٦٨

بحار الأنوار

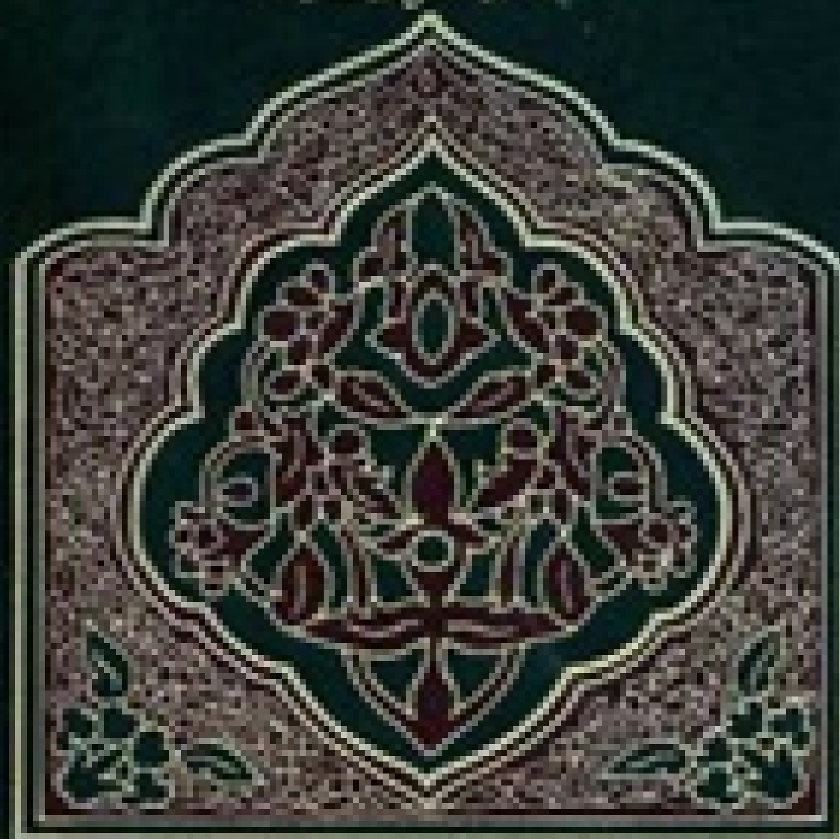
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۸

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب الإيمان و الكفر

تتمه أبواب مكارم الأخلاق

باب ۶۰ الصدق و المواضع التي يجوز تركه فيها و لزوم أداء الأمانه

الآيات:

المائده: قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱)

الأنعام: قالَ هذا رَبِّى (۲)

التوبه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۳)

يوسف: ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۴)

الأنبياء: قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (۵)

الأحزاب: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِىَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ (۶)

الزمر: الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا وَ يَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ

۱- ۱. المائده: ۱۱۹.

۲- ۲. الأنعام: ۷۶.

۳- ۳. براءه: ۱۱۹.

۴- ۴. يوسف: ۷۰.

۵- ۵. الأنبياء: ۶۳.

۶- ۶. الأحزاب: ۲۴- ۲۳.

بِأَحْسَنِ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ (۱)

الحشر: أُولئِکَ هُمُ الصّادِقُونَ (۲)

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ(۳).

تبیین: إلا بصدق الحدیث أی متصفا بهما أو کان الأمر بهما فی شریعته و قد مر أنه یحتمل شمول الأمانه لجمیع حقوق الله و حقوق الخلق لکن الظاهر منه أداء کل حق ائتمنک علیه إنسان برا کان أو فاجرا و الظاهر أن الفاجر یشمل الکافر أیضا فیدل علی عدم جواز الخیانه بل التقاص أیضا فی ودائع الکفار و أماناتهم.

و اختلف الأصحاب فی التقاص مع تحقق شرائطه فی الودیعه فذهب الشیخ فی الإستبصار و أکثر المتأخرین إلی الجواز علی کراهه و ذهب الشیخ فی النهایه و جماعه إلی التحریم و الأخبار مختلفه و سیأتی تحقیقه فی محله إن شاء الله و ستأتی الأخبار فی وجوب أداء الأمانه و الودیعه إلی الکافر و إلی قاتل علی صلوات الله علیه (۴).

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَغْتَرُّوا بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا بِصِیَامِهِمْ فَإِنَّ الرَّجُلَ رُبَّمَا لَهِجَ بِالصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ حَتَّی لَوْ تَرَکَهُ اسْتَوْحَشَ وَ لَکِنِ اخْتَبِرُوهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ(۵).

بیان: قال الجوهری اغترّ بالشی ء خدع به و قال اللهج بالشی ء الولوع و قد لهج به بالکسر یلهج لهجا إذا أغری به فثابر علیه انتهی و حاصل الحدیث أن کثره الصلاه و الصوم لیست مما یختبر به صلاح المرء و خوفه من الله

ص: ۲

۱- ۱. الزمر: ۳۳- ۳۵.

۲- ۲. الحشر: ۸.

۳- ۳. راجع ج ۷۵ ص ۱۱۳- ۱۱۷.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۰۴.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۱۰۴.

تعالى فإنها من الأفعال الظاهره التى لا بد للمرء من الإتيان بها خوفا أو طمعا و رياء لا سيما للمتسمين بالصلاه فيأتون بها من غير إخلاص حتى يعتادونها و لا غرض لهم فى تركها غالبا و الدواعى الدنيويه فى فعلها لهم كثيره بخلاف الصدق و أداء الأمانه فإنهما من الأمور الخفيه و ظهور خلافهما على الناس نادر و الدواعى الدنيويه على تركهما كثيره فاختبروهم بهما لأن الآتى بهما غالبا من أهل الصلاح و الخوف من الله مع أنهما من الصفات الحسنه التى تدعو إلى كثير من الخيرات و بهما تحصل كمال النفس و إن لم تكونا لله و أيضا الصدق يمنع كون العمل لغير الله إن الرياء حقيقه من أقبح أنواع الكذب كما يومئ إليه الخبر الآتى.

«۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ (۱).

بيان: زكا عمله أى يصير عمله بسببه زاكيا أى ناميا فى الثواب لأنه إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ و هو من أعظم أركان التقوى أو كثيرا لأن الصدق مع الله يوجب الإتيان بما أمر الله و الصدق مع الخلق أيضا يوجب ذلك لأنه إذا سئل عن عمل هل يفعله و لم يفعله لا يمكنه ادعاء فعله فيأتى بذلك و لعله بعد ذلك يصير خالصا لله.

أو يقال لما كان الصدق لازما للخوف و الخوف ملزوما لكثره الأعمال فالصدق ملزوم لها أو المعنى طهر عمله من الرياء فإنها نوع من الكذب كما أشرنا إليه فى الخبر السابق و فى بعض النسخ زكى على المجهول من بناء التفعيل بمعنى القبول أى يمدح الله عمله و يقبله فيرجع إلى المعنى الأول و يؤيده.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى الْمِقْدَامِ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِى أَوَّلِ دَخْلَهٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ تَعَلَّمُوا الصِّدْقَ قَبْلَ الْحَدِيثِ (۲).

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۴.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۴.

بیان: الـدخله مصدر كالجلسه و إن لم یذكر بخصوصه فی اللغه تعلموا الصدق أی قواعده كجواز النقل بالمعنی و نسـبه الحدیث المـأخوذ عن واحـد من الأئمه إلی آبائه أو إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله أو تبعیض الحـدیث و أمثال ذلك أو یكون تعلمه كنایه عن العمل به و التمرن علیه علی المشاكله أو المراد تعلم وجوبه و لزومه و حرمه تركه.

قبل الحـدیث أی قبل سـماع الحـدیث منا و روایته و ضـبطه و نقله و هذا یناسب أول دخوله فإنه كان مریدا لسـماع الحدیث منه علیه السلام و لم یسمع بعد هذا ما أفهمه و قیل فیه وجوه مبنیه علی أن المراد بالحدیث التكلم لا الحدیث بالمعنی المصطلح.

الأـول أن المراد التفكر فی الكلاـم لیعرف الصـدق فیمـا یتكلم به و مثله قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ (۱).

یعنی أن العاقـل یعلم الصـدق و الكـذب أولا و یتفكر فیما یقول ثم یقول ما هو الحق و الصـدق و الأحمق یتكلم و یقول من غیر تأمل و تفكر فیتكلم بالكذب و الباطل كثیرا.

الثانی أن لا یكون قبل متعلقا بتعلموا بل یكون بدلا من قوله فی أول دخله.

الثالث أن یكون قبل متعلقا بقال أی قال علیه السلام ابتداء قبل التكلم بكلام آخر تعلموا.

الرابع أن یكون المعنی تعلموا الصـدق قبـل تعلم آداب التكلم من القواعـد العربیه و الفصـاحه و البلاـغه و أمثالها و لا یخفی بعد الجمیع لا سیما الثانی و الثالث و كون ما ذكرنا أظهر و أنسب.

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَـی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی كَهْمَشٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی یَعْفُورٍ یُقْرِئُكَ السَّلَامَ قَالَ عَلَیْكَ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۳.

وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَكَ انْظُرْ مَا بَلَغَ بِهِ عَلِيٌّ علیه السلام عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَالْزَمْهُ فَإِنَّ عَلِيّاً علیه السلام إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ(۱).

بیان: ما بلغ به علی علیه السلام کأن مفعول البلوغ محذوف أی انظر الشی ء الذی بسببه بلغ علی علیه السلام عند رسول الله صلی الله علیه و آله المبلغ الذی بلغه من القرب و المنزله و قوله بعد ذلک ما بلغ به کأنه زیدت کلمه به من النساخ و لیست فی بعض النسخ و علی تقدیرها کان الباء زائده فإنه یقال بلغت المنزل أو الدار و قد یقال بلغت إلیه بتضمین فیمکن أن یکون الباء بمعنی إلی و یحتمل علی بعد أن یکون قوله فإن علیا تعلیلا للزوم و ضمیر به راجعا إلی الموصول فیما بلغ به أولا و قوله بصدق الحدیث کلاما مستأنفا متعلقا بفعل مقدر أی بلغ ذلک بصدق الحدیث.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَا فُضَيْلُ إِنَّ الصَّادِقَ أَوَّلُ مَنْ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ تُصَدِّقُهُ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ (۲).

«۷»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ لِأَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فِي مَكَانٍ فَانْتَظَرَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ سَنَةً فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَادِقَ الْوَعْدِ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أَتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ مَا زِلْتُ مُنْتَظِراً لَكَ (۳).

بیان: اختلف المفسرون فی إسماعیل المذکور فی هذه الآیه قال الطبرسی رحمه الله هو إسماعیل بن إبراهیم و إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ(۴) إذا وعد بشی ء

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۴.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۴- ۴. مریم: ۵۴.

وفى به و لم يخلف و كان مع ذلك رسولا إلى جرهم نبيا رفيع الشأن عالى القدر و قال ابن عباس إنه واعد رجلا أن ينتظره فى مكان و نسى الرجل فانتظره سنه حتى أتاه الرجل و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل أقام ينتظره ثلاثه أيام عن مقاتل و قيل إن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام مات قبل أبيه إبراهيم و إن هذا هو إسماعيل بن حزقيل بعثه الله إلى قوم فسلخوا جلده وجهه و فروه رأسه فخيره الله فيما شاء من عذابهم فاستعفاه و رضى بثوابه و فوض أمره إلى الله فى عفوه و عقابه و رواه أصحابنا عن أبى عبدالله عليه السلام ثم قال فى آخره أتاه ملك من ربه يقرئه السلام و يقول قد رأيت ما صنع بك و قد أمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت فقال يكون لى بالحسين أسوه(۱).

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْخَزَّازِ عَنْ جَدِّهِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا رَبِيعُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقاً(۲).

بيان: الصديق مبالغه فى الصدق أو التصديق و الإيمان بالرسول قولا و فعلا قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً(۳) أى كثير التصديق فى أمور الدين عن الجبائى و قيل صادقا مبالغا فى الصدق فيما يخبر عن الله (۴)

و قال الراغب الصدق و الكذب أصلهما فى القول ماضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره و لا يكونان بالقصد الأول إلا فى القول و لا يكونان من القول إلا فى الخبر دون غيره من أصناف الكلام و قد يكونان بالعرض فى غيره من أنواع الكلام الاستفهام و الأمر و الدعاء و ذلك نحو قول القائل أ زيد فى الدار فإن فى ضمنه إخبارا بكونه جاهلا بحال زيد و كذا إذا قال واسنى فى ضمنه أنه محتاج إلى المواساه

۱- ۱. مجمع البيان ج ۶ ص ۵۱۸.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۵.

۳- ۳. مريم: ۴۱.

۴- ۴. مجمع البيان ج ۶ ص ۵۱۶.

و إذا قال لا تؤذنى ففى ضمنه أنه يؤذيه و الصديق من كثر منه الصدق و قيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط و قيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق و قيل بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله فالصديقون هم قوم دوين الأنبياء فى الفضيله و قد يستعمل الصدق و الكذب فى كل ما يحق و يحصل فى الاعتقاد نحو صدق ظنى و كذب و يستعملان فى أفعال الجوارح فيقال صدق فى القتال إذا وفى حقه و فعل على ما يجب و كما يجب و كذب فى القتال إذا كان بخلاف ذلك قال الله تعالى رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ (۱) أى حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم و قوله لِيَسْئَلَ الصّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ (۲) أى يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على أنه لا يكفى الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل (۳).

«۷»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ وَ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَإِذَا صَدَقَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ وَ بَرَّ وَ إِذَا كَذَبَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَبَ وَ فَجَرَ(۴).

توضيح: يدل على رفعه درجه الصادقين عند الله و قال الراغب البر التوسع فى فعل الخير و يستعمل فى الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسع فيه و بر العبد ربه توسع فى طاعته (۵) و قال سمى الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور(۶).

«۸»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُونُوا دُعَاهً لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا

۱- ۱. الأحزاب: ۲۳.

۲- ۲. الأحزاب: ۸.

۳- ۳. مفردات غريب القرآن ۲۷۷.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۱۰۵.

۵- ۵. المفردات ص ۴۰ و ۳۷۳.

۶- ۶. المفردات ص ۴۰ و ۳۷۳.

مِنْكَمُ الِاجْتِهَادَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَرَعَ (۱).

بیان: بغیر ألسنتکم أی بجوارحکم و أعمالکم الصادره عنها و إن کان اللسان أیضا داخلا فیها من جهه الأعمال لا من جهه الدعوه الصریحه و الاجتهاد المبالغه فی الطاعات و الورع اجتناب المنهیات و الشبهات کما مر.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ قَالَ أَبُو الْوَلِیدِ حَسَنُ بْنُ زِیَادٍ الصَّیْقَلُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَکَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زِیدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِ بَیْتِهِ مُدَّ لَهُ فِی عُمُرِهِ (۲).

إیضاح: من حسنت نیته أی عزمه علی الطاعات أو علی إیصال النفع إلی العباد أو سریرته فی معامله الخلق بأن یکون ناصحا لهم غیر مبطن لهم غشا و عداوه و خدیعه أو فی معامله الله أیضا بأن یکون مخلصا و لا یکون مرائیا و لا یکون عازما علی المعاصی و مبطنا خلاف ما یظهر من مخافه الله عز و جل.

و المراد بأهل بیته عیاله أو الأعم منهم و من أقاربه بالتوسعه علیهم و حسن المعاشره معهم.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی طَالِبٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تَنْظُرُوا إِلَی طُولِ رُکُوعِ الرَّجُلِ وَ سُجُودِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَدِ اعْتَادَهُ فَلَوْ تَرَکَهُ اسْتَوْحَشَ لِذَلِکَ وَ لَکِنِ انْظُرُوا إِلَی صِدْقِ حَدِیثِهِ وَ أَدَاءِ أَمَانَتِهِ (۳).

بیان: المراد بطول الرکوع و السجود حقیقته أو کنایه عن کثره الصلاه و الأول أظهر.

أقول: قد مضی أخبار الباب فی باب جوامع المکارم (۴) و باب صفات المؤمن.

«۱۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِیِّ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ یَحْسُنُ فِیهِنَّ الْکَذِبُ الْمَکِیدَهُ فِی الْحَرْبِ وَ عِدَتُکَ زَوْجَتَکَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۴- ۴. راجع ج ۶۹ ص ۳۳۲.

وَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَ قَالَ ثَلَاثٌ يَقْبُحُ فِيهِنَّ الصِّدْقُ النَّمِيمَهُ وَ إِخْبَارُكَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَ تَكْذِيبُكَ الرَّجُلَ عَنِ الْخَبَرِ وَ قَالَ ثَلَاثَهٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ مُجَالَسَهُ الْأَنْذَالِ وَ الْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ وَ مُجَالَسَهُ الْأَغْنِيَاءِ(۱).

«۱۲»- لی، [الأمالی للصدوق]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ مَنْ صَدَقَ فِی الْمَوَاطِنِ (۲).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: زِينَهُ الْحَدِيثِ الصِّدْقُ (۳).

«۱۳»- ن (۴)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ التَّفْلِيسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَنْظُرُوا إِلَی كَثْرَهِ صَلَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ وَ كَثْرَهِ الْحَجِّ وَ الْمَعْرُوفِ وَ طَنْطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ وَ لَكِنِ انْظُرُوا إِلَی صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ(۵).

«۱۴»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: أَحْسَنُ مِنَ الصِّدْقِ قَائِلُهُ وَ خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ (۶).

«۱۵»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاهٌ(۷).

«۱۶»- فس، [تفسير القمی] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۴۳.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۳۸.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵۱.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۸۲.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۶.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي حُرُوبِهِ: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ بِصِفِّينَ حِينَ الْتَقَى مَعَ مُعَاوِيَةَ رَافِعاً صَوْتَهُ يُسْمِعُ أَصْحَابَهُ لَأَقْتُلَنَّ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَخْفِضُ بِهِ صَوْتَهُ وَ كُنْتُ مِنْهُ قَرِيباً فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ حَلَفْتَ عَلَى مَا قُلْتَ ثُمَّ اسْتَثْنَيْتَ فَمَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَ أَنَا عِنْدَ أَصْحَابِي صَدُوقٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أُطَمِّعَ أَصْحَابِي فِي قَوْلِي كَيْلَا يَفْشَلُوا وَ لَا يَفِرُّوا فَافْهَمْ فَإِنَّكَ تَنْتَفِعُ بِهَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

«۱۷»- ثو، [ثواب الأعمال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَدَقَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ وَ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ إِذَا كَذَبَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُكَذِّبُهُ اللَّهُ وَ نَفْسُهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ (۲).

«۱۸»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الصِّدْقُ نُورٌ غَيْرُ مُتَشَعْشِعٍ إِلَّا فِي عَالَمِهِ كَالشَّمْسِ يَسْتَضِيءُ بِهَا كُلُّ شَيْ‌ءٍ يَغْشَاهُ مِنْ غَيْرِ نُقْصَانٍ يَقَعُ عَلَى مَعْنَاهَا وَ الصَّادِقُ حَقّاً هُوَ الَّذِي يُصَدِّقُ كُلَّ كَاذِبٍ بِحَقِيقَةِ صِدْقِ مَا لَدَيْهِ وَ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَسْمَعُ مَعَهُ سِوَاهُ أَوْ ضِدُّهُ مِثْلُ آدَمَ عليه السلام صَدَّقَ إِبْلِيسَ فِي كَذِبِهِ حِينَ أَقْسَمَ لَهُ كَاذِباً لِعَدَمِ مَاهِيَّةِ الْكَذِبِ فِي آدَمَ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً(۳) وَ لِأَنَّ إِبْلِيسَ أَبْدَعَ شَيْئاً كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَبْدَعَهُ وَ هُوَ غَيْرُ مَعْهُودٍ ظَاهِراً وَ بَاطِناً فَخَسِرَ هُوَ بِكَذِبِهِ عَلَى مَعْنًى لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ مِنْ صِدْقِ آدَمَ عليه السلام عَلَى بَقَاءِ الْأَبَدِ وَ أَفَادَ آدَمُ عليه السلام بِتَصْدِيقِهِ كَذِبَهُ بِشَهَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَفْيِ عَزْمِهِ عَمَّا يُضَادُّ عَهْدَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ عَلَى مَعْنًى لَمْ يَنْقُصْ مِنِ اصْطِفَائِهِ بِكَذِبِهِ شَيْئاً فَالصِّدْقُ صِفَةُ الصَّادِقِينَ وَ حَقِيقَةُ الصِّدْقِ مَا يَقْتَضِي تَزْكِيَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِعَبْدِهِ

۱- ۱. تفسير القمّيّ ص ۴۱۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال ۱۶۲.

۳- ۳. طه: ۱۱۵.

كَمَا ذَكَرَ عَنْ صِدْقِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِی الْقِيَامَهِ بِسَبَبِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ صِدْقِهِ مِرْآهَ الصَّادِقِينَ (۱) مِنْ رِجَالِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (۲) الْآيَهَ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الصِّدْقُ سَيْفُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ سَمَائِهِ أَيْنَمَا هَوَی بِهِ يَقُدُّ(۳)

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَ صَادِقٌ أَنْتَ أَمْ كَاذِبٌ فَانْظُرْ فِی قَصْدِ مَعْنَاكَ وَ غَوْرِ دَعْوَاكَ وَ عَيِّرْهَا بِقِسْطَاسٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقِيَامَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُ (۴) فَإِذَا اعْتَدَلَ مَعْنَاكَ بِدَعْوَاكَ ثَبَتَ لَكَ الصِّدْقُ وَ أَدْنَی حَدِّ الصِّدْقِ أَنْ لَا يُخَالِفَ اللِّسَانُ الْقَلْبَ وَ لَا الْقَلْبُ اللِّسَانَ وَ مَثَلُ الصَّادِقِ الْمَوْصُوفِ بِمَا ذَكَرْنَا كَمَثَلِ النَّازِعِ رُوحُهُ إِنْ لَمْ يَنْزِعْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ (۵).

«۱۹»- ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَيُّمَا مُسْلِمٍ سُئِلَ عَنْ مُسْلِمٍ فَصَدَقَ وَ أَدْخَلَ عَلَی ذَلِكَ الْمُسْلِمِ مَضَرَّهً كُتِبَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ مَنْ سُئِلَ عَنْ مُسْلِمٍ فَكَذَبَ فَأَدْخَلَ عَلَی ذَلِكَ الْمُسْلِمِ مَنْفَعَهً كُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ (۶).

«۲۰»- ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْمُخَالِفِينَ بِحَضْرَهِ الصَّادِقِ عليه السلام لِرَجُلٍ مِنَ الشِّيعَهِ مَا تَقُولُ فِی الْعَشَرَهِ مِنَ الصَّحَابَهِ قَالَ أَقُولُ فِيهِمُ الْخَيْرَ الْجَمِيلَ الَّذِی يَحُطُّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِی وَ يَرْفَعُ لِی دَرَجَاتِی قَالَ السَّائِلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا أَنْقَذَنِی مِنْ بُغْضِكَ كُنْتُ أَظُنُّكَ رَافِضِيّاً تُبْغِضُ الصَّحَابَهَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلَا مَنْ أَبْغَضَ وَاحِداً مِنَ الصَّحَابَهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ قَالَ لَعَلَّكَ تَتَأَوَّلُ

۱- ۱. براءه للصادقين خ ل.

۲- ۲. المائده: ۱۱۹.

۳- ۳. أی يقطع و ينفذ.

۴- ۴. الأعراف: ۸.

۵- ۵. مصباح الشريعه ص ۵۱ و ۵۰.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۲۴.

مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَبْغَضَ الْعَشَرَهَ فَقَالَ مَنْ أَبْغَضَ الْعَشَرَهَ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَوَثَبَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ اجْعَلْنِی فِی حِلٍّ مِمَّا قَذَفْتُکَ بِهِ مِنَ الرَّفْضِ قَبْلَ الْیَوْمِ- قَالَ أَنْتَ فِی حِلٍّ وَ أَنْتَ أَخِی ثُمَّ انْصَرَفَ السَّائِلُ.

فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السلام جَوَّدْتَ لِلَّهِ دَرُّکَ لَقَدْ أَعْجَبْتَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ حُسْنِ تَوْرِیَتِکَ وَ تَلَفُّظِکَ بِمَا خَلَّصَکَ وَ لَمْ تَثْلَمْ دِینَکَ زَادَ اللَّهُ فِی مُخَالِفِینَا غَمّاً إِلَی غَمٍّ وَ حَجَبَ عَنْهُمْ مُرَادَ مُنْتَحِلِی مَوَدَّتِنَا فِی بَقِیَّتِهِمْ.

فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الصَّادِقِ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا عَقَلْنَا مِنْ کَلَامِ هَذَا إِلَّا مُوَافَقَتَهُ لِهَذَا الْمُتَعَنِّتِ النَّاصِبِ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَئِنْ کُنْتُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَا عَنَی فَقَدْ فَهِمْنَاهُ نَحْنُ وَ قَدْ شَکَرَهُ اللَّهُ لَهُ إِنَّ وَلِیَّنَا الْمُوَالِیَ لِأَوْلِیَائِنَا الْمُعَادِیَ لِأَعْدَائِنَا إِذَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَنْ یَمْتَحِنُهُ مِنْ مُخَالِفِیهِ وَفَّقَهُ لِجَوَابٍ یَسْلَمُ مَعَهُ دِینُهُ وَ عِرْضُهُ وَ یُعْظِمُ اللَّهُ بِالتَّقِیَّهِ ثَوَابَهُ إِنَّ صَاحِبَکُمْ هَذَا قَالَ مَنْ عَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ أَیْ مَنْ عَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ قَالَ فِی الثَّانِیَهِ مَنْ عَابَهُمْ وَ شَتَمَهُمْ فَعَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ قَدْ صَدَقَ لِأَنَّ مَنْ عَابَهُمْ فَقَدْ عَابَ عَلِیّاً علیه السلام لِأَنَّهُ أَحَدُهُمْ فَإِذَا لَمْ یَعِبْ عَلِیّاً وَ لَمْ یَذُمَّهُ فَلَمْ یَعِبْهُمْ وَ إِنَّمَا عَابَ بَعْضَهُمْ وَ لَقَدْ کَانَ لِحِزْقِیلَ الْمُؤْمِنِ مَعَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ الَّذِینَ وَشَوْا بِهِ إِلَی فِرْعَوْنَ مِثْلُ هَذِهِ التَّوْرِیَهِ کَانَ حِزْقِیلُ یَدْعُوهُمْ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُوسَی وَ تَفْضِیلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ رُسُلِ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ وَ تَفْضِیلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ الْخِیَارِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عَلَی سَائِرِ أَوْصِیَاءِ النَّبِیِّینَ وَ إِلَی الْبَرَاءَهِ مِنْ رُبُوبِیَّهِ فِرْعَوْنَ فَوَشَی بِهِ وَاشُونَ إِلَی فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا إِنَّ حِزْقِیلَ یَدْعُو إِلَی مُخَالَفَتِکَ وَ یُعِینُ أَعْدَاءَکَ عَلَی مُضَادَّتِکَ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ ابْنُ عَمِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَی مُلْکِی وَ وَلِیُّ عَهْدِی إِنْ فَعَلَ مَا قُلْتُمْ فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْعَذَابَ عَلَی کُفْرِهِ نِعْمَتِی

فَإِنْ کُنْتُمْ عَلَیْهِ کَاذِبِینَ فَقَدِ اسْتَحْقَقْتُمْ أَشَدَّ الْعِقَابِ لِإِیثَارِکُمُ الدُّخُولَ فِی مَسَاءَتِهِ فَجَاءَ بِحِزْقِیلَ وَ جَاءَ بِهِمْ فَکَاشَفُوهُ وَ قَالُوا أَنْتَ تَجْحَدُ رُبُوبِیَّهَ فِرْعَوْنَ عَنِ الْمُلْکِ وَ تَکْفُرُ نَعْمَاءَهُ فَقَالَ حِزْقِیلُ أَیُّهَا الْمَلِکُ هَلْ جَرَّبْتَ عَلَیَّ کَذِباً قَطُّ قَالَ لَا:

قَالَ فَسَلْهُمْ مَنْ رَبُّهُمْ فَقَالُوا فِرْعَوْنُ قَالَ وَ مَنْ خَالِقُكَمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ وَ مَنْ رَازِقُكَمُ الْكَافِلُ لِمَعَايِشِكَمْ وَ الدَّافِعُ عَنْكَمْ مَكَارِهَكُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ حِزْقِيلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَأُشْهِدُكَ وَ كُلَّ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَالِقَهُمْ هُوَ خَالِقِي وَ رَازِقَهُمْ هُوَ رَازِقِي وَ مُصْلِحَ مَعَايِشِهِمْ هُوَ مُصْلِحُ مَعَايِشِي لَا رَبَّ لِي وَ لَا خَالِقَ وَ لَا رَازِقَ غَيْرُ رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ وَ أُشْهِدُكَ وَ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ كُلَّ رَبٍّ وَ خَالِقٍ وَ رَازِقٍ سِوَى رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ فَأَنَا بَرِي ءٌ مِنْهُ وَ مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ وَ كَافِرٌ بِإِلَهِيَّتِهِ يَقُولُ حِزْقِيلُ هَذَا وَ هُوَ يَعْنِي أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ الَّذِي قَالُوا إِنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَفِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ مَنْ حَضَرَهُ وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَقُولُ فِرْعَوْنُ رَبِّي وَ خَالِقِي وَ رَازِقِي فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ يَا رِجَالَ الشَّرِّ وَ يَا طُلَّابَ الْفَسَادِ فِي مُلْكِي وَ مُرِيدِي الْفِتْنَهِ بَيْنِي وَ بَيْنَ ابْنِ عَمِّي وَ هُوَ عَضُدِي أَنْتُمُ الْمُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِي لِإِرَادَتِكُمْ فَسَادَ أَمْرِي وَ هَلَاكَ ابْنِ عَمِّي وَ الْفَتَّ فِي عَضُدِي ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَوْتَادِ فَجُعِلَ فِي سَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتِدٌ وَ فِي صَدْرِهِ وَتِدٌ وَ أَمَرَ أَصْحَابَ أَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَشَقُّوا بِهَا لُحُومَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا(۱) لَمَّا وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيُهْلِكُوهُ وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمُ الَّذِينَ وَشَوْا بِحِزْقِيلَ إِلَيْهِ لَمَّا أَوْتَدَ فِيهِمُ الْأَوْتَادَ وَ مَشَّطَ عَنْ أَبْدَانِهِمْ لُحُومَهَا بِالْأَمْشَاطِ(۲).

«۲۱»- ج، [الإحتجاج] مُعَاوِيَهُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّمَّانِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّهِ فَقَالا لَهُ أَ فِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ قَالَ فَقَالَ لَا فَقَالا لَهُ قَدْ أَخْبَرَنَا عَنْكَ الثِّقَاتُ أَنَّكَ تَقُولُ بِهِ وَ سَمَّوْا قَوْماً وَ قَالُوا هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَ تَشْمِيرٍ وَ هُمْ مِمَّنْ لَا يَكْذِبُ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالَ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا فَلَمَّا رَأَيَا الْغَضَبَ بِوَجْهِهِ خَرَجَا الْخَبَرَ(۳).

ص: ۱۳

۱- ۱. المؤمن: ۴۵.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۲۰۰، و تراه في تفسير الإمام ص ۱۶۲.

۳- ۳. الاحتجاج ص ...

«۲۲»- ع، [علل الشرائع] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ یُونُسَ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: لَا خَیْرَ فِیمَنْ لَا تَقِیَّهَ لَهُ وَ لَقَدْ قَالَ یُوسُفُ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ (۱) وَ مَا سَرَقُوا(۲).

«۲۳»- ع، [علل الشرائع] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: التَّقِیَّهُ مِنْ دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ مِنْ دِینِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ مِنْ دِینِ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ یُوسُفُ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا کَانُوا سَرَقُوا شَیْئاً(۳).

«۲۴»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ یُوسُفَ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ قَالَ مَا سَرَقُوا وَ مَا کَذَبَ (۴).

«۲۵»- ع، [علل الشرائع] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی یُوسُفَ أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا یُوسُفَ عَنْ أَبِیهِ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِینَ قَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ وَ لَمْ یَقُولُوا سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِکِ إِنَّمَا عَنَی أَنَّکُمْ سَرَقْتُمْ یُوسُفَ عَنْ أَبِیهِ (۵).

«۲۶»- ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ خَوَاصِّ الشِّیعَهِ لِمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هُوَ یَرْتَعِدُ بَعْدَ مَا خَلَا بِهِ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. یوسف: ۷۰.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۸.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۹.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۹.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۹.

مَا أَخْوَفَنِی أَنْ یَکُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ یُنَافِقُکَ فِی إِظْهَارِهِ وَ اعْتِقَادِ وَصِیَّتِکَ وَ إِمَامَتِکَ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنِّی حَضَرْتُ مَعَهُ الْیَوْمَ فِی مَجْلِسِ فُلَانٍ رَجُلٍ مِنْ کِبَارِ أَهْلِ بَغْدَادَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ إِمَامٌ دُونَ هَذَا الْخَلِیفَهِ الْقَاعِدِ عَلَی سَرِیرِهِ قَالَ لَهُ صَاحِبُکَ هَذَا مَا أَقُولُ هَذَا بَلْ أَزْعُمُ أَنَّ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ غَیْرُ إِمَامٍ وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ غَیْرُ إِمَامٍ فَعَلَیَّ وَ عَلَی مَنْ لَمْ یَعْتَقِدْ ذَلِکَ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً وَ لَعَنَ مَنْ وَشَی بِکَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ لَیْسَ کَمَا ظَنَنْتَ وَ لَکِنَّ صَاحِبَکَ أَفْقَهُ مِنْکَ إِنَّمَا قَالَ مُوسَی غَیْرُ إِمَامٍ أَیْ إِنَّ الَّذِی هُوَ غَیْرُ إِمَامٍ فَمُوسَی غَیْرُهُ (۱)

فَهُوَ إِذاً إِمَامٌ فَإِنَّمَا أَثْبَتَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِمَامَتِی وَ نَفَی إِمَامَهَ غَیْرِی یَا عَبْدَ اللَّهِ مَتَی یَزُولُ عَنْکَ هَذَا الَّذِی ظَنَنْتَهُ بِأَخِیکَ هَذَا مِنَ النِّفَاقِ تُبْ إِلَی اللَّهِ فَفَهِمَ الرَّجُلُ مَا قَالَهُ وَ اغْتَمَّ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لِی مَالٌ فَأُرْضِیَهُ بِهِ وَ لَکِنْ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ شَطْرَ عَمَلِی کُلِّهِ مِنْ تَعَبُّدِی وَ صَلَاتِی عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مِنْ لَعْنَتِی لِأَعْدَائِکُمْ قَالَ مُوسَی علیه السلام الْآنَ خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ(۲).

«۲۷»- ج، [الإحتجاج] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: دَخَلَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ الْیَوْمَ شَیْئاً عَجِبْتُ مِنْهُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَجُلٌ کَانَ مَعَنَا یُظْهِرُ لَنَا أَنَّهُ مِنَ الْمُوَالِینَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَبَرِّینَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَرَأَیْتُهُ الْیَوْمَ وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ قَدْ خُلِعَتْ عَلَیْهِ وَ هُوَ ذَا یُطَافُ بِهِ بِبَغْدَادَ وَ یُنَادِی الْمُنَادِی بَیْنَ یَدَیْهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْمَعُوا تَوْبَهَ هَذَا الرَّافِضِیِّ ثُمَّ یَقُولُونَ لَهُ قُلْ فَیَقُولُ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَکْرٍ فَإِذَا قَالَ ذَلِکَ ضَجُّوا وَ قَالُوا قَدْ تَابَ وَ فَضَّلَ أَبَا بَکْرٍ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِذَا خَلَوْتُ فَأَعِدْ عَلَیَّ هَذَا الْحَدِیثَ.

ص: ۱۵

۱- ۱. فی تفسیر الإمام: أی الذی هو عندک امام فموسی غیره فهو إذا امام إلخ.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۲۱۴.

فَلَمَّا خَلَا أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا لَمْ أَفَسِّرْ لَکَ مَعْنَی کَلَامِ الرَّجُلِ بِحَضْرَهِ هَذَا الْخَلْقِ الْمَنْکُوسِ کَرَاهَهَ أَنْ یَنْقُلَ إِلَیْهِمْ فَیَعْرِفُوهُ وَ یُؤْذُوهُ لَمْ یَقُلِ الرَّجُلُ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱) أَبُو بَکْرٍ فَیَکُونَ قَدْ فَضَّلَ أَبَا بَکْرٍ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ لَکِنْ قَالَ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَبَا بَکْرٍ فَجَعَلَهُ نِدَاءً لِأَبِی بَکْرٍ لِیَرْضَی مَنْ یَمْشِی بَیْنَ یَدَیْهِ مِنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَهِ لِیَتَوَارَی مِنْ شُرُورِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَعَلَ هَذِهِ التَّوْرِیَهَ مِمَّا رَحِمَ بِهَا شِیعَتَنَا وَ مُحِبِّینَا(۲).

«۲۸»- ج، [الإحتجاج] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ الرَّاوِیَانِ (۳): حَضَرْنَا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ أَبِی الْقَائِمِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ جَاءَنِی رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا الشِّیعَهِ قَدِ امْتُحِنَ بِجُهَّالِ الْعَامَّهِ یَمْتَحِنُونَهُ فِی الْإِمَامَهِ وَ یُحَلِّفُونَهُ فَکَیْفَ یَصْنَعُ حَتَّی یَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ فَقُلْتُ کَیْفَ یَقُولُونَ قَالَ یَقُولُونَ لِی أَ تَقُولُ إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا بُدَّ لِی أَنْ أَقُولَ نَعَمْ وَ إِلَّا أَثْخَنُونِی ضَرْباً فَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالُوا لِی قُلْ وَ اللَّهِ قُلْتُ فَإِذَا قُلْتَ لَهُمْ نَعَمْ تُرِیدُ بِهِ نَعَماً مِنَ الْأَنْعَامِ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ قُلْتُ فَإِذَا قَالُوا قُلْ وَ اللَّهِ فَقُلْ وَ اللَّهِ أَیْ وَلِیِّی تُرِیدُ فِی أَمْرِ کَذَا فَإِنَّهُمْ لَا یُمَیِّزُونَ وَ قَدْ سَلِمْتَ فَقَالَ لِی فَإِنْ حَقَّقُوا عَلَیَّ وَ قَالُوا قُلْ وَ اللَّهْ وَ بَیِّنِ الْهَاءَ فَقُلْتَ قُلْ وَ اللَّهُ بِرَفْعِ الْهَاءِ فَإِنَّهُ لَا یَکُونُ یَمِیناً إِذَا لَمْ تَخْفِضْ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَیَّ فَقَالَ عَرَضُوا عَلَیَّ وَ حَلَّفُونِی فَقُلْتُ کَمَا لَقَّنْتَنِی فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام أَنْتَ کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الدَّالُّ عَلَی الْخَیْرِ کَفَاعِلِهِ لَقَدْ کَتَبَ اللَّهُ لِصَاحِبِکَ بِتَقِیَّتِهِ بِعَدَدِ کُلِّ مَنِ اسْتَعْمَلَ التَّقِیَّهَ مِنْ شِیعَتِنَا وَ مَوَالِینَا وَ مُحِبِّینَا حَسَنَهً وَ بِعَدَدِ کُلِّ مَنْ تَرَکَ التَّقِیَّهَ مِنْهُمْ

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر و تراه فی تفسیر الإمام ص ۱۶۴.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۲۴۳.

۳- ۳. هما أبو یعقوب یوسف بن محمّد بن زیاد، و أبو الحسن علیّ بن محمّد بن سیار، اللذان یروی عنهما محمّد بن القاسم المفسر تفسیر الإمام العسکریّ علیه السلام.

حَسَنَهً أَدْنَاهَا حَسَنَهً لَوْ قُوبِلَ بِهَا ذُنُوبُ مِائَهِ سَنَهٍ لَغُفِرَتْ وَ لَکَ بِإِرْشَادِکَ إِیَّاهُ مِثْلُ مَا لَهُ (۱).

«۲۹»- سر، [السرائر] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی الرَّجُلِ یُسْتَأْذَنُ عَلَیْهِ فَیَقُولُ لِجَارِیَتِهِ قُولِی لَیْسَ هُوَ هَاهُنَا قَالَ لَا بَأْسَ لَیْسَ بِکَذِبٍ.

«۳۰»- قب، [المناقب] لابن شهرآشوب قَالَ کَهْمَشٌ قَالَ لِی جَابِرٌ الْجُعْفِیُّ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ لِی مِنْ أَیْنَ أَنْتَ فَقُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ قَالَ مِمَّنْ قُلْتُ مِنْ جُعْفِیٍّ قَالَ مَا أَقْدَمَکَ إِلَی هَاهُنَا قُلْتُ طَلَبُ الْعِلْمِ قَالَ مِمَّنْ قُلْتُ مِنْکَ قَالَ فَإِذَا سَأَلَکَ أَحَدٌ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ فَقُلْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ قُلْتُ أَ یَحِلُّ لِی أَنْ أَکْذِبَ قَالَ لَیْسَ هَذَا کَذِباً مَنْ کَانَ فِی مَدِینَهٍ فَهُوَ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّی یَخْرُجَ (۲).

کش، [رجال الکشی] جَبْرَئِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الشُّجَاعِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ: مِثْلَهُ (۳).

«۳۲»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ خَالِهِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: زِینَهُ الْحَدِیثِ الصِّدْقُ.

ص: ۱۷

۱- ۱. الاحتجاج ص ۲۵۶.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۲۰۰.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ص ۱۷۰.

باب ۶۱ الشکر

الآیات:

البقره: یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ فی مواضع (۱)

و قال تعالی: لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ و قال تعالی وَ اشْکُرُوا لِی وَ لا تَکْفُرُونِ و قال وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ و قال تعالی وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ (۲)

آل عمران: وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ و قال وَ سَنَجْزِی الشَّاکِرِینَ (۳)

النساء: ما یَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِکُمْ إِنْ شَکَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ وَ کانَ اللَّهُ شاکِراً عَلِیماً(۴)

المائده: وَ لِیُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ و قال وَ اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (۵)

و قال تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (۶)

و قال سبحانه: وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ و قال تعالی إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَ عَلی والِدَتِکَ (۷)

الأنعام: أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاکِرِینَ (۸)

و قال تعالی: قُلْ مَنْ یُنَجِّیکُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ

ص: ۱۸

۱- ۱. البقره: ۴۰- ۴۷- ۱۲۲.

۲- ۲. البقره: ۵۲- ۱۵۸- ۱۸۵- ۲۴۳.

۳- ۳. آل عمران: ۱۴۴ و ۱۴۵.

۴- ۴. النساء: ۱۴۷.

۵- ۵. المائده: ۶، ۷، ۱۱.

۶- ۶. المائده: ۲۰.

۷- ۷. المائده: ۱۱۰.

۸- ۸. الأنعام: ۵۳.

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (۱)

الأعراف: وَ لَقَدْ مَكَّنّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (۲)

و قال: كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ و قال فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ و قال فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ و قال فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ (۳)

الأنفال: وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ إلى قوله تعالى لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۴)

يونس: إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (۵)

إبراهيم: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شَكُورٍ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إلى قوله تعالى وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ(۶)

و قال تعالى: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها و قال وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (۷)

النحل: وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۸)

و قال تعالى: كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (۹)

۱- ۱. الأنعام: ۶۳ و ۶۴.

۲- ۲. الأعراف: ۱۰.

۳- ۳. الأعراف: ۵۸، ۶۹، ۷۴، ۱۴۴.

۴- ۴. الأنفال: ۲۶.

۵- ۵. يونس: ۶۰.

۶- ۶. إبراهيم: ۵- ۷.

۷- ۷. إبراهيم: ۳۴، ۳۷.

۸- ۸. النحل: ۷۸.

۹- ۹. النحل: ۸۱.

و قال: وَ اشْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (۱)

و قال تعالی فی إبراهیم علیه السلام: شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲)

الإسراء: إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً(۳)

الأنبياء: فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ (۴)

الحج: كَذلِكَ سَخَّرْناها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۵)

المؤمنون: وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (۶)

النمل: فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِيٌّ كَرِيمٌ و قال تعالى وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (۷)

القصص: وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۸)

الروم: وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۹)

لقمان: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ إلى قوله تعالى أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(۱۰)

۱- ۱. النحل: ۱۱۴.

۲- ۲. النحل: ۱۲۱.

۳- ۳. أسرى: ۳.

۴- ۴. الأنبياء: ۸۰.

۵- ۵. الحجّ: ۳۶.

۶- ۶. المؤمنون: ۷۸.

۷- ۷. النمل: ۴۰، ۷۳.

۸- ۸. القصص: ۷۳.

۹- ۹. الروم: ۴۶.

۱۰- ۱۰. لقمان: ۱۲، ۱۴.

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً(۱)

و قال تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۲)

التنزيل: قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ (۳)

سبأ: اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ(۴)

و قال تعالى: كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ إلى قوله تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۵)

فاطر: يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ و قال تعالى وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۶)

يس: أَ فَلا يَشْكُرُونَ (۷)

الزمر: وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ و قال تعالى بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۸)

المؤمن: إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (۹)

حمعسق: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۱۰)

الجاثيه: وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۱۱)

القمر: كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ(۱۲).

۱- ۱. لقمان: ۲۰.

۲- ۲. لقمان: ۳۱.

۳- ۳. التنزيل: ۹.

۴- ۴. سبأ: ۱۳.

۵- ۵. سبأ: ۱۵- ۱۹.

۶- ۶. فاطر: ۳- ۱۲.

۷- ۷. يس: ۳۵.

۸- ۸. الزمر: ۷- ۶۶.

۹- ۹. المؤمن: ۶۱.

۱۰- ۱۰. الشورى: ۳۳.

۱۱– ۱۱. الجاثیه: ۱۲.

۱۲– ۱۲. القمر: ۳۵.

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الطَّاعِمُ الشَّاکِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَأَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافَی الشَّاکِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَأَجْرِ الْمُبْتَلَی الصَّابِرِ وَ الْمُعْطَی الشَّاکِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقَانِعِ (۱).

تبیین: قال الراغب الشکر تصور النعمه و إظهارها قیل و هو مقلوب عن الکشر أی الکشف و یضاده الکفر و هو نسیان النعمه و سترها و دابه شکور مظهر بسمنه إسداء صاحبه إلیه و قیل أصله من عین شکری أی ممتلئه فالشکر علی هذا هو الامتلاء من ذکر المنعم علیه و الشکر ثلاثه أضرب شکر بالقلب و هو تصور النعمه و شکر باللسان و هو الثناء علی المنعم و شکر بسائر الجوارح و هو مکافاه النعمه بقدر استحقاقها انتهی (۲).

و قال المحقق الطوسی قدس سره الشکر أشرف الأعمال و أفضلها و اعلم أن الشکر مقابله النعمه بالقول و الفعل و النیه و له أرکان ثلاثه.

الأول معرفه المنعم و صفاته اللائقه به و معرفه النعمه من حیث إنها نعمه و لا تتم تلک المعرفه إلا بأن یعرف أن النعم کلها جلیها و خفیها من الله سبحانه و أنه المنعم الحقیقی و أن الأوساط کلها منقادون لحکمه مسخرون لأمره. الثانی الحال التی هی ثمره تلک المعرفه و هی الخضوع و التواضع و السرور بالنعم من حیث إنها هدیه داله علی عنایه المنعم بک و علامه ذلک أن لا تفرح من الدنیا إلا بما یوجب القرب منه.

الثالث العمل الذی هو ثمره تلک الحال فإن تلک الحال إذا حصلت فی القلب حصل فیه نشاط للعمل الموجب للقرب منه و هذا العمل یتعلق بالقلب و اللسان و الجوارح.

أما عمل القلب فالقصد إلی تعظیمه و تحمیده و تمجیده و التفکر فی صنائعه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۴.

۲- ۲. المفردات للراغب ص ۲۶۵.

و أفعاله و آثار لطفه و العزم على إيصال الخير و الإحسان إلى كافه خلقه و أما عمل اللسان فإظهار ذلك المقصود بالتحميد و التمجيد و التسبيح و التهليل و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى غير ذلك و أما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهره و الباطنه فى طاعته و عبادته و التوقى من الاستعانه بها فى معصيته و مخالفته كاستعمال العين فى مطالعه مصنوعاته و تلاوه كتابه و تذكر العلوم المأثوره من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و كذا سائر الجوارح.

فظهر أن الشكر من أمهات صفات الكمال و تحقق الكامل منه نادر كما قال سبحانه وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ(۱) و لما كان الشكر بالجوارح التى هى من نعمه تعالى و لا يتأتى إلا بتوفيقه سبحانه فالشكر أيضا نعمه من نعمه و يوجب شكرا آخر فينتهى

إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه كما أن آخر مراتب المعرفه و الثناء الاعتراف بالعجز عنهما

وَ كَذَا الْعِبَادَهُ كَمَا قَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ الْعَارِفِينَ وَ الشَّاكِرِينَ صلوات الله عليه: لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْکَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِکَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَا عَبَدْنَاکَ حَقَّ عِبَادَتِکَ وَ مَا عَرَفْنَاکَ حَقَّ مَعْرِفَتِکَ.

قوله عليه السلام الطاعم الشاكر الطاعم يطلق على الآكل و الشارب كما قال تعالى وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ (۲) و يقال فلان احتسب عمله و بعمله إذا نوى به وجه الله و المعطى اسم مفعول و المحروم من حرم العطاء من الله أو من الخلق و القانع الراضى بما أعطاه الله.

«۲»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بَابَ شُكْرٍ فَخَزَنَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَهِ(۳).

۱- ۱. سبأ: ۱۳.

۲- ۲. البقره: ۲۴۹.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۹۴.

بیان: فخزن أی أحرز و منع و مثله فی النهج عن أمیر المؤمنین علیه السلام ما کان الله لیفتح علی عبد باب الشکر و یغلق علیه باب الزیاده(۱) و هما إشارتان إلی قوله تعالی لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۲).

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ وُهَیْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِنْدَ عَائِشَهَ لَیْلَتَهَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَ تُتْعِبُ نَفْسَکَ وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فَقَالَ یَا عَائِشَهُ أَ لَا أَکُونُ عَبْداً شَکُوراً قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُومُ عَلَی أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَیْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی (۳).

إیضاح: قد غفر الله لک إشاره إلی قوله تعالی إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ و للشیعه فی تأویله أقوال.

أحدها أن المراد لیغفر لک الله ما تقدم من ذنب أمتک و ما تأخر بشفاعتک و إضافه ذنوب أمته إلیه للاتصال و السبب بینه و بین أمته

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا کَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَکِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ضَمِنَ لَهُ أَنْ یَغْفِرَ ذُنُوبَ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ وَ مَا تَأَخَّرَ.

وَ رَوَی عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَا کَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمٌّ بِذَنْبٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ حَمَّلَهُ ذُنُوبَ شِیعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ.

و الثانی ما ذکره السید المرتضی رضی الله عنه أن الذنب مصدر و المصدر یجوز إضافته إلی الفاعل و المفعول معا فیکون هنا مضافا إلی المفعول و المراد ما تقدم من ذنبهم إلیک فی منعهم إیاک عن مکه و صدهم لک عن المسجد الحرام و

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۷.

۲- ۲. إبراهیم: ۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

یکون معنی المغفره علی هـذا التأویل الإزاله و النسـخ لأحکام أعدائه من المشـرکین علیه أی یزیل الله ذلک عنده و یستر علیک تلک الوصـمه بما یفتـح الله لک من مکه فسـتدخلها فیما بعد و لذلک جعله جزاء علی جهاده و غرضا فی الفتح و وجها له قال و لو أنه أراد مغفره ذنوبه لم یکن لقوله إِنّٰا فَتَحْنٰا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللّٰهُ معنی معقول لأن المغفره للـذنوب لا تعلق لها بالفتح فلا یکون غرضا فیه و أما قوله ما تقدم و ما تأخر فلا یمتنع أن یرید به ما تقدم زمانه من فعلهم القبیح بک و بقومک.

الثالث أن معناه لو کان لک ذنب قدیم أو حدیث لغفرناه لک.

الرابع أن المراد بالـذنب هنـاک ترک المنـدوب و حسن ذلـک لأـن من المعلوم أنه صـلی الله علیه و آله ممن لاـ یخالف الأوامر الواجبه فجاز أن یسمی ذنبا منه ما لو وقع من غیره لم یسم ذنبا لعلو قدره و رفعه شأنه.

الخامس أن القول خرج مخرج التعظیم و حسن الخطاب کما قیل فی قوله عَفَا اللّٰهُ عَنْکَ (۱) أقول

وَ قَدْ رَوَی الصَّدُوقُ فِی الْعُیُونِ (۲)

بِإِسْـنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَـرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا علیه السـلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله أَ لَیْسَ مِنْ قَوْلِکَ أَنَّ الْأَنْبِیَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللّٰهِ لِیَغْفِرَ لَکَ اللّٰهُ ما تَقَـدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ الرِّضَا علیه السـلام لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِکِی مَکَّهَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ کَانُوا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ صَـنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ صلی الله علیه و آله بِالدَّعْوَهِ إِلَی کَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ کَبُرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ عَظُمَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلٰهاً واحِـداً إِنَّ هـذا لَشَیْ ءٌ عُجابٌ إِلَی قَوْلِهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ (۳) فَلَمَّا فَتَـحَ اللّٰهُ تَعَـالَی عَلَی نَبِیِّهِ مَکَّهَ قَـالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ إِنّٰا فَتَحْنٰا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللّٰهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ

۱- ۱. براءه: ۴۳.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۰۲.

۳- ۳. ص: ۵.

مُشْرِكِی أَهْلِ مَکَّهَ بِدُعَائِکَ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ فِیمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِکِی مَکَّهَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ مَنْ بَقِیَ مِنْهُمْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِنْکَارِ التَّوْحِیدِ عَلَیْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِی ذَلِکَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَیْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ.

و کان هذا الحدیث بالوجه الرابع أنسب لتقریره صلی الله علیه و آله کلام عائشه و إن أمکن توجیهه علی بعض الوجوه الأخر.

و الحاصل أن عائشه توهمت أن ارتکاب المشقه فی الطاعات إنما یکون لمحو السیئات فأجاب صلی الله علیه و آله بأنه لیس منحصرا فی ذلک بل یکون لشکر النعم الغیر المتناهیه و رفع الدرجات الصوریه و المعنویه بل الطاعات عند المحبین من أعظم اللذات کما عرفت. طه قیل معنی طه یا رجل عن ابن عباس و جماعه و قد دلت الأخبار الکثیره علی أنه من أسماء النبی صلی الله علیه و آله.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهِ (۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا صَلَّی قَامَ عَلَی أَصَابِعِ رِجْلَیْهِ حَتَّی تَوَرَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی طه بِلُغَهِ طَیٍّ یَا مُحَمَّدُ ما أَنْزَلْنا الْآیَهَ.

وَ رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ(۲) بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ فِیهِ: فَأَمَّا طه فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَعْنَاهُ یَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِیَ إِلَیْهِ ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی بَلْ لِتَسْعَدَ.

وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ فِی الِاحْتِجَاجِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَشْرَ سِنِینَ عَلَی أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّی تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ یَقُومُ اللَّیْلَ أَجْمَعَ حَتَّی عُوتِبَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی بَلْ لِتَسْعَدَ بِهِ الْخَبَرَ.

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۴۱۷.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۲.

و قال النسفی من العامه قال القشیری الطاء إشاره إلی طهاره قلبه عن غیر الله و الهاء اهتداء قلبه إلی الله و قیل الطاء طرب أهل الجنه و الهاء هوان أهل النار.

و قال الطبرسی رحمه الله روی عن الحسن أنه قرأ طه بفتح الطاء و سکون الهاء فإن صح ذلک عنه فأصله طأ فأبدل من الهمزه هاء أو معناه طأ الأرض بقدمیک جمیعا فقد روی أن النبی صلی الله علیه و آله کان یرفع إحدی رجلیه فی الصلاه لیزید تعبه فأنزل الله طه ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی فوضعها و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام و قال الحسن هو جواب للمشرکین حین قالوا إنه شقی فقال سبحانه یا رجل ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی لکن لتسعد به تنال الکرامه به فی الدنیا و الآخره قال قتاده و کان یصلی اللیل کله

و یعلق صدره بحبل حتی لا یغلبه النوم فأمره الله سبحانه أن یخفف عن نفسه و ذکر أنه ما أنزل علیه الوحی لیتعب کل هذا التعب (۱).

و قال البیضاوی المعنی ما أنزلنا علیک القرآن لتتعب بفرط تأسفک علی کفر قریش إذ ما علیک إلا أن تبلغ أو بکثره الریاضه و کثره التهجد و القیام علی ساق و الشقاء شائع بمعنی التعب و لعله عدل إلیه للإشعار بأنه أنزل علیه لیسعد و قیل رد و تکذیب للکفره فإنهم لما رأوا کثره عبادته قالوا إنک لتشقی بترک الدنیا و إن القرآن أنزل إلیک لتشقی به انتهی (۲).

و أقول القیام علی رجل واحد علی أطراف الأصابع و أمثالهما لعلها کانت ابتداء فی شریعته صلی الله علیه و آله ثم نسخت بناء علی ما هو الأظهر من أنه صلی الله علیه و آله کان عاملا بشریعه نفسه أو فی شریعه من کان یعمل بشریعته علی الأقوال الأخر.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۷ ص ۲.

۲- ۲. أنوار التنزیل ص ۲۶۱.

الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ اشْكَرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَ أَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شُكِرَتْ وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ وَ الشُّكْرُ زِيَادَهٌ فِی النِّعَمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغِيَرِ(۱).

بیان: من أنعم علیک یشمل المنعم الحقیقی و غیره زیاده فی النعم أی سبب لزیادتها و أمان من الغیر أی من تغیر النعمه بالنقمه و الغیر بکسر الغین و فتح الیاء اسم للتغیر و یظهر من القاموس أنه بفتح الغین و سکون الیاء قال فی النهایه فی حدیث الاستسقاء من یکفر بالله یلق الغیر أی تغیر الحال و انتقالها من الصلاح إلی الفساد و الغیر الاسم من قولک غیرت الشی ء فتغیر و فی بعض النسخ بالباء الموحده و هو محرکه داهیه لا یهتدی لمثلها و الظاهر أنه تصحیف.

«۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَوْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُعَافَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لِلْمُبْتَلَى الصَّابِرِ وَ الْمُعْطَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَالْمَحْرُومِ الْقَانِعِ (۲).

«۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ فَضْلِ الْبَقْبَاقِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (۳) قَالَ الَّذِی أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَا فَضَّلَكَ وَ أَعْطَاكَ وَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ فَحَدِّثْ بِدِينِهِ وَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ وَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ (۴).

بیان: وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ قال فی مجمع البیان معناه اذکر نعم الله تعالی و أظهرها و حدث بها و فی الحدیث التحدث بنعمه الله شکر و ترکه کفر و قال الکلبی یرید بالنعمه القرآن و کان أعظم ما أنعم الله به فأمره أن یقرأه و قال مجاهد و الزجاج یرید بالنبوه التی أعطاک ربک أی بلغ ما أرسلت

ص: ۲۸

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۴.

۳- ۳. الضحی: ۱۱.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۹۴.

به و حدث بالنبوه التی آتاکها الله و هی أجل النعم و قیل معناه اشکر لما ذکر من النعمه علیک فی هذه السوره وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَعْنَاهُ فَحَدِّثْ بِمَا أَعْطَاکَ اللَّهُ وَ فَضَّلَکَ وَ رَزَقَکَ وَ أَحْسَنَ إِلَیْکَ وَ هَدَاکَ.

انتهی (۱).

قوله بما فضلک بیان للنعمه أی بتفضیلک علی سائر الخلق أو بما فضلک به من النبوه الخاصه و أعطاک من العلم و المعرفه و المحبه و سائر الکمالات النفسانیه و الشفاعه و اللواء و الحوض و سائر النعم الأخرویه و أحسن إلیک من النعم الدنیویه أو الأعم ثم قال أی الإمام علیه السلام فحدث بصیغه الماضی أی النبی صلی الله علیه و آله عملا بما أمر به بدینه أی العقائد الإیمانیه و العبادات القلبیه و البدنیه و ما أعطاه من النبوه و الفضل و الکرامه فی الدنیا و الآخره و ما أنعم به علیه من النعم الدنیویه و الأخرویه و الجسمانیه و الروحانیه.

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ لِلشُّکْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ کَانَ شَاکِراً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ یَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی کُلِّ نِعْمَهٍ عَلَیْهِ فِی أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ إِنْ کَانَ فِیمَا أَنْعَمَ عَلَیْهِ فِی مَالِهِ حَقٌّ أَدَّاهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ (۲) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَی رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(۳) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَی رَبِّ أَنْزِلْنِی مُنْزَلًا مُبارَکاً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْمُنْزِلِینَ (۴) وَ قَوْلُهُ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً(۵).

إیضاح: قوله حق أی واجب أو الأعم و منه أی من الشکر أو من الحق

ص: ۲۹

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۰۷.

۲- ۲. الزخرف: ۱۳.

۳- ۳. القصص: ۲۴.

۴- ۴. المؤمنون: ۲۹.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۹۵ و ۹۶ و الآیه فی أسری: ۸۰.

الـذی یجب أداؤه فیما أنعم الله علیه أن یقول عند رکوب الفلک أو الدابه اللتین أنعم الله بهما علیه ما قاله سبحانه تعلیما لعباده و إرشادا لهم حیث قال عز و جل وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْکَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلی ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْکُرُوا نِعْمَهَ رَبِّکُمْ إِذَا اسْتَوَیْتُمْ عَلَیْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِی إلی قوله وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ أی مطیقین من أقرنت الشی ء إقرانا أطقته و قویت علیه قال الطبرسی فی تفسیر هذه الآیه ثم تذکروا نعمه ربکم فتشکروه علی تلک النعمه التی هی تسخر ذلک المرکب و تقولوا معترفین بنعمه منزهین له عن شبه المخلوقین سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا أی ذلل لنا حتی رکبناه قال قتاده قد علمکم کیف تقولون إذا رکبتم وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذِکْرُ النِّعْمَهِ أَنْ تَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَ عَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَ مَنَّ عَلَیْنَا بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولُ بَعْدَهُ سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ (۱).

و منه قوله تعالی رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ لیس هذا فی بعض النسخ (۲)

و علی تقدیره المعنی أنه من موسی علیه السلام کان متضمنا للشکر علی نعمه الفقر و غیره لاشتماله علی الاعتراف بالمنعم الحقیقی و التوسل إلیه فی جمیع الأمور

وَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً یَأْکُلُهُ لِأَنَّهُ کَانَ یَأْکُلُ بَقْلَهَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ کَانَتْ خُضْرَهُ الْبَقْلِ تُرَی مِنْ شَفِیفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَ تَشَذُّبِ لَحْمِهِ (۳).

و کذا علم سبحانه نوحا علیه السلام الشکر حیث أمره أن یقول عند دخول السفینه أو عند الخروج منها رَبِّ أَنْزِلْنِی و صدر الآیه هکذا فَإِذَا اسْتَوَیْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ عَلَی الْفُلْکِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نَجّانا مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِی مُنْزَلًا قرأ أبو بکر مَنْزِلًا بفتح المیم و کسر الزای أی موضع النزول و قیل:

۱- ۱. مجمع البیان ج ۹ ص ۴۱.

۲- ۲. کما لا یوجد فی الکافی المطبوع.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۰۹.

هو السفينه بعد الركوب و قيل هو الأرض بعد النزول و قرأ الباقون مُنْزَلًا بضم الميم و فتح الزاى أى إنزالا مباركا فالبركه فى السفينه النجاه و فى النزول بعد الخروج كثره النسل من أولاده و قيل مُبارَكاً بالماء و الشجر وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ لأنه لا يقدر أحد على أن يصون غيره من الآفات إذا أنزل منزلا-و يكفيه جميع ما يحتاج إليه إلا أنت فظهر أن هذا شكر أمر الله به و توسل إلى جنابه سبحانه و كذا كل من قرأ هذه الآيه عند نزول منزل أو دار فقد شكر الله.

و كذا ما علمه الله الرسول صلى الله عليه و آله أن يقول عند دخول مكه أو فى جميع الأمور رَبِّ أَدْخِلْنِي فى جميع ما أرسلتنى به إدخال صدق و أخرجنى منه سالما إخراج صدق أى أعنى على الوحى و الرساله و قيل معناه أدخلنى المدينه و أخرجنى منها إلى مكه للفتح و قيل إنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل فى أمر أو خرج من أمر و قيل أى أَدْخِلْنِي القبر عند الموت مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي منه عند البعث مُخْرَجَ صِدْقٍ و مدخل الصدق ما تحمد عاقبته فى الدنيا و الدين.

وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً أى عزا أمتنع به ممن يحاول صدى عن إقامه فرائضك و قوه تنصرنى بها على من عادانى و قيل اجعل لى ملكا عزيزا أقهر به العصاه فنصر بالرعب و قد ورد قراءتها عند الدخول على سلطان و التقريب فى كونه شكرا ما مر.

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى النِّعْمَهِ فَقَدْ شَكَرَهُ وَ كَانَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَهِ(۱).

بيان: و كان الحمد أى توفيق الحمد نعمه أخرى أفضل من النعمه الأولى و يستحق بذلك شكرا آخر فلا يمكن الخروج عن عهده الشكر فمنتهى الشكر الاعتراف بالعجز أو المعنى أن أصل الحمد أفضل من تلك النعمه لأن ثمراته الدنيويه و الأخرويه له أعظم.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۹۶.

«۹»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَّا أَدَّى شُكْرَهَا(۱).

«۱۰»- كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا(۲).

بيان: فعرفها بقلبه أی عرف قدر تلك النعمه و أن الله هو المنعم بها.

«۱۱»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْخُذُ الْإِنَاءَ فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ فَيُسَمِّي ثُمَّ يَشْرَبُ فَيُنَحِّيهِ وَ هُوَ يَشْتَهِيهِ فَيَحْمَدُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ ثُمَّ يُنَحِّيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ ثُمَّ يُنَحِّيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُوجِبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ(۳).

بيان: يدل على استحباب تثليث الشرب و استحباب الافتتاح بالتسميه مره و الاختتام بالتحميد ثلاثا و سيأتی فی أبواب الشرب فی صحيحه ابن سنان (۴) تثليث التحميد من غير تسميه و فی روايه أخرى عن عمر بن يزيد(۵) الافتتاح و الاختتام بالتسميه و التحميد فی كل مره و هو أفضل قوله عليه السلام فيضعه أی يريد وضعه أو يقرب وضعه على مجاز المشارفه إذ لا تسميه بعد الوضع.

«۱۲»- كا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِی مَالًا فَرَزَقَنِی وَ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِی وَلَداً فَرَزَقَنِی وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِی دَاراً فَرَزَقَنِی وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَعَ الْحَمْدِ فَلَا(۶).

بيان: قال فی القاموس استدرجه خدعه و أدناه كدرجه و استدراجه تعالى

ص: ۳۲

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۹۶.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۹۶.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۹۶.

۴- ۴. الكافی ج ۶ ص ۳۸۴.

۵- ۵. الكافی ج ۶ ص ۳۸۴.

۶- ۶. الكافی ج ۲ ص ۹۷.

العبد أنه كلما جدد خطيئه جدد له نعمه و أنساه الاستغفار أو أن يأخذه قليلا قليلا و لا يباغته.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَدْ ضَاعَتْ دَابَّتُهُ فَقَالَ لَئِنْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَیَّ لَأَشْکُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُکْرِهِ قَالَ فَمَا لَبِثَ أَنْ أُتِیَ بِهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ قَائِلٌ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قُلْتَ لَأَشْکُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُکْرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَ لَمْ تَسْمَعْنِی قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ (۱).

بیان: یدل علی أن قول الحمد لله أفضل أفراد الحمد اللسانی و کفی به فضلا افتتاحه سبحانه به مع أنه علی الوجه الذی قاله علیه السلام مقرونا بغایه الإخلاص و المعرفه کان حق الشکر له تعالی.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْمُثَنَّی الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا وَرَدَ عَلَیْهِ أَمْرٌ یَسُرُّهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی هَذِهِ النِّعْمَهِ وَ إِذَا وَرَدَ عَلَیْهِ أَمْرٌ یَغْتَمُّ بِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ (۲).

توضیح: یغتم به علی بناء المعلوم و قد یقرأ علی المجهول الحمد لله علی کل حال أی هو المستحق للحمد علی النعمه و البلاء لأن کل ما یفعله الله بعبده ففیه لا محاله صلاحه.

قیل فی کل بلاء خمسه أنواع من الشکر الأول یمکن أن یکون دافعا أشد منه کما أن موت دابته دافع لموت نفسه فینبغی الشکر علی عدم ابتلائه بالأشد.

الثانی أن البلاء إما کفاره للذنوب أو سبب لرفع الدرجه فینبغی الشکر علی کل منهما.

الثالث أن البلاء مصیبه دنیویه فینبغی الشکر علی أنه لیس مصیبته دینیه و

قَدْ نُقِلَ: أَنَّ عِیسَی علیه السلام مَرَّ عَلَی رَجُلٍ أَعْمَی مَجْذُومٍ مَبْرُوصٍ مَفْلُوجٍ فَسَمِعَ مِنْهُ یَشْکُرُ و یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِنْ بَلَاءٍ ابْتُلِیَ بِهِ أَکْثَرُ الْخَلْقِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۷.

فَقَالَ علیه السلام مَا بَقِیَ مِنْ بَلَاءٍ لَمْ یُصِبْکَ قَالَ عَافَانِی مِنْ بَلَاءٍ هُوَ أَعْظَمُ الْبَلَایَا وَ هُوَ الْکُفْرُ فَمَسَّهُ علیه السلام فَشَفَاهُ اللَّهُ مِنْ تِلْکَ الْأَمْرَاضِ وَ حَسُنَ وَجْهُهُ فَصَاحَبَهُ وَ هُوَ یَعْبُدُ مَعَهُ.

الرابع أن البلاء کان مکتوبا فی اللوح المحفوظ و کان فی طریقه لا محاله فینبغی الشکر علی أنه مضی و وقع خلف ظهره الخامس أن بلاء الدنیا سبب لثواب الآخره و زوال حب الدنیا من القلب فینبغی الشکر علیها.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا نَظَرْتَ إِلَی الْمُبْتَلَی مِنْ غَیْرِ أَنْ تُسْمِعَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِکَ لَمْ یُصِبْهُ ذَلِکَ الْبَلَاءُ أَبَداً(۱).

بیان: إلی المبتلی قد یقال یعم المبتلی بالمعصیه أیضا إلا أن عدم الإسماع لا یناسبه من غیر أن تسمعه لئلا ینکسر قلبه و یکون موهنا للشماته.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَفْصٍ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ رَأَی مُبْتَلًی فَیَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَدَلَ عَنِّی مَا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ فَضَّلَنِی عَلَیْکَ بِالْعَافِیَهِ اللَّهُمَّ عَافِنِی مِمَّا ابْتَلَیْتَهُ بِهِ إِلَّا لَمْ یُبْتَلَ بِذَلِکَ الْبَلَاءِ أَبَداً(۲).

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا رَأَیْتَ الرَّجُلَ قَدِ ابْتُلِیَ وَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْکَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أَسْخَرُ وَ لَا أَفْخَرُ وَ لَکِنْ أَحْمَدُکَ عَلَی عَظِیمِ نَعْمَائِکَ عَلَیَ (۳).

بیان: لا أسخر أی لا أستهزئ یقال سخر منه و به کفرح هزأ و المعنی لا أسخر من هذا المبتلی بابتلائه بذلک و لا أفخر علیه ببراءتی منه

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا رَأَیْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۸.

فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ لَا تُسْمِعُوهُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ یَحْزُنُهُمْ (۱).

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی سَفَرٍ یَسِیرُ عَلَی نَاقَهٍ لَهُ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا رَکِبَ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا رَأَیْنَاکَ صَنَعْتَ شَیْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ فَقَالَ نَعَمْ اسْتَقْبَلَنِی جَبْرَئِیلُ فَبَشَّرَنِی بِبِشَارَاتٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُکْراً لِکُلِّ بُشْرَی سَجْدَهً(۲).

بیان: یدل علی استحباب سجده الشکر عند تجدد کل نعمه و البشاره بها و لا خلاف فیه بین أصحابنا و إن أنکره المخالفون خلافا للشیعه مع ورودها فی روایاتهم کثیرا و سیأتی فی کتاب الصلاه إن شاء الله.

«۲۰»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا ذَکَرَ أَحَدُکُمْ نِعْمَهَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَلْیَضَعْ خَدَّهُ عَلَی التُّرَابِ شُکْراً لِلَّهِ فَإِنْ کَانَ رَاکِباً فَلْیَنْزِلْ فَلْیَضَعْ خَدَّهُ عَلَی التُّرَابِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ یَقْدِرُ عَلَی النُّزُولِ لِلشُّهْرَهِ فَلْیَضَعْ خَدَّهُ عَلَی قَرَبُوسِهِ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ یَقْدِرُ فَلْیَضَعْ خَدَّهُ عَلَی کَفِّهِ ثُمَّ لْیَحْمَدِ اللَّهَ عَلَی مَا أَنْعَمَ عَلَیْهِ (۳).

بیان: یدل علی استحباب وضع الخد فی سجده الشکر و علی استحبابها عند تذکر النعم أیضا و لو کان بعد حدوثها بمده و علی استحباب حمد الله فیها.

«۲۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ: کُنْتُ أَسِیرُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی بَعْضِ أَطْرَافِ الْمَدِینَهِ إِذْ ثَنَی رِجْلَهُ عَنْ دَابَّتِهِ فَخَرَّ سَاجِداً فَأَطَالَ وَ أَطَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ رَکِبَ دَابَّتَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ أَطَلْتَ السُّجُودَ فَقَالَ إِنَّنِی ذَکَرْتُ نِعْمَهً أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَیَّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْکُرَ رَبِّی (۴).

بیان: یدل علی فوریه سجده الشکر و علی أنهم علیهم السلام یذهلون عن بعض الأمور فی بعض الأحیان و کان هذا لیس من السهو المتنازع فیه.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۸.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۸.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۹۸.

«۲۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِیِّ فِیمَا أَعْلَمُ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی اشْکُرْنِی حَقَّ شُکْرِی فَقَالَ یَا رَبِّ فَکَیْفَ أَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ وَ لَیْسَ مِنْ شُکْرٍ أَشْکُرُکَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَیَّ قَالَ یَا مُوسَی الْآنَ شَکَرْتَنِی حِینَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِکَ مِنِّی (۱).

بیان: تقول أدیت حق فلان إذا قابلت إحسانه بإحسان مثله و المراد منا طلب أداء شکر نعمته علی وجه التفصیل و هو لا یمکن من وجوه.

الأول أن نعمه غیر متناهیه لا یمکن إحصاؤها تفصیلا فلا یمکن مقابلتها بالشکر.

الثانی أن کل ما نتعاطاه مستند إلی جوارحنا و قدرتنا من الأفعال فهی فی الحقیقه نعمه و موهبه من الله تعالی و کذلک الطاعات و غیرها نعمه منه فتقابل نعمته بنعمته.

الثالث أن الشکر أیضا نعمه منه حصل بتوفیقه فمقابله کل نعمه بالشکر یوجب التسلسل و العجز و قول موسی علیه السلام یحتمل کلا من الوجهین الأخیرین.

وَ قَدْ رُوِیَ هَذَا عَنْ دَاوُدَ علیه السلام أَیْضاً حَیْثُ قَالَ: یَا رَبِّ کَیْفَ أَشْکُرُکَ وَ أَنَا لَا أَسْتَطِیعُ أَنْ أَشْکُرَکَ إِلَّا بِنِعْمَهٍ ثَانِیَهٍ مِنْ نِعَمِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَقَدْ شَکَرْتَنِی.

«۲۳»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَیْتَ فَقُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَتْ بِی مِنْ نِعْمَهٍ أَوْ عَافِیَهٍ فِی دِینٍ أَوْ دُنْیَا فَمِنْکَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَکَ الْحَمْدُ وَ لَکَ الشُّکْرُ بِهَا عَلَیَّ یَا رَبِّ حَتَّی تَرْضَی وَ بَعْدَ الرِّضَا فَإِنَّکَ إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ کُنْتَ قَدْ أَدَّیْتَ شُکْرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْکَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ(۲).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۸.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۹۹.

إیضـاح: مـا أصـبحت بی الإصـباح الـدخول فی الصـباح و قـد یراد به الـدخول فی الأوقات مطلقا و علی الأول ذکره علی المثال فیقول فی المساء ما أمسیت و ما موصوله مبتدأ و الظرف مستقر و الباء للملابسه أی متلبسا بی فهو حال عن الموصول و من نعمه بیان له و لذا أنث الضـمیر العائد إلی الموصول فی أصـبحت رعایه للمعنی و فی بعض الروایات أصبح رعایه للفظ و قوله فمنک خبر الموصول و الفاء لتضمن المبتدإ معنی الشرط و ربما یقرأ منک بفتح المیم و تشدید النون و هو تصحیف.

حتی ترضـی المراد به أول مراتب الرضـا و بعـد الرضـا أی سـائر مراتبه فـإن کـان المراد بقوله لـک الحمـد و لـک الشـکر أنک تسـتحقهما یکون أول مراتب الرضا دون الاسـتحقاق فإن الله سـبحانه یرضی بقلیل مما یستحقه من الحمد و الشکر و الطاعه و إن کان المراد لک منی الحمد و الشـکر أی أحمدک و أشـکرک فلا یحتاج إلی ذلک کنت قد أدیت أی یرضی الله منک بذلک لا أنک أدیت ما یستحقه.

«۲۴»- کـا، [الکافی] بِالْإِسْـنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: کَانَ نُوحٌ علیه السـلام یَقُولُ ذَلِکَ إِذَا أَصْبَحَ فَسُمِّیَ بِذَلِکَ عَبْداً شَکُوراً.

قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا(۱).

بیان: یقول ذلک أی الدعاء المذکور فی الحدیث السابق و فی روایه أخری أن نوحا علیه السـلام کان یقول ذلک عند الصباح و عند المساء(۲)

و الأخبار فی ذلک کثیره بأدنی اختلاف (۳) و قوله صلی الله علیه و آله من صدق الله نجا معناه أنه إذا أظهر العبد حاله عند الله و کـان صادقـا فی ذلـک بحیث لا یعتقـد و لا یعمل ما یخالفه یصیر سبب نجاته من مهالک الـدنیا و الآخره و لعل ذکره فی هـذا المقام لبیان أن نوحا علیه السـلام کان صادقا فیما ادعی فی هـذا الـدعاء من أن جمیع النعم الواصـله إلی العبد من الله تعالی و أنه متوحد بالإنعام و الربوبیه و استحقاق الحمد

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۹.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۵۲۲- ۵۳۵.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۵۲۲- ۵۳۵.

و الشکر و الطاعه فکان موقنا بجمیع ذلک و لم یأت بما ینافیه من التوسل إلی المخلوقین و رعایه رضاهم دون رضا رب العالمین أو معه فلذلک صار سببا لنجاته و تسمیه الله له شکورا.

و ربما یقرأ صدق علی بناء التفعیل کما قال بعض الأفاضل لعله علیه السلام أشار بآخر الحدیث إلی تسمیه نوح بنجی الله و یستفاد منه أن هذه الکلمات تصدیق لله سبحانه فیما وصف الله به نفسه و شهد به من التوحید و قال آخر تصدیقه فی تکالیفه عباره عن الإقرار بها و الإتیان بمقتضاها و فی نعمائه عباره عن معرفتها بالقلب و مقابلتها بالشکر و الثناء انتهی و لا یخفی أن ما ذکرنا أظهر.

«۲۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ کُلَّ قَلْبٍ حَزِینٍ وَ یُحِبُّ کُلَّ عَبْدٍ شَکُورٍ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِعَبْدٍ مِنْ عَبِیدِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَ شَکَرْتَ فُلَاناً فَیَقُولُ بَلْ شَکَرْتُکَ یَا رَبِّ فَیَقُولُ لَمْ تَشْکُرْنِی إِذْ لَمْ تَشْکُرْهُ ثُمَّ قَالَ أَشْکَرُکُمْ لِلَّهِ أَشْکَرُکُمْ لِلنَّاسِ (۱).

بیان: کل قلب حزین أی لأمور الآخره متفکر فیها و فیما ینجی من عقوباتها غیر غافل عما یراد بالمرء و منه لا محزون بأمور الدنیا و إن احتمل أن یکون المعنی إذا أحب الله عبدا ابتلاه بالبلایا فیصیر محزونا لکنه بعید کل عبد شکور أی کثیر الشکر بحیث یشکر الله و یشکر وسائط نعم الله کالنبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام و الوالدین و أرباب الإحسان من المخلوقین.

و فی الأخبار ظاهرا تناف فی هذا المطلب لورود هذا الخبر و أمثاله. وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: وَ لَا یَحْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ (۲).

و مثله کثیر و یمکن الجمع بینها بأنه إذا حمد المخلوق و شکره لأن مولی النعم أمر بشکره فقد شکر ربه و یحتمل أن یکون هذا هو المراد بقوله لم تشکرنی إذ لم تشکره أو تکون أخبار الشکر محموله علی أن یشکرهم باعتقاد أنهم وسائط

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۹.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۱ ص ۵۲.

نعم الله و لهم مدخليه قليله فى ذلک و لا يسلب عليتهم رأسا فينتهى إلى الجبر و أخبار الترک محموله على أنه لا يجوز شكرهم بقصد أنهم مستقلون فى إيصال النعمه فإن هذا فى معنى الشرک كما عرفت أن النعم كلها أصولها و وجود المنعم المجازى و آلات العطاء و توفيق الإعطاء كلها من الله تعالى.

و هذا أحد معانى الأمر بين الأمرين كما عرفت و إليه يرجع ما قيل إن الغير يتحمل المشقه بحمل رزق الله إليک فالنهى عن الحمد لغير الله على أصل الرزق لأن الرازق هو الله و الترغيب فى الحمد له على تكلف من حمل الرزق و كلفه إيصاله بإذن الله ليعطيه أجر مشقه الحمل و الإيصال و بالجمله هناک شكران شكر للرزق و هو لله و شكر للحمل و هو للغير و أيد بما روى لا تحمدن أحدا على رزق الله و قيل النهى مختص بالخواص من أهل اليقين الذين شاهدوه رازقا و شغلوا عن رؤيه الوسائط فنهاهم عن الإقبال عليها لأنه تعالى يتولى جزاء الوسائط عنهم بنفسه و الأمر بالشكر مختص بغيرهم ممن لاحظ الأسباب و الوسائط كأكثر الناس لأن فيه قضاء حق السبب أيضا.

و الوجه الثانى الذى ذكرنا كأنه أظهر لوجوه لأن الله تعالى مع أنه مولى النعم على الحقيقه و إليه يرجع كل الطاعات و نفعها يصل إلى العباد يشكرهم على أعمالهم قولا و فعلا فى الدنيا و الآخره فكيف لا يحسن شكر العباد بعضهم بعضا لمدخليتهم فى ذلک.

و يمكن أن يكون قوله تعالى لم تشكرنى إذ لم تشكره إشاره إلى ذلک أى إذا لم تشكر المنعم الظاهرى بتوهم أنه لم يكن له مدخل فى النعمه فكيف تنسب شكرى إلى نفسک لأن نسبه الفعلين إلى الفاعلين واحده فأنت أيضا لم تشكرنى فلم نسبت الشكر إلى نفسک و نفيت الفعل عن غيرک و هذا معنى لطيف لم أر من تفطن به و إن كان بعيدا فى الجمله و الوجه الأول أيضا وجه ظاهر و كان آخر الخبر يؤيده و إن احتمل وجوها كما لا يخفى.

«۲۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ جَهْمٍ

عَنْ أَبِی الْیَقْظَانِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: ثَلَاثٌ لَا یَضُرُّ مَعَهُنَّ شَیْ ءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْکَرْبِ وَ الِاسْتِغْفَارُ عَنِ الذَّنْبِ وَ الشُّکْرُ عِنْدَ النِّعْمَهِ(۱).

بیان: لا یضر معهن لأن الدعاء یدفع الکرب و الاستغفار یمحو الذنوب و الشکر یوجب عدم زوال النعمه و یؤمن من کونها استدراجا و وبالا فی الآخره.

«۲۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یَحْیَى بْنِ الْمُبَارَکِ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ أُعْطِیَ الزِّیَادَهَ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۲).

«۲۸»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ رَجُلَیْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا سَمِعَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَهٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ حَمِدَ اللَّهَ ظَاهِراً بِلِسَانِهِ فَتَمَّ کَلَامُهُ حَتَّى یُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِیدِ(۳).

بیان: فعرفها بقلبه أی عرف قدر النعمه و عظمتها و أنها من الله تعالى لأنه مسبب الأسباب و فیه إشعار بأن الشکر الموجب للمزید هو القلبی مع اللسانی.

«۲۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: شُکْرُ النِّعْمَهِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ تَمَامُ الشُّکْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۴).

بیان: یدل على أن اجتناب المحارم من أعظم الشکر الأرکانی و أن الحمد لله رب العالمین فرد کامل من الشکر لأنه یستفاد منه اختصاص جمیع المحامد بالله سبحانه فیدل على أنه المولى بجمیع النعم الظاهره و الباطنه و أنه رب لجمیع ما سواه و خالق و مرب لها و أنه لا شریک له فی الخالقیه و المعبودیه و الرازقیه و قوله تمام الشکر المراد به الشکر التام الکامل و هو متمم لاجتناب المحارم و مکمل له.

«۳۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ إِنْ عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهَا(۱).

بیان: يدل على أن الشكر يتحقق بالحمد اللسانی و لا ينافی كون كماله بانضمام شكر الجنان و الأركان.

«۳۱»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ بِالْمَوَاهِبِ فَلَمْ يَشْكُرُوا فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَى قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَصَارَتْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً(۲).

«۳۲»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَزِدْهُ اللَّهُ (۳).

«۳۳»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَسِيرُ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ دَابَّتِهِ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً فَأَطَالَ فِی سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَعَادَ ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ ثَنَيْتَ رِجْلَكَ عَنْ دَابَّتِكَ ثُمَّ سَجَدْتَ فَأَطَلْتَ السُّجُودَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَتَانِی فَأَقْرَأَنِی السَّلَامَ مِنْ رَبِّی وَ بَشَّرَنِی أَنَّهُ لَنْ يُخْزِيَنِی فِی أُمَّتِی فَلَمْ يَكُنْ لِی مَالٌ فَأَتَصَدَّقَ بِهِ وَ لَا مَمْلُوكٌ فَأُعْتِقَهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَ (۴).

«۳۴»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلَى الصَّابِرِ وَ الْغَنِيُّ الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقَانِعِ (۵).

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۹۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۸۲.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۹۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۳۰۴.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۵۰.

مشکاه الأنوار، من المحاسن مرسلا: مثله (۱)

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ مَکَانَ الْغَنِیِّ الْمُعْطِی.

«۳۵»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ لَمْ یُنْکِرِ الْجَفْوَهَ لَمْ یَشْکُرِ النِّعْمَهَ.

«۳۶»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَیُّمَا عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِنِعْمَهٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ حَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهَا بِلِسَانِهِ لَمْ تَنْفَدْ حَتَّی یَأْمُرَ اللَّهُ لَهُ بِالزِّیَادَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۲).

مشکاه الأنوار، من المحاسن مرسلا: مثله (۳).

«۳۷»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ احْتَمَلَ الْجَفَاءَ لَمْ یَشْکُرِ النِّعْمَهَ(۴).

«۳۸»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ تُغْضِبْهُ الْجَفْوَهُ لَمْ یَشْکُرِ النِّعْمَهَ(۵).

«۳۹»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ (۶).

«۴۰»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ إِنْ

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۲۷.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۳۴۴، و الآیه فی سوره إبراهیم: ۷.

۳- ۳. مشکاه الأنوار ص ۲۹.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۹.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۹.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۴۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْعَبْدُ بَیْنَ ثَلَاثَهٍ بَلَاءٍ وَ قَضَاءٍ وَ نِعْمَهٍ فَعَلَیْهِ فِی الْبَلَاءِ مِنَ اللَّهِ الصَّبْرُ فَرِیضَهً وَ عَلَیْهِ فِی الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ التَّسْلِیمُ فَرِیضَهً وَ عَلَیْهِ فِی النِّعْمَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الشُّکْرُ فَرِیضَهً(۲).

سن، [المحاسن] عبد الرحمن بن حماد: مثله (۳).

«۴۲»- ید، [التوحید] ل، [الخصال] الْفَامِیُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِمَا ذَا شَکَرْتَ نَعْمَاءَ رَبِّکَ قَالَ نَظَرْتُ إِلَی بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّی وَ أَبْلَی بِهِ غَیْرِی فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَیَّ فَشَکَرْتُهُ الْخَبَرَ(۴).

«۴۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا مُعَاوِیَهُ مَنْ أُعْطِیَ ثَلَاثَهً لَمْ یُحْرَمْ ثَلَاثَهً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ أُعْطِیَ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ أُعْطِیَ الزِّیَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ التَّوَکُّلَ أُعْطِیَ الْکِفَایَهَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۵) وَ یَقُولُ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۶) وَ یَقُولُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۷).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۸.

۵- ۵. الطلاق: ۳.

۶- ۶. إبراهیم: ۷.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۵، و الآیه الأخیره فی المؤمن ۶۰.

سن، [المحاسن] معاويه بن وهب عنه علیه السلام: مثله (۱).

«۴۴»- مع (۲)، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ(۳).

أقول: قد مضی فی باب جوامع المکارم و فی باب صفات خیار العباد.

«۴۵»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ رَفَعَهُ إِلَى الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ كُلِّ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ الْخَبَرَ(۴).

«۴۶»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: شُكْرُ الْمُنْعِمِ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (۵).

«۴۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِيُّ وَ الْمُكَتِّبُ جَمِيعاً عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعِمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۶).

«۴۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ (۷).

۱- ۱. المحاسن ص ۳.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۲۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۹۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۴۴.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۶- ۶. عیون أخبار الرضا«ع» ج ۲ ص ۲۴.

۷- ۷. عیون أخبار الرضا«ع» ج ۲ ص ۴۵.

«۴۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَبَهُ (۱)

أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

«۵۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ نَفْسِكَ وَ لَا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ لَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (۳).

«۵۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّويَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَغِيفَيْنِ فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ الرَّغِيفَيْنِ فَقَلَبَهُمَا فَقَالَ سَلْمَانُ يَا أَبَا ذَرٍّ لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ قَالَ خِفْتُ أَلَّا يَكُونَا نَضِيجَيْنِ فَغَضِبَ سَلْمَانُ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ مَا أَجْرَأَكَ حَيْثُ تَقْلِبُ الرَّغِيفَيْنِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَمِلَ فِي هَذَا الْخُبْزِ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَ عَمِلَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى أَلْقَوْهُ إِلَى الرِّيحِ وَ عَمِلَتْ فِيهِ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَاهُ إِلَى السَّحَابِ وَ عَمِلَ فِيهِ السَّحَابُ حَتَّى أَمْطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ عَمِلَ فِيهِ الرَّعْدُ وَ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ وَ عَمِلَتْ فِيهِ الْأَرْضُ وَ الْخَشَبُ وَ الْحَدِيدُ وَ الْبَهَائِمُ وَ النَّارُ وَ الْحَطَبُ وَ الْمِلْحُ وَ مَا لَا أُحْصِيهِ أَكْثَرُ فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الشُّكْرِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى اللَّهِ أَتُوبُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَحْدَثْتُ وَ إِلَيْكَ أَعْتَذِرُ مِمَّا كَرِهْتَ.

قَالَ وَ دَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ضِيَافَةٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ مِنْ جِرَابِهِ كِسَراً يَابِسَةً وَ بَلَّهَا مِنْ رَكْوَتِهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مَا أَطْيَبَ هَذَا الْخُبْزَ لَوْ

۱- ۱. يقال: حزبه الامر حزبا: أصابه و اشتد عليه أو ضغطه فجاءه و في الحديث: كان إذا حزبه أمر صلى أى إذا نزل به مهم و أصابه غم، و منه في حديث الدعاء اللّهمّ أنت عدتى ان حزبت، و كثيرا تصحف الكلمه كما في المصدر بلفظ حزنه، فلا تغفل.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۴۶.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۹.

كَانَ مَعَهُ مِلْحٌ فَقَامَ سَلْمَانُ وَ خَرَجَ فَرَهَنَ رَكْوَتَهُ بِمِلْحٍ وَ حَمَلَهُ إِلَيْهِ فَجَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ذَلِكَ الْخُبْزَ وَ يَذُرُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمِلْحَ وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا هَذِهِ الْقَنَاعَةَ فَقَالَ سَلْمَانُ لَوْ كَانَتْ قَنَاعَةٌ لَمْ تَكُنْ رَكْوَتِي مَرْهُونَةً(۱).

«۵۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عليه السلام يُنْشِدُ كَثِيراً:

إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرِرْ بِهِ*** وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَ تَمِّمْ (۲).

«۵۳»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الرَّصَافِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: ثَلَاثٌ لَا يَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيْ ءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكُرُبَاتِ وَ الِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعْمَه(۳).

«۵۴»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طُوبَى لِمَنْ لَمْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً طُوبَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ (۴).

«۵۵»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حُجَّةٌ إِمَّا فِي ذَنْبٍ اقْتَرَفَهُ وَ إِمَّا فِي نِعْمَةٍ قَصَّرَ عَنْ شُكْرِهَا(۵).

«۵۶»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ:

ص: ۴۶

۱- ۱. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۵۲.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ۲ ص ۱۷۸.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۰۷.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۱.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۱۵.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (۱).

«۵۷»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كُتِبَ لَهُ الْجَنَّهُ الْبَتَّهَ وَ مَنْ أُتِیَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَلْيُكَافِئْ فَإِنْ عَجَزَ فَلْيُثْنِ بِهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَهَ(۲).

«۵۸»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَحْسِنُوا جِوَارَ النِّعَمِ وَ احْذَرُوا أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ أَمَا إِنَّهَا لَمْ يَنْتَقِلْ عَنْ أَحَدٍ قَطُّ فَكَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ قَلَّ مَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ (۳).

«۵۹»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: خَمْسٌ تَذْهَبُ ضَيَاعاً سِرَاجٌ تُعِدُّهُ فِی شَمْسٍ الدُّهْنُ يَذْهَبُ وَ الضَّوْءُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ وَ مَطَرٌ جَوْدٌ عَلَى أَرْضٍ سَبِخَهٍ الْمَطَرُ يَضِيعُ وَ الْأَرْضُ لَا يُنْتَفَعُ بِهَا وَ طَعَامٌ يُحْكِمُهُ طَابِخُهُ يُقَدَّمُ إِلَى شَبْعَانَ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَ امْرَأَهٌ حَسْنَاءُ تُزَفُّ إِلَى عِنِّينٍ فَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا وَ مَعْرُوفٌ تَصْطَنِعُهُ إِلَى مَنْ لَا يَشْكُرُهُ (۴).

«۶۰»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی قَتَادَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ سَدِيرٌ الصَّيْرَفِیُّ فَسَلَّمَ وَ جَلَسَ فَقَالَ لَهُ يَا سَدِيرُ مَا كَثُرَ مَالُ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا عَظُمَتِ الْحُجَّهُ لِلَّهِ عَلَيْهِ فَإِنْ قَدَرْتُمْ تَدْفَعُونَهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۹.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۳۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۵۱.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۹۱.

فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا ذَا قَالَ بِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ثُمَّ قَالَ تَلَقَّوُا النِّعَمَ يَا سَدِيرُ بِحُسْنِ مُجَاوَرَتِهَا وَ اشْكُرُوا مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَ أَنْعِمُوا عَلَى مَنْ شَكَرَكُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَذَلِكَ اسْتَوْجَبْتُمْ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ وَ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُنَاصَحَةَ ثُمَّ تَلَا لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (۱).

«۶۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: دَخَلَ مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِيُوَدِّعَهُ وَ قَدْ أَرَادَ سَفَراً فَلَمَّا وَدَّعَهُ قَالَ يَا مُعَلَّى اعْتَزِزْ بِاللَّهِ يُعْزِزْكَ قَالَ بِمَا ذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ يَا مُعَلَّى خَفِ اللَّهَ يَخَفْ مِنْكَ كُلُّ شَيْ ءٍ يَا مُعَلَّى تَحَبَّبْ إِلَى إِخْوَانِكَ بِصِلَتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْعَطَاءَ مَحَبَّةً وَ الْمَنْعَ مَبْغَضَةً فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ إِنْ تَسْأَلُونِي أُعْطِكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ لَا تَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ فَتُبْغِضُونِي وَ مَهْمَا أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ مِنْ شَيْ ءٍ عَلَى يَدِي فَالْمَحْمُودُ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا تَبْعُدُونَ مِنْ شُكْرِ مَا أَجْرَى اللَّهُ لَكُمْ عَلَى يَدِي (۲).

«۶۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ حَمَّوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي هِلَالٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَوْقُوذٌ أَوْ قَالَ مَحْمُومٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ وَعَكَكَ أَوْ حُمَّاكَ فَقَالَ مَا مَنَعَنِي ذَلِكَ أَنْ قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ ثَلَاثِينَ سُورَةً فِيهِنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ أَنْتَ تَجْتَهِدُ هَذَا الِاجْتِهَادَ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً(۳).

«۶۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَرِيزٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُمْنَعِ الزِّيَادَةَ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۹.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸.

لَأَزِيدَنَّكُمْ (۱).

«۶۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْکَرْخِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ یَعْلَمْ فَضْلَ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ إِلَّا فِی مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصُرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (۲).

«۶۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ زَادَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لَا عَلَیْهِ الْإِیمَانُ وَ الشُّکْرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ ما یَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِکُمْ إِنْ شَکَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ (۳) وَ الِاسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ (۴) وَ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَی (۵) قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ (۶).

«۶۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی بِشْرٍ حَنَانِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ خَالِ أَبِیهِ عِکْرِمَهَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِیهِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَعْیَنَ الْجُهَنِیِّ قَالَ: أَوْصَی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام بَعْضَ وُلْدِهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ اشْکُرِ اللَّهَ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَیْکَ وَ أَنْعِمْ عَلَی مَنْ شَکَرَکَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنِّعْمَهِ إِذَا شَکَرْتَ وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا کَفَرْتَ وَ الشَّاکِرُ بِشُکْرِهِ أَسْعَدُ مِنْهُ بِالنِّعْمَهِ الَّتِی وَجَبَ عَلَیْهِ الشُّکْرُ بِهَا وَ تَلَا یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکُمْ لَئِنْ شَکَرْتُمْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۵.

۳- ۳. النساء: ۱۴۷.

۴- ۴. الأنفال: ۳۳.

۵- ۵. الفرقان: ۷۷.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۸.

لَأَزِيدَنَّكُمْ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ(٢).

«۶۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْأَعْشَی عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. حَقٌّ عَلَی مَنْ أُنْعِمَ عَلَیْهِ أَنْ یُحْسِنَ مُکَافَاهَ الْمُنْعِمِ فَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذَلِکَ وُسْعُهُ فَعَلَیْهِ أَنْ یُحْسِنَ الثَّنَاءَ فَإِنْ کَلَّ عَنْ ذَلِکَ لِسَانُهُ فَعَلَیْهِ مَعْرِفَهُ النِّعْمَهِ وَ مَحَبَّهُ الْمُنْعِمِ بِهَا فَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذَلِکَ فَلَیْسَ لِلنِّعْمَهِ بِأَهْلٍ (٣).

«۶۸»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ضَغْطَهُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ کَفَّارَهٌ لِمَا کَانَ مِنْهُ مِنْ تَضْیِیعِ النِّعَمِ (۴).

«۶۹»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صُنِعَ إِلَیْهِ فَإِنَّمَا کَافَی وَ مَنْ أَضْعَفَ کَانَ شَاکِراً وَ مَنْ شَکَرَ کَانَ کَرِیماً وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا صَنَعَ إِلَیْهِ إِنَّمَا یَصْنَعُ إِلَی نَفْسِهِ لَمْ یَسْتَبْطِئِ النَّاسَ فِی شُکْرِهِمْ وَ لَمْ یَسْتَزِدْهُمْ فِی مَوَدَّتِهِمْ وَ اعْلَمْ أَنَّ الطَّالِبَ إِلَیْکَ الْحَاجَهَ لَمْ یُکْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِکَ فَأَکْرِمْ وَجْهَکَ عَنْ رَدِّهِ (۵).

«۷۰»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُفْرٌ بِالنِّعَمِ أَنْ یَقُولَ الرَّجُلُ أَکَلْتُ کَذَا وَ کَذَا فَضَرَّنِی (۶).

۱- ۱. إبراهیم: ۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۵.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۲.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۴۱.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۳۸۵.

«۷۱»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَحْسِنُوا صُحْبَهَ النِّعَمِ قَبْلَ فِرَاقِهَا فَإِنَّهَا تَزُولُ وَ تَشْهَدُ عَلَی صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِیهَا(۱).

«۷۲»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ بِنِعْمَهٍ بَالِغَهً مَا بَلَغَتْ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهَا إِلَّا کَانَ حَمْدُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ تِلْکَ النِّعْمَهِ وَ أَعْظَمَ وَ أَوْزَنَ (۲).

«۷۳»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الطَّاعِمُ الشَّاکِرُ لَهُ أَجْرُ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ وَ الْمُعَافَی الشَّاکِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُبْتَلَی الصَّابِرِ(۳).

«۷۴»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا إِسْحَاقُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ نِعْمَهً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ جَهَرَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَیْهَا فَفَرَغَ مِنْهَا حَتَّی یُؤْمَرَ لَهُ بِالْمَزِیدِ(۴).

«۷۵»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی یَا مُوسَی اشْکُرْنِی حَقَّ شُکْرِی فَقَالَ یَا رَبِّ کَیْفَ أَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ لَیسَ مِنْ شُکْرٍ أَشْکُرُکَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَیَّ فَقَالَ یَا مُوسَی شَکَرْتَنِی حَقَّ شُکْرِی حِینَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِکَ مِنِّی.

«۷۶»- ف، [تحف العقول]: رُوِیَ أَنَّ جَمَّالًا حَمَلَ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِیَ علیه السلام مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی الْکُوفَهِ فَکَلَّمَهُ فِی صِلَتِهِ وَ قَدْ کَانَ علیه السلام وَصَلَهُ بِأَرْبَعِمِائَهِ دِینَارٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سُبْحَانَ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۴۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۶۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۶۵.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۷۱.

اللَّهِ أ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعِبَادِ(۱).

«۷۷»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فِی كُلِّ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ شُكْرٌ لَازِمٌ لَكَ بَلْ أَلْفٌ وَ أَكْثَرُ وَ أَدْنَى الشُّكْرِ رُؤْيَهُ النِّعْمَهِ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّهٍ يَتَعَلَّقُ الْقَلْبُ بِهَا دُونَ اللَّهِ وَ الرِّضَا بِمَا أَعْطَاهُ وَ أَنْ لَا تَعْصِيَهُ بِنِعْمَتِهِ وَ تُخَالِفَهُ بِشَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ بِسَبَبِ نِعْمَتِهِ وَ كُنْ لِلَّهِ عَبْداً شَاكِراً عَلَى كُلِّ حَالٍ تَجِدِ اللَّهَ رَبّاً كَرِيماً عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَوْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عِبَادَهٌ تَعَبَّدَ بِهَا عِبَادَهُ الْمُخْلَصِينَ أَفْضَلَ مِنَ الشُّكْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَأَطْلَقَ لَفْظَهُ فِيهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِهَا فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ مِنْهَا خَصَّهَا مِنْ بَيْنِ الْعِبَادَاتِ وَ خَصَّ أَرْبَابَهَا فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ(۲) وَ تَمَامُ الشُّكْرِ اعْتِرَافُ لِسَانِ السِّرِّ خَاضِعاً لِلَّهِ تَعَالَى بِالْعَجْزِ عَنْ بُلُوغِ أَدْنَى شُكْرِهِ لِأَنَّ التَّوْفِيقَ لِلشُّكْرِ نِعْمَهٌ حَادِثَهٌ يَجِبُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا وَ هِيَ أَعْظَمُ قَدْراً وَ أَعَزُّ وُجُوداً مِنَ النِّعْمَهِ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا وُفِّقْتَ لَهُ فَيَلْزَمُكَ عَلَى كُلِّ شُكْرٍ شُكْرٌ أَعْظَمُ مِنْهُ إِلَى مَا لَا نِهَايَهَ لَهُ مُسْتَغْرِقاً فِی نِعْمَتِهِ قَاصِراً عَاجِزاً عَنْ دَرْكِ غَايَهِ شُكْرِهِ وَ أَنَّى يَلْحَقُ الْعَبْدُ شُكْرَ نِعْمَهِ اللَّهِ وَ مَتَى يَلْحَقُ صَنِيعُهُ بِصَنِيعِهِ وَ الْعَبْدُ ضَعِيفٌ لَا قُوَّهَ لَهُ أَبَداً إِلَّا بِاللَّهِ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ عَنْ طَاعَهِ الْعَبْدِ قَوِيٌّ عَلَى مَزِيدِ النِّعَمِ عَلَى الْأَبَدِ فَكُنْ لِلَّهِ عَبْداً شَاكِراً عَلَى هَذَا الْأَصْلِ تَرَى الْعَجَبَ (۳).

«۷۸»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْكُفْرُ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَهِ أَوْجُهٍ فَمِنْهَا كُفْرُ النِّعَمِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ يَحْكِی قَوْلَ سُلَيْمَانَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ(۴) الْآيَهَ وَ قَالَ اللَّهُ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (۵) وَ قَالَ فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِی وَ لا تَكْفُرُونِ (۶).

ص: ۵۲

۱- ۱. تحف العقول ۴۵۷ فی ط.

۲- ۲. سبأ: ۱۳.

۳- ۳. مصباح الشريعه ص ۶.

۴- ۴. النمل: ۴۰.

۵- ۵. إبراهيم: ۷.

۶- ۶. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۶۷، و الآيه الأخيره فی البقره ۱۵۲.

«۷۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّٰامِ اللّٰهِ (۱) قَالَ بِآلَاءِ اللَّهِ یَعْنِی نِعَمَهُ (۲).

«۸۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی عُمَرَ الْمَدِینِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَیُّمَا عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَأَقَرَّ بِهَا بِقَلْبِهِ وَ حَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهَا بِلِسَانِهِ لَمْ یَنْفَدْ کَلَامُهُ حَتَّی یَأْمُرَ اللَّهُ لَهُ بِالزِّیَادَهِ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِیِّ حَتَّی یَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالزِّیَادَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۳).

«۸۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ رَأَیْتَ هَذِهِ النِّعْمَهَ الظَّاهِرَهَ عَلَیْنَا مِنَ اللَّهِ أَ لَیْسَ إِنْ شَکَرْنَاهُ عَلَیْهَا وَ حَمِدْنَاهُ زَادَنَا کَمَا قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ فَقَالَ نَعَمْ مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَی نِعَمِهِ وَ شَکَرَهُ وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِکَ مِنْهُ لَا مِنْ غَیْرِهِ (۴).

«۸۲»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قِیلَ لَهُ مَنْ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ قَالَ مَنْ إِذَا أُعْطِیَ شَکَرَ وَ إِذَا ابْتُلِیَ صَبَرَ.

«۸۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ یَاسِینَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ نِعْمَهً فَشَکَرَهَا بِقَلْبِهِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْمَزِیدَ فِیهَا قَبْلَ أَنْ یُظْهِرَ شُکْرَهَا عَلَی لِسَانِهِ (۵).

«۸۴»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام: نِعْمَهٌ لَا تُشْکَرُ کَسَیِّئَهٍ لَا تُغْفَرُ.

«۸۵»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا وَصَلَتْ إِلَیْکُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّهِ الشُّکْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی کُلِّ نِعْمَهٍ حَقّاً فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ (۶).

ص: ۵۳

۱- ۱. إبراهیم: ۵.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۲۲.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۲۲.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۲۲.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۲.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۵.

وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَهِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَهِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَهِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَهِ(۲).

«۸۶»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلَاءِ بْنِ الْكَامِلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ علیه السلام أَتَانِيَ اللَّهُ بِأُمُورٍ لَا أَحْتَسِبُهَا لَا أَدْرِي كَيْفَ وُجُوهُهَا قَالَ أَ وَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مِنَ الشُّكْرِ.

وَ فِي رِوَايَهٍ قَالَ لِي: لَا تَسْتَصْغِرِ الْحَمْدَ(۳).

وَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّي أَرَى مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْحَالِ مُضَيَّقاً عَلَيْهِ الْعَيْشُ وَ أَرَى نَفْسِي فِي سَعَهٍ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا أَمُدُّ يَدِي إِلَى شَيْ ءٍ إِلَّا رَأَيْتُ فِيهِ مَا أُحِبُّ وَ قَدْ أَرَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ صُرِفَ ذَلِكَ عَنْهُ فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً مِنَ اللَّهِ لِي بِخَطِيئَتِي فَقَالَ أَمَّا مَعَ الْحَمْدِ فَلَا وَ اللَّهِ (۴).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَا يَنْقَطِعُ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعِبَادِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَحْسِنُوا جِوَارَ النِّعَمِ قِيلَ وَ مَا جِوَارُ النِّعَمِ قَالَ الشُّكْرُ لِمَنْ أَنْعَمَ بِهَا وَ أَدَاءُ حُقُوقِهَا.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ وَ احْذَرُوا أَنْ تَنْتَقِلَ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ أَمَا إِنَّهَا لَمْ تَنْتَقِلْ عَنْ أَحَدٍ قَطُّ وَ كَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام قَالَ قَلَّ مَا أَدْبَرَ شَيْ ءٌ فَأَقْبَلَ.

وَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَ الشُّكْرِ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۸.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۷.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۲۷.

۴- ۴. مشكاه الأنوار ص ۲۸.

وَ الْحَمْدِ إِنَّهُ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ فَأَتَاهُ فِی مَنَامِهِ مَنْ قَالَ لَهُ إِنَّ لَکَ نِصْفَ عُمُرِکَ سَعَهً فَاخْتَرْ أَیَّ النِّصْفَیْنِ شِئْتَ فَقَالَ إِنَّ لِی شَرِیکاً فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ قَالَ لِزَوْجَتِهِ قَدْ أَتَانِی فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ رَجُلٌ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ نِصْفَ عُمُرِی لِی سَعَهً فَاخْتَرْ أَیَّ النِّصْفَیْنِ شِئْتَ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ اخْتَرِ النِّصْفَ الْأَوَّلَ فَقَالَ لَکَ ذَاکَ. فَأَقْبَلَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا فَکَانَ کُلَّمَا کَانَتْ نِعْمَهٌ قَالَتْ زَوْجَتُهُ جَارُکَ فُلَانٌ مُحْتَاجٌ فَصِلْهُ وَ تَقُولُ قَرَابَتُکَ فُلَانٌ فَتُعْطِیهِ وَ کَانُوا کَذَلِکَ کُلَّمَا جَاءَتْهُمْ نِعْمَهٌ أَعْطَوْا وَ تَصَدَّقُوا وَ شَکَرُوا فَلَمَّا کَانَ لَیْلَهٌ مِنَ اللَّیَالِی أَتَاهُ الرَّجُلُ

فَقَالَ یَا هَذَا إِنَّ النِّصْفَ قَدِ انْقَضَی فَمَا رَأْیُکَ قَالَ لِی شَرِیکٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِزَوْجَتِهِ أَتَانِی الرَّجُلُ فَأَعْلَمَنِی أَنَّ النِّصْفَ قَدِ انْقَضَی فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْنَا فَشَکَرْنَا وَ اللَّهُ أَوْلَی بِالْوَفَاءِ قَالَ فَإِنَّ لَکَ تَمَامَ عُمُرِکَ (۱).

عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ لَا یَضُرُّ مَعَهُنَّ شَیْ ءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْکَرْبِ وَ الِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ وَ الشُّکْرُ عِنْدَ النِّعْمَهِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ اشْکُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَیْکَ وَ أَنْعِمْ عَلَی مَنْ شَکَرَکَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شَکَرْتَ وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا کَفَرْتَ وَ الشُّکْرُ زِیَادَهٌ فِی النِّعَمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغِیَرِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَکَرَ اللَّهَ عَلَی مَا أُفِیدَ فَقَدِ اسْتَوْجَبَ عَلَی اللَّهِ الْمَزِیدَ وَ مَنْ أَضَاعَ الشُّکْرَ فَقَدْ خَاطَرَ بِالنِّعَمِ وَ لَمْ یَأْمَنِ التَّغَیُّرَ وَ النِّقَمَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَرْزُقَنِی مَالًا فَرَزَقَنِی وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ مِنِ اسْتِدْرَاجٍ فَقَالَ أَمَا بِاللَّهِ مَعَ الْحَمْدِ فَلَا(۲).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یَا مُوسَی اشْکُرْنِی حَقَّ شُکْرِی قَالَ یَا رَبِّ کَیْفَ أَشْکُرُکَ حَقَّ شُکْرِکَ وَ النِّعْمَهُ مِنْکَ وَ الشُّکْرُ

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۳۰.

۲- ۲. مشکاه الأنوار ص ۳۱.

عَلَيْهَا نِعْمَهٌ مِنْکَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ ذَلِکَ مِنِّی فَقَدْ شَکَرْتَنِی حَقَّ شُکْرِی.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَا یَنْقَطِعُ الْمَزِیدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّی یَنْقَطِعَ الشُّکْرُ مِنَ الْعِبَادِ.

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ (۱).

«۸۷»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الشَّاکِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَأَجْرِ الْمُبْتَلَی الصَّابِرِ وَ الْمُعْطَی الشَّاکِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ کَأَجْرِ الْمُحْتَرِفِ الْقَانِعِ.

باب ۶۲ الصبر و الیسر بعد العسر

الآیات:

البقره: وَ اسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ(۲)

و قال تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ (۳)

و قال تعالی: وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَهٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (۴)

ص: ۵۶

۱- ۱. مشکاه الأنوار: ۳۲.

۲- ۲. البقره: ۴۵.

۳- ۳. البقره: ۱۵۳.

۴- ۴. البقره: ۱۵۵- ۱۵۷.

و قال تعالی: وَ الصَّابِرِينَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ (۱)

آل عمران: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (۲)

و قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا(۳)

الأعراف: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِی إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا(۴)

الأنفال: وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (۵)

يونس: وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (۶)

هود: فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (۷)

و قال تعالی: وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۸)

يوسف: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (۹)

و قال: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِی بِهِمْ جَمِيعاً(۱۰)

و قال: إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (۱۱)

الرعد: وَ الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ إلی قوله تعالی سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ(۱۲)

إبراهيم: إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۱۳)

و قال: وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا(۱۴)

۱- ۱. البقره: ۱۷۷.

۲- ۲. آل عمران: ۱۴۶.

۳- ۳. آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. الأعراف: ۱۳۷.

۵- ۵. الأنفال: ۴۶.

۶- ۶. يونس: ۱۰۹.

۷- ۷. هود: ۴۹.

٨- ٨. هود: ١١٥.

٩- ٩. يوسف: ١٨.

١٠- ١٠. يوسف: ٨٣.

١١- ١١. يوسف: ٩٠.

١٢- ١٢. الرعد: ٢٢.

١٣- ١٣. إبراهيم: ٥.

١٤- ١٤. إبراهيم: ١٢.

النحل: الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۱)

و قال تعالی: وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۲)

و قال تعالی: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۳)

الكهف: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً(۴)

طه: فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ (۵)

الأنبياء: وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (۶)

الحج: وَ الصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ (۷)

المؤمنون: إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ (۸)

الفرقان: أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً(۹)

و قال تعالی: أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً(۱۰)

القصص: أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا(۱۱)

و قال تعالی: وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ (۱۲)

العنكبوت: نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۱۳)

۱- ۱. النحل: ۴۲.

۲- ۲. النحل: ۹۶.

۳- ۳. النحل: ۱۲۶ و ۱۲۷.

۴- ۴. الكهف: ۶۹.

۵- ۵. طه: ۱۳۰.

۶- ۶. الأنبياء: ۸۵.

۷- ۷. الحجّ: ۳۵.

۸- ۸. المؤمنون: ۱۱۱.

٩- ٩. الفرقان: ٢٠.

١٠- ١٠. الفرقان: ٧٥.

١١- ١١. القصص: ٥٤.

١٢- ١٢. القصص: ٨٠.

١٣- ١٣. العنكبوت: ٥٨ و ٥٩.

الروم: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ (۱)

لقمان: وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۲)

و قال تعالى: إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۳)

التنزيل: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ (۴)

سبأ: إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(۵)

يس: فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (۶)

الصافات: سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (۷)

ص: اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ (۸)

و قال تعالى: إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (۹)

الزمر: إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۱۰)

المؤمن: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ (۱۱)

الطلاق: سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً(۱۲)

المعارج: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا(۱۳)

و قال تعالى: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً(۱۴)

ص: ۵۹

۱- ۱. الروم: ۶۰.

۲- ۲. لقمان: ۱۷.

۳- ۳. لقمان: ۳۱.

۴- ۴. التنزيل: ۲۴.

۵- ۵. سبأ: ۱۹.

۶- ۶. يس: ۵۶.

۷- ۷. الصافّات: ۱۰۲.

٨- ٨. ص: ١٧.

٩- ٩. ص: ٤٤.

١٠- ١٠. الزمر: ١٠.

١١- ١١. المؤمن: ٧٧.

١٢- ١٢. الطلاق: ٧.

١٣- ١٣. المعارج: ٥.

١٤- ١٤. المعارج: ١٩- ٢١.

المدثر: وَ لِرَبِّکَ فَاصْبِرْ(۱)

الدهر: وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِيراً(۲)

و قال: فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ (۳)

البلد: وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَهِ(۴)

أ لم نشرح: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً(۵)

العصر: وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ(۶).

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْکَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُکَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَهِ(۷) وَ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [السَّيِّئَهَ] فَإِذَا الَّذِي بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (۸) فَصَبَرَ صلی الله علیه و آله حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَ رَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ يَضِيقُ صَدْرُکَ بِما يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۹) ثُمَّ کَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ قَدْ

۱- ۱. المدّثر: ۷.

۲- ۲. الدهر: ۱۲.

۳- ۳. الدهر: ۲۴.

۴- ۴. البلد: ۱۷.

۵- ۵. الانشراح: ۵- ۶.

۶- ۶. العصر: ۳.

۷- ۷. المزّمّل: ۱۰.

۸- ۸. فصّلت: ۳۵ و ۳۶.

۹- ۹. الحجر: ۹۷- ۹۸.

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتّى أَتاهُمْ نَصْرُنا(۱)

فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَذَّبُوهُ فَقَالَ قَدْ صَبَرْتُ فِی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ عِرْضِی وَ لَا صَبْرَ لِی عَلَى ذِكْرِ إِلَهِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ (۲) فَصَبَرَ فِی جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِی عِتْرَتِهِ بِالْأَئِمَّهِ وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ (۳)

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صلی الله علیه و آله الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ (۴) فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ بُشْرَى وَ انْتِقَامٌ فَأَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ(۵) وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ (۶) فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحِبَّائِهِ وَ جَعَلَ لَهُ (۷) ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ فَمَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقِرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ فِی أَعْدَائِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِی

۱- ۱. الأنعام: ۳۳ و ۳۴.

۲- ۲. ق: ۳۸.

۳- ۳. التنزيل: ۲۴.

۴- ۴. الأعراف: ۱۳۷.

۵- ۵. براءه: ۵.

۶- ۶. البقره: ۱۹۱.

۷- ۷. و عجل له خ ل.

الْآخِرَهِ(۱).

بیـان: صبر قلیلاـ نصب قلیلاـ إمـا علی المصـدریه أو الظرفیه أی صبر صبرا قلیلاـ أو زمانا قلیلا و هو زمان العمر أو زمان البلیه فی جمیع أمورک فإن کل ما یصـدر عنه من الفعل و الترک و العقـد و کل ما یرد علیه من المصائب و النوائب من قبله تعالی أو من قبـل غیره یحتـاج إلی الصـبر إذ لاـ یمکنه تحمـل ذلـک بـدون جهـاده مع النفس و الشـیطان و حبس النفس علیه وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ أی من الخرافـات و الشـتم و الإیـذاء وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًـا بأن تجانبهم و تـداریهم و لا تکافیهم و تکل أمرهم إلی الله کما قال وَ ذَرْنِی وَ الْمُکَذِّبِینَ أی دعنی و إیاهم و کل إلی أمرهم فإنی أجازیهم فی الدنیا و الآخره أُولِی النَّعْمَهِ النعمه بالفتح لین

الملمس أی المتنعمین ذوی الثروه فی الـدنیا و هم صـنادید قریش و غیرهم ادْفَعْ أول الآیه هکذا وَ لا تَسْـتَوِی الْحَسَـنَهُ وَ لَا السَّیِّئَهُ أی فی الجزاء و حسن العاقبه و لا الثانیه مزیده لتأکید النفی ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ کذا فی أکثر نسخ الکتاب و تفسـیر علی بن إبراهیم (۲) و السـیئه غیر مذکوره فی المصاحف و کأنه علیه السـلام زادها تفسیرا و لیست فی بعض النسخ و هو أظهر و قیل المعنی ادفع السـیئه حیث اعترضتک بالتی هی أحسن منها و هی الحسنه علی أن المراد بالأحسن الزائد مطلقا أو بأحسن ما یمکن دفعها به من الحسـنات و إنما أخرج مخرج الاستئناف علی أنه جواب من قال کیف أصـنع للمبالغه و لذلک وضع أحسن موضـع الحسنه کذا ذکره البیضاوی.

و قیل اسم التفضـیل مجرد عن معناه أو أصل الفعل معتبر فی المفضل علیه علی سبیل الفرض أو المعنی ادفع السـیئه بالحسنه التی هی أحسن من العفو أو المکافاه و تلک الحسنه هی الإحسان فی مقابل الإساءه و معنی التفضیل حینئذ بحاله لأن کلا من العفو و المکافاه أیضا حسنه إلا أن الإحسان أحسن منهما و هذا قریب

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۸.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۱۸۴.

مما ذكره الزمخشری من أن لا غیر مزیده و المعنی أن الحسنه و السیئه متفاوتتان فی أنفسهما فخذ بالحسنه التی هی أحسن أن تحسن إلیه مکان إساءته فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ أی إذا فعلت ذلک صار عدوک المشاق مثل الولی الشفیق وَ ما یُلَقَّاها أی ما یلقی هذه السجیه و هی مقابله الإساءه بالإحسان إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا فإنها تحبس النفس عن الانتقام وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ من الخیر و کمال النفس و قیل الحظ العظیم الجنه یقال لقاه الشی ء أی ألقاه إلیه. حتی نالوه بالعظائم یعنی نسبوه إلی الکذب و الجنون و السحر و غیر ذلک و افتروا علیه أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ کنایه عن الغم بِما یَقُولُونَ من الشرک أو الطعن فیک و فی القرآن و الاستهزاء بک و به فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ أی فنزه ربک عما یقولون مما لا یلیق به متلبسا بحمده فی توفیقک له أو فافزع إلی الله فیما نالک من الغم بالتسبیح و التحمید فإنهما یکشفان الغم عنک وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ للشکر فی توفیقک أو رفع غمک أو کن من المصلین فإن فی الصلاه قطع العلائق عن الغیر.

إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ الضمیر للشأن أی ما یقولون إنک شاعر أو مجنون أو أشباه ذلک فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی معناه علی وجوه.

أحدها أن معناه لا یکذبونک بقلوبهم اعتقادا و إن کانوا یظهرون بأفواههم التکذیب عنادا و هو قول أکثر المفسرین.

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَقِیَ أَبَا جَهْلٍ فَصَافَحَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقِیلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ لَکِنَّا مَتَی کُنَّا تَبَعاً لِعَبْدِ مَنَافٍ.

فأنزل الله هذه الآیه.

و ثانیها أن المعنی لا یکذبونک بحجه و لا یتمکنون من إبطال ما جئت به ببرهان وَ یَدُلُّ عَلَیْهِ مَا رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ کَانَ یَقْرَأُ لَا یُکْذِبُونَکَ وَ یَقُولُ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَنَّهُمْ لَا یَأْتُونَ بِحَقٍّ هُوَ أَحَقُّ مِنْ حَقِّکَ.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونک کاذبا تقول العرب قاتلناکم فما أجبناکم أی ما أصبناکم جبناء و لا یختص هذا الوجه بالقراءه بالتخفیف لأن أفعلت و فعلت یجوزان فی هذا الموضع إلا أن التخفیف أشبه بهذا الوجه.

و رابعها أن المراد لا ینسبونک إلی الکذب فیما أتیت به لأنک کنت عندهم أمینا صادقا و إنما یدفعون ما أتیت به و یقصدون التکذیب بآیات الله و یقوی هذا الوجه قوله وَ لکِنَّ الظّالِمِینَ بِآیاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ و قوله وَ کَذَّبَ بِهِ قَوْمُکَ وَ هُوَ الْحَقُّ (۱) و لم یقل و کذبک قومک و ما روی أن أبا جهل قال للنبی صلی الله علیه و آله ما نتهمک و لا نکذبک و لکنا نتهم الذی جئت به و نکذبه.

و خامسها أن المراد أنهم لا یکذبونک بل یکذبوننی فإن تکذیبک راجع إلی و لست مختصا به لأنک رسولی فمن رد علیک فقد رد علی و ذلک تسلیه منه تعالی للنبی ص لی الله علیه و آله(۲).

وَ لکِنَّ الظّالِمِینَ بِآیاتِ اللّهِ أی بالقرآن و المعجزات یَجْحَدُونَ بغیر حجه سفها و جهلا و عنادا و دخلت الباء لتضمین معنی التکذیب قال أبو علی الباء تتعلق بالظالمین.

ثم زاد فی تسلیه النبی صلی الله علیه و آله بقوله وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا أی صبروا علی ما نالهم منهم من التکذیب و الأذی فی أداء الرساله حَتّی أَتاهُمْ نَصْرُنا إیاهم علی المکذبین و هذا أمر منه تعالی لنبیه بالصبر علی أذی کفار قومه إلی أن یأتیه النصر کما صبرت الأنبیاء و بعده وَ لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِ اللّهِ أی لا یقدر أحد علی تکذیب خبر الله علی الحقیقه و لا علی إخلاف وعده وَ لَقَدْ جاءَکَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِینَ أی خبرهم فی القرآن کیف أنجیناهم و نصرناهم علی قومهم.

قوله علیه السلام فذکروا الله أی نسبوا إلیه ما لا یلیق بجنابه وَ لَقَدْ

۱- ۱. الأنعام: ۶۶.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۴ ص ۲۹۴.

خَلَقْنَا السَّماواتِ قيل هذه إشاره إلى حسن التأنى و ترك التعجيل فى الأمور و تمهيد للأمر بالصبر.

و أقول يحتمل أن يكون توطئه للصبر على وجه آخر و هو بيان عظم قدره و أنه قادر على الانتقام منهم وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ أى من تعب و إعياء و هو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد و فرغ منه يوم الجمعه و استراح يوم السبت

و استلقى على العرش فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ أى ما يقول المشركون من إنكارهم البعث فإن من قدر على خلق العالم بلا إعياء قدر على بعثهم و الانتقام منهم أو ما يقول اليهود من الكفر و التشبيه.

قوله عليه السلام ثم بشر على بناء المجهول و قبل الآيه فى سوره التنزيل هكذا وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً و فى أكثر نسخ الكتاب و جعلناهم و كأنه تصحيف و فى بعضها وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ كما فى المصاحف.

ثم إنه يرد أن الظاهر من سياق الآيه رجوع ضمير منهم إلى بنى إسرائيل فكيف تكون بشاره للنبى صلى الله عليه و آله و إيتائه القرآن فى عترته و كيف وصفوا بالصبر و الجواب ما عرفت أن ذكر القصص فى القرآن لإنذار هذه الأمه و تبشيرهم مع أنه قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله إنه يقع فى هذه الأمه ما وقع فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل فذكر قصه موسى و إيتائه الكتاب و جعل الأئمه من بنى إسرائيل أى هارون و أولاده ذكر نظير لبعثه النبى صلى الله عليه و آله و إيتائه القرآن و جعل الأئمه من أخيه و ابن عمه و أولاده كما قال صلى الله عليه و آله أنت منى بمنزله هارون من موسى.

و قد يقال إن قوله فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ المراد به لا تكن فى تعجب من سقوط الكتاب بعدك و عدم عمل الأمه به فإنا نجعل بعدك أمه يهدون بالكتاب كما جعلنا فى بنى إسرائيل أمه يهدون بالتوراه و المفسرون ذكروا فيه وجوها الأول أن المعنى لا تكن فى شك من لقائك موسى ليله الأسرى الثانى

من لقاء موسى الكتاب الثالث من لقائك الكتاب الرابع من لقائك الأذى كما لقى موسى الأذى.

وَ جَعَلْناهُ أى موسى عليه السلام أو المنزل عليه يَهْدُونَ أى الناس إلى ما فيه من الحكم و الأحكام بِأَمْرِنا إياهم أو بتوفيقنا لهم لَمَّا صَبَرُوا أى لصبرهم على الطاعه أو على أذى القوم أو عن الدنيا و ملاذها كما قيل وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ لا يشكون فى شى ء منها و يعرفونها حق المعرفه فشكر الله ذلك له إشاره إلى الصبر على جميع الأحوال أو ذلك القول الدال على الرضا بالصبر و شكر الله تعالى لعباده عباره عن قبول العمل و مقابلته بالإحسان و الجزاء فى الدنيا و الآخره.

وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صدر الآيه وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يعنى بنى إسرائيل فى ظهر الآيه فإن القبط كانوا يستضعفونهم فأورثهم الله بأن مكنهم و حكم لهم بالتصرف و أباح لهم بعد إهلاك فرعون و قومه مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا أى أرض الشام شرقها و غربها أو أرض الشام و مصر و قيل كل الأرض لأن داود و سليمان كانا منهم و ملكا الأرض الَّتِي بارَكْنا فِيها بإخراج الزرع و الثمار و ضروب المنافع وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ قال الطبرسى رحمه الله معناه صح كلام ربك بإنجاز الوعد بإهلاك عدوهم و استخلافهم فى الأرض و إنما كان الإنجاز تماما للكلام لتمام النعمه به و قيل إن كلمه الحسنى قوله سبحانه وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ إلى قوله يَحْذَرُونَ (۱) و قال الْحُسْنى و إن كانت كلمات الله كلها حسنه لأنها وعد بما يحبون و قال الحسن أراد وعد الله لهم بالجنه بِما صَبَرُوا على أذى فرعون و قومه وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أى أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنيه و القصور و الديار وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ من الأشجار و الأعناب و الثمار و قيل

۱- ۱. القصص: ۵ و ۶.

يَعْرِشُونَ يسقفون من القصور و البيوت (۱).

فقال صلى الله عليه و آله إنه بشرى أى لى و لأصحابى و انتقام من أعدائى و وجه البشاره ما مر أن ذكر هذه القصه تسليه للنبى صلى الله عليه و آله بأنى أنصرك على أعدائك و أهلكهم و أنصر الأئمه من أهل بيتك على الفراعنه الذين غلبوا عليهم و ظلموهم فى زمن القائم عليه السلام و أملكهم جميع الأرض فظهر الآيه لموسى و بنى إسرائيل و بطنها لمحمد و آل محمد صلى الله عليهم.

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ الآيه هكذا فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قيل أى من حل و حرم وَ خُذُوهُمْ أى و أسروهم و الأخيذ الأسير وَ احْصُرُوهُمْ أى و احبسوهم أو حيلوا بينهم و بين المسجد الحرام وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ أى كل ممر لئلا ينتشروا فى البلاد و انتصابه على الظرف و قال تعالى فى سوره البقره وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ يقال ثقفه أى صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه.

فقتلهم الله أى فى غزوه بدر و غيرها و عجل له الثواب ثواب صبره و فى بعض النسخ و جعل له ثواب صبره و الأول أظهر و موافق للتفسير و الحاصل أن هذه النصره و قتل الأعداء كان ثوابا عاجلا على صبره منضما مع ما ادخر له فى الآخره من مزيد الزلفى و الكرامه و احتسب أى كان غرضه القربه إلى الله ليكون محسوبا من أعماله الصالحه حتى يقر الله عينه أى يسره فى أعدائه بنصره عليهم مع ما يدخر له فى الآخره من الأجر الجميل و الثواب الجزيل.

«۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ (۲).

۱- ۱. مجمع البيان ج ۴ ص ۴۷۰.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۸۷.

بيان: قال المحقق الطوسى قدس سره الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه و هو يمنع الباطن عن الاضطراب و اللسان عن الشكايه و الأعضاء عن الحركات غير المعتاده انتهى و قد مر و سيأتى أن الصبر يكون على البلاء و على فعل الطاعه و على ترك المعصيه و على سوء أخلاق الخلق قال الراغب الصبر الإمساك فى ضيق يقال صبرت الدابه حبستها بلا علف و صبرت فلانا حلفته حلفه لا خروج له منها و الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام و ربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه فإن كان حبس النفس لمصيبه سمى صبرا لا غير و يضاده الجزع و إن كان فى

محاربه سمى شجاعه و يضاده الجبن و إن كان فى نائبه مضجره سمى رحب الصدر و يضاده الضجر و إن كان فى إمساك الكلام سمى كتمانا و يضاده الإذاعه(۱) و قد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا و نبه عليه بقوله وَ الصّابِرِينَ فِى الْبَأْساءِ وَ الضَّرّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ وَ الصّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ وَ الصّابِرِينَ وَ الصّابِراتِ (۲) و سمى الصوم صبرا لكونه كالنوع له و قوله اصْبِرُوا وَ صابِرُوا(۳) أى احبسوا أنفسكم على العباده و جاهدوا أهواءكم و قوله عز و جل وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ (۴) أى تحمل الصبر بجهدك و قوله أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا(۵) أى بما تحملوه من الصبر فى الوصول إلى مرضاه الله (۶).

قوله رأس الإيمان هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس و وجه الشبه ما سيأتى فى روايه علاء بن الفضيل و وجهه أن الإنسان ما دام فى تلك النشأه هو مورد

۱- ۱. فى المصدر: المذل.

۲- ۲. البقره: ۱۷۷، الحجّ: ۳۵، الأحزاب: ۳۵.

۳- ۳. آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. مريم: ۶۵.

۵- ۵. الفرقان: ۷۵.

۶- ۶. المفردات ص ۲۷۳ و ۲۷۴.

للمصـائب و الآفـات و محـل للحوادث و النوائب و العاهـات و مبتلی بتحمـل الأـذی من بنی نوعه فی المعاملاـت و مکلف بفعل الطاعات و ترک المنهیات و المشتهیات و کل ذلک ثقیل علی النفس لا تشتهیها بطبعها فلا بد من أن تکون فیه قوه ثابته و ملکه راسـخه بها یقتدر علی حبس النفس علی هذه الأمور الشاقه و رعایه ما یوافق الشـرع و العقل فیها و ترک الجزع و الانتقام و سائر ما ینافی الآداب المستحسـنه المرضـیه عقلا و شـرعا و هی المسـماه بالصبر و من البین أن الإیمان الکامل بل نفس التصدیق أیضا یبقی ببقائه و یفنی بفنائه فلذلک هو من الإیمان بمنزله الرأس من الجسد

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْـکَانَ عَنْ أَبِی بَصِـیرٍ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام یَقُولُ: إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ عَلَی جَمِیعِ أَحْوَالِهِ إِنْ نَـابَتْهُ نَائِبَهٌ صَبَرَ لَهَا وَ إِنْ تَـدَاکَّتْ عَلَیْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَکْسِـرْهُ وَ إِنْ أُسِـرَ وَ قُهِرَ وَ اسْـتُبْدِلَ بِالْیُسْـرِ عُسْـراً کَمَا کَانَ یُوسُفُ الصِّدِّیقُ الْأَمِینُ لَمْ یَضْـرُرْ حُرِّیَّتَهُ أَنِ اسْـتُعْبِدَ وَ قُهِرَ وَ أُسِرَ وَ لَمْ یَضْرُرْهُ ظُلْمَهُ الْجُبِّ وَ وَحْشَـتُهُ وَ مَا نَالَهُ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِ فَجَعَلَ الْجَبَّارَ الْعَاتِیَ لَهُ عَبْداً بَعْدَ إِذْ کَانَ مَالِکاً فَأَرْسَلَهُ وَ رَحِمَ بِهِ أُمَّهُ وَ کَذَلِکَ الصَّبْرُ یُعْقِبُ خَیْراً فَاصْبِرُوا وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَکُمْ عَلَی الصَّبْرِ تُؤْجَرُوا(۱).

إیضاح: الحر ضـد العبـد و المراد هنا من نجا فی الـدنیا من رق الشـهوات النفسانیه و أعتق فی الآخره من أغلال العقوبات الربانیه فهو کالأحرار عزیز غنی فی جمیع الأحوال قال الراغب الحر خلاف العبد و الحریه ضربان الأول من لم یجر علیه حکم السبی

نحو الْحُرُّ بِالْحُرِّ(۲) و الثانی من لم یتملکه قواه الذمیمه من الحرص و الشره علی القنیات الدنیویه و إلی العبودیه التی تضاد ذلک أشار النبی صـلی الله علیه و آله بقوله تعسر عبد الدرهم تعسر عبد الدینار و قول الشاعر و رق ذوی الأطماع رق مخلد و قیل عبد الشهوه أذل من عبد الرق (۳)

انتهی.

ص: ۶۹

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۹.

۲- ۲. البقره: ۱۷۸.

۳- ۳. المفردات ص ۱۱۱ و فیه تعس بدل تعسر.

و فى القاموس الحر بالضم خلاف العبد و خيار كل شى ء و الفرس العتيق و من الطين و الرمل الطيب.

إن نابته نائبه صبر لها أى إن عرض له حادثه أو نازله أو مصيبه صبر عليها أو حمل عليه مال يؤخذ منه أداه و لا يذل نفسه بالبخل فيه قال فى النهايه فى حديث خيبر قسمها نصفين نصفا لنوائبه و نصفا بين المسلمين النوائب جمع النائبه و هى ما ينوب الإنسان أى ينزل به من المهمات و الحوادث و قد نابه ينوبه نوبا و منه

الْحَدِيثُ: احْتَاطُوا لِأَهْلِ الْأَمْوَالِ فِى النَّائِبَهِ وَ الْوَاطِئَهِ. أى الأضياف الذين ينوبونهم.

و إن تداكت عليه المصائب أى اجتمعت و ازدحمت قال فى النهايه فى حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام: ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكُكَ الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا.

أى ازدحمتم و أصل الدك بالكسر انتهى لم تكسره أى لم تعجزه عن الصبر و لم تحمله على الجزع و ترك الرضا بقضاء الله تعالى و إن أسر إن وصليه و استبدل باليسر عسرا عطف على أسر و فى بعض النسخ و استبدل بالعسر يسرا فهو عطف على قوله لم تكسره فيكون غايه للصبر أن استعبد على بناء المجهول فاعل لم يضرر و المراد بحريته عزه و رفعته و صبره على تلك المصائب و رضاه بقضاء الله و اختياره طاعه الله و عدم تذلله للمخلوقين و ما ناله أى من ظلم الإخوان و سائر الأحزان أن من الله أى فى أن من الله أو بدل اشتمال للضمير فى لم يضرره أو بتقدير إلى فالظرف متعلق بلم يضرر فى الموضعين على سبيل التنازع.

و أقول يحتمل أن يكون ما ناله عطفا على الضمير فى لم يضرره و أن من الله بيانا لما بتقدير من أو بدلا منه فيحتمل أن يكون فاعل نال يوسف و قيل اللام فيه مقدر أى لأن من الله فيكون تعليلا لقوله لم يضرر فى الموضعين أو ما ناله مبتدأ و أن من الله خبره و الجمله معطوفه على لم يضرره أو يكون الواو بمعنى مع أى لم يضرره ذلك مع ما ناله و أن من بيان لما و العاتى من العتو بمعنى التجبر و التكبر و التجاوز عن الحد و الجبار بائعه فى مصر أو العزيز فالمراد بصيرورته عبدا له أنه صار مطيعا له.

مع أنه قد روى الثعلبى و غيره أن ملك مصر كان ريان بن الوليد و العزيز الذى اشترى يوسف عليه السلام كان وزيره و كان اسمه قطفير فلما عبر يوسف رؤيا الملك عزل قطفير عما كان عليه و فوض إلى يوسف أمر مصر و ألبسه التاج و أجلسه على سرير الملك و أعطاه خاتمه و هلك قطفير فى تلك الليالى فزوج الملك يوسف زليخا امرأه قطفير و كان اسمها راعيل فولدت له ابنين أفرائيم و ميشا فلما دخلت السنه الأولى من سنى الجدب هلك فيها كل شى ء أعدوه فى السنين المخصبه فجعل أهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام.

فباعهم أول سنه بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار و لا درهم إلا قبضه و باعهم السنه الثانيه بالحلى و الجواهر حتى لم يبق فى أيدى الناس منها شى ء و باعهم السنه الثالثه بالمواشى و الدواب حتى احتوى عليها أجمع و باعهم السنه الرابعه بالعبيد و الإماء حتى لم يبق عبد و لا أمه فى يد أحد و باعهم السنه الخامسه بالضياع و العقار و الدور حتى احتوى عليها و باعهم السنه السادسه بأولادهم حتى استرقهم و باعهم السنه السابعه برقابهم حتى لم يبق بمصر حر و لا حره إلا صار عبدا له.

ثم استأذن الملك و أعتقهم كلهم و رد أموالهم إليهم فظهر أن الله ملكه جميع أهل مصر و أموالهم عوضا عن مملوكيته صلوات الله عليه لهم فهذه ثمره الصبر و الطاعه.

و المراد بإرساله إرساله إلى الخلق بالنبوه و برحم الأمه به نجاتهم عن العقوبه الأبديه بإيمانهم به أو عن القحط و الجوع أو الأعم.

و كذلك الصبر يعقب خيرا يعقب على بناء الإفعال قال الراغب أعقبه كذا أورثه ذلك قال تعالى فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ (۱) و فلان لم يعقب أى لم يترك ولدا انتهى أى كما أن صبر يوسف عليه السلام أعقب خيرا عظيما له كذلك صبر كل أحد يعقب خيرا له و من ثم قيل اصبر تظفر و قيل.

إنى رأيت للأيام تجربه(۲)***للصبر عاقبه محموده الأثر

و قل من جد فى أمر يطالبه***فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

۱- ۱. براءه: ۷۷.

۲- ۲. من الايام، أحسن و أوفق بالوزن.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْجَنَّهُ مَحْفُوفَهٌ بِالْمَکَارِهِ وَ الصَّبْرِ فَمَنْ صَبَرَ عَلَی الْمَکَارِهِ فِی الدُّنْیَا دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ جَهَنَّمُ مَحْفُوفَهٌ بِاللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ فَمَنْ أَعْطَی نَفْسَهُ لَذَّتَهَا وَ شَهَوَاتِهَا دَخَلَ النَّارَ(۱).

بیان: مضمونه متفق علیه بین الخاصه و العامه. فَقَدْ رَوَی مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حُفَّتِ الْجَنَّهُ بِالْمَکَارِهِ وَ حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ. و هذا من بدیع الکلام و قال الراوندی فی ضوء الشهاب یقال حف القوم حول زید إذا أطافوا به و استداروا و حففته بشی ء أی أدرته علیه یقال حففت الهودج بالثیاب و یقال إنه مشتق من حفافی الشی ء أی جانبیه یقول صلی الله علیه و آله المکاره مطیفه محدقه بالجنه و هی الطاعات و الشهوات محدقه مستدیره بالنار و هی المعاصی و هذا مثل یعنی أنک لا یمکنک نیل الجنه إلا باحتمال مشاق و مکاره و هی فعل الطاعات و الامتناع عن المقبحات و لا التفصی عن النار إلا بترک الشهوات و هی المعاصی التی تتعلق الشهوه بها فکأن الجنه محفوفه بمکاره تحتاج أن تقتطعها بتکلفها و النار محفوفه بملاذ و شهوات تحتاج أن تترکها.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّهَ قَالَ لِجَبْرَئِیلَ علیه السلام انْظُرْ إِلَیْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهَا قَالَ یَا رَبِّ لَا یَتْرُکُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَلَمَّا حَفَّهَا بِالْمَکَارِهِ قَالَ انْظُرْ إِلَیْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهَا قَالَ یَا رَبِّ أَخْشَی أَنْ لَا یَدْخُلَهَا أَحَدٌ وَ لَمَّا خَلَقَ النَّارَ قَالَ لَهُ انْظُرْ إِلَیْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهَا قَالَ یَا رَبِّ لَا یَدْخُلُهَا أَحَدٌ فَلَمَّا حَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ قَالَ انْظُرْ إِلَیْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهَا قَالَ یَا رَبِّ أَخْشَی أَنْ یَدْخُلَهَا کُلُّ أَحَدٍ.

و فائده الحدیث إعلام أن الأعمال المفضیه إلی الجنه مکروهه قرن الله بها الکراهه و بالعکس منها الأعمال الموصله إلی النار قرن بها الشهوه لیجاهد الإنسان نفسه فیتحمل تلک و یجتنب هذه.

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ عَنْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۹.

أَبِی سَیَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ کَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ الزَّکَاهُ عَنْ یَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَیْهِ وَ یَتَنَحَّی الصَّبْرُ نَاحِیَهً فَإِذَا دَخَلَ عَلَیْهِ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ یَلِیَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الْبِرِّ دُونَکُمْ صَاحِبَکُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ (۱).

توضیح: البر یطلق علی مطلق أعمال الخیر و علی مطلق الإحسان إلی الغیر و علی الإحسان إلی الوالدین أو إلیهما و إلی ذوی الأرحام و المراد هنا أحد المعانی سوی المعنی الأول قال الراغب البر خلاف البحر و تصور منه التوسع فاشتق منه البر أی التوسع فی فعل الخیر و ینسب ذلک إلی الله تاره نحو إنه هو البر الرحیم و إلی العبد تاره فیقال بر العبد ربه أی توسع فی طاعته فمن الله تعالی الثواب و من العبد الطاعه و بر الوالدین التوسع فی الإحسان إلیهما و ضده العقوق.

مطل بالطاء المهمله من قولهم أطل علیه أی أشرف و فی بعض النسخ بالمعجمه و هو قریب المعنی من الأول لکن التعدیه بعلی بالأول أنسب دونکم اسم فعل بمعنی خذوا و یدل ظاهرا علی تجسم الأعمال و الأخلاق فی الآخره و من أنکره یأوله و أمثاله

بأن الله تعالی یخلق صورا مناسبه للأعمال یریه إیاها لتفریحه أو تحزینه أو الکلام مبنی علی الاستعاره التمثیلیه و تنحی الصبر و تمکثه فی إعانته یناسب ذاته فتفطن.

«۶»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ عَلَی بَابِ الْمَسْجِدِ کَئِیبٍ حَزِینٍ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَا لَکَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أُصِبْتُ بِأَبِی وَ أَخِی وَ أَخْشَی أَنْ أَکُونَ قَدْ وَجِلْتُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَیْکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الصَّبْرِ تَقْدَمْ عَلَیْهِ غَداً وَ الصَّبْرُ فِی الْأُمُورِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ وَ إِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۰.

فَسَدَتِ الْأُمُورُ(۱).

بیان: أصبت علی بناء المجهول بأبی و أخی أی ماتا و أخشی أن أکون قد وجلت الوجل استشعار الخوف و کأن المعنی أخشی أن یکون حزنی بلغ حدا مذموما شرعا فعبر عنه بالوجل أو أخشی أن تنشق مرارتی من شده الألم أو أخشی الوجل الذی یوجب الجنون علیک اسم فعل بمعنی ألزم و الباء للتقویه بتقوی الله أی فی الشکایه و الجزع و غیرهما مما یوجب نقص الإیمان و کأنه إشاره إلی قوله تعالی وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۲) تقدم علی بناء المعلوم من باب علم بالجزم جزاء للأمر فی علیک أو بالرفع استئنافا بیانیا و ضمیر علیه راجع إلی الصبر بتقدیر مضاف أی جزائه أو إلی الله أی ثوابه و قیل إلی کل من الأب و الأخ أو إلی الأخ فإن فوته جزء أخیر للعله أو إلی الأب لأنه الأصل و الکل بعید غدا أی فی القیامه أو عند الموت أو سریعا

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا حَبَسَکَ عَنِ الْحَجِّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَقَعَ عَلَیَّ دَیْنٌ کَثِیرٌ وَ ذَهَبَ مَالِی وَ دَیْنِیَ الَّذِی قَدْ لَزِمَنِی هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ مَالِی فَلَوْ لَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَخْرَجَنِی مَا قَدَرْتُ أَنْ أَخْرُجَ فَقَالَ لِی إِنْ تَصْبِرْ تُغْتَبَطْ وَ إِنْ لَا تَصْبِرْ یُنْفِذِ اللَّهُ مَقَادِیرَهُ رَاضِیاً کُنْتَ أَمْ کَارِهاً(۳).

بیان: الاغتباط مطاوع غبطه تقول غبطته أغبطه غبطا و غبطه فاغتبط هو کمنعته فامتنع و الغبطه أن تتمنی حال المغبوط لکونها فی غایه الحسن من غیر أن ترید زوالها عنه و هذا هو الفرق بینها و بین الحسد و فی القاموس الغبطه بالکسر حسن الحال و المسره و قد اغتبط و قال الاغتباط التبجح بالحال الحسنه انتهی.

ص: ۷۴

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۰.

۲- ۲. آل عمران: ۱۸۶.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۰.

و الاغتباط إما فى الآخره بجزيل الأجر و حسن الجزاء أو فى الدنيا أيضا بتبديل الضراء بالسراء فإن الصبر مفتاح الفرج. وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَضْيَقُ مَا يَكُونُ الْحَرَجُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْفَرَجُ مَعَ أَنَّ الْكَارِهَ تَزْدَادُ مُصِيبَتُهُ فَإِنَّ فَوَاتَ الْأَجْرِ مُصِيبَهٌ أُخْرَى وَ الْكَرَاهَهُ الْمُوجِبَهُ لِحُزْنِ الْقَلْبِ مُصِيبَهٌ عَظِيمَهٌ وَ مِنْ ثَمَّ قِيلَ الْمُصِيبَهُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَهٌ وَ لِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ بَلْ لَهُ أَرْبَعُ مُصِيبَاتٍ الثَّلَاثَهُ الْمَذْكُورَهُ وَ شَمَاتَهُ الْأَعْدَاءِ وَ مِنْ ثَمَّ قِيلَ الصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ مُصِيبَهٌ عَلَى الشَّامِتِ.

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الذِّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ فَيَكُونُ حَاجِزاً(۱).

توضيح: صبر خبر مبتدإ محذوف أى أحدهما صبر و حسن أيضا خبر مبتدإ محذوف أى هو حسن و يحتمل أن يكون صبر مبتدأ و حسن خبره فتكون الجمله استئنافا بيانيا و قوله ذكر الله خبر مبتدإ محذوف ليس إلا فيكون أى الذكر و الفاء بيانيه حاجزا أى مانعا عن فعل الحرام.

«۹»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكُ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ وَ لَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَ الْبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّهُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ الصَّبْرِ عَلَى الْبِغْضَهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّهِ وَ صَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً مِمَّنْ صَدَّقَ بِي.

تبيين: لا ينال الملك فيه أى السلطنه إلا بالقتل لعدم إطاعتهم إمام الحق فيتسلط عليهم الملوك الجوره فيقتلونهم و يتجبرون عليهم و ذلك من فساد الزمان و إلا لم يتسلط عليهم هؤلاء و لا الغنى إلا بالغصب و البخل و ذلك

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۹۰.

من فساد الزمان و أهله لأنهم لسوء عقائدهم يظنون أن الغنى إنما يحصل بغصب أموال الناس و البخل فی حقوق الله و الخلق مع أنه لا يتوقف على ذلك بل الأمانه و أداء الحقوق أدعى إلى الغنى لأنه بيد الله أو لأنه لفسق أهل الزمان منع الله عنهم البركات فلا يحصل الغنى إلا بهما.

و لا المحبه أی جلب محبه الناس إلا باستخراج الدين أی طلب خروج الدين من القلب أو بطلب خروجهم من الدين و اتباع الهوى أی الأهواء النفسانيه أو أهوائهم الباطله و ذلك لأن أهل تلك الأزمنه لفسادهم لا يحبون أهل الدين و العباده فمن طلب مودتهم لا بد من خروجه من الدين و متابعتهم فی الفسوق و صبر على البغضه أی بغضه الناس له لعدم اتباعه أهواءهم و صبر

على الذل كأنه ناظر إلى نيل الملك فالنشر ليس على ترتيب اللف فالمراد بالعز هنا الملك و الاستيلاء أو المراد بالملك هناك مطلق العز و الرفعه و يحتمل أن تكون الفقرتان الأخيرتان ناظرتين إلى الفقره الأخيره و لم يتعرض للأولى لكون الملك عزيز المنال لا يتيسر لكل أحد و الأول أظهر.

وَ فِی جَامِعِ الْأَخْبَارِ الرِّوَايَهُ هَكَذَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّهُ سَيَكُونُ زَمَانٌ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ الْجَوْرِ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنَى إِلَّا بِالْبُخْلِ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الصُّحْبَهُ فِی النَّاسِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَ الِاسْتِخْرَاجِ مِنَ الدِّينِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَ صَبَرَ عَلَى بِغْضَهِ النَّاسِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً.

«۱۰»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ عِيسَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليهما السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاهُ ضَمَّنِی إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ يَا بُنَیَّ أُوصِيكَ بِمَا أَوْصَانِی بِهِ أَبِی حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ وَ بِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ

أَوْصَاهُ يَا بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً(۱).

بيان: اصبر على الحق أى على فعل الحق من ارتكاب الطاعات و ترک المنهيات و إن كان مرا ثقيلا على الطبع لكونه مخالفا للمشتهيات النفسانيه غالبا أو على قول الحق و إن كان مرا على الناس فالصبر على ما يترتب على هذا القول من بغض الناس و أذيتهم أو على سماع الحق الذى ألقى إليك و إن كان مرا عليك مكروها لک كمن واجهک بعيب من عيوبک فتصدقه و تقبله أو أطلعک على خطاء فى الاجتهاد أو الرأى فتقبله و يمكن التعميم ليشتمل الجميع.

«۱۱»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَفْضَلُ الصَّبْرَيْنِ الْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ (۲).

«۱۲»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ الْيَمَانِيُّ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الصَّبْرُ ثَلَاثَهٌ صَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَهِ وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَهِ وَ صَبْرٌ عَلَى الْمَعْصِيَهِ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَهِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتَّمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى الْعَرْشِ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَعْصِيَهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تِسْعَمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ (۳).

بيان: حتى يردها أى المصيبه و شدتها بحسن عزائها أى بحسن الصبر اللائق لتلک المصيبه ثلاثمائه درجه أى من درجات الجنه أو درجات الكمال فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس و فى الصحاح التخم منتهى كل قريه أو أرض و الجمع تخوم كفلس و فلوس انتهى و يدل على أن ارتفاع الجنه أكثر من تخوم الأرض إلى العرش و لا ينافى ذلک كون عرضها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ مع أنه قد قيل فى الآيه وجوه مع بعضها رفع التنافى أظهر.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۹۱.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۹۱.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۹۱.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ: أَمَرَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنْ آتِیَ الْمُفَضَّلَ وَ أُعَزِّیَهُ بِإِسْمَاعِیلَ وَ قَالَ أَقْرِئِ الْمُفَضَّلَ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّا قَدْ أُصِبْنَا بِإِسْمَاعِیلَ فَصَبَرْنَا فَاصْبِرْ کَمَا صَبَرْنَا إِنَّا أَرَدْنَا أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ أَمْراً فَسَلَّمْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

توضیح: الظاهر أنه المفضل بن عمر و یدل علی مدح عظیم له و أنه کان من خواص أصحابه و أحبائه و إسماعیل ولده الأکبر الذی کان یظن الناس أنه الإمام بعده علیه السلام فلما مات فی حیاته علم أنه لم یکن إماما و هذا هو المراد بقوله علیه السلام أردنا أمرا أی إمامته بظاهر الحال أو بشهوه الطبع أو المراد إراده الشیعه کالمفضل و أضرابه و أدخل علیه السلام نفسه تغلیبا و مماشاه و یدل علی لزوم الرضا بقضاء الله و التسلیم له و قیل المعنی أردنا طول عمر إسماعیل و أراد الله موته و أغرب من ذلک أنه قال عزی المفضل بابن له مات فی ذلک الوقت بذکر فوت إسماعیل.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنِ ابْتُلِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عَلَیْهِ کَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَلْفِ شَهِیدٍ(۲).

بیان: قوله علیه السلام مثل أجر ألف شهید فإن قیل کیف یستقیم هذا مع أن الشهید أیضا من الصابرین حیث صبر حتی استشهد قلت یحتمل أن یکون المراد بهم شهداء سائر الأمم أو المعنی مثل ما یستحق ألف شهید و إن کان ثوابهم التفضلی أضعاف ذلک و قیل المراد بهم الشهداء الذین لم تکن لهم نیه خالصه فلم یستحقوا ثوابا عظیما و الأوسط کأنه أظهر.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّی جَعَلْتُ الدُّنْیَا بَیْنَ عِبَادِی قَرْضاً فَمَنْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

أَقْرَضَنِی مِنْهَا قَرْضاً أَعْطَیْتُهُ بِکُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْراً إِلَی سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ وَ مَا شِئْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ مَنْ لَمْ یُقْرِضْنِی مِنْهَا قَرْضاً فَأَخَذْتُ مِنْهُ شَیْئاً قَسْراً أَعْطَیْتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَیْتُ وَاحِدَهً مِنْهُنَّ مَلَائِکَتِی لَرَضُوا بِهَا مِنِّی قَالَ ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَهَذِهِ وَاحِدَهٌ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ وَ رَحْمَهٌ اثْنَتَانِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (۱) ثَلَاثٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَیْئاً قَسْراً(۲).

بیان: بین عبادی قرضا القرض القطع و ما سلفت من إساءه أو إحسان و ما تعطیه لتقضاه و المعنی أعطیتهم مقسوما بینهم لیقرضونی فأعوضهم أضعافها لا لیمسکوا علیها و قیل أی جعلتها قطعه قطعه و أعطیت کلا منهم نصیبا فمن أقرضنی منها قرضا أی نوعا من القرض کصله الإمام و الصدقه و الهدیه إلی الإخوان و نحوها و ما شئت من ذلک أی من عدد العطیه و الزیاده زائدا علی السبعمائه کما قال تعالی وَ اللَّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ(۳) و قیل إشاره إلی کیفیه الثواب المذکور و التفاوت باعتبار تفاوت مراتب الإخلاص و طیب المال و استحقاق الأخذ و صلاحه و قرابته و أشباه ذلک و القسر القهر لرضوا بها منی أی رضا کاملا الَّذِینَ صدر الآیه وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قال الطبرسی قدس الله روحه أی نالتهم نکبه فی النفس و المال فوطنوا أنفسهم علی ذلک احتسابا للأجر و المصیبه المشقه الداخله علی النفس لما یلحقها من المضره و هو من الإصابه کأنها یصیبها بالنکبه قالُوا إِنَّا لِلَّهِ إقرارا بالعبودیه أی نحن عبید الله و ملکه وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ هذا إقرار بالبعث و النشور أی نحن إلی حکمه نصیر وَ لِهَذَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ قَوْلَنَا إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارٌ عَلَی أَنْفُسِنَا بِالْمُلْکِ

۱- ۱. البقره: ۱۵۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

۳- ۳. البقره: ۲۶۱.

وَ قَوْلَنَا وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهُلْكِ.

و إنما كانت هـذه اللفظه تعزيه عن المصـيبه لما فيها من الـدلاله على أن الله تعالى يجبرها إن كانت عدلا و ينصف من فاعلها إن كـانت ظلما و تقـديره إِنّا لِلّهِ تسـليما لأمره و رضا بتـدبيره وَ إِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ثقه بأنا نصـير إلى عـدله و انفراده بالحكم فى أموره صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ثناء جميل من ربهم و تزكيه و هو بمعنى الدعاء لأن الثناء يسـتحق دائما ففيه معنى اللزوم كما أن الدعاء يدعى به مره بعد مره ففيه معنى اللزوم و قيل بركات من ربهم عن ابن عباس و قيل مغفره من ربهم وَ رَحْمَهٌ أى نعمه أى عاجلا و آجلا فالرحمه النعمه على المحتاج و كل أحـد يحتاج إلى نعمه الله فى دنياه و عقباه وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ أى المصـيبون طريق الحق فى الاسترجاع و قيل إلى الجنه و الثواب (۱)

انتهى قوله هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا أى فكيف من أنفق بطيب نفسه

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّا صُبَّرٌ وَ شِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ صَارَ شِيعَتُكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ قَالَ لِأَنَّا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ وَ شِيعَتَنَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ (۲).

تبيين: الصبر بضم الصـاد و تشديـد الباء المفتوحه جمع الصابر أصبر منا أى الصبر عليهم أشق و أشـد لأنا نصبر على ما نعلم أقول يحتمل وجوها.

الأول و هو الأظهر أن المعنى أنـا نصبر على مـا نعلم نزوله قبـل وقوعه و هـذا مما يهين المصـيبه و يسـهلها و شـيعتنا تنزل عليهم المصـائب فجـاءه مع عـدم علمهم بهـا قبل وقوعها فهى عليهم أشـد و يؤيـده ما مر فى مجلـد الإمامه أن قوله تعالى ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِكُمْ إِلّا فِی كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱ ص ۲۳۸.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۹۳.

آتاکُمْ (۱) نزل فیهم علیهم السلام فتدبر.

الثانی أن المعنی أنا نصبر علی ما نعلم کنه ثوابه و الحکمه فی وقوعه و رفعه الدرجات بسببه و شیعتنا لیس علمهم بجمیع ذلک کعلمنا و هذه کلها مما یسکن النفس عند المصیبه و یعزیها.

الثالث أنا نصبر علی ما نعلم عواقبه و کیفیه زواله و تبدل الأحوال بعده کعلم یوسف علیه السلام فی الجب بعاقبه أمره و احتیاج الإخوه إلیه و کذا علم الأئمه علیهم السلام برجوع الدوله إلیهم و الانتقام من أعدائهم و ابتلاء أعدائهم بأنواع العقوبات فی الدنیا و الآخره و هذا قریب من الوجه الثانی.

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ کَذَلِکَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِیمَانُ (۲).

کا، [الکافی] عن علی عن أبیه عن حماد عن ربعی عن الفضیل عنه علیه السلام: مثله (۳)

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ السَّرَّاجِ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِیمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ (۴).

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْعَمَ عَلَی قَوْمٍ فَلَمْ یَشْکُرُوا فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَی قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ نِعْمَهً(۵).

ص: ۸۱

۱- ۱. الحدید: ۲۲- ۲۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۸۹.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۸۹.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۹۲.

بیان: الوبال الشده و الثقل و العذاب أی صارت النعمه مع عدم الشکر نکالا و عذابا علیهم فی الدنیا و الآخره و صار البلاء علی الصابر نعمه فی الدنیا و الآخره.

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی مُسَافِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا(۱) قَالَ اصْبِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ. وَ فِی رِوَایَهِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: صَابِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ (۲).

«۲۰»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَدِّهِ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ الصَّبْرَ خُلِقَ قَبْلَ الْبَلَاءِ لَتَفَطَّرَ الْمُؤْمِنُ کَمَا تَتَفَطَّرُ الْبَیْضَهُ عَلَی الصَّفَا(۳).

بیان: التفطر التشقق من الفطر و هو الشق و الصفا جمع الصفاه و هی الحجر الصلد الضخم لا تنبت و فیه إیماء إلی أن الصبر من لوازم الإیمان و من لم یصبر عند البلاء لا یستحق اسمه کما مر أنه من الإیمان بمنزله الرأس من الجسد و یشعر بکثره ورود البلایا علی المؤمن.

«۲۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ آدَمَ عَنْ شَرِیکٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مُرُوَّهُ الصَّبْرِ فِی حَالِ الْحَاجَهِ وَ الْفَاقَهِ وَ التَّعَفُّفِ وَ الْغِنَاءِ أَکْثَرُ مِنْ مُرُوَّهِ الْإِعْطَاءِ(۴).

بیان: المروه هی الصفات التی بها تکمل إنسانیه الإنسان و الفاقه الفقر و الحاجه و التعفف ترک السؤال عن الناس و هو عطف علی الصبر و الغنی بالغین المعجمه أیضا الاستغناء عن الناس و إظهار الغنی لهم و فی بعض النسخ بالمهمله بمعنی التعب فعطفه علی الحاجه حینئذ أنسب و تخلل العطف فی البین مما یبعده فالأظهر

۱- ۱. آل عمران: ۲۰۰.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۲.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۹۲.
۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۹۳.

على تقديره عطفه على الصبر أيضا.

«۲۲»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ قَالَ ذَلِكَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى النَّاسِ (۱).

بيان: إلى الناس ظاهره عموم الناس و ربما يخص بغير المؤمن. لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهَ.

«۲۳»- كا، [الكافى] عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَا يُعِدُّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزُ(۲).

بيان: من لا يعد أى لم يجعل الصبر ملكه راسخه فى نفسه يدفع صوله نزول النوائب و المصائب به يعجز طبعه و نفسه عن مقاومتها و تحملها فيهلك بالهلاك الصورى و المعنوى أيضا بالجزع و تفويت الأجر و ربما انتهى به إلى الفسق بل الكفر.

أقول: قد مضى الأخبار فى باب جوامع المكارم و باب صفات خيار العباد و فى باب الشكر و سيأتى فى أبواب المواعظ.

«۲۴»- لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ وَ مَنْ لَا يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ (۳).

«۲۵»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اصْبِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصَّابِرُونَ فَيَقُومُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ يُنَادِي أَيْنَ الْمُتَصَبِّرُونَ فَيَقُومُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الصَّابِرُونَ وَ مَا الْمُتَصَبِّرُونَ قَالَ الصَّابِرُونَ عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الْمُتَصَبِّرُونَ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۹۳.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۹۳.

۳- ۳. أمالى الصدوق ص ۲۹۲.

عَلَى اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ (۱).

«۲۶»- فس، [تفسیر القمی]: جَنَّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیّاتِهِمْ وَ الْمَلائِکَهُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدّارِ(۲) قَالَ نَزَلَتْ فِی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ شِیعَتِهِمُ الَّذِینَ صَبَرُوا.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ صُبَّرٌ وَ شِیعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا لِأَنَّا صَبَرْنَا بِعِلْمٍ وَ صَبَرُوا بِمَا لَا یَعْلَمُونَ (۳).

«۲۷»- فس، [تفسیر القمی]: أُولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِما صَبَرُوا(۴) قَالَ الْأَئِمَّهُ ع.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: نَحْنُ صُبَّرٌ وَ شِیعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا وَ ذَلِکَ أَنَّا صَبَرْنَا عَلَی مَا نَعْلَمُ وَ صَبَرُوا هُمْ عَلَی مَا لَا یَعْلَمُونَ (۵).

«۲۸»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ کَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَی کُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِیَادَهٍ أَوْ نُقْصَانٍ فِی أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَکُمْ مُصِیبَهٌ فِی أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ أَوْ رَأَی عِنْدَ آخَرَ غَفِیرَهً فَلَا تَکُونُ لَهُ فِتْنَهً فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ یَغْشَ دَنَاءَهً تَظْهَرُ تَخَشُّعاً لَهَا إِذْ ذُکِرَتْ وَ یُغْرَی بِهَا لِئَامُ النَّاسِ کَانَ کَالْیَاسِرِ الْفَالِجِ الَّذِی یَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَهٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ تَدْفَعُ عَنْهُ الْمَغْرَمَ فَذَلِکَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِی ءُ مِنَ الْخِیَانَهِ وَ الْکَذِبِ یَنْتَظِرُ إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ إِمَّا دَاعِیَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لَهُ وَ إِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ مَعَهُ دِینُهُ وَ حَسَبُهُ الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْیَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ یَجْمَعُهُمَا اللَّهُ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۱۱۸ فی آیه آل عمران ۲۰۰.

۲- ۲. الرعد: ۲۴.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۳۴۱.

۴- ۴. القصص: ۵۴.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ ص ۴۸۹.

عَزَّ وَ جَلَّ لِأَقْوَامٍ (۱).

«۲۹»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَهِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعَاشِ.

أقول: قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن.

«۳۰»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْعَبْدُ بَيْنَ ثَلَاثَهٍ بَلَاءٍ وَ قَضَاءٍ وَ نِعْمَهٍ فَعَلَيْهِ فِي الْبَلَاءِ مِنَ اللَّهِ الصَّبْرُ فَرِيضَهً وَ عَلَيْهِ فِي الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ التَّسْلِيمُ فَرِيضَهً وَ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الشُّكْرُ فَرِيضَهً(۲).

سن، [المحاسن] عبد الرحمن بن حماد: مثله (۳).

«۳۱»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي بَحْرٍ عَنْ شُرَيْحٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ثَلَاثٌ بِهِنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ التَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ (۴).

«۳۲»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّي أَعْطَيْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي فَيْضاً فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضاً أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ عَشْراً إِلَى سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ وَ مَا شِئْتُ وَ مَنْ لَمْ يُقْرِضْنِي مِنْهَا قَرْضاً فَأَخَذْتُ مِنْهُ قَسْراً أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَيْتُ وَاحِدَهً مِنْهُنَّ مَلَائِكَتِي لَرَضُوا مِنِّي الصَّلَاهَ وَ الْهِدَايَهَ وَ الرَّحْمَهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۷ و صححناه على نسخه النهج الرقم ۲۳ من الخطب.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۱.

الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ رَحْمَةٌ اثْنَتَيْنِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ثَلَاثَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا لِمَنْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً قَسْراً(۱).

«۳۳»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ إِيَّاكَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ الْخَبَرَ(۲).

«۳۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَخَذُوا النَّاسُ ثَلَاثَةً مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَيُّوبَ عليه السلام وَ الشُّكْرَ عَنْ نُوحٍ عليه السلام وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِي يَعْقُوبَ عليه السلام (۳).

«۳۵»- ع، [علل الشرائع] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَلَامَةُ الصَّابِرِ فِي ثَلَاثٍ أَوَّلُهَا أَنْ لَا يَكْسَلَ وَ الثَّانِيَةُ أَنْ لَا يَضْجَرَ وَ الثَّالِثَةُ أَنْ لَا يَشْكُوَ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنَّهُ إِذَا كَسِلَ فَقَدْ ضَيَّعَ الْحَقَّ وَ إِذَا ضَجِرَ لَمْ يُؤَدِّ الشُّكْرَ وَ إِذَا شَكَا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ عَصَاهُ (۴).

«۳۶»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ نَادَى مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۴۵.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۸۴.

يَقُولُ أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ قَالَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ زُمْرَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ مَا كَانَ صَبْرُكُمْ هَذَا الَّذِی صَبَرْتُمْ فَيَقُولُونَ صَبَّرْنَا أَنْفُسَنَا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ صَبَّرْنَاهَا عَنْ مَعْصِيَتِهِ قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْخَبَرَ(۱).

«۳۷»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قَوْلِ يَعْقُوبَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ (۲) قَالَ بِلَا شَكْوَی (۳).

«۳۸»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله جَبْرَئِيلَ عليه السلام مَا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ قَالَ تَصْبِرُ فِی الضَّرَّاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِی السَّرَّاءِ وَ فِی الْفَاقَهِ كَمَا تَصْبِرُ فِی الْغِنَی وَ فِی الْبَلَاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِی الْعَافِيَهِ فَلَا يَشْكُو حَالَهُ (۴)

عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ(۵).

«۳۹»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِی جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله وَ أَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ علی ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا(۶) وَ قَالَ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّيِّئَهَ فَإِذَا الَّذِی بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِيمٌ (۷) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّی قَابَلُوهُ بِالْعِظَامِ وَ رَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ (۸) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۰۰.

۲- ۲. يوسف: ۱۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۰.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۶۱.

۵- ۵. خالقه خ ل.

۶- ۶. المزّمّل: ۱۰.

۷- ۷. فصّلت: ۳۴.

۸- ۸. الحجر: ۹۷.

نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظّالِمِینَ بِآیاتِ اللّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتّی أَتاهُمْ نَصْرُنا(۱) فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ صلی الله علیه و آله فَتَعَدَّوْا وَ ذَکَرُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کَذَّبُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ صَبَرْتُ فِی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ عِرْضِی وَ لَا صَبْرَ لِی عَلَی ذِکْرِهِمْ إِلَهِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ (۲) فَصَبَرَ صلی الله علیه و آله فِی جَمِیعِ أَحْوَالِهِ.

ثُمَّ بُشِّرَ فِی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام مِنْ عِتْرَتِهِ وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ (۳) فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ صلی الله علیه و آله الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ کَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ (۴) فَقَالَ صلی الله علیه و آله آیَهُ بُشْرَی وَ انْتِقَام فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَی یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحِبَّائِهِ وَ عَجَّلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ(۵).

«۴۰»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُوم عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ کَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ الزَّکَاهُ عَنْ یَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَیْهِ وَ یَتَنَحَّی الصَّبْرُ نَاحِیَهً قَالَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ یَلِیَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الْبِرِّ:

۱- ۱. الأنعام: ۳۳- ۳۴.

۲- ۲. ق: ۳۸.

۳- ۳. فصّلت: ۲۴.

۴- ۴. الأعراف: ۱۳۷.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ ص ۱۸۴ و قد مر مثله ص ۶۰ من الکافی مشروحا.

دُونَكُمْ صَاحِبَكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ (۱).

«۴۱»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِیبُ الْکَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الْأَذَی (۲).

«۴۲»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّ خَلَادَهَ بِنْتَ أَوْسٍ بَشِّرْهَا بِالْجَنَّهِ وَ أَعْلِمْهَا أَنَّهَا قَرِینَتُکَ فِی الْجَنَّهِ فَانْطَلَقَ إِلَیْهَا فَقَرَعَ الْبَابَ عَلَیْهَا فَخَرَجَتْ وَ قَالَتْ هَلْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّکِ قَرِینَتِی فِی الْجَنَّهِ وَ أَنْ أُبَشِّرَکِ بِالْجَنَّهِ قَالَتْ أَ وَ یَکُونُ اسْمٌ وَافَقَ اسْمِی قَالَ إِنَّکِ لَأَنْتِ هِیَ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا أُکَذِّبُکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی مَا وَصَفْتَنِی بِهِ قَالَ دَاوُدُ علیه السلام أَخْبِرِینِی عَنْ ضَمِیرِکِ وَ سَرِیرَتِکِ مَا هُوَ قَالَتْ أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُکَ بِهِ أُخْبِرُکَ أَنَّهُ لَمْ یُصِبْنِی وَجَعٌ قَطُّ نَزَلَ بِی کَائِناً مَا کَانَ وَ لَا نَزَلَ ضُرٌّ بِی وَ حَاجَهٌ وَ جُوعٌ کَائِناً مَا کَانَ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَیْهِ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ کَشْفَهُ عَنِّی حَتَّی یُحَوِّلَهُ اللَّهُ عَنِّی إِلَی الْعَافِیَهِ وَ السَّعَهِ وَ لَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا وَ شَکَرْتُ اللَّهَ عَلَیْهَا وَ حَمِدْتُهُ فَقَالَ دَاوُدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَبِهَذَا بَلَغْتِ مَا بَلَغْتِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هَذَا دِینُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِلصَّالِحِینَ (۳).

«۴۳»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی: أَنَّ الصَّبْرَ عَلَی الْبَلَاءِ حَسَنٌ جَمِیلٌ وَ أَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَنِ الْمَحَارِمِ.

ص: ۸۹

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۵۵.

۲- ۲. المحاسن: ۶.

۳- ۳. أخرجه المؤلّف العلامه هکذا فی باب ما أوحی الی داود(ع) ج ۱۴ ص ۳۹(من هذه الطبعه الحدیثه) و لکن وجدناه فی مشکاه الأنوار ص ۲۳ باختلاف فی اللفظ و فیه بدل قوله« و لا نزل ضربی و حاجه و جوع« و لا نزل بی مرض و جوع» الخ.

وَ رُوِیَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ أَیْنَ الصَّابِرُونَ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَیُقَالُ لَهُمُ اذْهَبُوا إِلَی الْجَنَّهِ بِغَیْرِ حِسَابٍ قَالَ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ فَیَقُولُونَ لَهُمْ أَیَّ شَیْ ءٍ کَانَتْ أَعْمَالُکُمْ فَیَقُولُونَ کُنَّا نَصْبِرُ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ فَیَقُولُونَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِینَ.

وَ نَرْوِی أَنَّ فِی وَصَایَا الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ: اصْبِرُوا عَلَی الْحَقِّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً.

وَ أَرْوِی: أَنَّ الْیَقِینَ فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَاحِدَهٍ وَ الصَّبْرَ فَوْقَ الْیَقِینِ.

وَ نَرْوِی: أَنَّهُ مَنْ صَبَرَ لِلْحَقِّ عَوَّضَهُ اللَّهُ خَیْراً مِمَّا صَبَرَ عَلَیْهِ.

وَ نَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنِّی آخُذُکَ بِمُدَارَاهِ النَّاسِ کَمَا آخُذُکَ بِالْفَرَائِضِ.

وَ نَرْوِی: أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ الْکِتْمَانَ وَ عَنْ نَبِیِّهِ علیه السلام مُدَارَاهَ النَّاسِ وَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام الصَّبْرَ فِی الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ.

وَ رُوِیَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (۱) قَالَ اصْبِرُوا عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ امْتِحَانِهِ وَ صابِرُوا قَالَ الْزَمُوا طَاعَهَ الرَّسُولِ وَ مَنْ یَقُومُ مَقَامَهُ وَ رابِطُوا قَالَ لَا تُفَارِقُوا ذَلِکَ یَعْنِی الْأَمْرَیْنِ وَ لَعَلَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ مُوجِبَهٌ وَ مَعْنَاهَا أَنَّکُمْ تُفْلِحُونَ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام: الصَّبْرُ عَلَی الْعَافِیَهِ أَعْظَمُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَی الْبَلَاءِ یُرِیدُ بِذَلِکَ أَنْ یَصْبِرَ عَلَی مَحَارِمِ اللَّهِ مَعَ بَسْطِ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی الرِّزْقِ وَ تَخْوِیلِهِ النِّعَمَ وَ أَنْ یَعْمَلَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ فِیهَا.

وَ نَرْوِی: لَا یَصْلُحُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بِثَلَاثِ خِصَالٍ الْفِقْهِ فِی الدِّینِ وَ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرِ عَلَی النَّائِبَهِ.

«۴۴»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الصَّبْرُ یُظْهِرُ مَا فِی بَوَاطِنِ الْعِبَادِ مِنَ النُّورِ وَ الصَّفَاءِ وَ الْجَزَعُ یُظْهِرُ مَا فِی بَوَاطِنِهِمْ مِنَ الظُّلْمَهِ وَ الْوَحْشَهِ وَ الصَّبْرُ یَدَّعِیهِ کُلُ

۱- ۱. آل عمران: ۲۰۰.

أَحدٍ وَ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ إِلَّا الْمُخْبِتُونَ وَ الْجَزَعُ يُنْكِرُهُ كُلَّ أَحدٍ وَ هُوَ أَبْيَنُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ لِأَنَّ نُزُولَ الْمِحْنَهِ وَ الْمُصِيبَهِ يُخْبِرُ عَنِ الصَّادِقِ وَ الْكَاذِبِ وَ تَفْسِيرُ الصَّبْرِ مَاءٌ يُسْتَمَرُّ مَذَاقُهُ وَ مَا كَانَ عَنِ اضْطِرَابٍ لَا يُسَمَّى صَبْراً وَ تَفْسِيرُ الْجَزَعِ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَ تَحَزُّنُ الشَّخْصِ وَ تَغَيُّرُ السُّكُونِ وَ تَغَيُّرُ الْحَالِ وَ كُلُّ نَازِلَهٍ خَلَتْ أَوَائِلُهَا مِنَ الْإِخْبَاتِ وَ الْإِنَابَهِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَصَاحِبُهَا جَزُوعٌ غَيْرُ صَابِرٍ وَ الصَّبْرُ مَاءٌ أَوَّلُهُ مُرٌّ وَ آخِرُهُ حُلْوٌ مَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَاخِرِهِ فَقَدْ دَخَلَ وَ مَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَائِلِهِ فَقَدْ خَرَجَ وَ مَنْ عَرَفَ قَدْرَ الصَّبْرِ لَا يَصْبِرُ عَمَّا مِنْهُ الصَّبْرُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّهِ مُوسَى وَ خَضِرٍ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً(۱) فَمَنْ صَبَرَ كُرْهاً وَ لَمْ يَشْكُ

إِلَى الْخَلْقِ وَ لَمْ يَجْزَعْ بِهَتْكِ سِتْرِهِ فَهُوَ مِنَ الْعَامِّ وَ نَصِيبُهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (۲) أَيْ بِالْجَنَّهِ وَ الْمَغْفِرَهِ وَ مَنِ اسْتَقْبَلَ الْبَلَاءَ بِالرُّحْبِ وَ صَبَرَ عَلَى سَكِينَهٍ وَ وَقَارٍ فَهُوَ مِنَ الْخَاصِّ وَ نَصِيبُهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (۳).

«۴۵»- جا، [المجالس للمفيد] مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آدَمَ بْنِ عُيَيْنَهَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْهِلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَمْ مِنْ صَبْرِ سَاعَهٍ قَدْ أَوْرَثَتْ فَرَحاً طَوِيلًا وَ كَمْ مِنْ لَذَّهِ سَاعَهٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلًا(۴).

«۴۶»- جع (۵)،[جامع الأخبار] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ:

۱- ۱. الكهف: ۶۸.

۲- ۲. البقره: ۱۵۵.

۳- ۳. مصباح الشريعه ص ۶۲، و الآيه الأخيره فى الأنفال ۴۶.

۴- ۴. مجالس المفيد ص ۳۳.

۵- ۵. سقط رمز الحديث هذا، عن نسخه الكمبانيّ، و فى نسخه الأصل محلها بياض و قد أومأنا الى وجه ذلك فى مقدّمه الجزء المتمم للسبعين و هو أن الكاتب كان يخلى محل الرموز و يكتبها تذكره فى الهامش، ثمّ كان يكتبها بعد ذلك بالحمره، فسقط عنه كتابه هذا. الرمز فانه كان فى آخر السطر. و الآن لا يوجد فى نسخه الأصل رمز الحديث فى الهامش أيضا فانه قد ذهب عند الصحافه.

خَمْسَهٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ لَأَصبْتُمُوهُنَّ لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَسْتَحِی الْجَاهِلُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: الصَّبْرُ ثَلَاثَهٌ صَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَهِ وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَهِ وَ صَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَهِ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَهِ كَانَ لَهُ سِتُّمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ وَ مَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ سَبْعَمِائَهِ دَرَجَهٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَهِ إِلَى الدَّرَجَهِ مَا بَيْنَ مُنْتَهَى الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مَرَّتَيْنِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَتْ عَلَيْكَ الْمَقَادِيرُ وَ أَنْتَ مَأْجُورٌ وَ إِنَّكَ إِنْ جَزِعْتَ جَرَتْ عَلَيْكَ الْمَقَادِيرُ وَ أَنْتَ مَأْزُورٌ.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

عَنْهُ قَالَ عليه السلام: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ كَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: حَاكِياً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِی مُصِيبَهً فِی بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَاناً أَوْ أَنْشُرَ لَهُ دِيوَاناً.

سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَنِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَقَالَ شَیْ ءٌ لَا شَكْوَى فِيهِ ثُمَّ قَالَ وَ مَا فِی الشَّكْوَى مِنَ الْفَرَجِ فَإِنَّمَا هُوَ يَحْزُنُ صَدِيقَكَ وَ يُفَرِّحُ عَدُوَّكَ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الصَّبْرَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ الْبِرَّ وَ الْحِلْمَ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّهُ سَيَكُونُ زَمَانٌ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ الْجَوْرِ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنَى إِلَّا بِالْبُخْلِ وَ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الصُّحْبَهُ فِی النَّاسِ إِلَّا

بِاتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَ الِاسْتِخْرَاجِ مِنَ الدِّينِ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَ صَبَرَ عَلَى بِغْضَةِ النَّاسِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّهِ حَقِيرٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ يَسِيرٌ(۱).

«۴۷»- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ مِنْ تَفْسِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَهَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْفَضْلِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ قَالَ ذَاكَ صَبْرٌ لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى إِلَى النَّاسِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بَعَثَ يَعْقُوبَ إِلَى رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ [إِلَى عَابِدٍ مِنَ الْعُبَّادِ] فِي حَاجَهٍ فَلَمَّا رَآهُ الرَّاهِبُ حَسِبَهُ إِبْرَاهِيمَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ قَالَ مَرْحَباً بِكَ يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ يَعْقُوبُ لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ وَ لَكِنِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنَ الْكِبَرِ قَالَ الْهَمُّ وَ الْحَزَنُ وَ السُّقْمُ فَمَا جَاوَزَ صَغِيرَ الْبَابِ حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَعْقُوبُ شَكَوْتَنِي إِلَى الْعِبَادِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلَى عَتَبَهِ الْبَابِ يَقُولُ رَبِّ لَا أَعُودُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ فَلَا تَعُودَنَّ لِمِثْلِهَا فَمَا شَكَا مِمَّا أَصَابَ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ.

محص، [التمحيص] عن جابر: مثله.

«۴۸»- ختص، [الإختصاص] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ فَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الذِّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ وَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ حَاجِزاً(۲).

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۳۵ و ۱۳۶.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۱۸ و فيه سقط.

«۴۹»- محص، [التمحیص] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ إِنِّی إِنَّمَا أَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَزْوِی عَنْهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعْطِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ حَالُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فَلْیَرْضَ بِقَضَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی أَکْتُبُهُ فِی الصِّدِّیقِینَ إِذَا عَمِلَ بِرِضَایَ وَ أَطَاعَ لِأَمْرِی.

«۵۰»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَکُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الدَّرَجَةُ لَا یَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ فَیَبْتَلِیهِ اللَّهُ فِی جَسَدِهِ أَوْ یُصَابُ بِمَالِهِ أَوْ یُصَابُ فِی وُلْدِهِ فَإِنْ هُوَ صَبَرَ بَلَّغَهُ اللَّهُ إِیَّاهَا.

«۵۱»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ مُبْتَلًی بِبَلَاءٍ مُنْتَظِرٍ بِهِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ فَإِنْ صَبَرَ عَلَی الْبَلِیَّةِ الَّتِی هُوَ فِیهَا عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِی یَنْتَظِرُ بِهِ وَ إِنْ لَمْ یَصْبِرْ وَ جَزِعَ نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ الْمُنْتَظَرِ أَبَداً حَتَّی یَحْسُنَ صَبْرُهُ وَ عَزَاؤُهُ.

«۵۲»- محص، [التمحیص] عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ ابْتُلِیَ مِنْ شِیعَتِنَا فَصَبَرَ عَلَیْهِ کَانَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِیدٍ.

«۵۳»- محص، [التمحیص] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا إِسْحَاقُ لَا تَعُدَّنَّ مُصِیبَةً أُعْطِیتَ عَلَیْهَا الصَّبْرَ وَ اسْتَوْجَبْتَ عَلَیْهَا مِنَ اللَّهِ ثَوَاباً بِمُصِیبَةٍ إِنَّمَا الْمُصِیبَةُ الَّتِی یُحْرَمُ صَاحِبُهَا أَجْرَهَا وَ ثَوَابَهَا إِذَا لَمْ یَصْبِرْ عِنْدَ نُزُولِهَا.

«۵۴»- محص، [التمحیص] رَوَی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیُّ فِی کِتَابِهِ الْکَبِیرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَدْ عَجَزَ مَنْ لَمْ یُعِدَّ لِکُلِّ بَلَاءٍ صَبْراً وَ لِکُلِّ نِعْمَةٍ شُکْراً وَ لِکُلِّ عُسْرٍ یُسْراً أَصْبِرْ نَفْسَکَ عِنْدَ کُلِّ بَلِیَّةٍ وَ رَزِیَّةٍ فِی وَلَدٍ أَوْ فِی مَالٍ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا یَقْبِضُ عَارِیَّتَهُ وَ هِبَتَهُ لِیَبْلُوَ شُکْرَکَ وَ صَبْرَکَ.

«۵۵»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَی قَوْمٍ فَلَمْ یَشْکُرُوا فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ وَبَالًا وَ ابْتَلَی قَوْماً بِالْمَصَائِبِ فَصَبَرُوا فَصَارَتْ عَلَیْهِمْ نِعْمَةً.

وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمْ یُسْتَزَدْ فِی مَحْبُوبٍ بِمِثْلِ الشُّکْرِ وَ لَمْ یُسْتَنْقَصْ

مِنْ مَكْرُوهٍ بِمِثْلِ الصَّبْرِ.

«۵۶»- محص، [التمحيص] عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الصَّبْرَ وَ الْبَلَاءَ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْمُؤْمِنِ فَيَأْتِيهِ الْبَلَاءُ وَ هُوَ صَبُورٌ وَ إِنَّ الْجَزَعَ وَ الْبَلَاءَ يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكَافِرِ فَيَأْتِيهِ الْبَلَاءُ وَ هُوَ جَزُوعٌ.

«۵۷»- محص، [التمحيص] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَإِذَا حُكِمَ عَلَى أَحَدِكُمْ بِهَا فَلْيَتَطَأْطَأْ لَهَا وَ يَصْبِرْ حَتَّى يَجُوزَ فَإِنَّ إِعْمَالَ الْحِيلَهِ فِيهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا زَائِدٌ فِي مَكْرُوهِهَا.

وَ كَانَ يَقُولُ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ لَا إِيمَانَ لَهُ.

وَ كَانَ يَقُولُ: الصَّبْرُ ثَلَاثَهٌ الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَهِ وَ الصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَهِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَلَى الْمَحَارِمِ.

«۵۸»- محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ وَ اصْبِرُوا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ وَ إِنَّمَا هَلَاكُهُ فِي الْجَزَعِ أَنَّهُ إِذَا جَزِعَ لَمْ يُؤْجَرْ.

«۵۹»- محص، [التمحيص] جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ الْبِرُّ وَ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا وَ كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ.

«۶۰»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: صَبْرُكَ عَلَى مَحَارِمِ اللَّهِ أَيْسَرُ مِنْ صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ الْقَبْرِ مَنْ صَبَرَ عَلَى اللَّهِ وَصَلَ إِلَيْهِ.

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَ صَبْرٌ مِمَّا تُحِبُّ (۱).

وَ قَالَ عليه السلام: لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَ إِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ (۲).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۳.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: عِنْدَ تَنَاهِی الشِّدَّهِ تَكُونُ الْفُرْجَهُ وَ عِنْدَ تَضَايُقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ(۲).

«۶۱»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ وَ مَنْ يُدْمِنْ قَرْعَ الْبَابِ يَلِجْ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الصَّبْرُ مَطِيَّهٌ لَا تَكْبُو وَ الْقَنَاعَهُ سَيْفٌ لَا يَنْبُو.

وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادِهِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الصَّبْرُ جُنَّهٌ مِنَ الْفَاقَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَكِبَ مَرْكَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى مَيْدَانِ النَّصْرِ.

«۶۲»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَهٌ صَبَرَ لَهَا وَ إِنْ تَدَاكَّتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ لَمْ تَكْسِرْهُ وَ إِنْ أُسِرَ وَ قُهِرَ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْعُسْرِ يُسْراً كَمَا كَانَ يُوسُفُ الصِّدِّيقُ الْأَمِينُ علیه السلام لَمْ يَضُرَّهُ حُزْنُهُ أَنِ اسْتُعْبِدَ وَ قُهِرَ وَ أُسِرَ وَ لَمْ تَضْرُرْهُ ظُلْمَهُ الْجُبِّ وَ وَحْشَتُهُ وَ مَا نَالَهُ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ الْجَبَّارَ الْعَاتِيَ لَهُ عَبْداً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَالِكاً لَهُ فَأَرْسَلَهُ فَرَحِمَ بِهِ أُمَّهً وَ كَذَلِكَ الصَّبْرُ يُعْقِبُ خَيْراً فَاصْبِرُوا تَظْفَرُوا وَ وَاظِبُوا عَلَى الصَّبْرِ تُؤْجَرُوا(۳).

أقول: و رواه الكلینی فی الكافی أیضا بأدنی تغییر(۴).

«۶۳»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: مَنْ صَبَرَ وَ اسْتَرْجَعَ وَ حَمِدَ اللَّهَ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ فَقَدْ رَضِيَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ وَ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ جَرَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ هُوَ ذَمِيمٌ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ (۵).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ۲۱ و ۲۲.

۴- ۴. راجع الكافی ج ۲ ص ۸۹.

۵- ۵. مشكاه الأنوار ص ۲۲ و ۲۳.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ یُطْبَعُ عَلَی الصَّبْرِ عَلَی النَّوَائِبِ (۱).

«۶۴»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ قَرِینَکَ فِی الْجَنَّهِ خَلَادَهُ بِنْتُ أَوْسٍ فَأْتِهَا وَ أَخْبِرْهَا وَ بَشِّرْهَا بِالْجَنَّهِ وَ أَعْلِمْهَا أَنَّهَا قَرِینُکَ فِی الْآخِرَهِ.

فَانْطَلَقَ دَاوُدُ علیه السلام إِلَیْهَا فَقَرَعَ الْبَابَ عَلَیْهَا فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ فَقَالَ أَنْتَ خَلَادَهُ بِنْتُ أَوْسٍ قَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَسْتُ بِصَاحِبَتِکَ الَّتِی تَطْلُبُ قَالَ لَهَا دَاوُدُ أَ لَسْتِ خَلَادَهَ بِنْتَ أَوْسٍ مِنْ سِبْطِ کَذَا وَ کَذَا قَالَتْ بَلَی قَالَ فَأَنْتِ هِیَ إِذاً فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَعَلَّ اسْماً وَافَقَ اسْماً فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ مَا کَذِبْتُ وَ لَا کَذَبْتُ وَ إِنَّکِ لَأَنْتِ هِیَ فَقَالَتْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا أُکَذِّبُکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی مَا وَصَفْتَنِی بِهِ قَالَ لَهَا دَاوُدُ خَبِّرِینِی عَنْ سَرِیرَتِکِ مَا هِیَ قَالَتْ أَمَّا هَذَا فَسَأُخْبِرُکَ بِهِ إِنَّهُ لَمْ یُصِبْنِی وَجَعٌ قَطُّ نَزَلَ بِی مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَائِناً مَا کَانَ وَ لَا نَزَلَ بِی مَرَضٌ أَوْ جُوعٌ إِلَّا صَبَرْتُ عَلَیْهِ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ کَشْفَهُ حَتَّی هُوَ یَکُونُ الَّذِی یُحَوِّلُهُ عَنِّی إِلَی الْعَافِیَهِ وَ السَّعَهِ لَمْ أَطْلُبْ بِهَا بَدَلًا وَ شَکَرْتُ اللَّهَ عَلَیْهَا وَ حَمِدْتُهُ قَالَ لَهَا دَاوُدُ علیه السلام فَبِهَذَا النَّعْتِ بَلَغْتِ مَا بَلَغْتِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا وَ اللَّهِ دِینُ اللَّهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِلصَّالِحِینَ (۲).

«۶۵»- الْمُؤْمِنُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَکْرُوهٍ وَ صَبَرَ إِلَّا کُتِبَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِیدٍ.

وَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ یُبْلِیهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبَلِیَّهٍ فَصَبَرَ عَلَیْهَا إِلَّا کَانَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِیدٍ.

ص: ۹۷

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۲۳.

۲- ۲. مشکاه الأنوار ۲۳ و ۲۴.

باب ۶۳ التوکل و التفویض و الرضا و التسلیم و ذم الاعتماد علی غیره تعالی و لزوم الاستثناء بمشیه الله فی کل أمر

الآیات:

البقره: کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تُحِبُّوا شَیْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۱)

آل عمران: وَ مَنْ یَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِیَ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (۲)

و قال سبحانه: وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۳)

و قال تعالی: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَوَکِّلِینَ إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَکُمْ وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی یَنْصُرُکُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۴)

و قال: الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِیماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ (۵)

النساء: وَ کَفی بِاللَّهِ وَلِیًّا وَ کَفی بِاللَّهِ نَصِیراً(۶)

و قال: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا(۷)

ص: ۹۸

۱- ۱. البقره: ۲۱۶.

۲- ۲. آل عمران: ۱۰۱.

۳- ۳. آل عمران: ۱۲۲.

۴- ۴. آل عمران: ۱۵۹- ۱۶۰.

۵- ۵. آل عمران: ۱۷۲- ۱۷۳.

۶- ۶. النساء: ۴۵.

۷- ۷. النساء: ۸۱.

المائده: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١)

و قال: وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢)

و قال: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ (٣)

الأنعام: قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ إلى قوله تعالى وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۴)

و قال تعالى حاكيا عن إبراهيم عليه السلام: وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّي شَيْئاً(۵)

الأعراف قال تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا(۶)

و قال سبحانه: إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (٧)

الأنفال: وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٨)

و قال: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٩)

و قال: وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٠)

و قال: وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

١- ١. المائده: ١١.

٢- ٢. المائده: ٢٣.

٣- ٣. المائده: ١١٩.

۴- ۴. الأنعام: ١٧.

۵- ۵. الأنعام: ٨٠.

۶- ۶. الأعراف: ٨٩.

٧- ٧. الأعراف: ١٩۶.

٨- ٨. الأنفال: ٢.

٩- ٩. الأنفال: ۴٩.

١٠- ١٠. الأنفال: ٦١.

الْمُؤْمِنِينَ (۱)

التوبه: قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۲)

و قال تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ (۳)

و قال تعالى: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۴)

يونس حاكيا عن نوح عليه السلام: يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ (۵)

و قال تعالى: وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۶)

و قال تعالى: وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۷)

هود: وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ (۸)

و قال تعالى حاكيا عن هود عليه السلام: قالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّي بَرِي ءٌ مِمَّا

ص: ۱۰۰

۱- ۱. الأنفال: ۶۲- ۶۴.

۲- ۲. براءه: ۵۲.

۳- ۳. براءه: ۵۸- ۵۹.

۴- ۴. براءه: ۱۲۹.

۵- ۵. يونس: ۷۱.

۶- ۶. يونس: ۸۴ و ۸۵.

۷- ۷. يونس: ۱۰۶- ۱۰۷.

۸- ۸. هود: ۱۲.

تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱)

و قال تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام: وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ (۲)

و قال تعالى: وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۳)

يوسف: وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ (۴)

و قال تعالى: وَ قالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (۵)

و قال تعالى: فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۶)

و قال تعالى: وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۷)

و قال: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۸)

و قال تعالى: قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۹)

الرعد: لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا

۱- ۱. هود: ۵۴- ۵۶.

۲- ۲. هود: ۸۸.

۳- ۳. هود: ۱۲۳.

۴- ۴. يوسف: ۳۳.

۵- ۵. يوسف: ۴۲.

۶- ۶. يوسف: ۶۴.

۷- ۷. يوسف: ۶۷- ۶۸.

۸- ۸. يوسف: ۸۳.

۹- ۹. يوسف: ۸۶.

كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ إلى قوله تعالى قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا(۱)

و قال تعالى: قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتابِ (۲)

إبراهيم: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۳)

النحل: الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۴)

و قال تعالى: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لا يَسْتَطِيعُونَ (۵)

الإسراء: أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا(۶)

و قال تعالى: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا(۷)

و قال سبحانه: وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا(۸)

و قال: ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا(۹)

و قال تعالى: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً(۱۰)

الكهف: ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً(۱۱)

مريم: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا(۱۲)

۱- ۱. الرعد: ۱۴- ۱۶.

۲- ۲. الرعد: ۳۰.

۳- ۳. إبراهيم: ۱۱- ۱۲.

۴- ۴. النحل: ۴۲.

۵- ۵. النحل: ۷۳.

۶- ۶. أسرى: ۲.

۷- ۷. أسرى: ۵۶.

۸- ۸. أسرى: ۶۵.

۹- ۹. أسری: ۸۶.

۱۰- ۱۰. أسری: ۹۶.

۱۱- ۱۱. الکهف: ۲۶.

۱۲- ۱۲. مریم: ۸۱ و ۸۲.

طه: فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَةً مُوسی قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی (۱)

الحج: یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُ وَ ما لا یَنْفَعُهُ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِیدُ یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلی وَ لَبِئْسَ الْعَشِیرُ إلی قوله مَنْ کانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ ثُمَّ لْیَقْطَعْ فَلْیَنْظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ ما یَغِیظُ (۲)

و قال تعالی: وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ(۳)

و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ یُدافِعُ عَنِ الَّذِینَ آمَنُوا(۴)

و قال تعالی: وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاکُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِیرُ(۵)

المؤمنون: قُلْ مَنْ بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ یُجِیرُ وَ لا یُجارُ عَلَیْهِ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَیَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّی تُسْحَرُونَ (۶)

النور: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَکی مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لکِنَّ اللَّهَ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۷)

و قال تعالی: وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ(۸)

الفرقان: وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ (۹)

الشعراء: وَ لَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ قالَ کَلَّا فَاذْهَبا بِآیاتِنا إِنَّا مَعَکُمْ مُسْتَمِعُونَ (۱۰)

و قال تعالی: قالَ أَصْحابُ مُوسی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ قالَ کَلَّا إِنَّ مَعِی رَبِّی سَیَهْدِینِ (۱۱)

۱- ۱. طه: ۶۷ و ۶۸.

۲- ۲. الحجّ: ۱۲- ۱۵.

۳- ۳. الحجّ: ۱۸.

۴- ۴. الحجّ: ۳۸.

۵- ۵. الحجّ: ۸۷.

۶- ۶. المؤمنون: ۸۸- ۸۹.

۷- ۷. النور: ۲۱.

۸- ۸. النور: ۴۰.

۹- ۹. الفرقان: ۵۸.

۱۰- ۱۰. الشعراء: ۱۴ و ۱۵.

١١- ١١. الشعراء: ٦١ و ٦٢.

و قال تعالی: وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِی يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِی السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱)

النمل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ (۲)

و قال تعالی: فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (۳)

القصص: قالَ عَسى رَبِّی أَنْ يَهْدِيَنِی سَواءَ السَّبِيلِ (۴)

العنكبوت: نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۵)

الروم: فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (۶)

لقمان: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(۷)

التنزيل: ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ (۸)

الأحزاب: وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا(۹)

و قال تعالی: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا(۱۰)

و قال تعالی: قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً(۱۱)

و قال تعالی: وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا(۱۲)

فاطر: ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ

ص: ۱۰۴

۱- ۱. الشعراء: ۲۱۷- ۲۲۰.

۲- ۲. النمل: ۶۲.

۳- ۳. النمل: ۷۹.

۴- ۴. القصص: ۲۲.

۵- ۵. العنكبوت: ۵۸- ۵۹.

۶- ۶. الروم: ۴۷.

۷- ۷. لقمان: ۳۰.

۸- ۸. التنزيل ص ۴۰.

۹- ۹. الأحزاب: ۳.

۱۰- ۱۰. الأحزاب: ۱۰.

۱۱- ۱۱. الأحزاب: ۱۷.

۱۲- ۱۲. الأحزاب: ۴۸.

مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱)

و قال تعالی: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً(۲)

الزمر: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (۳)

و قال سبحانه: اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۴)

المؤمن: وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا(۵)

حمعسق: وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ إلى قوله تعالى أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ إلى قوله ذلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ (۶)

و قال تعالی: وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۷)

و قال تعالی: أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ(۸)

الزخرف: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (۹)

۱- ۱. فاطر: ۲.

۲- ۲. فاطر: ۱۰.

۳- ۳. الزمر: ۳۷- ۳۸.

۴- ۴. الزمر: ۶۲- ۶۳.

۵- ۵. المؤمن: ۴۴ و ۴۵.

۶- ۶. الشوری: ۶- ۱۰.

۷- ۷. الشوری: ۳۶.

۸- ۸. الشوری: ۵۳.

۹- ۹. الزخرف: ۷۹.

الفتح: قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً(۱)

الحديد: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۲)

الممتحنه: رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ(۳)

التغابن: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إلى قوله تعالى اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۴)

الطلاق: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً(۵)

الملك: قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا(۶)

الجن: قُلْ إِنِّی لَنْ يُجِيرَنِی مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً(۷)

المزمل: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا(۸)

الدهر: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً(۹)

تفسير:

وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ (۱۰) أی شاق عليكم مكروه طبعا أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً أی فی الحال وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فی العاقبه و هكذا أكثر ما كلفوا به فإن الطبع يكرهه و هو مناط صلاحهم و سبب فلاحهم وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً فی الحال وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ فی العاقبه و هكذا أكثر ما نهوا عنه فإن النفس تحبه و تهواه و هو يفضی بها إلی الردی و إنما ذكر عسی لأن النفس إذا ارتاضت ينعكس الأمر عليها وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ذلك فظهر

ص: ۱۰۶

۱- ۱. الفتح: ۱۱.

۲- ۲. الحديد: ۲۳.

۳- ۳. الممتحنه: ۴.

۴- ۴. التغابن: ۱۱- ۱۳.

۵- ۵. الطلاق: ۳.

۶- ۶. الملك: ۲۹.

۷- ۷. الجن: ۲۲.

۸- ۸. المزّمّل: ۸ و ۹.

۹- ۹. الدهر: ۳۰.

۱۰- ۱۰. البقره: ۲۱۶.

أنه لا بد من تسليم الأمر إلى الله و اتباع أوامره و ترک اتباع الأهواء المخالفه لما يحبه الله و يرضاه.

وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ (۱) قيل أى و من يستمسک بدينه أو يلتجئ إليه فى مجامع أموره فقد اهتدى لا محاله.

وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۲) أى فليعتمدوا عليه فى الكفايه.

فَإِذا عَزَمْتَ (۳) أى وطنت نفسک على شى ء بعد الشورى فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فى إمضاء أمرک على ما هو أصلح لک فإنه لا يعلمه سواه و روت العامه عن الصادق عليه السلام فإذا عزمت بضم التاء أى فإذا عزمت لک و وفقتک و أرشدتک إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فينصرهم و يهديهم إلى الصلاح إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ كما نصركم يوم بدر فَلا غالِبَ لَكُمْ أى فلا أحد يغلبكم وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ كما خذلكم يوم أحد فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ أى لا ناصر لكم من بعد الله إذا جاوزتموه أو من بعد خذلانه وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ أى فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به و علموا أن لا ناصر سواه.

الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ (۴) عن الباقر عليه السلام أنها نزلت فى غزوه بدر الصغرى حين بعث أبو سفيان نعيم بن مسعود ليخوف المؤمنين و يثبطهم و قد مرت تلک القضيه فى المجلد السادس فقال المؤمنون سيما أميرهم عليهم السلام حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ أى هو محسبنا و كافينا من أحسبه إذا كفاه و نعم الموكول إليه فَانْقَلَبُوا أى فرجعوا من بدر بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ أى عافيه و ثبات على الإيمان و زياده فيه وَ فَضْلٍ أى ربح فى التجاره لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ من جراحه و كيد عدو وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ بجرأتهم و خروجهم وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ قد تفضل

ص: ۱۰۷

۱- ۱. آل عمران: ۱۰۱.

۲- ۲. آل عمران: ۱۲۲.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۹- ۱۶۰.

۴- ۴. آل عمران: ۱۷۲- ۱۷۳.

علیهم بما ذکر و غیره

وَ فِی الْخِصَالِ (۱): عَجِبْتُ لِمَنْ یَفْزَعُ مِنْ أَرْبَعٍ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی أَرْبَعٍ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ فَإِنِّی سَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ بِعَقِبِهَا فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ الْخَبَرَ.

و مثله کثیر سیأتی فی محله.

وَ کَفی بِاللَّهِ وَلِیًّا(۲) یلی أمرکم وَ کَفی بِاللَّهِ نَصِیراً یعینکم فثقوا به و اکتفوا به عن غیره.

وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا(۳) یکفیک شرهم وَ عَلَی اللَّهِ فَتَوَکَّلُوا(۴) أی فی نصرته علی الجبارین إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ به و مصدقین لوعده.

رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ (۵) فیها إشعار بمدح الرضا بقضاء الله.

أَ غَیْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِیًّا إنکار لاتخاذ غیر الله ولیا لا لاتخاذ الولی و لذلک قدم غیر و أولی الهمزه و قیل المراد بالولی هنا المعبود و أقول یحتمل مطلق المتولی للأمور و الأنبیاء و الأوصیاء لما کانوا منصوبین من قبل الله فاتخاذهم اتخاذ الله فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی منشئهما و مبدعهما ابتداء بقدرته و حکمته من غیر احتذاء مثال فمن کان بیده الأسباب السماویه و الأرضیه یصلح لأن یتخذ ولیا وَ هُوَ یُطْعِمُ وَ لا یُطْعَمُ أی یرزق و لا یرزق یعنی أن المنافع کلها من عنده و لا یجوز علیه الانتفاع.

بِضُرٍّ(۶) أی ببلیه کمرض و فقر فَلا کاشِفَ لَهُ أی فلا قادر علی کشفه إِلَّا هُوَ وَ إِنْ یَمْسَسْکَ بِخَیْرٍ أی بنعمه کصحه و غنی فَهُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۳.

۲- ۲. النساء: ۴۵.

۳- ۳. النساء: ۸۱.

۴- ۴. المائده: ۲۳.

۵- ۵. المائده: ۱۱۹.

۶- ۶. الأنعام: ۱۷.

قَدِيرٌ يقدر على إدامته و إزالته.

ما تُشْرِكُونَ بِهِ (١) قيل أى لا أخاف معبوداتكم قط لأنها لا قدره لها على ضر أو نفع إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّى شَيْئاً أن يصيبنى بمكروه أقول و يحتمل شمولها لمن يتوسلون إليهم من الآلهه المجازيه فإنه أيضا نوع من الشرك كما يستفاد من كثير من الأخبار.

إِنَّ وَلِيِّىَ (٢) أى ناصرى و حافظى اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ أى القرآن وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ أى ينصرهم و يحفظهم.

وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣) أى إليه يفوضون أمورهم فيما يخافون و يرجعون.

فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ(٤) قيل أى غالب بنصر الضعيف على القوى و القليل على الكثير حَكِيمٌ يفعل بحكمته البالغه ما يستبعده العقل و يعجز عن إدراكه.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (۵) و لا تخف من خديعتهم و مكرهم فإن الله عاصمك و كافيك منهم إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوالهم الْعَلِيمُ بنياتهم.

وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فى الصلح فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ أى محسبك الله و روى على بن إبراهيم (۶)

عن الباقر عليه السلام أن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ أى قواك وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ حتى صاروا متحابين متوادين وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بالإسلام بقدرته البالغه إِنَّهُ عَزِيزٌ تام القدره و الغلبه لا يعصى عليه ما يريده حَكِيمٌ يعلم أنه كيف ينبغى أن يفعل ما يريد.

١- ١. الأنعام: ٨٠.

٢- ٢. الأعراف: ١٩۶.

٣- ٣. الأنفال: ٢.

۴- ۴. الأنفال: ۴٩.

۵- ۵. الأنفال: ۶١- ۶٣.

۶- ۶. تفسير القمّىّ ص ٢۵۵.

هُوَ مَوْلانا(۱) أی ناصرنا و متولی أمرنا وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لأن حق المؤمن أن لا یتوکل إلا علی الله.

مَنْ یَلْمِزُکَ (۲) أی یعیبک فِی الصَّدَقاتِ أی فی قسمتها فَإِنْ أُعْطُوا إلخ یعنی أن رضاهم و سخطهم لأنفسهم لا للدین

وَ فِی الْکَافِی (۳)

وَ الْمَجْمَعِ (۴) وَ الْعَیَّاشِیِ (۵)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْآیَهِ أَکْثَرُ مِنْ ثُلُثَیِ النَّاسِ.

ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أی ما أعطاهم الرسول من الغنیمه أو الصدقه و ذکر الله للتعظیم و التنبیه علی أن ما فعله الرسول کان بأمره کذا قیل وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ أی کفانا فضله سَیُؤْتِینَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ صدقه أو غنیمه أخری إِنَّا إِلَی اللَّهِ راغِبُونَ فی أن یوسع علینا من فضله و جواب الشرط محذوف تقدیره لکان خیرا لهم.

فَإِنْ تَوَلَّوْا(۶) عن الإیمان بک فَقُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ أی استعن بالله فإنه یکفیک أمرهم و ینصرک علیهم (۷) عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ فلا أرجو و لا أخاف إلا منه.

مَقامِی (۸) أی مکانی أو إقامتی بینکم مده مدیده أو قیامی علی الدعوه وَ تَذْکِیرِی إیاکم بِآیاتِ اللَّهِ فَعَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْتُ أی به وثقت فَأَجْمِعُوا أَمْرَکُمْ أی فاعزموا علی ما تریدون وَ شُرَکاءَکُمْ أی مع شرکائکم و اجتمعوا علی السعی فی إهلاکی ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً أی مستورا و اجعلوه ظاهرا مکشوفا من غمه إذا ستره و قال علی بن إبراهیم أی لا تغتموا ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَ أی أدوا إلی ذلک الأمر الذی تریدون بی و قال علی بن إبراهیم (۹)

۱- ۱. براءه: ۵۲.

۲- ۲. براءه: ۵۸.

۳- ۳. الکافی: ج ۲ ص ۴۱۲.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۵ ص ۴۱.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۸۹.

۶- ۶. براءه: ۱۲۹.

۷- ۷. فی النسخ و ینصرهم علیک، و هو من طغیان القلم.

۸- ۸. یونس: ۷۱.

۹- ۹. تفسیر القمّیّ ص ۲۹۱.

أی ثم ادعوا علی وَ لا تُنْظِرُونِ أی لا تمهلونی.

وَ قالَ مُوسی (۱) لما رأی تخوف المؤمنین به یا قَوْمِ إِنْ کُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَیْهِ تَوَکَّلُوا أی فثقوا به و أسندوا أمرکم إلیه و اعتمدوا علیه إِنْ کُنْتُمْ مُسْلِمِینَ أی مستسلمین لقضاء الله مخلصین له و لیس هذا تعلیق الحکم بشرطین فإن المعلق بالإیمان وجوب التوکل فإنه المقتضی له و المشروط بالإسلام حصوله فإنه لا یوجد مع التخلیط و نظیره إن دعاک زید فأجبه إن قدرت فَقالُوا عَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْنا لأنهم کانوا مؤمنین مخلصین و لذلک أجیبت دعوتهم رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً أی موضع فتنه لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ أی لا تسلطهم علینا فیفتنونا عن دیننا أو یعذبونا و فی المجمع (۲)

عنهما علیهما السلام و العیاشی (۳) مقطوعا لا تسلطهم علینا فتفتنهم بنا. ما لا یَنْفَعُکَ (۴) إن دعوته وَ لا یَضُرُّکَ إن خذلته فَإِنْ فَعَلْتَ أی فإن دعوته فَإِنَّکَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِینَ ف إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ قال علی بن إبراهیم مخاطبه للنبی و المعنی للناس وَ إِنْ یَمْسَسْکَ اللَّهُ بِضُرٍّ أی إن یصبک فَلا کاشِفَ لَهُ یدفعه إِلَّا هُوَ أی إلا الله فَلا رَادَّ أی فلا دافع لِفَضْلِهِ الذی أرادک به قیل ذکر الإراده مع الخیر و المس مع الضر مع تلازم الأمرین للتنبیه علی أن الخیر مراد بالذات و أن الضر إنما مسهم لا بالقصد الأول و وضع الفضل موضع الضمیر للدلاله علی أنه متفضل بما یرید بهم من الخیر لا استحقاق لهم علیه و لم یستثن لأن مراد الله لا یمکن رده یُصِیبُ بِهِ أی بالخیر وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ فتعرضوا لرحمته بالطاعه و لا تیأسوا من غفرانه بالمعصیه.

ص: ۱۱۱

۱- ۱. یونس: ۸۴.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۵ ص ۱۲۸.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۲۷.

۴- ۴. یونس: ۱۰۶ و ۱۰۷.

وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ (۱) فتوكل عليه فإنه عالم بحالهم و فاعل بهم جزاء أقوالهم و أفعالهم.

مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ (۲) أى من إشراككم آلهه من دونه فَكِيدُونِى جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ واجههم بهذا الكلام مع قوتهم و شدتهم و كثرتهم و تعطشهم إلى إراقه دمه ثقه بالله و اعتمادا على عصمته إياه و استهانه بهم و بكيدهم و إن اجتمعوا عليه و تواطئوا على إهلاكه إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَ رَبِّكُمْ تقرير له و المعنى و إن بذلتم غايه وسعكم لم تضرونى فإنى متوكل على الله واثق بكلاءته و هو مالكى و مالككم و لا يحيق بى ما لم يرده و لا تقدرون على ما لم يقدره إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها أى إلا و هو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها و الأخذ بالناصيه تمثيل لذلك إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أى إنه على الحق و العدل لا يضيع عنده معتصم و لا يفوته ظالم.

وَ فِى تَفْسِيرِ الْعَيَّاشِيِ (۳)

عَنِ ابْنِ مَعْمَرٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام: فِى قَوْلِهِ إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِى أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ يَجْزِى بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَ بِالسَّيِّئِ سَيِّئاً وَ يَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ وَ يَغْفِرُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى.

وَ ما تَوْفِيقِى (۴) أى لإصابه الحق و الثواب إِلَّا بِاللَّهِ أى بهدايته و معونته عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فإنه القادر المتمكن من كل شى ء دون غيره قيل و فيه إشاره إلى محض التوحيد الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبدإ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ إشاره إلى معرفه المعاد نبه بهذه الكلمات على إقباله على الله بشراشره فيما يأتى و يذر و حسم أطماع الكفار و عدم المبالاه بعداوتهم و تهديدهم بالرجوع إلى الله للجزاء.

وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۵) لا لغيره وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ لا إلى

۱- ۱. هود: ۱۲.

۲- ۲. هود: ۵۴- ۵۶.

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۱۵۱.

۴- ۴. هود: ۸۸.

۵- ۵. هود: ۱۲۳.

غیره فَاعْبُدْهُ وَ تَوَکَّلْ عَلَیْهِ فإنه کافیک وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ أنت و هم فیجازی کلا ما یستحقه.

وَ إِلّا تَصْرِفْ عَنِّی (۱) أی و إن لم تصرف عنی کَیْدَهُنَّ فی تحبیب ذلک إلی و تحسینه عندی بالتثبیت علی العصمه أَصْبُ إِلَیْهِنَّ أی أمل إلی إجابتهن أو إلی أنفسهن بطبعی و مقتضی شهوتی و الصبو المیل إلی الهوی وَ أَکُنْ مِنَ الْجاهِلِینَ أی من السفهاء بارتکاب ما یدعوننی إلیه.

لِلَّذِی ظَنَّ (۲) أی علم اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ أی اذکر حالی عند الملک و أنی حبست ظلما لکی یخلصنی من السجن فَأَنْساهُ الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ أی فأنسی الشیطان صاحب الشراب أن یذکره لربه و قیل أنسی یوسف ذکر الله حتی استعان بغیره فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ

رَوَی الْعَیَّاشِیُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَبْعَ سِنِینَ. وَ عَنْهُ علیه السلام: لَمْ یَفْزَعْ یُوسُفُ فِی حَالِهِ إِلَی اللَّهِ فَیَدْعُوَهُ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ فَأَنْساهُ الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی یُوسُفَ فِی سَاعَتِهِ تِلْکَ یَا یُوسُفُ مَنْ أَرَاکَ الرُّؤْیَا الَّتِی رَأَیْتَهَا فَقَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ حَبَّبَکَ إِلَی أَبِیکَ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ السَّیَّارَهَ إِلَیْکَ فَقَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ عَلَّمَکَ الدُّعَاءَ الَّذِی دَعَوْتَ بِهِ حَتَّی جَعَلَ لَکَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ جَعَلَ لَکَ مِنْ کَیْدِ الْمَرْأَهِ مَخْرَجاً قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِیِّ بِعُذْرِکَ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ صَرَفَ کَیْدَ امْرَأَهِ الْعَزِیزِ وَ النِّسْوَهِ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَکَ تَأْوِیلَ الرُّؤْیَا قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی قَالَ فَکَیْفَ اسْتَعَنْتَ بِغَیْرِی وَ لَمْ تَسْتَعِنْ بِی وَ تَسْأَلْنِی أَنْ أُخْرِجَکَ مِنَ السِّجْنِ وَ اسْتَعَنْتَ وَ أَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عِبَادِی لِیَذْکُرَ إِلَی مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِی فِی قَبْضَتِی وَ لَمْ تَفْزَعْ إِلَیَّ الْبَثْ فِی السِّجْنِ بِذَنْبِکَ بِضْعَ سِنِینَ بِإِرْسَالِکَ عَبْداً إِلَی عَبْدٍ(۳).

ص: ۱۱۳

۱- ۱. یوسف: ۳۳.

۲- ۲. یوسف: ۴۲.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۷۶.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی (۱)

عَنْهُ علیه السلام: اقْتَصَرَ إِلَی بَعْضِهَا وَ زَادَ فِی کُلِّ مَرَّهٍ فَصَاحَ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَی الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِّی.

أقول: قد مضت الأخبار فی ذلک فی أبواب أحوال یوسف علیه السلام (۲).

فَاللَّهُ خَیْرٌ حافِظاً(۳) فأتوکل علی الله و أفوض أمری إلیه وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ یرحم ضعفی و کبر سنی فیحفظه و یرده علی و لا یجمع علی مصیبتین.

وَ فِی الْمَجْمَعِ (۴)

وَ عَنِ الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ: فَبِعِزَّتِی لَأَرُدَّنَّهُمَا إِلَیْکَ بَعْدَ مَا تَوَکَّلْتَ عَلَیَّ.

وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَهٍ(۵) لأنهم کانوا ذوی بهاء و جمال و هیئه حسنه و قد شهروا فی مصر بالقربه من الملک و التکرمه الخاصه التی لم یکن لغیرهم فخاف علیهم العین وَ ما أُغْنِی عَنْکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ یعنی و إن أراد الله بکم لم ینفعکم و لم یدفع

عنکم ما أشرت به علیکم من التفرق و هو مصیبکم لا محاله فإن الحذر لا یمنع القدر مِنْ حَیْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أی من أبواب متفرقه ما کانَ یُغْنِی عَنْهُمْ رأی یعقوب و أتباعه مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ مما قضی علیهم کما قاله یعقوب فسرقوا و أخذ بنیامین و تضاعفت المصیبه علی یعقوب إِلَّا حاجَهً فِی نَفْسِ یَعْقُوبَ استثناء منقطع أی و لکن حاجه فی نفسه یعنی شفقته علیهم و احترازه من أن یعانوا قَضاها أظهرها و وصی بها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ أی لذو یقین و معرفه بالله من أجل تعلیمنا إیاه و لذلک قال ما أُغْنِی هو و لم یغتر بتدبیره وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ سر القدر و أنه لا یغنی عنه الحذر.

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۳۲۱.

۲- ۲. راجع ج ۱۲ ص ۲۴۶.

۳- ۳. یوسف: ۶۴.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۵ ص ۲۴۸.

۵- ۵. یوسف: ۶۷- ۶۸.

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِ (۱) فـإنه يـدعى فيسـتجيب وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أى يـدعوهم المشـركون بِشَيْ ءٍ من الطلبات إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ أى إلا استجابه كاستجابه من بسـط كفيه إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ يطلب منه أن يبلغه من بعيـد أو يغترف مع بسط كفيه ليشـربه وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ لأن الماء جماد لا يشعر بدعائه و لا يقدر على إجابته و لا يستقر فى الكف المبسوطه و كذلك آلهتهم.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السـلام أَنَّهُ قَالَ: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْآلِهَهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَ لَا يَنَالُهُ.

إِلَّا فِي ضَلالٍ و بطلان.

أقول: هذا المثل جار فى الأصـنام و الآلهه المجازيه فإنهم لا يقدرون على إيصال المنافع إلى غيرهم إلا بتيسـير الله و تسبيبه و هو مالك الرقاب و مقلب القلوب و مسبب الأسباب و كذا قوله أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ(۲) ظاهره فى الأصنام و يجرى فى غيرها.

قُلْ هُوَ رَبِّي (۳) أى الرحمن خـالقى و متولى أمرى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ أى لا يسـتحق العباده إلا هو تعالى عن الشـركاء عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فى نصرتى عليكم وَ إِلَيْهِ مَتابِ أى مرجعى فيثيبنى على مصابرتكم و مجاهدتكم.

وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ (۴) أى أى عذر لنا فى أن لا نتوكل وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا التى بها نعرفه و نعلم أن الأمور كلها بيده.

الَّذِينَ صَبَرُوا(۵) أى على أذى الكفار و مفارقه الوطن وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أى يفوضون إليه الأمر كله.

۱- ۱. الرعد: ۱۴.

۲- ۲. الرعد: ۱۶.

۳- ۳. الرعد: ۳۰.

۴- ۴. إبراهيم: ۱۱.

۵- ۵. النحل: ۴۲.

ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً(١) يعنى لا يملك أن يرزق شيئا من مطر و نبات وَ لا يَسْتَطِيعُونَ أن يملكوه أو لا استطاعه لهم قيل و يجوز أن يكون الضمير للكفار أى و لا يستطيعون هم مع أنهم أحياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد مِنْ دُونِي وَكِيلًا(٢) أى ربا تكلون إليه أموركم.

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ (٣) أنهم آلهه مِنْ دُونِهِ كالملائكه و المسيح و عزير بل الأعم منهم أيضا كما مر فَلا يَمْلِكُونَ أى لا يستطيعون كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ كالمرض و الفقر و القحط وَ لا تَحْوِيلًا أى و لا تحويل ذلك منكم إلى غيركم.

ما لَهُمْ (۴) أى ما لأهل السماوات و الأرض مِنْ وَلِيٍ يتولى أمورهم وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أى فى قضائه أَحَداً منهم.

لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا(۵) أى ليتعززوا بهم من حيث يكونون لهم وصله إلى الله و شفعاء عنده كَلَّا ردع و إنكار لتعززهم بها وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا

رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (۶) عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِي هَذِهِ الْآيَهِ أَيْ يَكُونُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمْ آلِهَهً مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَتِ الْعِبَادَهُ هِيَ السُّجُودَ وَ لَا الرُّكُوعَ وَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَهُ الرِّجَالِ مَنْ أَطَاعَ مَخْلُوقاً فِي مَعْصِيَهِ الْخَالِقِ فَقَدْ عَبَدَهُ.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَهً(٧) أى فأضمر فيها خوفا.

هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ(٨) عن القصد لَبِئْسَ الْمَوْلى أى الناصر وَ لَبِئْسَ

١- ١. النحل: ٧٣.

٢- ٢. أسرى: ٢.

٣- ٣. أسرى: ۵۶.

۴- ۴. الكهف: ٢۶.

۵- ۵. مريم: ٨١.

۶- ۶. تفسير القمّيّ: ۴١۵.

٧- ٧. طه: ۶٧- ۶٨.

٨- ٨. الحجّ: ١٢.

الْعَشِيرُ أی الصاحب مَنْ کانَ یَظُنُّ قیل معناه أن الله ناصر رسوله فی الدنیا و الآخره فمن کان یظن خلاف ذلک و یتوقعه من غیظه أو جزعه فلیستقص فی إزاله غیظه بأن یفعل کل ما یفعله الممتلی غضبا أو المبالغ جزعا حتی یمد حبلا إلی سماء بیته فیختنق من قطع إذا اختنق فإن المختنق یقطع نفسه بحبس مجاریه أو فلیمدد حبلا إلی سماء الدنیا ثم لیقطع به المسافه حتی یبلغ عنانه فیجتهد فی دفع نصره و قیل المراد بالنصر الرزق و الضمیر لمن.

إِنَّ اللَّهَ یُدافِعُ (۱) أی غائله المشرکین وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ أی وثقوا به فی مجامع أمورکم و لا تطلبوا الإعانه و النصره إلا منه.

هُوَ مَوْلاکُمْ (۲) أی ناصرکم و متولی أمورکم فَنِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِیرُ هو إذ لا مثل له فی الولایه و النصره بل لا مولی و لا نصیر سواه فی الحقیقه.

مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْ ءٍ(۳) قیل أی ملکه غایه ما یمکن و قیل خزائنه وَ هُوَ یُجِیرُ أی یغیث من یشاء و یحرسه وَ لا یُجارُ عَلَیْهِ أی و لا یغاث أحد أو لا یمنع منه و تعدیته بعلی لتضمین معنی النصره فَأَنَّی تُسْحَرُونَ أی فمن أین تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر و تظاهر الأدله.

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ (۴) بتوفیق التوبه الماحیه للذنوب و شرع الحدود المکفره لها ما زَکی أی ما طهر من دنسها أَبَداً أی آخر الدهر وَ لکِنَّ اللَّهَ یُزَکِّی مَنْ یَشاءُ بحمله علی التوبه و قبولها وَ اللَّهُ سَمِیعٌ لمقالتهم عَلِیمٌ بنیاتهم. وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً(۵) أی لم یقدر له الهدایه و لم یوفقه لأسبابها.

ص: ۱۱۷

۱- ۱. الحجّ: ۳۸.

۲- ۲. الحجّ: ۸۷.

۳- ۳. المؤمنون: ۸۸.

۴- ۴. النور: ۲۱.

۵- ۵. النور: ۴۰.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاـ يَمُوتُ (١) فی استكفاء شرورهم و الإغناء عن أجورهم فإنه الحقيق بأن يتوكل عليه دون الأحياء الذين يموتون فإنهم إذا ماتوا ضاع من توكل عليهم.

إِنَّ مَعِي رَبِّی (٢) بالحفظ و النصره سَيَهْدِينِ طريق النجاه منهم.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٣) الذی يقدر على قهر أعدائه و نصر أوليائه يكفك شر من يعصيك الَّذِی يَراکَ حِينَ تَقُومُ قيل إلى التهجد وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِينَ قيل و ترددک فی تصفح أحوال المتهجدين أو تصرفك فيما بين المصلين بالقيام و الركوع و السجود و القعود إذا أممتهم

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (۴)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: الَّذِی يَراکَ حِينَ تَقُومُ فِی النُّبُوَّهِ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِينَ قَالَ فِی أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ.

وَ فِی الْمَجْمَعِ (۵)

عَنْهُمَا عليهما السلام قَالا: فِی أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ نَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ عَنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ.

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ(۶) الذی أخرجه شده ما به إلى اللجإ إلى الله إذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ أی و يدفع عن الإنسان ما يسوؤه وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أی خلفاء فيها بأن ورثكم سكناها و التصرف فيها ممن كان قبلكم أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ الذی حفكم بهذه النعم قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ أی تذكرون آلاءه تذكرا قليلا و ما مزيده.

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (٧) و لا تبال بمعاداتهم إِنَّکَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ

ص: ١١٨

١- ١. الفرقان: ۵٨.

٢- ٢. الشعراء: ۶٢.

٣- ٣. الشعراء: ٢١٧.

۴- ۴. تفسير القمّیّ ص ۴٧۴.

۵- ۵. مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠٧.

۶- ۶. النمل: ۶٢.

٧- ٧. النمل: ٧٩.

و صاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله و نصره.

الَّذِينَ صَبَرُوا(۱) على المحن و المشاق وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ أى لا يتوكلون إلا على الله.

وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (۲) فيه إشعار بأن الانتقام لهم و إظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم

وَ فِي الْمَجْمَع (۳)

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَرَأَ وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(۴) أى المرتفع على كل شى ء و المتسلط عليه ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ (۵) أى ما لكم إذا جاوزتم رضا الله أحد ينصركم و يشفع لكم أو ما لكم سواه ولى و لا شفيع بل هو الذى يتولى مصالحكم و ينصركم فى موطن نصركم على أن الشفيع متجوز به للناصر فإذا خذلكم لم يبق لكم ولى و لا ناصر أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ بمواعظ الله.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (۶) فإنه يكفيكم وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا موكولا إليه الأمر فى الأحوال كلها.

ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ (۷) أى ما يطلق لهم مِنْ رَحْمَهٍ كنعمه و أمن و صحه و علم و نبوه و ولايه و روى على بن إبراهيم (۸) عن الصادق عليه السلام قال و المتعه من ذلك فَلا مُمْسِكَ لَها يحبسها وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ يطلقه مِنْ بَعْدِهِ

۱- ۱. العنكبوت: ۵۹.

۲- ۲. الروم: ۴۷.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۰۹.

۴- ۴. لقمان: ۳۰.

۵- ۵. التنزيل: ۴.

۶- ۶. الأحزاب: ۳.

۷- ۷. فاطر: ۲.

۸- ۸. تفسير القمّىّ: ۵۴۴.

أی من بعد إمساکه وَ هُوَ الْعَزِيزُ الغالب علی ما يشاء ليس لأحد أن ينازعه فيه الْحَكِيمُ لا يفعل إلا بعلم و إتقان.

مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ(۱) أی الشـرف و المنعه فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً أی فليطلبها من عنـده فإن كلها له وَ فِی الْمَجْمَعِ (۲) عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ أَنَا الْعَزِيزُ فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيُطِعِ الْعَزِيزَ.

أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ (۳) قيـل قـالت قريش إنا نخاف أن تخبلک آلهتنا لعيبک إياها و قال علی بن إبراهيم (۴)

يعنی يقولون لـک يـا محمـد اعفنـا من علی و يخوفونـک بأنهم يلحقون بالكفار أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غالب منيع ذِی انْتِقامٍ ينتقم من أعـدائه لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لوضوح البرهان علی تفرده بالخالقيه قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ أی أ رأيتم بعد ما تحققتم أن خالق العالم هو الله أن آلهتكم إن أراد الله أن يصـيبنی بضـر هل هن يكشـفنه أو أرادنی برحمه أی بنفع هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ فيمسكنها عنی قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ فی إصابه الخير و دفع الضر عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ لعلمهم بأن الكل منه.

وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ (۵) يتولی التصرف فيه لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی مفاتيحها لا يملک و لا يتمكن من التصرف فيها غيره و هو كنايه عن قدرته و حفظه لها.

وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ (۶) ليعصمنی من كل سوء إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ

۱- ۱. فاطر: ۱۰.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۸ ص ۴۰۲.

۳- ۳. الزمر: ۳۷.

۴- ۴. تفسير القمّیّ: ۵۷۸.

۵- ۵. الزمر: ۶۲.

۶- ۶. المؤمن: ۴۴.

فیحرسهم فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا أی شدائد مکرهم

وَ فِی الْخِصَالِ (۱)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ یَفْزَعُ مِنْ أَرْبَعٍ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی أَرْبَعٍ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ عَجِبْتُ لِمَنْ مُکِرَ بِهِ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ فَإِنِّی سَمِعْتُ اللَّهَ بِعَقِبِهَا فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا.

اللَّهُ حَفِیظٌ عَلَیْهِمْ (۲) أی رقیب علی أحوالهم و أعمالهم فیجازیهم بها فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِیُّ قیل جواب شرط محذوف مثل إن أرادوا ولیا بحق فالله هو الولی بالحق وَ هُوَ یُحْیِ الْمَوْتی هو کالتقریر لکونه حقیقا بالولایه عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ أی فی مجامع الأمور وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ قیل أی أرجع فی المعضلات.

وَ ما عِنْدَ اللَّهِ (۳) أی من ثواب الآخره خَیْرٌ وَ أَبْقی لخلوص نفعه و دوامه.

أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ(۴) بارتفاع الوسائط و التعلیقات و فیه وعد و وعید للمطیعین و المجرمین

وَ فِی الْکَافِی عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: وَقَعَ مُصْحَفٌ فِی الْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ وَ قَدْ ذَهَبَ مَا فِیهِ إِلَّا هَذِهِ الْآیَهَ أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ.

فَمَنْ یَمْلِکُ لَکُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً(۵) أی فمن یمنعکم من مشیته و قضائه إِنْ أَرادَ بِکُمْ ضَرًّا أی ما یضرکم کقتل أو هزیمه و خلل فی المال و الأهل أو عقوبه علی التخلف أَوْ أَرادَ بِکُمْ نَفْعاً أی ما یضاد ذلک.

لِکَیْلا تَأْسَوْا(۶) أی أثبت و کتب ما أصابکم لئلا تحزنوا عَلی ما فاتَکُمْ من نعم الدنیا وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ أی أعطاکم الله منها فإن من علم أن الکل مقدر هان علیه الأمر.

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۳.

۲- ۲. الشوری: ۶- ۱۰.

۳- ۳. الشوری: ۳۶.

۴- ۴. الشوری: ۵۳.

۵- ۵. الفتح: ۱۱.

۶- ۶. الحدید: ۲۳.

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱) أی إلا بتقدیره و مشیته وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ قال علی بن إبراهیم أی یصدق الله فی قلبه فإذا بین الله له اختار الهـدی وَ یَزِیـدُ اللَّهُ الَّذِینَ اهْتَدَوْا هُدیً وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ حتی القلوب و أحوالها وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لأن الإیمان بالتوحید یقتضی ذلک.

فَهُوَ حَسْبُهُ (۲) أی کافیه إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ أی یبلغ ما یریـده و لا یفوته مراد لِکُلِّ شَیْ ءٍ قَدْراً أی تقـدیرا أو مقـدارا لا یتغیر و هو بیان لوجوب التوکل قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ (۳) أدعوکم إلیه مولی النعم کلها.

لَنْ یُجِیرَنِی مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ(۴) أی إن عصیته مُلْتَحَداً أی منحرفا و ملتجئا.

وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا(۵) قیل أی انقطع إلیه بالعباده و جرد نفسک عما سواه و قال علی بن إبراهیم أخلص إلیه إخلاصا وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۶) فی بعض الأخبار أنها فی الأئمه علیهم السلام.

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْأَعْشَی عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: خَرَجْتُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّکَأْتُ عَلَیْهِ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَیْهِ ثَوْبَانِ أَبْیَضَانِ یَنْظُرُ فِی تُجَاهِ وَجْهِی ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً أَ عَلَی الدُّنْیَا فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ قُلْتُ مَا عَلَی هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَکَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَی الْآخِرَهِ فَوَعْدٌ صَادِقٌ یَحْکُمُ فِیهِ مَلِکٌ قَاهِرٌ أَوْ قَالَ قَادِرٌ قُلْتُ مَا عَلَی هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَکَمَا تَقُولُ فَقَالَ مِمَّا حُزْنُکَ قُلْتُ مِمَّا یُتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَیْرِ وَ مَا فِیهِ النَّاسُ قَالَ فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ

۱- ۱. التغابن: ۱۱- ۱۳.

۲- ۲. الطلاق: ۳.

۳- ۳. الملک: ۲۹.

۴- ۴. الجن: ۲۲.

۵- ۵. المزّمّل: ۸ و ۹.

۶- ۶. الدهر: ۳۰.

الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحداً دَعَا اللَّهَ فَلَمْ يُجِبْهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحداً تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحداً سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا ثُمَّ غَابَ عَنِّی (۱).

بیان: فی القاموس وجاهک و تجاهک مثلثتین تلقاء وجهک و فی النهایه و طائفه تجاه العدو أی مقابلهم و حذاهم و التاء فیه بدل من واو وجاه أی مما یلی وجوههم فرزق الله حاضر جزاء للشرط المحذوف و أقیم الدلیل مقام المدلول و التقدیر إن کان علی الدنیا فلا تحزن لأن رزق الله و کذا قوله فوعد صادق و قوله أو قال قادر تردید من الثمالی أو أحد الرواه عنه.

و فی هذا التعلیل خفاء و یحتمل وجوها الأول أن یکون المعنی أن الله لما وعد علی الطاعات المثوبات العظیمه و قد أتیت بها و لا یُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ فلا ینبغی الحزن علیها مع أنک من أهل العصمه و قد ضمن الله عصمتک فلأی شی ء حزنک فیکون مختصا به علیه السلام فلا ینافی مطلوبیه الحزن للآخره لغیرهم ع.

الثانی أن الحزن إنما یکون لأمر لم یکن منه مخرج و المخرج موجود لأن وعد الله صادق و قد وعد علی الطاعه الثواب و علی المعصیه العقاب فینبغی فعل الطاعه و ترک المعصیه لنیل الثواب و الحذر عن العقوبات و لا فائده للحزن. الثالث ما قیل إن المراد بالحزین من به غایه الحزن لضم الکئیب معه فلا ینافی استحباب قدر من الحزن للآخره و الأول أظهر و أنسب بالمقام.

و ما فیه الناس أی من الاضطراب و الشده لفتنته أو المراد بالناس الشیعه لأنه کان ینتقم منهم.

و ابن الزبیر هو عبد الله و کان أعدی عدو أهل البیت علیهم السلام و هو صار سببا لعدول الزبیر عن ناحیه أمیر المؤمنین علیه السلام حَیْثُ قَالَ علیه السلام: لَا زَالَ الزُّبَیْرُ مَعَنَا حَتَّی أَدْرَکَ فَرْخُهُ.

و المشهور أنه بویع له بالخلافه بعد شهاده الحسین صلوات الله علیه لسبع بقین من رجب سنه أربع و ستین فی أیام یزید و قیل لما استشهد الحسین علیه السلام فی سنه ستین من الهجره دعا ابن الزبیر بمکه إلی نفسه و عاب یزید

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۶۳.

بالفسوق و المعاصی و شرب الخمور فبایعه أهل تهامه و الحجاز فلما بلغ یزید ذلک ندب له الحصین بن نمیر و روح بن زنباع و ضم إلی کل واحد جیشا و استعمل علی الجمیع مسلم بن عقبه و جعله أمیر الأمراء و لما ودعهم قال یا مسلم لا ترد أهل الشام عن شی ء یریدونه لعدوهم و اجعل طریقک علی المدینه فإن حاربوک فحاربهم فإن ظفرت بهم فأبحهم ثلاثا.

فسار مسلم حتی نزل الحره فخرج أهل المدینه فعسکروا بها و أمیرهم عبد الله بن حنظله الراهب غسیل الملائکه فدعاهم مسلم ثلاثا فلم یجیبوا فقاتلهم فغلب أهل الشام و قتل عبد الله و سبعمائه من المهاجرین و الأنصار و دخل مسلم المدینه و أباحها ثلاثه أیام ثم شخص بالجیش إلی مکه و کتب إلی یزید بما صنع بالمدینه و مات مسلم لعنه الله فی الطریق.

فتولی أمر الجیش الحصین بن نمیر حتی وافی مکه فتحصن منه ابن الزبیر فی المسجد الحرام فی جمیع من کان معه و نصب الحصین المنجنیق علی أبی قبیس و رمی به الکعبه فبینما هم کذلک إذ ورد فی الخبر علی الحصین بموت یزید لعنه الله علیهما فأرسل إلی ابن الزبیر یسأله الموادعه فأجابه إلی ذلک و فتح الأبواب و اختلط العسکران یطوفون بالبیت. فبینما الحصین یطوف لیله بعد العشاء إذا استقبله ابن الزبیر فأخذ الحصین بیده و قال له سرا هل لک فی الخروج معی إلی الشام فأدعو الناس إلی بیعتک فإن أمرهم قد مرج و لا أدری أحدا أحق بها الیوم منک و لست أعصی هناک فاجتذب ابن الزبیر یده من یده و هو یجهر دون أن أقتل بکل واحد من أهل الحجاز عشره من الشام فقال الحصین لقد کذب الذی زعم أنک من دهاه العرب أکلمک سرا و تکلمنی علانیه و أدعوک إلی الخلافه و تدعونی إلی الحرب ثم انصرف بمن معه إلی الشام.

و قالوا بایعه أهل العراق و أهل مصر و بعض أهل الشام إلی أن بایعوا لمروان بعد حروب و استمر له العراق إلی سنه إحدی و سبعین و هی التی قتل

ص: ۱۲۴

فيها عبد الملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير و هدم قصر الإماره بالكوفه.

و لما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبد الملك فبايعوه و سار إلى الكوفه و دخلها و استقر له الأمر بالعراق و الشام و مصر ثم جهز الحجاج فى سنه ثلاث و سبعين إلى عبد الله بن الزبير فحصره بمكه و رمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به و قتله و اجتز الحجاج رأسه و صلبه منكسا ثم أنزله و دفنه فى مقابر اليهود و كانت خلافته بالحجاز و العراق تسع سنين و اثنين و عشرين يوما و له من العمر ثلاث و سبعون سنه و قيل اثنتان و سبعون سنه و كانت أمه أسماء بنت أبى بكر.

و أقول الظاهر أن خوفه عليه السلام كان من ابن الزبير عليه و على شيعته و يحتمل أن يكون من الحجاج و غيره ممن حاربه و كان الفرق بين الدعاء و السؤال أن الدعاء لدفع الضرر و السؤال لجلب النفع. فهل رأيت أحدا أى من الأئمه عليهم السلام فإنهم لا يدعون إلا لأمر علموا أن الله لم يتعلق إرادته الحتميه بخلافه أو هو مقيد بشرائط الإجابه التى منها ما ذكر كما فصلناه فى كتاب الدعاء.

ثم الظاهر أن هذا الرجل إما كان ملكا تمثل بشرا بأمر الله تعالى أو كان بشرا كخضر أو إلياس عليه السلام و كونه عليه السلام أفضل و أعلم منهم لا ينافى إرسال الله تعالى بعضهم إليه لتذكيره و تنبيهه و تسكينه كإرسال بعض الملائكه إلى النبى صلى الله عليه و آله مع كونه أفضل منهم و كإرسال خضر إلى موسى عليهما السلام و كونه عليه السلام عالما بما ألقى إليه لا ينافى التذكير و التنبيه فإن أكثر أرباب المصائب عالمون بما يلقى إليهم على سبيل التسليه و التعزيه و مع ذلك ينفعهم لا سيما إذا علم أن ذلك من قبل الله تعالى.

و قيل إنه عليه السلام كان مترددا فى أن يدعو على ابن الزبير و هل هو مقرون برضاه سبحانه فلما أذن بتوسط هذا الرجل أو الملك فى الدعاء عليه دعا فاستجيب له فلذا لم يمنع الله من ألقى المنجنيق إلى الكعبه لقتله كما منع الفيل لأن حرمه الإمام عليه السلام أعظم من الكعبه انتهى.

«۲»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ مَا اعْتَصَمَ بِی عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ ثُمَّ تَکِیدُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَیْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ یَدَیْهِ وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ وَ لَمْ أُبَالِ بِأَیِّ وَادٍ هَلَکَ (۱).

بیان: عبد من عبادی أی مؤمن عرفت نعت للعبد و الکید المکر و الحیله و الحرب و الظاهر أن تکید کتبیع و ربما یقرأ علی بناء التفعل و أسخت بالخاء المعجمه و تشدید التاء من السخت و هو الشدید و هو من اللغات المشترکه بین العرب و العجم أی لا ینبت له زرع و لا یخرج له خیر من الأرض أو من السوخ و هو الانخساف علی بناء الإفعال أی خسفت الأرض به و ربما یقرأ بالحاء المهمله من السیاحه کنایه عن الزلزله و لم أبال کنایه عن سلب اللطف و التوفیق عنه و عدم علمه سبحانه الخیر فیه و عدم استحقاقه اللطف.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْغَنَاءَ وَ الْعِزَّ یَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَکُّلِ أَوْطَنَا(۲).

کا، [الکافی] عن العده عن أحمد بن أبی عبد الله عن محمد بن علی عن علی بن حسان: مثله (۳)

بیان: یجولان من الجولان أی یسیران و یتحرکان لطلب موطن و منزل یقیمان فیه فإذا وجدا موضع التوکل أی المتوکل أوطنا عنده و لزماه و کأنه استعاره تمثیلیه لبیان أن الغنی و العز یلزمان التوکل فإن المتوکل یعتمد علی الله و لا یلتجئ إلی المخلوقین فینجو من ذل الطلب و یستغنی عنهم فإن الغنا غنی

۱- ۱. الکافی: ج ۲ ص ۶۳.

۲- ۲. الکافی: ج ۲ ص ۶۴.

۳- ۳. الکافی: ج ۲ ص ۶۵.

النفس لا الغنى بالمال مع أنه سبحانه يغنيه عن التوسل إليهم على كل حال.

ثم إن التوكل ليس معناه ترک السعى فى الأمور الضروريه و عدم الحذر عن الأمور المحذوره بالكليه بل لا بد من التوسل بالوسائل و الأسباب على ما ورد فى الشريعه من غير حرص و مبالغه فيه و مع ذلک لا يعتمد على سعيه و ما يحصله من الأسباب بل يعتمد على مسبب الأسباب.

قال المحقق الطوسى قدس سره فى أوصاف الأشراف المراد بالتوكل أن يكل العبد جميع ما يصدر عنه و يرد عليه إلى الله تعالى لعلمه بأنه أقوى و أقدر و يضع ما قدر عليه على وجه أحسن و أكمل ثم يرضى بما فعل و هو مع ذلک يسعى و يجتهد فيما وكله إليه و يعد نفسه و عمله و قدرته و إرادته من الأسباب و الشروط المخصصه لتعلق قدرته تعالى و إرادته بما صنعه بالنسبه إليه و من ذلک يظهر معنى لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبَلَ قِبَلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَقْبَلَ اللَّهُ قِبَلَ مَا يُحِبُّ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ قِبَلَهُ وَ عَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ

سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ نَازِلَهٌ نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَتْهُمْ بَلِيَّهٌ كَانَ فِى حِزْبِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّهٍ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقامٍ أَمِينٍ (۱).

بيان: فى القاموس و إذا أقبل قبلک بالضم اقصد قصدک و قبالته بالضم تجاهه و القبل محركه المحجه الواضحه و لى قبله بكسر القاف أى عنده انتهى و المراد إقبال العبد نحو ما يحبه الله و كون ذلک مقصوده دائما و إقبال الله نحو ما يحبه العبد توجيه أسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا و الآخره و الاعتصام بالله الاعتماد و التوكل عليه.

و من أقبل الله إلخ هذه الجمل تحتمل وجهين الأول أن يكون لم يبال

۱- ۱. الكافى: ج ۲ ص ۶۵.

خبرا للموصول و قوله لو سقطت جمله أخرى استئنافيه و قوله كان فى حزب الله جزاء الشرط الثانى أن يكون لم يبال جزاء الشرط و مجموع الشرط و الجزاء خبر الموصول و قوله كان فى حزب الله استئنافا فشملتهم بليه بالنصب على التمييز أو بالرفع أى شملتهم بليه بسبب النازله أو يكون من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر بالتقوى أى بسببه كما هو ظاهر الآيه فقوله من كل بليه متعلق بمحذوف أى محفوظا من كل بليه أو الباء للملابسه و من كل متعلق بالتقوى أى يقيه من كل بليه و الأول أظهر و قوله فى حزب الله كنايه عن الغلبه و الظفر أى الحزب الذين وعد الله نصرهم و تيسير أمورهم كما قال تعالى فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (۱) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ (۲) قرأ ابن عامر و نافع بضم الميم و الباقون بالفتح أى فى موضع إقامه أَمِينٍ أى أمنوا فيه الغير من الموت و الحوادث أو أمنوا فيه من الشيطان و الأحزان قال البيضاوى يأمن صاحبه عن الآفه و الانتقال انتهى.

و أقول ظاهر أكثر المفسرين أن المراد وصف مقامهم فى الآخره بالأمن و ظاهر الروايه الدنيا و يمكن حمله على الأعم و لا يأبى عنه الخبر و لعل المراد أمنهم من الضلال و الحيره و مضلات الفتن فى الدنيا و من جميع الآفات و العقوبات فى الآخره و عليه يحمل قوله سبحانه أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳) فإنه لا يتخوف عليهم الضلاله بعد الهدايه و لا يحزنون من مصائب الدنيا لعلمهم بحسن عواقبها و يحتمل أن يكون المعنى هنا أن الله تعالى يحفظ المطيعين و المتقين المتوكلين عليه من أكثر النوازل و المصائب و ينصرهم على أعدائهم غالبا كما نصر كثيرا من الأنبياء و الأولياء على كثير من الفراعنه و لا ينافى مغلوبيتهم فى بعض الأحيان لبعض المصالح.

۱- ۱. المائده: ۵۶.

۲- ۲. الدخان: ۵۱.

۳- ۳. یونس: ۶۲.

«۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۱) فَقَالَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ تَتَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فِی أُمُورِکَ کُلِّهَا فَمَا فَعَلَ بِکَ کُنْتَ عَنْهُ رَاضِیاً تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یَأْلُوکَ خَیْراً وَ فَضْلًا وَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحُکْمَ فِی ذَلِکَ لَهُ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ بِتَفْوِیضِ ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ ثِقْ بِهِ فِیهَا وَ فِی غَیْرِهَا(۲).

بیان: الحلال بالتشدید بیاع الحل بالفتح و هو دهن السمسم وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ أی و من یفوض أموره إلی الله و وثق بحسن تدبیره و تقدیره فهو کافیه یکفیه أمر دنیاه و یعطیه ثواب الجنه و یجعله بحیث لا یحتاج إلی غیره منها أن تتوکل الظاهر أن هذا آخر أفراد التوکل و سائر درجات التوکل أن یتوکل علی الله فی بعض أموره دون بعض و تعددها بحسب کثره الأمور المتوکل فیها و قلتها فما فعل بک إلخ بیان للوازم التوکل و آثاره و أسبابه و الألو التقصیر و إذا عدی إلی مفعولین ضمن معنی المنع قال فی النهایه ألوت قصرت یقال ألی الرجل و ألی إذا قصر و ترک الجهد قوله فیها أی فی أمورک کلها و فی غیرها أی فی أمور غیرک من عشائرک و أتباعک و غیرهم.

«۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِیَ ثَلَاثاً لَمْ یُمْنَعْ ثَلَاثاً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ أُعْطِیَ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ أُعْطِیَ الزِّیَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ التَّوَکُّلَ أُعْطِیَ الْکِفَایَهَ ثُمَّ قَالَ أَ تَلَوْتَ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَ قَالَ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۳) وَ قَالَ:

۱- ۱. الطلاق: ۳.

۲- ۲. الکافی: ج ۲ ص ۶۵.

۳- ۳. إبراهیم: ۷.

ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۱).

بیان: النشر فی الآیات علی عکس ترتیب اللف و المراد بالإعطاء توفیق الإتیان به فی الکل و التخلف المتوهم فی بعض الموارد لعدم تحقق بعض الشرائط فإن کلا منها مشروط بعدم کون المصلحه فی خلافها و عدم صدور ما یمنع الاستحقاق عن فاعله و قد قال تعالی أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ (۲) و سیأتی مزید تحقیق لذلک إن شاء الله

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ قَالَ: کُنَّا فِی مَجْلِسٍ یُطْلَبُ فِیهِ الْعِلْمُ وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِی فِی بَعْضِ الْأَسْفَارِ فَقَالَ لِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَنْ تُؤَمِّلُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِکَ فَقُلْتُ فُلَاناً فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا تُسْعَفُ حَاجَتُکَ وَ لَا یَبْلُغُکَ أَمَلُکَ وَ لَا تُنْجَحُ طَلِبَتُکَ قُلْتُ وَ مَا عَلَّمَکَ رَحِمَکَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِاللَّهِ علیه السلام حَدَّثَنِی أَنَّهُ قَرَأَ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ مَجْدِی وَ ارْتِفَاعِی عَلَی عَرْشِی لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ کُلِّ مُؤَمِّلٍ مِنَ النَّاسِ أَمَّلَ غَیْرِی بِالْیَأْسِ وَ لَأَکْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّهِ عِنْدَ النَّاسِ وَ لَأُنَحِّیَنَّهُ مِنْ قُرْبِی وَ لَأُبَعِّدَنَّهُ مِنْ وَصْلِی أَ یُؤَمِّلُ غَیْرِی فِی الشَّدَائِدِ وَ الشَّدَائِدُ بِیَدِی وَ یَرْجُو غَیْرِی وَ یَقْرَعُ بِالْفِکْرِ بَابَ غَیْرِی وَ بِیَدِی مَفَاتِیحُ الْأَبْوَابِ وَ هِیَ مُغْلَقَهٌ وَ بَابِی مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِی فَمَنْ ذَا الَّذِی أَمَّلَنِی لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا وَ مَنْ ذَا الَّذِی رَجَانِی لِعَظِیمَهٍ فَقَطَعْتُ رَجَاهُ مِنِّی جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِی عِنْدِی مَحْفُوظَهً فَلَمْ یَرْضَوْا بِحِفْظِی وَ مَلَأْتُ سَمَاوَاتِی مِمَّنْ لَا یَمَلُّ مِنْ تَسْبِیحِی وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا یُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَیْنِی وَ بَیْنَ عِبَادِی فَلَمْ یَثِقُوا بِقَوْلِی أَ لَمْ یَعْلَمْ مَنْ طَرَقَتْهُ نَائِبَهٌ مِنْ نَوَائِبِی أَنَّهُ لَا یَمْلِکُ کَشْفَهَا أَحَدٌ غَیْرِی إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِی فَمَا لِی أَرَاهُ لَاهِیاً عَنِّی أَعْطَیْتُهُ بِجُودِی مَا لَمْ یَسْأَلْنِی ثُمَّ انْتَزَعْتُهُ

۱- ۱. الکافی: ج ۲ ص ۶۵، و الآیه فی المؤمن: ۶۰.

۲- ۲. البقره: ۴۰.

عَنْهُ فَلَمْ يَسْأَلْنِي رَدَّهُ وَ سَأَلَ غَيْرِي أَ فَيَرَانِي أَبْدَأُ بِالْعَطَايَا قَبْلَ الْمَسْأَلَهِ ثُمَّ أَسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ سَائِلِي أَ بَخِيلٌ أَنَا فَيُبَخِّلُنِي عَبْدِي أَ وَ لَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِي أَ وَ لَيْسَ الْعَفْوُ وَ الرَّحْمَهُ بِيَدِي أَ وَ لَيْسَ أَنَا مَحَلَّ الْآمَالِ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِي أَ فَلَا يَخْشَى الْمُؤَمِّلُونَ أَنْ يُؤَمِّلُوا غَيْرِي فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِي وَ أَهْلَ أَرْضِي أَمَّلُوا جَمِيعاً ثُمَّ أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَمَّلَ الْجَمِيعُ مَا انْتَقَصَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ عُضْوِ ذَرَّهٍ وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكٌ أَنَا قَيِّمُهُ فَيَا بُؤْساً لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَ يَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِي وَ لَمْ يُرَاقِبْنِي (۱).

بیان: أسعف حاجته قضاها له و فی أكثر النسخ لا تسعف و لا تنجح بالتاء فیهما علی بناء المفعول و فی بعضها بالیاء فهما علی بناء الفاعل و حینئذ لا یبلغك علی التفعیل أو الإفعال و الضمائر المستتره لفلان و ما علمك أی ما سبب علمك و العزه الشده و القوه و الغلبه و السلطنه و الملك قال الراغب العزه حاله مانعه للإنسان من أن یقهر من قولهم أرض عزاز أی صلبه و العزیز الذی یقهر و لا یقهر و الجلال العظمه و التنزه عن النقائص قال الراغب الجلاله عظم القدر و الجلال بغیر الهاء التناهی فی ذلك و خص بوصف الله فقیل ذو الجلال و لم یستعمل فی غیره و الجلیل العظیم القدر و وصفه تعالی بذلك إما لخلقه الأشیاء العظیمه المستدل بها علیه أو لأنه یجل عن الإحاطه به أو لأنه یجل عن أن یدرك بالحواس و قال المجد السعه فی الكرم و الجلاله انتهی.

و ارتفاعه إما علی عرش العظمه و الجلال أو هو كنایه عن استیلائه علی العرش فهو یتضمن الاستیلاء علی كل شی ء لأن تقدیر جمیع الأمور فیه أو لكونه محیطا بالجمیع أو المراد بالعرش جمیع الأشیاء و هو أحد إطلاقاته كما مر و قوله بالیأس متعلق بقوله لأقطعن أی ییأس غالبا أو إلا بإذنه تعالی و إضافه الثوب إلی المذله من إضافه المشبه به إلی المشبه و الكسوه ترشیح التشبیه و لأنحینه أی لأبعدنه و أزیلنه و الشدائد أی تحت قدرتی.

ص: ۱۳۱

۱- ۱. الكافی: ج ۲ ص ۶۶.

و يقرع بـالفكر تشبيه الفكر باليـد مكنيه و إثبـات القرع له تخييليه و ذكر البـاب ترشـيح و هى مغلقه أى أبواب الحاجات مغلقه و مفاتيحهـا بيـده سـبحانه و هو اسـتعاره على التمثيـل للتنبيه على أن قضـاء الحـاجه المرفوعه إلى الخلق لاـ يتحقق إلا بإذنه و النائبه المصيبه واحده نوائب الدهر أى أمل رحمتى لدفع نوائبه فقطعته دونها أى فجعلته منقطعا عاجزا قبل الوصول إلى دفعها من قولهم قطع بفلان فهو مقطوع به إذا عجز عن سـفره من نفقه ذهبت أو قامت عليه راحلته و نحوه فالدفع أو نحوه مقدر فى الموضـعين أو التقدير فقطعته أى تجاوزت عنه عند تلك المصـيبه فلم أخلصه عنها من قطع النهر إذا تجاوزه و قيل المعنى قطعته عن نفسـى قبل تلـك المصـيبه فلم أرافقه لـدفعها و قيـل أى قطعته عنـد النوائب و هجرته أو منعته من أمله و رجائه و لم أدفع نوائبه تقول قطعت الصـديق قطيعه إذا هجرته و قطعته من حقه إذا منعته لعظيمه أى لمطـالب عظيمه أو لنـازله عظيمه عنـدى محفـوظه أى لم أعطهم إياهـا لعـدم مصـلحتهم و حفظت عوضـها من المثوبـات العظيمه فلم يرضوا بهـذا الحفظ بل حملوه على التقصـير أو العجز أو قله اللطف و عجلوا طلبها و طلبوا من غيرى ممن لا يمل أى من الملائكه.

و أمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب كنايه عن السعى فى قضاء حوائجهم أو دفع وساوس الشيطان عنهم و توفيقهم للدعاء و المسأله بل الـدعاء و سؤال المغفره و الرحمه لهم أو رفع حاجاتهم إلى الله و عرضـها عليه سـبحانه و إن كان تعالى عالما بها فإنه من أسـباب الإجـابه و كل ذلك ورد فى الآيات و الأخبار مع أنه لا اسـتبعاد فى أن يكون للسـماوات أبواب تفتـح عنـد دعاء المؤمنين علامه لإجابتهم.

فلم يثقوا بقولى أى وعـدى الإجابه لهم و إنى أعطيهم مع عـدم الإجابه أفضل من ذلك و إن مفاتيـح الأمور بيـدى من طرقته أى نزلت به و أتته مطلقا و إن كان إطلاقه على ما نزل بالليل أكثر إلا من بعد إذنى أى تيسـير الأسـباب و رفع الموانع أعطيته الضمير راجع إلى من طرقته نائبه أو إلى الإنسان مطلقا أ فيرانى الاستفهام للإنكار و التعجب و يقال بخله بالتشديد أى نسبه إلى البخل

أ و لیس عطف علی بخیل أو الهمزه للاستفهام و الواو للعطف علی الجمل السابقه و کذا الفقره الآتیه تحتمل الوجهین.

فمن یقطعها دونی أی فمن یقدر أن یقطع آمال العباد عنی قبل وصولها إلی أو من یقدر أن یقطع الآمال عن العباد غیری و علی الأول أیضا یشعر بأنه سبحانه قادر علی قطع آمال العباد بعضهم عن بعض أ فلا یخشی المؤملون الخشیه إما من العقوبه أو من قطع الآمال أو من الإبعاد عن مقام القرب أو من إزاله النعماء عنه أنا قیمه أی قائم بسیاسه أموره و فیه إشاره إلی أن مقدوراته سبحانه غیر متناهیه و الزیاده و النقصان من خواص المتناهی.

فیا بؤسا البؤس و البأساء الشده و الفقر و الحزن و نصب بؤسا بالنداء لکونه نکره فالنداء مجاز لبیان أن القانط و العاصی هو محل ذلک و مستحقه و قیل تقدیره یا قوم أبصروا بؤسا و أقول یحتمل أن یکون یا للتنبیه و قوله بؤسا کقوله تعالی فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِیرِ فإن التقدیر أسحقهم الله سحقا فکذا هاهنا و لم یراقبنی أی لم یخف عذابی أو لم یحفظ حقوقی.

«۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: کُنْتُ مَعَ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِیَنْبُعَ وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِی فِی بَعْضِ الْأَسْفَارِ فَقَالَ لِی بَعْضُ وُلْدِ الْحُسَیْنِ مَنْ تُؤَمِّلُ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِکَ فَقُلْتُ مُوسَی بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ إِذاً لَا تُقْضَی حَاجَتُکَ ثُمَّ لَا تُنْجِحُ طَلِبَتُکَ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ لِأَنِّی وَجَدْتُ فِی بَعْضِ کُتُبِ آبَائِی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ ثُمَّ ذَکَرَ مِثْلَ الْحَدِیثِ السَّابِقِ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْلِ عَلَیَّ فَأَمْلَاهُ عَلَیَّ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَسْأَلُهُ حَاجَةً بَعْدَهَا(۱).

بیان: فی القاموس ینبع کینصر حصن له عیون و نخیل و زروع بطریق حاج مصر(۲).

۱- ۱. الکافی: ج ۲ ص ۶۷.

۲- ۲. و أمّا موسی بن عبد اللّه، فهو موسی بن عبد اللّه بن الحسن المثنی. و کنیته أبو عبد اللّه و لقبه الجون، و له خبر فی کتاب الکافی: ج ۱ ص ۳۵۸- ۳۶۶، و قال أبو نصر البخاری: أمه أم هند أم أخویه- یعنی محمّد النفس الزکیه و إبراهیم ابنی عبد اللّه ابن الحسن- هرب الی مکّه بعد قتل أخویه و حج المهدی بالناس فی تلک السنه فقال فی الطواف قائل: أیها الامیر لی الأمان و أدلک علی موسی الجون ابن عبد اللّه؟ فقال المهدی لک الأمان ان دللتنی علیه، فقال: اللّه أکبر أنا موسی بن عبد اللّه. فقال المهدی: من یعرفک ممن حولک من الطالبیه؟ فقال: هذا الحسن بن زید و هذا موسی بن جعفر، و هذا الحسن بن عبید اللّه بن العباس بن علی، فقالوا جمیعا صدق هذا موسی بن عبد اللّه بن الحسن، فخلی سبیله.

«۹»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام خَرَجَ یَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَاراً فَکَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَجَعَ نَبِیّاً وَ خَرَجَتْ مَلِکَهُ سَبَإٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَیْمَانَ علیه السلام وَ خَرَجَ سَحَرَهُ فِرْعَوْنَ یَطْلُبُونَ الْعِزَّهَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِینَ (۱).

«۱۰»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام قَالَ یَا رَبِّ رَضِیتُ بِمَا قَضَیْتَ تُمِیتُ الْکَبِیرَ وَ تُبْقِی الطِّفْلَ الصَّغِیرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ یَا مُوسَی أَ مَا تَرْضَانِی لَهُمْ رَازِقاً وَ کَفِیلًا قَالَ بَلَی یَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَکِیلُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْکَفِیلُ (۲).

«۱۱»- ن (۳)، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَدُّ التَّوَکُّلِ فَقَالَ لِی أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ أَحَداً قَالَ قُلْتُ:

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۰۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۱۹.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا«ع» ج ۲ ص ۵۰.

فَمَا حَدُّ التَّوَاضُعِ قَالَ أَنْ تُعْطِيَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ مَا تُحِبُّ أَنْ يُعْطُوكَ مِثْلَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَشْتَهِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ فَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ (۱).

«۱۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا ابْنَ آدَمَ أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ وَ لَا تُعَلِّمْنِي مَا يُصْلِحُكَ (۲).

«۱۳»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: الْإِيمَانُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ قَالَ عَبْدٌ صَالِحٌ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ... فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ ما مَكَرُوا(۳).

«۱۴»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ وَثِقَ بِالزَّمَانِ صُرِعَ (۴).

«۱۵»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: ثِقْ بِاللَّهِ تَكُنْ مُؤْمِناً وَ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ غَنِيّاً(۵).

«۱۶»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةً لَمْ يُحْرَمْ ثَلَاثَةً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۶) وَ يَقُولُ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (۷) وَ يَقُولُ:

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۴۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۹۳.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۰۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۶۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۸۰.

۶- ۶. الطلاق: ۳.

۷- ۷. إبراهيم: ۷.

ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۱).

سن، [المحاسن] معاویه بن وهب عنه علیه السلام: مثله (۲).

«۱۷»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: كَانَ فِیمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ لِیَعْتَبِرْ مَنْ قَصُرَ یَقِینُهُ وَ ضَعُفَتْ نِیَّتُهُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی خَلَقَهُ فِی ثَلَاثَهِ أَحْوَالٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ آتَاهُ رِزْقَهُ وَ لَمْ یَكُنْ لَهُ فِی وَاحِدَهٍ مِنْهَا كَسْبٌ وَ لَا حِیلَهٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی سَیَرْزُقُهُ فِی الْحَالِ الرَّابِعَهِ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ فِی رَحِمِ أُمِّهِ یَرْزُقُهُ هُنَاكَ فِی قَرَارٍ مَكِینٍ حَیْثُ لَا یُؤْذِیهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَجْرَی رِزْقاً مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ یَكْفِیهِ بِهِ وَ یُرَبِّیهِ وَ یَنْعَشُهُ (۳) مِنْ غَیْرِ حَوْلٍ بِهِ وَ لَا قُوَّهٍ ثُمَّ فُطِمَ مِنْ ذَلِكَ فَأَجْرَی لَهُ رِزْقاً مِنْ كَسْبِ أَبَوَیْهِ بِرَأْفَهٍ وَ رَحْمَهٍ لَهُ مِنْ قُلُوبِهِمَا لَا یَمْلِكَانِ غَیْرَ ذَلِكَ حَتَّی إِنَّهُمَا یُؤْثِرَانِهِ عَلَی أَنْفُسِهِمَا فِی أَحْوَالٍ كَثِیرَهٍ حَتَّی إِذَا كَبِرَ وَ عَقَلَ وَ اكْتَسَبَ لِنَفْسِهِ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ وَ ظَنَّ الظُّنُونَ بِرَبِّهِ وَ جَحَدَ الْحُقُوقَ فِی مَالِهِ وَ قَتَّرَ عَلَی نَفْسِهِ وَ عِیَالِهِ مَخَافَهَ إِقْتَارِ رِزْقِهِ وَ سُوءِ یَقِینٍ بِالْخَلَفِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فِی الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ فَبِئْسَ الْعَبْدُ هَذَا یَا بُنَیَ (۴).

«۱۸»- ل، [الخصال] الْفَامِیُّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ خَمْسَهُ أَشْیَاءَ لَیْسَ لِی فِیهِنَّ حِیلَهٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِی قَبْضَتِی مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نِیَّهٍ صَادِقَهٍ وَ اتَّكَلَ عَلَیْهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ كَثُرَ تَسْبِیحُهُ فِی لَیْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِیَ لِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ مَا یَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ یَجْزَعْ عَلَی الْمُصِیبَهِ حِینَ تُصِیبُهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ یَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (۵).

ص: ۱۳۶

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۰، و الآیه الأخیره فی غافر: ۶۰.

۲- ۲. المحاسن ص ۳.

۳- ۳. یقال: نعشه اللّه نعشا: رفعه و أقامه، و تداركه من هلكه، و جبره بعد فقر و سد فقره.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳۷.

«۱۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقِیلَ عَلِیلٌ فَقَصَدَهُ عَائِداً وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَجَدَهُ دَنِفاً(۱)

فَقَالَ لَهُ أَحْسِنْ ظَنَّکَ بِاللَّهِ قَالَ أَمَّا ظَنِّی بِاللَّهِ حَسَنٌ وَ لَکِنْ غَمِّی لِبَنَاتِی مَا أَمْرَضَنِی غَیْرُ غَمِّی بِهِنَ (۲)

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الَّذِی تَرْجُوهُ لِتَضْعِیفِ حَسَنَاتِکَ وَ مَحْوِ سَیِّئَاتِکَ فَارْجُهُ لِإِصْلَاحِ حَالِ بَنَاتِکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی وَ بَلَغْتُ أَغْصَانَهَا وَ قُضْبَانَهَا رَأَیْتُ بَعْضَ ثِمَارِ قُضْبَانِهَا أَثْدَاؤُهُ مُعَلَّقَهٌ یَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ وَ یَخْرُجُ عَنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِیقِ السَّمِیذِ(۳)

وَ عَنْ بَعْضِهَا الثِّیَابُ وَ عَنْ بَعْضِهَا کَالنَّبِقِ فَیَهْوِی ذَلِکَ نَحْوَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَیْنَ مَقَرُّ هَذِهِ الْخَارِجَاتِ عَنْ هَذِهِ الْأَثْدَاءِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ مَعِی جَبْرَئِیلُ لِأَنِّی کُنْتُ جَاوَزْتُ مَرْتَبَتَهُ وَ اخْتَزَلَ دُونِی فَنَادَانِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فِی سِرِّی یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ أَنْبَتُّهَا مِنْ هَذَا الْمَکَانِ الْأَرْفَعِ لِأَغْذُوَ مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ أُمَّتِکَ وَ بَنِیهِمْ فَقُلْ لِآبَاءِ الْبَنَاتِ لَا تَضِیقَنَّ صُدُورُکُمْ عَلَی فَاقَتِهِنَّ فَإِنِّی کَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَ (۴).

«۲۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَدَعْ طَلَبَ الرِّزْقِ

۱- ۱. الدنف- محرکه- المرض اللازم و هکذا یقال للمریض الذی لزمه المرض بلفظ واحد مع الجمیع یقال: رجل دنف و امرأه دنف و هم دنف، و الدنف- ککتف- أیضا من لازمه مرضه و الجمع أدناف و هی دنفه و الجمع دنفات.

۲- ۲. فی المصدر المطبوع: غیر رفقی بهن، و« غیر همی بهن» خ ل.

۳- ۳. فی المصدر: السمید- بالدال المهمله و فی بعض النسخ السمراء و المعنی واحد و هو الحواری- کسمانی- لباب الدقیق و کل ما حورای بیض من طعام. و السمیذ بالمعجمه أفصح منه بالمهمله.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳.

مِنْ حِلِّهِ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَکَ عَلَی دِینِکَ وَ اعْقِلْ رَاحِلَتَکَ وَ تَوَکَّلْ (۱).

جا، [المجالس للمفید] الجعابی: مثله (۲).

«۲۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] سَیَأْتِی فِی مَوَاعِظِ الْبَاقِرِ علیه السلام: یَا جَابِرُ مَنْ هَذَا الَّذِی سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ یُعْطِهِ أَوْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَکْفِهِ أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ یُنْجِهِ (۳).

«۲۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَتْقَی النَّاسِ فَلْیَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَغْنَی النَّاسِ فَلْیَکُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِی یَدِهِ (۴).

«۲۳»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ مَا التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا یَضُرُّ وَ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُعْطِی وَ لَا یَمْنَعُ وَ اسْتِعْمَالُ الْیَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ کَذَلِکَ لَمْ یَعْمَلْ لِأَحَدٍ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَرْجُ وَ لَمْ یَخَفْ سِوَی اللَّهِ وَ لَمْ یَطْمَعْ فِی أَحَدٍ سِوَی اللَّهِ فَهَذَا هُوَ التَّوَکُّلُ الْخَبَرَ(۵).

«۲۴»- ید، [التوحید] الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ تُرِیدُ وَ أُرِیدُ وَ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا أُرِیدُ فَإِنْ أَسْلَمْتَ لِمَا أُرِیدُ أَعْطَیْتُکَ مَا تُرِیدُ وَ إِنْ لَمْ تُسْلِمْ لِمَا أُرِیدُ أَتْعَبْتُکَ فِیمَا تُرِیدُ ثُمَّ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا أُرِیدُ(۶).

«۲۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ید، [التوحید] الْمُکَتِّبُ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۹۶.

۲- ۲. أمالی المفید ص ۱۱۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۲.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۹۶.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۲۶۱.

۶- ۶. التوحید: ۳۴۹.

عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِی وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِی فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهاً غَيْرِی.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: فِی كُلِّ قَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِيَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ (۱).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب علامات المؤمن.

«۲۶»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ رَضِیَ الْقَضَاءَ أَتَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ هُوَ مَأْجُورٌ وَ مَنْ سَخِطَ الْقَضَاءَ أَتَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ (۲).

«۲۷»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ (۳).

«۲۸»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رَأْسُ طَاعَةِ اللَّهِ الرِّضَا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ فِيمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ وَ فِيمَا كَرِهَ وَ لَمْ يَصْنَعِ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَيْئاً إِلَّا وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ (۴).

«۲۹»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا دُوَلٌ فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ وَ مَنِ انْقَطَعَ رَجَاهُ مِمَّا فَاتَ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ وَ مَنْ رَضِیَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ (۵).

«۳۰»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۴۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۴.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۷.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۰۰.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۹.

عليه السلام قَالَ: فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّي إِنَّمَا أَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أُعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَبْدِي عَلَيْهِ فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَ لْيَشْكُرْ عَلَى نَعْمَائِي وَ لْيَرْضَ بِقَضَائِي أَكْتُبْهُ فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَايَ وَ أَطَاعَ أَمْرِي (١).

«٣١»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا بَنِي آدَمَ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ وَ كُلُّكُمْ عَائِلٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ وَ كُلُّكُمْ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَنْجَيْتُ فَاسْأَلُونِي أَكْفِكُمْ وَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ رُشْدِكُمْ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَاقَةُ وَ لَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الصِّحَّةُ وَ لَوْ أَمْرَضْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي وَ قِيَامِ اللَّيْلِ لِي فَأُلْقِي عَلَيْهِ النُّعَاسَ نَظَراً مِنِّي لَهُ فَيَرْقُدُ حَتَّى يُصْبِحَ وَ يَقُومُ حِينَ يَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا وَ لَوْ خَلَّيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِعَمَلِهِ ثُمَّ كَانَ هَلَاكُهُ فِي عُجْبِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَ جَازَ بِاجْتِهَادِهِ حَدَّ الْمُقَصِّرِينَ فَيَتَبَاعَدُ بِذَلِكَ مِنِّي وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ أَلَا فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَ إِنْ حَسُنَتْ وَ لَا يَيْأَسِ الْمُذْنِبُونَ مِنْ مَغْفِرَتِي لِذُنُوبِهِمْ وَ إِنْ كَثُرَتْ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَ لِفَضْلِي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ نَظَرِي فَلْيَطْمَئِنُّوا وَ ذَلِكَ أَنِّي أُدَبِّرُ عِبَادِي بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَ أَنَا بِهِمْ لَطِيفٌ خَبِيرٌ(٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في كتاب العدل.

«٣٢»- لي، [الأمالي للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ

١- ١. أمالي الطوسيّ ج ١ ص ٢٤٣.

٢- ٢. أمالي الطوسيّ ج ١ ص ١٦٨.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَسْأَلُونِّي مِمَّ ضَحِكْتُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَضَاءٍ يَقْضِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ (۱).

«۳۳»- لي، [الأمالي] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الزَّعْزَاعِ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ الْخَزَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جُوعاً شَدِيداً فَأَتَى الْكَعْبَةَ فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهَا فَقَالَ رَبَّ مُحَمَّدٍ لَا تُجِعْ مُحَمَّداً أَكْثَرَ مِمَّا أَجَعْتَهُ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ مَعَهُ لُوزَةٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ اللَّهُ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفُكَّ عَنْ هَذِهِ

اللُّوزَةِ فَفَكَّ عَنْهَا فَإِذَا فِيهَا وَرَقَةٌ خَضْرَاءُ نَضِرَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُ مُحَمَّداً بِعَلِيٍّ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ مَا أَنْصَفَ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ وَ اسْتَبْطَأَهُ فِي رِزْقِهِ (۲).

«۳۴»- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما(۳) قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا(۴).

«۳۵»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۳۲۶.

۲- ۲. أمالي الصدوق ص ۳۳۰.

۳- ۳. الكهف: ۸۱.

۴- ۴. معاني الأخبار ص ۲۰۰.

عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْعَبْدُ بَیْنَ ثَلَاثَهٍ بَلَاءٍ وَ قَضَاءٍ وَ نِعْمَهٍ فَعَلَیْهِ فِی الْبَلَاءِ مِنَ اللَّهِ الصَّبْرُ فَرِیضَهً وَ عَلَیْهِ فِی الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ التَّسْلِیمُ فَرِیضَهً وَ عَلَیْهِ فِی النِّعْمَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الشُّکْرُ فَرِیضَهً(۱).

سن، [المحاسن] عبد الرحمن: مثله (۲).

«۳۶»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الشِّرْکَ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ وَ قَالَ مِنْهُ تَحْوِیلُ الْخَاتَمِ لِیَذْکُرَ الْحَاجَهَ وَ شِبْهَ هَذَا(۳).

«۳۷»- فس، [تفسیر القمی]: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْ ءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۴) أَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا حُبِسَ الْوَحْیُ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَیْشٍ غَداً أُخْبِرُکُمْ بِجَوَابِ مَسَائِلِکُمْ وَ لَمْ یَسْتَثْنِ فَقَالَ اللَّهُ وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْ ءٍ الْآیَهَ(۵).

«۳۸»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَمَّا صَعِدَ مُوسَی إِلَی الطُّورِ فَنَاجَی رَبَّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِی خَزَائِنَکَ قَالَ یَا مُوسَی إِنَّ خَزَائِنِی إِذَا أَرَدْتُ شَیْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ وَ قَالَ قَالَ یَا رَبِّ أَیُّ خَلْقٍ أَبْغَضُ إِلَیْکَ قَالَ الَّذِی یَتَّهِمُنِی قَالَ وَ مِنْ خَلْقِکَ مَنْ یَتَّهِمُکَ قَالَ نَعَمْ الَّذِی یَسْتَخِیرُنِی فَأَخِیرُ لَهُ وَ الَّذِی أَقْضِی الْقَضَاءَ لَهُ وَ هُوَ خَیْرٌ لَهُ فَیَتَّهِمُنِی.

«۳۹»- ک، [إکمال الدین] ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ وَ غَیْرِهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: خَرَجَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۲- ۲. المحاسن ص ۶.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۷۹.

۴- ۴. الکهف: ۲۳.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ ص ۳۹۵.

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام بِالْمَدِينَهِ فَتَضَجَّرَ وَ اتَّكَى عَلَى جِدَارٍ مِنْ جُدْرَانِهَا مُفَكِّراً إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَامَ حُزْنُكَ أَ عَلَى الدُّنْيَا فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ أَمْ عَلَى الْآخِرَهِ فَوَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَادِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ إِنَّمَا حُزْنِي عَلَى فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً خَافَ اللَّهَ فَلَمْ يُنْجِهِ أَمْ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ وَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً اسْتَخَارَ اللَّهَ فَلَمْ يَخِرْ لَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَوَلَّى الرَّجُلُ وَ قَالَ هُوَ ذَاكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَذَا هُوَ الْخَضِرُ علیه السلام.

قال الصدوق جاء هذا الحديث هكذا و قد روى فى حديث آخر أن ذلك كان مع على بن الحسين علیهما السلام (۱).

«۴۰»- صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَ إِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ وَ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِرِزْقِهِ فَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اسْتَغْفَرَ لِي غَفَرْتُ لَهُ (۲).

«۴۱»- صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ علیه السلام رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَمَّلَ دُونِي الْأُنَاسَ وَ لَأُلْبِسَنَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّهٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ لَأُنَحِّيَنَّهُ مِنْ وَصْلِي وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ قُرْبِي مَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ فَقَطَعْتُ بِهِ دُونَهَا(۳).

«۴۲»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ سُئِلَ عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ مَا هُوَ قَالَ لَا تَخَافُ سِوَاهُ.

وَ أَرْوِي: أَنَّ الْغِنَى وَ الْعِزَّ يَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوَاضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَا.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَرَجَاتٌ مِنْهَا

۱- ۱. كمال الدين ج ۲ ص ۵۸ راجع الرقم ۱ فيما سبق.

۲- ۲. صحيفه الرضا علیه السلام ص ۲ و الساقط أضفناه من المصدر.

۳- ۳. لم نجده فى المصدر.

أَنْ تَثِقَ بِهِ فِی أُمُورِکَ کُلِّهَا فَمَا فَعَلَهُ بِکَ کُنْتَ عَنْهُ رَاضِیاً.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام مَا اعْتَصَمَ بِی عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ ثُمَّ یَکِیدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِیهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَیْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عَبِیدِی بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقٍ دُونِی عَرَفْتُ ذَلِکَ مِنْ نِیَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ یَدَیْهِ وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ وَ لَمْ أُبَالِ بِأَیِّ الْوَادِی هَلَکَ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی فِی عُلُوِّی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِی قَلْبِهِ وَ هَمَّهُ فِی آخِرَتِهِ وَ کَفَفْتُ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا وَ هِیَ رَاغِمَةٌ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی فِی عُلُوِّ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَی هَوَایَ إِلَّا قَطَعْتُ رَجَاهُ وَ لَمْ أَرْزُقْهُ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ.

و أروی أن بعض العلماء کان یقول: سبحان من لو کانت الدنیا خیرا کلها أهلك فیها من أحب سبحان من لو کانت الدنیا شرا کلها نجا منها من أراد.

وَ رُوِیَ: کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام خَرَجَ یَقْتَبِسُ نَاراً لِأَهْلِهِ فَکَلَّمَهُ اللَّهُ وَ رَجَعَ نَبِیّاً وَ خَرَجَتْ مَلِکَةُ سَبَإٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَیْمَانَ وَ خَرَجَتْ سَحَرَةُ فِرْعَوْنَ یَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِینَ.

وَ رُوِیَ: لَا تَقُلْ لِشَیْ ءٍ قَدْ مَضَی لَوْ کَانَ غَیْرُهُ.

رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام قَالَ: إِذَا شَاءَ اللَّهُ فَیُعْطِینَا وَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ یَکْرَهَ رَضِینَا.

وَ أَرْوِی: أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ.

وَ رُوِیَ: رَأْسُ طَاعَةِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا.

وَ رُوِیَ: مَا قَضَی اللَّهُ عَلَی عَبْدِهِ قَضَاءً فَرَضِیَ بِهِ إِلَّا جَعَلَ الْخَیْرَ فِیهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام یَا مُوسَی

مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّی إِنَّمَا أَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ فَلْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لْیَرْضَ بِقَضَائِی أَکْتُبْهُ مِنَ الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ تعرض [یَعْتَرِضُ] کُلَّ خَیْرٍ لَوْ قُرِّضَ بِالْمَقَارِیضِ کَانَ خَیْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَکَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ کَانَ خَیْراً لَهُ.

وَ رُوِیَ: مَنْ أُعْطِیَ الدِّینَ فَقَدْ أُعْطِیَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ مَنْ لَا یُحِبُّ وَ لَا یُعْطِی الدِّینَ إِلَّا مَنْ یُحِبُّهُ.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ: لَا یُعْطِی اللَّهُ الدِّینَ إِلَّا أَهْلَ خَاصَّتِهِ وَ صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ.

وَ رُوِیَ: إِذَا طَلَبْتَ شَیْئاً مِنَ الدُّنْیَا فَزُوِیَ عَنْکَ فَاذْکُرْ مَا خَصَّکَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِینِهِ وَ مَا صَرَفَهُ عَنْکَ بِغَیْرِهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَحْرَی أَنْ تَسْخُوَ نَفْسُکَ عَمَّا فَاتَکَ مِنَ الدُّنْیَا.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام فُلَانَهُ بِنْتُ فُلَانَه مَعَکَ فِی الْجَنَّهِ فِی دَرَجَتِکَ فَسَارَ إِلَیْهَا فَسَأَلَهَا عَنْ عَمَلِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَوَجَدَهُ مِثْلَ أَعْمَالِ سَائِرِ النَّاسِ فَسَأَلَهَا عَنْ نِیَّتِهَا فَقَالَتْ مَا کُنْتُ فِی حَالَهٍ فَنَقَلَنِی مِنْهَا إِلَی غَیْرِهَا إِلَّا کُنْتُ بِالْحَالَهِ الَّتِی نَقَلَنِی إِلَیْهَا أَسَرَّ مِنِّی بِالْحَالَهِ الَّتِی کُنْتُ فِیهَا فَقَالَ حُسْنُ ظَنِّکِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ مِنْهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْکَفِّ عَنِ اغْتِیَابِ الْمُؤْمِنِینَ وَ ایْمُ اللَّهِ لَا یُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا أَنْ یَسُوءَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ تَقْصِیرَهُ مِنْ رَجَائِهِ لِلَّهِ وَ سُوءَ خُلُقِهِ وَ مِنِ اغْتِیَابِهِ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ لَا یَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَرِیمٌ یَسْتَحِی أَنْ یَخْلُفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَیْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ(۱).

۱- ۱. الفتح: ۶.

وَ رُوِیَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ: یَا رَبِّ مَا آمَنَ بِکَ مَنْ عَرَفَکَ فَلَمْ یُحْسِنِ الظَّنَّ بِکَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ آخِرَ عَبْدٍ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ فَیَلْتَفِتُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَکُنْ هَذَا ظَنِّی بِکَ فَیَقُولُ مَا کَانَ ظَنُّکَ بِی قَالَ کَانَ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی وَ تُسْکِنَنِی جَنَّتَکَ فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ یَا مَلَائِکَتِی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ جُودِی وَ کَرَمِی وَ ارْتِفَاعِی فِی عُلُوِّی مَا ظَنَّ بِی عَبْدِی خَیْراً سَاعَةً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِی سَاعَةً خَیْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِیزُوا لَهُ کَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا لَا یَتَّکِلُ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِی فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ فِی عِبَادَاتِهِمْ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَظُنُّونَهُ (۱)

عِنْدِی مِنْ کَرَامَتِی وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ مِنْ فَضْلِی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تُدْرِکُهُمْ وَ مِنَّتِی تَبْلُغُهُمْ وَ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی یَلْبِسُهُمْ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ بِذَلِکَ سُمِّیتُ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ أَنْ یَحْبِسَ فِی الْحَبْسِ رَجُلَیْنِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَحَبَسَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِطْلَاقِهِمَا قَالَ فَنَظَرَ إِلَی أَحَدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ الْهُدْبَهِ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِی بَلَغَ بِکَ مَا أَرَی مِنْکَ قَالَ الْخَوْفُ عَنِ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَی الْآخَرِ لَمْ یَتَشَعَّبْ مِنْهُ شَیْ ءٌ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ کُنْتُمَا فِی أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ قَدْ رَأَیْتُ بَلَغَ الْأَمْرُ بِصَاحِبِکَ وَ أَنْتَ لَمْ تَتَغَیَّرْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّهُ کَانَ ظَنِّی بِاللَّهِ جَمِیلًا حَسَناً فَقَالَ یَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ عَبْدَیْکَ فَأَیُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ صَاحِبُ الظَّنِّ الْحَسَنِ أَفْضَلُ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِی بِی فَلْیَظُنَّ بِی مَا شَاءَ یَجِدْنِی عِنْدَهُ (۲).

۱- ۱. فیما یطلبونه خ.

۲- ۲. قد مر بعض هذه الأخبار عن المصدر فی المجلد ۷۰ باب الخوف و الرجاء ص ۳۸۹.

«۴۲»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: التَّوَكُّلُ كَأْسٌ مَخْتُومٌ يَخْتِمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا يَشْرَبُ بِهَا وَ لَا يَفُضُّ خِتَامَهَا إِلَّا الْمُتَوَكِّلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (۱) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۲) جَعَلَ التَّوَكُّلَ مِفْتَاحَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانَ قُفْلَ التَّوَكُّلِ وَ حَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ الْإِيثَارُ وَ أَصْلُ الْإِيثَارِ تَقْدِيمُ الشَّيْ ءِ بِحَقِّهِ وَ لَا يَنْفَكُّ الْمُتَوَكِّلُ فِي تَوَكُّلِهِ مِنْ إِثْبَاتِ أَحَدِ الْإِيثَارَيْنِ فَإِنْ آثَرَ مَعْلُولَ التَّوَكُّلِ وَ هُوَ الْكَوْنُ حُجِبَ بِهِ وَ إِنْ آثَرَ الْمُعَلِّلَ عِلَّةَ التَّوَكُّلِ وَ هُوَ الْبَارِئُ سُبْحَانَهُ بَقِيَ مَعَهُ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ مُتَوَكِّلًا لَا مُتَعَلِّلًا فَكَبِّرْ عَلَى رُوحِكَ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وَ وَدِّعْ أَمَانِيَّكَ كُلَّهَا وَدَاعَ الْمَوْتِ وَ الْحَيَاةِ وَ أَدْنَى حَدِّ التَّوَكُّلِ أَنْ لَا تُسَابِقَ مَقْدُورَكَ بِالْهِمَّةِ وَ لَا تُطَالِعَ مَقْسُومَكَ وَ لَا تَسْتَشْرِفَ مَعْدُومَكَ فَيَنْتَقِضَ بِأَحَدِهَا عَقْدُ إِيمَانِكَ وَ أَنْتَ لَا تَشْعُرُ وَ إِنْ عَزَمْتَ أَنْ تَقِفَ عَلَى بَعْضِ شِعَارِ الْمُتَوَكِّلِينَ حَقّاً فَاعْتَصِمْ بِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ وَ هِيَ أَنَّهُ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَوَكِّلِينَ قَدِمَ عَلَى بَعْضِ الْأَئِمَّةِ فَقَالَ لَهُ اعْطِفْ عَلَيَّ بِجَوَابِ مَسْأَلَةٍ فِي التَّوَكُّلِ وَ الْإِمَامُ كَانَ يَعْرِفُ الرَّجُلَ بِحُسْنِ التَّوَكُّلِ وَ نَفِيسِ الْوَرَعِ وَ أَشْرَفَ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ مِنْ قَبْلِ إِبْدَائِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ قِفْ مَكَانَكَ وَ أَنْظِرْنِي سَاعَةً فَفَعَلَ فَبَيْنَمَا هُوَ مُطْرِقٌ لِجَوَابِهِ إِذَا اجْتَازَ بِهِمَا فَقِيرٌ فَأَدْخَلَ الْإِمَامُ علیه السلام يَدَهُ فِي جَيْبِهِ وَ أَخْرَجَ شَيْئاً فَنَاوَلَهُ لِلْفَقِيرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى السَّائِلِ فَقَالَ هَاتِ وَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ السَّائِلُ أَيُّهَا الْإِمَامُ كُنْتُ أَعْرِفُكَ قَادِراً مُتَمَكِّناً مِنْ جَوَابِ مَسْأَلَتِي قَبْلَ أَنِ اسْتَنْظَرْتَنِي فَمَا شَأْنُكَ فِي إِبْطَائِكَ عَنِّي فَقَالَ الْإِمَامُ لِتَعْتَبِرَ الْمَعْنَى مِنِّي قَبْلَ كَلَامِي إِذَا لَمْ أَكُنْ أَرَانِي سَاهِياً بِسِرِّي وَ رَبِّي مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ إِنْ أَتَكَلَّمْ بِعِلْمِ التَّوَكُّلِ وَ فِي جَيْبِي دَانِقٌ ثُمَّ لَمْ يَحُلَّ لِي ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ إِيتَائِهِ (۳) ثُمَ

۱- ۱. إبراهيم: ۱۱.

۲- ۲. المائده: ۲۳.

۳- ۳. في المصدر: ايثاره.

لِيَعْلَمَ بِهِ فَافْهَمْ فَشَهَقَ السَّائِلُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَأْوِيَ عُمْرَاناً وَ لَا يَأْنَسَ بَشَراً مَا عَاشَ (۱).

«۴۳»- شا، [الإرشاد] أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْأَعْشَى عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْحَائِطِ فَاتَّكَيْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَنْظُرُ فِي تُجَاهِ وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً أَ عَلَى الدُّنْيَا حُزْنُكَ فَرِزْقُ اللَّهِ حَاضِرٌ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فَقُلْتُ مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَى الْآخِرَهِ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ فَعَلَامَ خَوْفُكَ قُلْتُ الْخَوْفُ مِنْ فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً قَطُّ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً قَطُّ خَافَ اللَّهَ فَلَمْ يُنْجِهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً قَطُّ سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا لَيْسَ قُدَّامِي أَحَدٌ(۲).

جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن على بن الحكم عن أبى حفص الأعشى و محمد بن سنان عن رجل من بنى أسد جميعا عن الثمالى: مثله (۳).

«۴۴»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْمُفَوِّضُ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ فِي رَاحَهِ الْأَبَدِ وَ الْعَيْشِ الدَّائِمِ الرَّغَدِ وَ الْمُفَوِّضُ حَقّاً هُوَ الْعَالِي عَنْ كُلِّ هِمَّهٍ دُونَ اللَّهِ كَقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام نَظْماً:

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي***وَ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي

كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى***كَذَلِكَ يَحْسُنُ فِيمَا بَقِيَ

۱- ۱. مصباح الشريعه ۵۱.

۲- ۲. إرشاد المفيد ص ۲۴۱- ۲۴۲.

۳- ۳. مجالس المفيد ص ۱۲۷.

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْمُؤْمِنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ (۱) وَ التَّفْوِیضُ خَمْسَهُ أَحْرُفٍ لِکُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حُکْمٌ فَمَنْ أَتَی بِأَحْکَامِهِ فَقَدْ أَتَی بِهِ التَّاءُ مِنْ تَرْکِ التَّدْبِیرِ

وَ الدُّنْیَا وَ الْفَاءُ مِنْ فَنَاءِ کُلِّ هِمَّهٍ غَیْرِ اللَّهِ وَ الْوَاوُ مِنْ وَفَاءِ الْعَهْدِ وَ تَصْدِیقِ الْوَعْدِ وَ الْیَاءُ مِنَ الْیَأْسِ مِنْ نَفْسِکَ وَ الْیَقِینِ بِرَبِّکَ وَ الضَّادُ مِنَ الضَّمِیرِ الصَّافِی لِلَّهِ وَ الضَّرُورَهِ إِلَیْهِ وَ الْمُفَوِّضُ لَا یُصْبِحُ إِلَّا سَالِماً مِنْ جَمِیعِ الْآفَاتِ وَ لَا یُمْسِی إِلَّا مُعَافًی بِدِینِهِ (۲).

«۴۵»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: صِفَهُ الرِّضَا أَنْ یَرْضَی الْمَحْبُوبَ وَ الْمَکْرُوهَ وَ الرِّضَا [شُعَاعُ نُورِ الْمَعْرِفَهِ وَ الرَّاضِی فَانٍ عَنْ جَمِیعِ اخْتِیَارِهِ وَ الرَّاضِی حَقِیقَهً هُوَ الْمَرْضِیُّ عَنْهُ وَ الرِّضَا اسْمٌ یَجْتَمِعُ فِیهِ مَعَانِی الْعُبُودِیَّهِ وَ تَفْسِیرُ الرِّضَا] سُرُورُ الْقَلْبِ سَمِعْتُ أَبِی محمد [مُحَمَّداً] الْبَاقِرَ علیه السلام یَقُولُ تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِالْمَوْجُودِ شِرْکٌ وَ بِالْمَفْقُودِ کُفْرٌ وَ هُمَا خَارِجَانِ عَنْ سُنَّهِ الرِّضَا وَ أَعْجَبُ مِمَّنْ یَدَّعِی الْعُبُودِیَّهَ لِلَّهِ کَیْفَ یُنَازِعُهُ فِی مَقْدُورَاتِهِ حَاشَا الرَّاضِینَ الْعَارِفِینَ عَنْ ذَلِکَ (۳).

«۴۶»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا فَلَا تَفْعَلُوا کَمَا فَعَلَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَ لَا تَسْخَطُوا نِعَمَ اللَّهِ وَ لَا تَقْتَرِحُوا عَلَی اللَّهِ وَ إِذَا ابْتُلِیَ أَحَدُکُمْ فِی رِزْقِهِ أَوْ مَعِیشَتِهِ بِمَا لَا یُحِبُّ فَلَا یَنْجِدَنَّ شَیْئاً یَسْأَلُهُ لَعَلَّ فِی ذَلِکَ حَتْفَهُ وَ هَلَاکَهُ وَ لَکِنْ لِیَقُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ إِنْ کَانَ مَا کَرِهْتُهُ مِنْ أَمْرِی هَذَا خَیْراً لِی وَ أَفْضَلَ فِی دِینِی فَصَبِّرْنِی عَلَیْهِ وَ قَوِّنِی عَلَی احْتِمَالِهِ وَ نَشِّطْنِی لِلنُّهُوضِ بِثِقْلِ أَعْبَائِهِ وَ إِنْ کَانَ خِلَافُ ذَلِکَ خَیْراً فَجُدْ عَلَیَّ بِهِ وَ رَضِّنِی بِقَضَائِکَ عَلَی کُلِّ حَالٍ فَلَکَ الْحَمْدُ فَإِنَّکَ إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ قَدَّرَ اللَّهُ وَ یَسَّرَ لَکَ مَا هُوَ خَیْرٌ(۴).

«۴۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ

۱- ۱. المؤمن: ۴۴- ۴۵.

۲- ۲. مصباح الشریعه ص ۵۹.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۶۱.

۴- ۴. تفسیر الإمام ۱۲۵، و النجد الالحاح.

لِيُوسُفَ أَ لَسْتُ الَّذِی حَبَّبْتُکَ إِلَی أَبِیکَ وَ فَضَّلْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِالْحُسْنِ أَ وَ لَسْتُ الَّذِی سُقْتُ إِلَیْکَ السَّیَّارَهَ وَ أَنْقَذْتُکَ وَ أَخْرَجْتُکَ مِنَ الْجُبِّ أَ وَ لَسْتُ الَّذِی صَرَفْتُ عَنْکَ کَیْدَ النِّسْوَهِ فَمَا حَمَلَکَ عَلَی أَنْ تَرْفَعَ رَغْبَتَکَ عَنِّی أَوْ تَدْعُوَ مَخْلُوقاً دُونِی فَالْبَثْ لِمَا قُلْتَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ (۱).

«۴۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ لِلْفَتَی اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ (۲) أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ حَتَّی کُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ فَقَالَ لَهُ یَا یُوسُفُ انْظُرْ مَا ذَا تَرَی قَالَ أَرَی حَجَراً صَغِیراً فَفَلَقَ الْحَجَرَ فَقَالَ مَا ذَا تَرَی قَالَ أَرَی دُودَهً صَغِیرَهً قَالَ فَمَنْ رَازِقُهَا قَالَ اللَّهُ قَالَ فَإِنَّ رَبَّکَ یَقُولُ لَمْ أَنْسَ هَذِهِ الدُّودَهَ فِی ذَلِکَ الْحَجَرِ فِی قَعْرِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ أَ ظَنَنْتَ أَنِّی أَنْسَاکَ حَتَّی تَقُولَ لِلْفَتَی اذْکُرْنِی عِنْدَ رَبِّکَ لَتَلْبَثَنَّ فِی السِّجْنِ بِمَقَالَتِکَ هَذِهِ بِضْعَ سِنِینَ قَالَ فَبَکَی یُوسُفُ عِنْدَ ذَلِکَ حَتَّی بَکَی لِبُکَائِهِ الْحِیطَانُ قَالَ فَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ یَبْکِیَ یَوْماً وَ یَسْکُتَ یَوْماً وَ کَانَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی یَسْکُتُ أَسْوَأَ حَالًا(۳).

«۴۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (۴) قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَکْتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَأَصَبْتُ کَذَا وَ کَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِیَالِی أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ شَرِیکاً فِی مُلْکِهِ یَرْزُقُهُ وَ یَدْفَعُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ فَیَقُولُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَیَّ بِفُلَانٍ لَهَلَکْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا(۵).

أقول: قد مر مثله بأسانید فی باب أنواع الکفر(۶).

«۵۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: عَجَباً لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ کَیْفَ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۷۷.

۲- ۲. یوسف: ۴۲.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۱۷۷.

۴- ۴. یوسف: ۱۰۶.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۰.

۶- ۶. بل سیجی ء فی باب الکفر و لوازمه تحت الرقم ۲۵.

يَسْتَبْطِئُ اللَّهَ فِي رِزْقِهِ وَ كَيْفَ لَمْ يَصْطَبِرْ عَلَى قَضَائِهِ (۱).

«۵۱»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وَ تَرُوحُ بِطَاناً.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ السُّرُورَ وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ لَا يُهْزَمُ (۲).

«۵۲»- محص، [التمحیص] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَا أُبَالِي أَصْبَحْتُ فَقِيراً أَوْ مَرِيضاً أَوْ غَنِيّاً لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَا أَفْعَلُ بِالْمُؤْمِنِ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ.

«۵۳»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَعِبَاداً لَا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ السُّقْمِ فِي أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلُوهُمْ بِالْفَاقَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ السُّقْمِ فَيَصْلُحُ لَهُمْ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِ عِبَادِي وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِيذِ وِسَادِهِ فَيَتَهَجَّدُ لِيَ اللَّيَالِيَ فَيُتْعِبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظَراً مِنِّي لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَقْرَؤُهُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا وَ لَوْ أُخَلِّي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبُ فَيُصَيِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ عِنْدَ حَدِّ التَّقْصِيرِ فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَّاتِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَ لِفَضْلِي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدَارِكُهُمْ وَ مَنِّي

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۳۳۹، فی آیه الکهف: ۸۳.

۲- ۲. جامع الأخبار ص ۱۳۷.

يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی یُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ.

«۵۴»- محص، [التمحیص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ لَا یَقْضِی اللَّهُ عَلَیْهِ قَضَاءً إِلَّا کَانَ خَیْراً لَهُ سَرَّهُ أَوْ سَاءَهُ إِنِ ابْتَلَاهُ کَانَ کَفَّارَةً لِذَنْبِهِ وَ إِنْ أَعْطَاهُ وَ أَکْرَمَهُ کَانَ قَدْ حَبَاهُ.

«۵۵»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَلَی عَبْدِهِ فِی غَیْرِ أَمَلِهِ وَ کَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا الْخِیَارُ فِی غَیْرِهِ وَ کَمْ مِنْ سَاعٍ مِنْ حَتْفِهِ وَ هُوَ مُبْطِئٌ عَنْ حَظِّهِ.

«۵۶»- محص، [التمحیص] عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: فِی قَضَاءِ اللَّهِ کُلُّ خَیْرٍ لِلْمُؤْمِنِینَ.

عَنْ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْوَلِیَّ لِلَّهِ یَدْعُو فِی الْأَمْرِ یَنُوبُهُ فَیَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِذَلِکَ الْأَمْرِ اقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ لَا تَعْجَلْ فَإِنِّی أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ الْعَدُوَّ لِلَّهِ لَیَدْعُو اللَّهَ فِی الْأَمْرِ یَنُوبُهُ فَیُقَالُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ (۱)

بِهِ اقْضِ حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّی أُبْغِضُ أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَیَقُولُ النَّاسُ مَا أُعْطِیَ هَذَا حَاجَتَهُ وَ حُرِمَ هَذَا إِلَّا لِکَرَامَةِ هَذَا عَلَی اللَّهِ وَ هَوَانِ هَذَا عَلَیْهِ.

«۵۷»- محص، [التمحیص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَنِ اغْتَمَّ کَانَ لِلْغَمِّ أَهْلًا فَیَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یَکُونَ بِاللَّهِ وَ بِمَا صَنَعَ رَاضِیاً.

«۵۸»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی خَلِیفَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا قَضَی اللَّهُ لِمُؤْمِنٍ قَضَاءً فَرَضِیَ بِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْخِیَرَةَ فِیمَا یَقْضِی.

«۵۹»- محص، [التمحیص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بِعَدْلِهِ وَ حِکْمَتِهِ وَ عِلْمِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الْفَرَحَ فِی الْیَقِینِ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِی الشَّکِّ فَارْضُوا عَنِ اللَّهِ وَ سَلِّمُوا لِأَمْرِهِ.

«۶۰»- محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الرِّضَا بِمَکْرُوهِ الْقَضَاءِ مِنْ أَعْلَی دَرَجَاتِ الْیَقِینِ.

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من الکافی ج ۲ ص ۴۹۰، و قد کان فی الأصل بیاض.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ صَبَرَ وَ رَضِیَ عَنِ اللَّهِ فِیمَا قَضَی عَلَیْهِ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ لَمْ یَقْضِ اللَّهُ عَلَیْهِ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ.

«۶۱»- محص، [التمحیص] عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: رُفِعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْمٌ فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ مَنِ الْقَوْمُ قَالُوا مُؤْمِنُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا بَلَغَ مِنْ إِیمَانِکُمْ قَالُوا الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ الشُّکْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُلَمَاءُ عُلَمَاءُ کَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ یَکُونُوا أَنْبِیَاءَ إِنْ کُنْتُمْ کَمَا تَصِفُونَ (۱)

فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْکُنُونَ وَ لَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْکُلُونَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (۲).

«۶۲»- محص، [التمحیص] عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۳) فَقَالَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ دَرَجَاتٌ فَمِنْهَا أَنْ تَثِقَ بِهِ فِی أُمُورِکَ کُلِّهَا فَمَا فَعَلَ بِکَ کُنْتَ عَنْهُ رَاضِیاً تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ یُؤْتِکَ إِلَّا خَیْراً وَ فَضْلًا وَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحُکْمَ فِی ذَلِکَ لَهُ فَتَوَکَّلْتَ عَلَی اللَّهِ بِتَفْوِیضِ ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ وَثِقْتَ بِهِ فِیهَا وَ فِی غَیْرِهَا.

مشکاه الأنوار، عن أبی الحسن الأول علیه السلام: مثله (۴).

«۶۳»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَحَقُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ بِالتَّسْلِیمِ لِمَا قَضَی اللَّهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْقَضَاءِ أَتَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ عَظُمَ عَلَیْهِ أَجْرُهُ وَ مَنْ سَخِطَ الْقَضَاءَ مَضَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ.

ص: ۱۵۳

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من نسخه المشکاه ص ۳۴.

۲- ۲. و فی الکافی: بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی بعض أسفاره اذ لقیه رکب فقالوا: السلام علیک یا رسول اللّه، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون یا رسول اللّه قال: فما حقیقه ایمانکم؟ قالوا: الرضا بقضاء اللّه، و التفویض إلی اللّه، و التسلیم لامر اللّه، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علماء حکماء کادوا أن یکونوا من الحکمه أنبیاء، فان کنتم صادقین فلا تبنوا ما لا تسکنون و لا تجمعوا ما لا تأکلون، و اتقوا اللّه الذی إلیه ترجعون.

۳- ۳. الطلاق: ۳.

۴- ۴. مشکاه الأنوار: ۱۶ مع اختلاف.

مشکاه الأنوار، نقلا من کتاب المحاسن: مثله (۱).

«۶۴»- محص، [التمحیص] عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا یَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ وَ لَا یَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ.

«۶۵»- محص، [التمحیص] عَنْ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِی بِالرِّضَا فِی مَوْضِعِ الْقَضَاءِ حُمْرَ النَّعَمِ.

«۶۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَوَکَّلَ وَ قَنِعَ وَ رَضِیَ کُفِیَ الْمَطْلَبَ (۲).

«۶۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ یَاسِینَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ یَاسِینَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: أَصَابَتْنِی فَاقَهٌ شَدِیدَهٌ وَ إِضَاقَهٌ وَ لَا صَدِیقَ لِمَضِیقٍ وَ لَزِمَنِی دَیْنٌ ثَقِیلٌ وَ غَرِیمٌ یُلِحُّ بِاقْتِضَائِهِ فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدٍ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ أَمِیرُ الْمَدِینَهِ لِمَعْرِفَهٍ کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ شَعَرَ بِذَلِکَ مِنْ حَالِی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ قَدِیمُ مَعْرِفَهٍ فَلَقِیَنِی فِی الطَّرِیقِ فَأَخَذَ بِیَدِی وَ قَالَ لِی قَدْ بَلَغَنِی مَا أَنْتَ بِسَبِیلِهِ فَمَنْ تُؤَمِّلُ لِکَشْفِ مَا نَزَلَ بِکَ قُلْتُ الْحَسَنَ بْنَ زَیْدٍ فَقَالَ إِذاً لَا تُقْضَی حَاجَتُکَ وَ لَا تُسْعَفُ بِطَلِبَتِکَ فَعَلَیْکَ بِمَنْ یَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ وَ هُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِینَ فَالْتَمِسْ مَا تُؤَمِّلُهُ مِنْ قِبَلِهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ:

أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ فِی بَعْضِ وَحْیِهِ إِلَیْهِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ کُلِّ مُؤَمِّلٍ غَیْرِی بِالْإِیَاسِ وَ لَأَکْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَذَلَّهِ فِی النَّارِ وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ فَرَجِی وَ فَضْلِی أَ یُؤَمِّلُ عَبْدِی فِی الشَّدَائِدِ غَیْرِی وَ الشَّدَائِدُ بِیَدِی أَوْ یَرْجُو سِوَایَ وَ أَنَا الْغَنِیُّ الْجَوَادُ بِیَدِی مَفَاتِیحُ الْأَبْوَابِ وَ هِیَ مُغْلَقَهٌ وَ بَابِی مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِی أَ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّهُ مَا أَوْهَنَتْهُ نَائِبَهٌ لَمْ یَمْلِکْ کَشْفَهَا عَنْهُ غَیْرِی فَمَا لِی أَرَاهُ بِأَمَلِهِ مُعْرِضاً

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۱۷.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۱۶.

عَنِّی قَدْ أَعْطَیْتُهُ بِجُودِی وَ کَرَمِی مَا لَمْ یَسْأَلْنِی فَأَعْرَضَ عَنِّی وَ لَمْ یَسْأَلْنِی وَ سَأَلَ فِی نَائِبَتِهِ غَیْرِی وَ أَنَا اللَّهُ أَبْتَدِئُ بِالْعَطِیَّهِ قَبْلَ الْمَسْأَلَهِ أَ فَأُسْأَلُ فَلَا أُجِیبُ کَلَّا أَ وَ لَیْسَ الْجُودُ وَ الْکَرَمُ لِی أَ وَ لَیْسَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهُ بِیَدِی فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِینَ

سَأَلُونِی جَمِیعاً فَأَعْطَیْتُ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِکَ مِنْ مُلْکِی مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَهٍ وَ کَیْفَ یَنْقُصُ مُلْکٌ أَنَا قَیِّمُهُ فَیَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِی وَ لَمْ یُرَاقِبْنِی فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعِدْ عَلَیَّ هَذَا الْحَدِیثَ فَأَعَادَهُ ثَلَاثاً فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا سَأَلْتُ أَحَداً بَعْدَ هَذَا حَاجَهً فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَنِی اللَّهُ بِرِزْقٍ وَ فَضْلٍ مِنْ عِنْدِهِ (۱).

«۶۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ یَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِی إِلَّا قَطَعْتُ بِهِ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَ أَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِی لَمْ أُعْطِهِ وَ إِنْ دَعَانِی لَمْ أُجِبْهُ وَ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ یَعْتَصِمُ بِی دُونَ خَلْقِی إِلَّا ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ فَإِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ إِنِ اسْتَغْفَرَنِی غَفَرْتُ لَهُ (۲).

«۶۹»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: مَا اسْتَغْنَی أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَتَبَ عَلَی الزَّمَانِ طَالَ مَعْتَبَتُهُ.

وَ قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام: کَیْفَ یُضَیَّعُ مَنِ اللَّهُ کَافِلُهُ وَ کَیْفَ یَنْجُو مَنِ اللَّهُ طَالِبُهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَی غَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ.

«۷۰»- بَیَانُ التَّنْزِیلِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، قَالَ: أَمَرَ نُمْرُودُ بِجَمْعِ الْحَطَبِ فِی سَوَادِ الْکُوفَهِ عِنْدَ نَهَرِ کُوثَی (۳) مِنْ قَرْیَهِ قُطْنَانَا وَ أَوْقَدَ النَّارَ فَعَجَزُوا عَنْ رَمْیِ إِبْرَاهِیمَ فَعَمِلَ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۸.

۳- ۳. قیل هی کوثی ربی علی وزن طوبی هدی کان قریه من قری الکوفه کما ذکره المؤرخون و الذی ذکر اللغویون هو کوثی قال الجزریّ: کوثی العراق هی سره السواد. و بها ولد إبراهیم الخلیل علیه السلام و قال یاقوت: و کوثی العراق کوثیان: أحدهما الطریق و الآخر کوثی ربی و بها مشهد إبراهیم الخلیل علیه السلام و بها مولده. و هما من أرض بابل و بها طرح إبراهیم فی النار. و قال الفیروزآبادی: و القطقطانه بضمهما موضع بالکوفه کانت سجن النعمان بن المنذر.

لَهُمْ إِبْلِيسُ الْمَنْجَنِيقَ فَرُمِيَ بِهِ فَتَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَاسْتَقْبَلَهُ مِيكَائِيلُ فَقَالَ إِنْ أَرَدْتَ أَخْمَدْتُ النَّارَ فَإِنَّ خَزَائِنَ الْأَمْطَارِ وَ الْمِيَاهِ بِيَدِي فَقَالَ لَا أُرِيدُ وَ أَتَاهُ مَلَكُ الرِّيحِ فَقَالَ لَوْ شِئْتَ طَيَّرْتُ النَّارَ قَالَ لَا أُرِيدُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ فَاسْأَلِ اللَّهَ فَقَالَ حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عِلْمُهُ بِحَالِي.

«۷۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَ الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ الدُّعَاءُ عِنْدَ الشِّدَّهِ وَ الرَّخَاءِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: رَأْسُ كُلِّ طَاعَهٍ الرِّضَا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَى الْعَبْدِ فِيمَا أَحَبَّ وَ فِيمَا كَرِهَ.

«۷۲»- نهج، [نهج البلاغه]: أَغْضِ عَلَى الْقَذَى وَ إِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَداً(۱).

«۷۳»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ،: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ ثِقْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنْجِهِ يَا بُنَيَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ يَا بُنَيَّ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ.

«۷۴»- عُدَّهُ الدَّاعِي،: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ حَدِّ التَّوَكُّلِ فَقَالَ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرَفَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْرِفْ كَيْفَ مَنْزِلَهُ اللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِثْلَ مَا يُنْزِلُ الْعَبْدُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ (۲).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۳.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۰۶.

«۷۵»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْغِنَی وَ الْعِزَّ یَجُولَانِ فَإِذَا ظَفِرَا بِمَوْضِعِ التَّوَكُّلِ أَوْطَنَاهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنَّهُ مَا اعْتَصَمَ بِی عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِیَّتِهِ ثُمَّ تَكِیدُهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِنْ بَیْنِهِنَّ وَ مَا اعْتَصَمَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِیَّتِهِ إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ أَسَخْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ وَ لَمْ أُبَالِ فِی أَیِّ وَادٍ تَهَالَكَ (۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَمْ یَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِشَیْ ءٍ قَدْ مَضَی لَوْ كَانَ غَیْرُهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِی (۲) الْآیَةَ قَالَ أَثْنُوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا عَلَیْهِ قُلْتُ فَكَیْفَ عَلِمَ الرَّسُولُ أَنَّهَا كَذَلِكَ قَالَ كُشِفَ لَهُ الْغِطَاءُ قُلْتُ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ عُلِمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالتَّسْلِیمِ لِلَّهِ وَ الرِّضَا فِیمَا وَرَدَ عَلَیْهِ مِنْ وَرَاءِ سُخْطٍ(۳).

وَ مِنْهُ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْإِیمَانُ لَهُ أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ التَّوَكُّلُ عَلَی اللَّهِ وَ تَفْوِیضُ الْأَمْرِ إِلَی اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِیمُ لِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَلا وَ رَبِّكَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَكِّمُوكَ (۴) الْآیَةَ قَالَ التَّسْلِیمُ وَ الرِّضَا وَ الْقُنُوعُ بِقَضَائِهِ.

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَی قَوْمٍ وَ أَمَرَ أَنْ یُقَاتِلَهُمْ فَشَكَا إِلَی اللَّهِ الضَّعْفَ فَقَالَ اخْتَرِ الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ قَالَ یَا رَبِّ لَا طَاقَةَ لِی بِالنَّارِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّ النَّصْرَ یَأْتِیكَ فِی سَنَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِیُّ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۱۶.

۲- ۲. الأحزاب: ۵۶.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۱۷.

۴- ۴. النساء: ۶۵.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَمَرَنِی بِقِتَالِ بَنِی فُلَانٍ فَقُلْتُ لَا طَاقَهَ لَنَا بِقِتَالِهِمْ فَقَالَ اخْتَرِ النَّارَ أَوْ الْقِتَالَ قَالُوا بَلَی لَا طَاقَهَ لَنَا بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَی أَنَّ النَّصْرَ یَأْتِینِی فِی سَنَتِی هَذِهِ قَالُوا تَفْعَلُ وَ نَفْعَلُ وَ تَکُونُ وَ نَکُونُ (۱) قَالَ وَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً آخَرَ إِلَی قَوْمٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُقَاتِلَهُمْ فَشَکَا إِلَی اللَّهِ الضَّعْفَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ النَّصْرَ یَأْتِیکَ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِی بِقِتَالِ بَنِی فُلَانٍ فَشَکَوْتُ إِلَیْهِ الضَّعْفَ فَقَالُوا لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَی إِلَیَّ أَنَّ النَّصْرَ یَأْتِینِی بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَقَالُوا ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِالنَّصْرِ فِی سَنَتِهِمْ تِلْکَ لِتَفْوِیضِهِمْ إِلَی اللَّهِ وَ قَوْلِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«۶»- وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ مِنَ التَّوَکُّلِ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ غَیْرَهُ (۲).

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: رَأْسُ طَاعَهِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِیمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ أَوْ کَرِهَ وَ لَا یَرْضَی عَبْدٌ عَنِ اللَّهِ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ إِلَّا کَانَ خَیْراً لَهُ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَا قَضَی اللَّهُ لِمُؤْمِنٍ قَضَاءً فَرَضِیَ بِهِ إِلَّا جَعَلَ الْخِیَرَهَ لَهُ فِیمَا قَضَی (۳).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ مِنْ خَلْقِی خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ وَ لِذَلِکَ سَمَّیْتُهُ بِاسْمِی مُؤْمِناً لَأُحَرِّمُهُ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ هِیَ خِیَرَهٌ لَهُ مِنِّی وَ إِنِّی لَأُمَلِّکُهُ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ هِیَ خِیَرَهٌ لَهُ مِنِّی فَلْیَرْضَ بِقَضَائِی وَ لْیَصْبِرْ

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۱۹.

۲- ۲. مشکاه الأنوار ص ۲۰.

۳- ۳. مشکاه الأنوار ص ۲۱.

عَلَى بَلَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی أَکْتُبُهُ یَا مُحَمَّدُ مِنَ الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقِیَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ کَیْفَ یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً وَ هُوَ یَسْخَطُ قِسْمَهُ وَ یُحَقِّرُ مَنْزِلَتَهُ وَ الْحَاکِمُ عَلَیْهِ اللَّهُ فَأَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَا یَهْجُسْ فِی قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ فَیُسْتَجَابَ لَهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: الرَّوحُ وَ الرَّاحَهُ فِی الرِّضَا وَ الْیَقِینِ وَ الْهَمُّ وَ الْحَزَنُ فِی الشَّکِّ وَ السَّخَطِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أُجْرِیَ الْقَلَمُ فِی مَحَبَّهِ اللَّهِ فَمَنْ أَصْفَاهُ اللَّهُ بِالرِّضَا فَقَدْ أَکْرَمَهُ وَ مَنِ ابْتَلَاهُ بِالسُّخْطِ فَقَدْ أَهَانَهُ وَ الرِّضَا وَ السُّخْطُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ.

وَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ: یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا یَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ وَ لَا یَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَسْبَابُهَا إِلَی الْعِبَادِ فَمَنْ قُضِیَتْ لَهُ حَاجَهٌ فَلْیَقْبَلْهَا عَنِ اللَّهِ بِالرِّضَا وَ الصَّبْرِ.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّمَا یَجْمَعُ النَّاسَ بِالرِّضَا وَ السَّخَطِ فَمَنْ رَضِیَ أَمْراً فَقَدْ دَخَلَ عَلَیْهِ وَ مَنْ سَخِطَ فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ.

وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ رَأْسُ طَاعَهِ اللَّهِ وَ مَنْ صَبَرَ وَ رَضِیَ عَنِ اللَّهِ فِیمَا قَضَی عَلَیْهِ مِمَّا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ لَمْ یَقْضِ اللَّهُ لَهُ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ دَخَلَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ إِلَیْهِ وَ قَدْ ذَبَلَ فَلَمْ یَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ فَبَکَی فَقَالَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ تَبْکِی فَقَالَ لَا أَبْکِی وَ أَنَا أَرَاکَ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ قَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ تَعَرَّضَ کُلَّ خَیْرٍ إِنْ قُطِعَ أَعْضَاؤُهُ کَانَ خَیْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَکَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ کَانَ خَیْراً لَهُ (۱)(۲).

«۷۶»- الْمُؤْمِنُ، عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: فِی قَضَاءِ اللَّهِ

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۳۳.

۲- ۲. مشکاه الأنوار: ۳۴.

عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّ خَيْرٍ لِلْمُؤْمِنِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَقْضِى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا كَانَ خَيْراً لَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا(۱) ثُمَّ قَالَ أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ سُلِّطُوا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ فَأَمَّا مَا وَقَاهُ اللَّهُ فَوَقَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِى دِينِهِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا لَهُ فِى الْمَصَائِبِ مِنَ الْأَجْرِ لَتَمَنَّى أَنْ يُقَرَّضَ بِالْمَقَارِيضِ.

«۷۷- الْمُؤْمِنُ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّى أَنَا أَبْتَلِيهِ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أُعْطِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَزْوِى عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِى وَ لْيَرْضَ بِقَضَائِى وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِى أَكْتُبْهُ فِى الصِّدِّيقِينَ عِنْدِى إِذَا عَمِلَ بِرِضَاىَ وَ أَطَاعَ أَمْرِى.

باب ۶۴ الاجتهاد و الحث على العمل

الآيات:

البقره: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۲)

و قال تعالى: فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳)

و قال تعالى: سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (۴)

و

۱- ۱. سوره المؤمن: ۴۴ و ۴۵.

۲- ۲. البقره: ۲۱.

۳- ۳. البقره: ۳۸.

۴- ۴. البقره: ۵۸.

قـال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱)

و قال تعالى: وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(۲)

و قال تعالى: وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

آل عمران: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(۴)

و قال حاكيا عن عيسى عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۵)

النساء: لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً(۶)

و قال تعالى: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَ اسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً(۷)

المائده: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئُونَ وَ النَّصارى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

۱- ۱. البقره: ۶۲.

۲- ۲. البقره: ۱۱۰.

۳- ۳. البقره: ۲۲۳.

۴- ۴. آل عمران: ۳۰.

۵- ۵. آل عمران: ۵۱.

۶- ۶. النساء: ۱۲۳- ۱۲۴.

۷- ۷. النساء: ۱۷۲- ۱۷۳.

وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (١)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢)

الأنعام: ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ (٣)

الأعراف حاكيا عن نوح: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۴)

و قال تعالى حاكيا عن هود: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۵)

و قال تعالى حاكيا عن صالح و شعيب عليهما السلام: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ (۶)

و قال: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (٧)

الأنفال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٨)

التوبه: وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩)

و قال تعالى: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠)

١- ١. المائده: ۶۹.

٢- ٢. المائده: ١٠۵.

٣- ٣. الأنعام: ١٠٢.

۴- ۴. الأعراف: ۵۹.

۵- ۵. الأعراف: ۶۵.

۶- ۶. الأعراف: ٧٣ و ٨۵.

٧- ٧. الأعراف: ٢٠۶.

٨- ٨. الأنفال: ٢۴.

٩- ٩. براءه: ٩۴.

١٠- ١٠. براءه: ١٠۵.

یونس: ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ إلى قوله تعالى لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ بِالْقِسْطِ(۱)

هود حاكيا عن صالح عليه السلام: قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها(۲)

و قال تعالى: وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(۳)

النحل: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۴)

و قال تعالى: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ إلى قوله تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ (۵)

الكهف: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ(۶)

و قال تعالى: وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا(۷)

مريم: إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۸)

و قال تعالى: رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا(۹)

و قال تعالى: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ مَرَدًّا(۱۰)

۱- ۱. یونس: ۳.

۲- ۲. هود: ۶۱.

۳- ۳. هود: ۱۱۱- ۱۱۲.

۴- ۴. النحل: ۹۷.

۵- ۵. النحل: ۱۰۶- ۱۰۸.

۶- ۶. الكهف: ۳۰.

۷- ۷. الكهف: ۴۶.

۸- ۸. مريم: ۳۶.

۹- ۹. مريم: ۶۵.

۱۰- ۱۰. مريم: ۷۶.

طه: إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی (۱)

و قال تعالی: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً(۲)

و قال تعالی: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً(۳)

الأنبياء: وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ (۴)

و قال تعالی: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِی إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (۵)

و قال تعالی: إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (۶)

و قال تعالی: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كاتِبُونَ (۷)

الحج: وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (۸)

المؤمنون حاكيا عن نوح عليه السلام: يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۹)

و قال تعالی: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (۱۰)

النور: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ

۱- ۱. طه: ۲۴.

۲- ۲. طه: ۱۱۲.

۳- ۳. طه: ۱۱۵.

۴- ۴. الأنبياء: ۱۹.

۵- ۵. الأنبياء: ۲۵.

۶- ۶. الأنبياء: ۹۲.

۷- ۷. الأنبياء: ۹۴.

۸- ۸. الحجّ: ۳۷.

۹- ۹. المؤمنون: ۲۳.

۱۰- ۱۰. المؤمنون: ۵۱- ۵۲.

بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۱)

العنکبوت: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَنُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ وَ لَنَجْزِیَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ (۲)

و قال سبحانه: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِی الصّالِحِینَ (۳)

و قال تعالی: وَ إِبْراهِیمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۴)

و قال تعالی: وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ (۵)

لقمان: یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ(۶)

سبأ: وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(۷)

فاطر: مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعِزَّهَ فَلِلّهِ الْعِزَّهُ جَمِیعاً إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصّالِحُ یَرْفَعُهُ (۸)

یس: وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ (۹)

و قال تعالی: أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ وَ أَنِ اعْبُدُونِی هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْکُمْ جِبِلًّا کَثِیراً أَ فَلَمْ تَکُونُوا تَعْقِلُونَ (۱۰)

۱- ۱. النور: ۵۵.

۲- ۲. العنکبوت: ۷.

۳- ۳. العنکبوت: ۹.

۴- ۴. العنکبوت: ۱۶.

۵- ۵. العنکبوت: ۶۹.

۶- ۶. لقمان: ۱۶.

۷- ۷. سبأ: ۱۱.

۸- ۸. فاطر: ۱۰.

۹- ۹. یس: ۱۲.

۱۰- ۱۰. یس: ۶۰- ۶۲.

الصافات: إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ (۱)

فی مواضع ص: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ كَالْفُجَّارِ(۲)

الزمر: ثُمَّ إِلی رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَیُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۳)

و قال تعالی: لَهُمْ ما یَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِینَ (۴)

و قال تعالی: وَ أَنِیبُوا إِلی رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَكُمُ الْعَذابُ بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِینَ أَوْ تَقُولَ حِینَ تَرَی الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِی كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ بَلی قَدْ جاءَتْكَ آیاتِی فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِینَ (۵)

المؤمن: مَنْ عَمِلَ سَیِّئَةً فَلا یُجْزی إِلَّا مِثْلَها وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ (۶)

و قال تعالی: وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِی ءُ قَلِیلًا ما تَتَذَكَّرُونَ (۷)

السجده: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَیْها وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ(۸)

حمعسق: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما یَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِیرُ ذلِكَ الَّذِی یُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

۱- ۱. الصافّات: ۸۰، ۱۰۵، ۱۱۰، ۱۲۱، ۱۳۱.

۲- ۲. ص: ۲۸.

۳- ۳. الزمر: ۷.

۴- ۴. الزمر: ۳۴.

۵- ۵. الزمر: ۵۴- ۵۹.

۶- ۶. المؤمن: ۴۰.

۷- ۷. المؤمن: ۵۸.

۸- ۸. السجده: ۴۶.

الصَّالِحاتِ (۱)

و قال تعالی: وَ یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (۲)

الزخرف: إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ (۳)

الجاثیه: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَیْها ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ (۴)

و قال تعالی: أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْیاهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما یَحْکُمُونَ وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِتُجْزی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (۵)

الذاریات: فَفِرُّوا إِلَی اللَّهِ إِنِّی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ مُبِینٌ (۶)

الطور: کُلُّ امْرِئٍ بِما کَسَبَ رَهِینٌ (۷)

النجم: أَمْ لِلْإِنْسانِ ما تَمَنَّی فَلِلَّهِ الْآخِرَهُ وَ الْأُولی وَ کَمْ مِنْ مَلَکٍ فِی السَّماواتِ لا تُغْنِی شَفاعَتُهُمْ شَیْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَرْضی (۸)

و قال تعالی: وَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی إلی قوله تعالی هُوَ أَعْلَمُ بِکُمْ إِذْ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّهٌ فِی بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی (۹)

الحدید: سابِقُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُها کَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ

۱- ۱. الشوری: ۲۲ و ۲۳.

۲- ۲. الشوری: ۲۶.

۳- ۳. الزخرف: ۶۴.

۴- ۴. الجاثیه: ۱۵.

۵- ۵. الجاثیه: ۲۱- ۲۲.

۶- ۶. الذاریات: ۵۰.

۷- ۷. الطور: ۲۱.

۸- ۸. النجم: ۲۴- ۲۶.

۹- ۹. النجم: ۳۱- ۳۲.

أَعِدَّتْ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ (۱)

التحریم: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ عَلَیْها مَلائِکَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ (۲)

نوح: قالَ یا قَوْمِ إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِیعُونِ یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ یُؤَخِّرْکُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۳)

المزمل: وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَیْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً(۴)

المدثر: کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْیَمِینِ فِی جَنَّاتٍ (۵)

القیامه: یُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ یَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ (۶)

الدهر: إِنَّ هذا کانَ لَکُمْ جَزاءً وَ کانَ سَعْیُکُمْ مَشْکُوراً(۷)

المرسلات: کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ (۸)

النازعات: یَوْمَ یَتَذَکَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعی وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِمَنْ یَری (۹)

المطففین: کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ

۱- ۱. الحدید: ۲۱.

۲- ۲. التحریم: ۶.

۳- ۳. نوح: ۲- ۴.

۴- ۴. المزّمّل: ۲۰.

۵- ۵. المدّثّر: ۳۸- ۳۹.

۶- ۶. القیامه: ۱۳- ۱۵.

۷- ۷. الدهر: ۲۲.

۸- ۸. المرسلات: ۴۳- ۴۴.

۹- ۹. النازعات: ۳۵- ۳۶.

كِتابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ وَ فِى ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (١)

الإنشقاق: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً وَ أَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِى أَهْلِهِ مَسْرُوراً إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (٢)

الطارق: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ(٣)

التين: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (۴)

الزلزال: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (۵)

القارعه: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ

١- ١. المطففين: ٧- ٢٨.

٢- ٢. الانشقاق: ۶- ١٩.

٣- ٣. الطارق: ۴.

۴- ۴. التين: ۶.

۵- ۵. الزلزال: ٧- ٨.

مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَهٌ وَ ما أَدْراکَ ما هِيَهْ نارٌ حامِيَهٌ(۱).

«۱»- مع (۲)،[معانی الأخبار] ل (۳)، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِی حَاتِمٍ عَنِ الْعُتْبِی يَعْنِی مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَی الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ: وَفَدْتُ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله فَدَخَلْتُ وَ عِنْدَهُ الصَّلْصَالُ بْنُ الدَّلَهْمَسِ (۴)

فَقُلْتُ يَا نَبِیَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَهً نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نُعَمَّرُ(۵) فِی الْبَرِّيَّهِ

ص: ۱۷۰

۱- ۱. القارعه: ۶- ۱۱.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۳۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۵۶.

۴- ۴. عنونه ابن حجر فی القسم الأوّل من الإصابه و قال: الصلصال بن الدلهمس بن جندله بن المحتجب بن الاغر بن الغضنفر بن تيم بن ربيعه بن نزار، أبو الغضنفر قال ابن حيان: له صحبه حديثه عند ابن الضو و قال المرزبانی: يقال انه أنشد النبیّ صلّی اللّه عليه و آله شعرا: و ذكر ابن الجوزی أن الصلصال قدم مع بنی تميم و أن النبیّ صلّی اللّه عليه و آله أوصاهم بشی ء فقال قيس بن عاصم: وددت لو كان هذا الكلام شعرا نعلمه أولادنا فقال الصلصال: انا أنظمه يا رسول اللّه، فأنشده أبياتا و أوردها ابن دريد فی أماليه عن أبی حاتم السجستانیّ عن العتبی عن أبيه قال: قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعه من بنی تميم فدخلت عليه و عنده الصلصال بنی الدلهمس فقال قيس: يا رسول اللّه عظنا عظه ننتفع بها فهو عظهم موعظه حسنه فقال قيس: أحب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به علی من يلينا و ندخرها فأمر من يأتيه بحسان فقال الصلصال: يا رسول اللّه! قد حضرتنی أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس فقال: هاتها فقال إلی آخر الأبيات مع اختلاف ما، راجع الإصابه ج ۲ ص ۱۸۶.

۵- ۵. فی بعض النسخ كالامالی و الخصال نعبر من العبور و فی المعانی نعير: أی نذهب و نجی ء و نتردد فی البريه و أمّا نعمر فهو الأصحّ يقال: عمر بالمكان أی أقام به، و عمر بيته أی لزمه، و المعنی أنا نسكن فی البريه و الصحاری و لا يمكننا أن نقدم عليك كل يوم أو نسكن فی سائر البلدان العامره بأهل الديانه فننتفع بمواعظهم فعظنا بموعظه ننتفع بها أيام اقامتنا فی البراری.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاهِ مَوْتاً وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَهً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ حَسِيباً وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ رَقِيباً وَ إِنَّ لِكُلِّ حَسَنَهٍ ثَوَاباً وَ لِكُلِّ سَيِّئَهٍ عِقَاباً وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ وَ إِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ ثُمَّ لَا يُحْشَرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُبْعَثُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا صَالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ أَنِسْتَ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُكَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ فِي أَبْيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ نَفْخَرُ بِهِ عَلَى مَنْ يَلِينَا مِنَ الْعَرَبِ وَ نَدَّخِرُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ يَأْتِيهِ بِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ فَأَقْبَلْتُ (۱) أُفَكِّرُ فِيمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْعِظَهَ مِنَ الشِّعْرِ فَاسْتَتَبَّ لِي (۲)

الْقَوْلُ قَبْلَ مَجِي ءِ حَسَّانَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ حَضَرَتْنِي أَبْيَاتٌ أَحْسَبُهَا تُوَافِقُ مَا يُرِيدُ فَقُلْتُ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ:

تَخَيَّرْ خَلِيطاً مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمَا***قَرِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ

وَ لَا بُدَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَنْ تُعِدَّهُ***لِيَوْمٍ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ فَيُقْبِلُ

فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولًا بِشَيْ ءٍ فَلَا تَكُنْ***بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ

فَلَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ***وَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ

أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ ضَيْفٌ لِأَهْلِهِ***يُقِيمُ قَلِيلًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

«۲»- لي (۳)،[الأمالي للصدوق] ابْنُ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِمَنْ طَالَ

۱- ۱. الصحيح:« قال الصلصال فأقبلت افكر» الخ، و لذلك يقول بعد ذلك فقلت لقيس، و لا يكون القائل الا الصلصال، مع ما عرفت من نسخه الإصابه« فقال الصلصال يا رسول اللّه قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس فقال هاتها».

۲- ۲. يقال: استتب الامر: اطرد و استقام و استمر، و ذل له ما أراد.

۳- ۳. أمالي الصدوق ص ۳.

عُمُرُهُ وَ حَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَيْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ سَاءَ عَمَلُهُ فَسَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

أقول: سيأتى الأخبار فى أبواب المواعظ.

«۳»- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

اعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّکَ مَيِّتٌ***وَ اخْتَرْ لِنَفْسِکَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

فَکَأَنَّ مَا قَدْ کَانَ لَمْ يَکُ إِذْ مَضَى***وَ کَأَنَّ مَا هُوَ کَائِنٌ قَدْ کَانَ (۲).

«۴»- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: کَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْکُوفَهِ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ يُنَادِى النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يُسْمِعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَيُّهَا النَّاسُ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيکُمْ بِالرَّحِيلِ (۳) فَمَا التَّعَرُّجُ (۴)

عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَ نِدَاءٍ فِيهَا بِالرَّحِيلِ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ انْتَقِلُوا بِأَفْضَلِ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ هُوَ التَّقْوَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ طَرِيقَکُمْ إِلَى الْمَعَادِ وَ مَمَرَّکُمْ

ص: ۱۷۲

۱- ۱. أمالى الصدوق ص ۳۵.

۲- ۲. أمالى الصدوق ص ۲۹۳.

۳- ۳. قال فى النهج: و من كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادى به أصحابه: تجهزوا رحمكم اللّه فقد نودى فيكم بالرحيل، و أقلوا العرجه على الدنيا و انقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فان أمامكم عقبه كئودا و منازل مخوفه مهوله، لا بد من الورود عليها، و الوقوف عندها، و اعلموا أن ملاحظ المنيه نحوكم دانيه و كأنكم بمخالبها و قد نشبت فيكم و قد دهمتكم فيها مفظعات الأمور و معضلات المحذور، فقطعوا علائق الدنيا و استظهروا بزاد التقوى.

۴- ۴. التعرج هو حبس المطيه على المنزل و الإقامه الطويله فيه و الغفله عن السير و السفر، و التعرج على الدنيا هو الركون عليها و الاشتغال بها بحيث ينسى الهدف من المسير و هو النعم الاخرويه.

عَلَى الصِّرَاطِ وَ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ أَمَامَكُمْ وَ عَلَى طَرِيقِكُمْ عَقَبَةٌ كَئُودٌ وَ مَنَازِلُ مَهُولَةٌ مَخُوفَةٌ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ بِهَا فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَنَجَاةٌ مِنْ هَوْلِهَا وَ عِظَمِ خَطَرِهَا وَ فَظَاعَةِ مَنْظَرِهَا وَ شِدَّةِ مُخْتَبَرِهَا وَ إِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ(۱).

«۵»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ مَتِّيلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمِهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ أَقْرَبَ وَ مَنْ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ أَقْرَبَ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ(۲).

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرَ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ إِلَى النُّقْصَانِ وَ مَنْ كَانَ (۳).

«۶»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِيعٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخَيْرُ كَثِيرٌ وَ فَاعِلُهُ قَلِيلٌ (۴).

أقول: قد مضى أخبار كثيره فی باب جوامع المكارم و باب صفات المؤمن و باب صفات الشيعه.

«۷»- ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ النَّوْفَلِيِّينَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: كُونُوا عَلَى قَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ عِنَايَةً مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ الْخَبَرَ(۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۹۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۹۶.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۴۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

«۸»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَ لْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَا تُجَالِسُوا لَنَا عَائِباً وَ لَا تَمْتَدِحُوا بِنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا مُعْلِنِينَ بِإِظْهَارِ حُبِّنَا فَتُذَلِّلُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ الْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاهٌ وَ ارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اطْلُبُوا طَاعَتَهُ وَ اصْبِرُوا عَلَيْهَا فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ هُوَ مَهْتُوكُ السِّتْرِ لَا تُعَنُّونَا فِي الطَّلَبِ وَ الشَّفَاعَهِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِيمَا قَدَّمْتُمْ لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ فِي الْقِيَامَهِ وَ لَا تُكَذِّبُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ (۱).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اخْتَارُوا الْجَنَّهَ عَلَى النَّارِ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ فَتُقْذَفُوا فِي النَّارِ مُنْكَبِّينَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً(۲).

صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۳).

«۱۰»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] مِنْ كَلَامِ الرِّضَا الْمَشْهُورِ: الصَّغَائِرُ مِنَ الذُّنُوبِ طُرُقٌ إِلَى الْكَبَائِرِ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخَفْهُ فِي الْكَثِيرِ وَ لَوْ لَمْ يُخَوِّفِ اللَّهُ النَّاسَ بِجَنَّهٍ وَ نَارٍ لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ لَا يَعْصُوهُ لِتَفَضُّلِهِ عَلَيْهِمْ وَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ مَا بَدَأَهُمْ بِهِ مِنْ إِنْعَامِهِ الَّذِي مَا اسْتَحَقُّوهُ.

«۱۱»- ل، [الخصال] أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۲.

۳- ۳. صحيفه الرضا السلام ص ۳۰ و فيه منكسين كما هو في بعض نسخ العيون و كلاهما بمعنى و في بعض النسخ مكبين و هو من قوله تعالى:« وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ».

مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. إِنَّ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ثَلَاثَهَ أَخِلَّاءَ فَخَلِيلٌ يَقُولُ أَنَا مَعَكَ حَيّاً وَ مَيِّتاً وَ هُوَ عَمَلُهُ وَ خَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ أَنَا مَعَكَ إِلَى بَابِ قَبْرِكَ ثُمَّ أُخَلِّيكَ وَ هُوَ وَلَدُهُ وَ خَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ أَنَا مَعَكَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ وَ هُوَ مَالُهُ فَإِذَا مَاتَ صَارَ لِلْوَارِثِ (۱).

«۱۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ کُلَیْبٍ الْأَسَدِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَعَلَی دِینِ اللَّهِ وَ دِینِ مَلَائِکَتِهِ فَأَعِینُونَا عَلَی ذَلِکَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَیْکُمْ بِالصَّلَاهِ وَ الْعِبَادَهِ عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ (۲).

«۱۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِأَصْحَابِهِ تَعْمَلُونَ لِلدُّنْیَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَهِ وَ أَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِیهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَیْلَکُمْ عُلَمَاءَ السَّوْءِ الْأُجْرَهَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ لَا تَصْنَعُونَ یُوشِکُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ یَطْلُبَ عَمَلَهُ وَ تُوشِکُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْیَا إِلَی ظُلْمَهِ الْقَبْرِ کَیْفَ یَکُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَصِیرُهُ إِلَی آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَی دُنْیَاهُ وَ مَا یَضُرُّهُ أَشْهَی إِلَیْهِ مِمَّا یَنْفَعُهُ (۳).

«۱۴»- ما(۴)،[الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ بِبَعْضِ

ص: ۱۷۵

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۱.

۴- ۴. فی المصدر: و عنه- یعنی الشیخ المفید أبو علیّ الطوسیّ- عن شیخه رحمه اللّه قال: أخبرنا ابن الحمامی المقری، قال: حدّثنا أبو سهل أحمد بن محمّد بن عبید اللّه بن زیاد القطان قال: حدّثنا یعقوب بن إسحاق النحوی قال: حدّثنا عبد السلام بن مطهر أبو ظفر قال: حدّثنا موسی بن خلف عن لیث بن أبی سلیم عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه: کن فی الدنیا إلخ.

جَسَدِی فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ کُنْ فِی الدُّنْیَا کَأَنَّکَ غَرِیبٌ وَ کَأَنَّکَ عَابِرُ سَبِیلٍ وَ اعْدُدْ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی.

قال قال لی مجاهد ثم قال لی ابن عمر: یا مجاهد إذا أصبحت فلا تحدثن نفسک بالصباح (۱) و خذ من حیاتک لموتک و خذ من صحتک لسقمک و خذ من فراغک لشغلک فإنک یا عبد الله لا تدری ما اسمک غدا(۲).

«۱۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّیِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ إِسْرَائِیلَ بْنِ یُونُسَ عَنْ جَدِّهِ أَبِی إِسْحَاقَ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ قَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَةٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِیَادَةٌ وَ أَنْتُمْ فِی مَمَرِّ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ وَ الْمَوْتُ یَأْتِیکُمْ بَغْتَةً فَمَنْ یَزْرَعْ خَیْراً یَحْصُدْ غِبْطَةً وَ مَنْ یَزْرَعْ شَرّاً یَحْصُدْ نَدَامَةً(۳).

«۱۶»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: مَا مِنْ یَوْمٍ إِلَّا وَ مَلَکٌ یُنَادِی مِنَ الْمَشْرِقِ لَوْ یَعْلَمُ الْخَلْقُ لِمَا ذَا خُلِقُوا قَالَ فَیُجِیبُهُ مَلَکٌ آخَرُ مِنَ الْمَغْرِبِ لَعَمِلُوا لِمَا خُلِقُوا(۴).

«۱۷»- ل (۵)، [الخصال] مع، [معانی الأخبار] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَخْفَی أَرْبَعَةً فِی أَرْبَعَةٍ

۱- ۱. فی المصدر: إذا أمسیت فلا تحدث نفسک أن تصبح، و إذا أصبحت فلا تحدث نفسک أن تمسی.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۹۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۸۷.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۱.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۹۹.

أَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى إِجَابَتَهُ فِي دَعْوَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى وَلِيَّهُ فِي عِبَادِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْداً(۱) مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلِيَّهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (۲).

«۱۸»- لی، [الأمالی للصدوق](۳) مع، [معانی الأخبار] الْعَسْكَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا(۴) قَالَ لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَ قُوَّتَكَ وَ فَرَاغَكَ وَ شَبَابَكَ وَ نَشَاطَكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَة(۵).

«۱۹»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ عُمُرَهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ(۶).

«۲۰»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ إِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلَاوَتُهُ الْقُرْآنَ (۷).

«۲۱»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر.

۲- ۲. معانی الأخبار ۱۱۲.

۳- ۳. أمالی الصدوق ۱۳۸.

۴- ۴. القصص: ۷۷.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۳۲۵.

۶- ۶. معانی الأخبار: ۳۴۲.

۷- ۷. معانی الأخبار: ۳۹۹.

شَیْ ءٌ یُعْطِیهِ بِهِ خَیْراً أَوْ یَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ سُوءاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ نَجَاحُ کُلِّ خَیْرٍ یُبْتَغَی وَ نَجَاهٌ مِنْ کُلِّ شَرٍّ یُتَّقَی وَ إِنَّ اللَّهَ یَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا یَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا یَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَباً فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْلَالِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِیبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ کَانَ وَ مَا لَمْ یَشَأْ لَمْ یَکُنْ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ (۱).

«۲۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَیُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِی لَمْ أَکِلْهُ إِلَی غَیْرِی وَ أَیُّمَا عَبْدٍ عَصَانِی وَکَلْتُهُ إِلَی نَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ أُبَالِ فِی أَیِّ وَادٍ هَلَکَ (۲).

«۲۳»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَطِیعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا أَعْلَمَ اللَّهَ بِمَا یُصْلِحُکُمْ (۳).

«۲۴»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ أَطِعْنِی فِیمَا أَمَرْتُکَ وَ لَا تُعَلِّمْنِی مَا یُصْلِحُکَ (۴).

«۲۵»- ل، [الخصال] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یَقْتَدِی بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا یَقْتَدِی بِأَعْمَالِهِ (۵).

«۲۶»- ل، [الخصال] عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یَا سُفْیَانُ مَنْ أَرَادَ عِزّاً

۱- ۱. أمالی الصدوق ۲۹۳ و الآیه فی المائده: ۲.

۲- ۲. المصدر: ۲۹۳.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۷۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

بِلَا عَشِيرَهٍ وَ غِنًى بِلَا مَالٍ وَ هَيْبَهً بِلَا سُلْطَانٍ فَلْيَنْتَقِلْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَهِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ (۱).

«۲۷»- ثو(۲)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ عَنْ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ تَاجِرٌ صَدُوقٌ وَ شَيْخٌ أَفْنَى عُمُرَهُ فِي طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

«۲۸»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: يَا جَابِرُ بَلِّغْ شِيعَتِي عَنِّي السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّهُ لَا قَرَابَهَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ لَهُ يَا جَابِرُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ أَحَبَّنَا فَهُوَ وَلِيُّنَا وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ لَمْ يَنْفَعْهُ حُبُّنَا(۴).

«۲۹»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا عَشِيرَهٍ وَ هَيْبَهً مِنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ وَ غِنًى مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَ طَاعَهً مِنْ غَيْرِ بَذْلٍ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَهِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ ذَلِكَ كُلَّهُ (۵).

«۳۰»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليهم السلام: أَنَّهُ قَالَ لِخُثَيْمَهَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّا لَا نُغْنِي عَنِ اللَّهِ شَيْئاً وَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِمَا أُمِرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۸۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۲۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۰.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۰۲.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۳۷.

يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۱).

«۳۱»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الرَّیَّانِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ یَسْأَلُ اللَّهُ عَمَّا سِوَی الْفَرِیضَهِ قَالَ لَا قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَا تَقَرَّبْتُ إِلَی اللَّهِ بِشَیْ ءٍ سِوَاهَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ قَبَّحَ خَلْقِی قَالَ فَأَمْسَکَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ أَقْرِئْ عَبْدِی فُلَاناً السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ أَ مَا تَرْضَی أَنْ أَبْعَثَکَ غَداً فِی الْآمِنِینَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ ذَکَرَنِیَ اللَّهُ عِنْدَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَا بَقِیَ شَیْ ءٌ یُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَی اللَّهِ إِلَّا تَقَرَّبْتُ بِهِ (۲).

«۳۲»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَادِرْ بِأَرْبَعٍ قَبْلَ أَرْبَعٍ بِشَبَابِکَ قَبْلَ هَرَمِکَ وَ صِحَّتِکَ قَبْلَ سُقْمِکَ وَ غِنَاکَ قَبْلَ فَقْرِکَ وَ حَیَاتِکَ قَبْلَ مَوْتِکَ (۳).

ل، [الخصال] فی وصیه النبی صلی الله علیه و آله إلی أمیر المؤمنین علیه السلام: مثله (۴)

«۳۳»- لی، [الأمالی] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ رُقَیَّهَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِیمَا أَفْنَاهُ وَ شَبَابِهِ فِیمَا أَبْلَاه وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَیْنَ کَسَبَهُ وَ فِیمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۵).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۸۰.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۴۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۳.

۴- ۴. المصدر نفسه.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۲۵.

«۳۴»- لی (۱)،[الأمالی] للصدوق مع (۲)، [معانی الأخبار] ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی: فِی خَبَرِ الشَّیْخِ الشَّامِیِّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا شَیْخُ مَنِ اعْتَدَلَ یَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا وَ مَنْ کَانَ غَدُهُ شَرَّ یَوْمَیْهِ فَمَحْرُومٌ وَ مَنْ لَمْ یُبَالِ مَا رُزِئَ مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْیَاهُ فَهُوَ هَالِکٌ وَ مَنْ لَمْ یَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَیْهِ الْهَوَی وَ مَنْ کَانَ فِی نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَیْرٌ لَهُ (۳).

«۳۵»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. مَا مِنْ یَوْمٍ یَمُرُّ عَلَی ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِکَ الْیَوْمُ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا یَوْمٌ جَدِیدٌ وَ أَنَا عَلَیْکَ شَهِیدٌ فَقُلْ فِیَّ خَیْراً وَ اعْمَلْ فِیَّ خَیْراً أَشْهَدْ لَکَ بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَإِنَّکَ لَنْ تَرَانِی بَعْدَهُ أَبَداً(۴).

«۳۶»- ل (۵)،[الخصال] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُکَمَاءُ إِذَا کَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً کَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَیسَ مَعَهُنَّ رَابِعَهٌ مَنْ کَانَتِ الْآخِرَهُ هَمَّهُ کَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِیرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِیَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ (۶).

«۳۷»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَحْوَلِ صَاحِبِ الطَّاقِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا یَغُرُّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ مِنْ دُونِهِمْ وَ لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بِکَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یَحْفَظُ عَلَیْکَ وَ لَمْ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۹۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۴۹.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۶۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق ۲۲.

أَرَ شَيْئاً قَطَّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنَ الْحَسَنَهِ لِلذَّنْبِ الْقَدِيمِ وَ لَا تُصَغِّرْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُرُّکَ وَ لَا تُصَغِّرْ شَيْئاً مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُوؤُکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِکَ ذِکْرى لِلذَّاکِرِينَ (١).

«٣٨»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ الْحَسَنِ عَنْ مُعَاوِيَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا نَاصَحَ لِلَّهِ عَبْدٌ مُسْلِمٌ فِی نَفْسِهِ فَأُعْطِیَ الْحَقَّ مِنْهَا وَ أَخَذَ الْحَقَّ لَهَا إِلَّا أُعْطِیَ خَصْلَتَيْنِ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ يَقْنَعُ بِهِ وَ رِضًا عَنِ اللَّهِ يُنْجِيهِ (٢).

«٣٩»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِی امْلَأْ قَلْبَکَ خَوْفاً مِنِّی وَ إِلَّا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِی أَمْلَأْ قَلْبَکَ شُغُلًا بِالدُّنْيَا ثُمَّ لَا أَسُدَّ فَاقَتَکَ وَ أَکِلْکَ إِلَى طَلَبِهَا.

«٤٠»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْ بَلِّغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ آمُرُهُ بِطَاعَتِی فَيُطِيعُنِی إِلَّا کَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِی فَإِنْ سَأَلَنِی أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اعْتَصَمَ بِی عَصَمْتُهُ وَ إِنِ اسْتَکْفَانِی کَفَيْتُهُ وَ إِنْ تَوَکَّلَ عَلَیَّ حَفِظْتُهُ وَ إِنْ کَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِی کِدْتُ دُونَهُ.

«٤١»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ: مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ وَ مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِينَ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَقَمَنٌ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سَخَطُ الْمَخْلُوقِينَ (٣).

ص: ١٨٢

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٢٠، و الآيه فی هود ١١٤، و روى مثله الشيخ المفيد فی مجالسه ص ١١٦ بإسناده عن علیّ بن مهزيار عن فضاله بن أيوب عن عبد اللّه بن زيد عن ابن أبی يعفور عنه عليه السلام.

٢- ٢. المحاسن: ٢٨.

٣- ٣. تحف العقول ٤٨٢ فی ط و ٥١٠ فی ط.

«۴۲»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْتَعِینُوا عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّ أَشَدَّ مَا یَکُونُ أَحَدُکُمْ اغْتِبَاطاً مَا هُوَ عَلَیْهِ لَوْ قَدْ صَارَ فِی حَدِّ الْآخِرَهِ وَ انْقَطَعَتِ الدُّنْیَا عَنْهُ فَإِذَا کَانَ فِی ذَلِکَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقْبَلَ النَّعِیمَ وَ الْکَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ وَ الْبُشْرَی بِالْجَنَّهِ وَ أَمِنَ مِمَّنْ کَانَ یَخَافُ وَ أَیْقَنَ أَنَّ الَّذِی کَانَ عَلَیْهِ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ دِینَهُ عَلَی بَاطِلٍ هَالِکٌ (۱).

«۴۳»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا یَصْغُرُ مَا ضَرَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا یَصْغُرُ مَا یَنْفَعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَکُونُوا فِیمَا أَخْبَرَکُمُ اللَّهُ کَمَنْ عَایَنَ (۲).

«۴۴»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ ذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا مِنْکُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (۳)

قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِبَنِی إِسْرَائِیلَ اذْکُرُوا إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ عَهْدَهُمُ الْمُؤَکَّدَ عَلَیْهِمْ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ أَیْ لَا تُشَبِّهُوهُ بِخَلْقِهِ وَ لَا تُجَوِّرُوهُ فِی حُکْمِهِ وَ لَا تَعْمَلُوا مَا یُرَادُ بِهِ وَجْهُهُ تُرِیدُونَ بِهِ وَجْهَ غَیْرِهِ وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ أَخَذْنَا مِیثَاقَهُمْ بِأَنْ یَعْمَلُوا بِوَالِدَیْهِمْ إِحْسَاناً مُکَافَاهً عَنْ إِنْعَامِهِمَا عَلَیْهِمْ وَ إِحْسَانِهِمَا إِلَیْهِمْ وَ احْتِمَالِ الْمَکْرُوهِ الْغَلِیظِ لِتَرْفِیهِهِمَا وَ تَوْدِیعِهِمَا وَ ذِی الْقُرْبی قَرَابَاتِ الْوَالِدَیْنِ بِأَنْ یُحْسِنُوا إِلَیْهِمْ لِکَرَامَهِ الْوَالِدَیْنِ وَ الْیَتامی وَ أَنْ یُحْسِنُوا إِلَی الْیَتَامَی الَّذِینَ فَقَدُوا آبَاءَهُمُ الْکَافِلِینَ لَهُمْ أُمُورَهُمْ السَّائِقِینَ لَهُمْ غِذَاءَهُمْ وَ قُوتَهُمُ الْمُصْلِحِینَ لَهُمْ مَعَاشَهُمْ.

ص: ۱۸۳

۱- ۱. المحاسن: ۱۷۷.

۲- ۲. المحاسن: ۲۴۹.

۳- ۳. البقره: ۸۳.

وَ قُولُوا لِلنَّاسِ الَّذِينَ لَا مُئُونَهَ لَكَمْ عَلَيْهِمْ حُسْناً عَامِلُوهُمْ بِخُلُقٍ جَمِيلٍ وَ أَقِيمُوا الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَ أَقِيمُوا أَيْضاً الصَّلَاهَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ أَحْوَالِ غَضَبِكُمْ وَ رِضَاكُمْ وَ شِدَّتِكُمْ وَ رَخَاكُمْ وَ هُمُومِكُمُ الْمُعَلَّقَهِ لِقُلُوبِكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ عَنِ الْوَفَاءِ بِمَا نُقِلَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِى أَدَّاهُ أَسْلَافُكُمْ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ تَارِكِينَ لَهُ غَافِلِينَ عَنْهُ.

قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَهُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطِى السَّائِلِينَ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ يَا عِبَادِى اعْبُدُونِى فِيمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَا تُعَلِّمُونِّى مَا يُصْلِحُكُمْ فَإِنِّى أَعْلَمُ بِهِ وَ لَا أَبْخَلُ عَلَيْكُمْ بِمَصَالِحِكُمْ وَ قَالَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام مَنْ أَصْعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَبَّدَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام مَنْ عَبَدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ آتَاهُ اللَّهُ فَوْقَ أَمَانِيِّهِ وَ كِفَايَتِهِ (۱).

«۴۵»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: إِنِّى عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ جِئْتَ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا لِغَيْرِ مَعَاشٍ تَطْلُبُهُ وَ لَا لِعَمَلِ آخِرَهٍ انْظُرْ بِمَا ذَا تَقْطَعُ يَوْمَكَ وَ لَيْلَتَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَعَكَ مَلَكاً كَرِيماً مُوَكَّلًا بِكَ يَحْفَظُ عَلَيْكَ مَا تَفْعَلُ وَ يَطَّلِعُ عَلَى سِرِّكَ الَّذِى تُخْفِيهِ مِنَ النَّاسِ فَاسْتَحْيِ وَ لَا تُحَقِّرَنَّ سَيِّئَهً فَإِنَّهَا سَتَسُوؤُكَ يَوْماً وَ لَا تُحَقِّرَنَّ حَسَنَهً وَ إِنْ صَغُرَتْ عِنْدَكَ وَ قَلَّتْ فِى عَيْنِكَ فَإِنَّهَا سَتَسُرُّكَ يَوْماً وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَضَرَّ عَاقِبَهً وَ لَا أَسْرَعَ نَدَامَهً مِنَ الْخَطِيئَهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً لِلْخَطِيئَهِ مِنَ الْحَسَنَهِ أَمَا إِنَّهَا لَتُدْرِكُ الْعَظِيمَ الْقَدِيمَ الْمَنْسِيَّ عِنْدَ عَامِلِهِ فَيَجُدُّهُ بِهِ وَ يُسْقِطُ وَ يَذْهَبُ بِهِ بَعْدَ إِسَاءَتِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (۲).

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۳۱ ط تبريز و ص ۱۵۱ فى ط آخر.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۶۳ و الآيه فى هود: ۱۱۴.

«۴۶»- جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: وَيْحَ مَنْ غَلَبَتْ وَاحِدَتُهُ عَشَرَتَهُ (۱).

وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْمَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ عُمُرَهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: أَظْهِرِ الْيَأْسَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْغِنَى وَ أَقِلَّ طَلَبَ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ فَقْرٌ حَاضِرٌ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْراً مِنْكَ أَمْسِ وَ غَداً خَيْراً مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ (۲).

أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَذْهَبُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَمْهَدُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَامَهُ فَيَفْرُشُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (۳).

«۴۷»- بشا، [بشاره المصطفی] مُحَمَّدُ بْنُ شَهْرِيَارَ الْخَازِنُ عَنْ شَيْخِ الطَّائِفَهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمُعَدِّلِ مَعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزَّازِ وَ جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّيْدَاوِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ شَدَّادٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَتَتْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَتْ لَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حُقُوقاً وَ إِنَّ مِنْ حَقِّنَا عَلَيْكُمْ أَنْ إِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدَنَا يُهْلِكُ نَفْسَهُ اجْتِهَاداً أَنْ تُذَكِّرُوهُ اللَّهَ وَ تَدْعُوهُ إِلَى الْبُقْيَا عَلَى نَفْسِهِ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بَقِيَّهُ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَدِ انْخَرَمَ أَنْفُهُ وَ ثَفِنَتْ جَبْهَتُهُ وَ رُكْبَتَاهُ وَ رَاحَتَاهُ إِدْآباً مِنْهُ لِنَفْسِهِ فِي الْعِبَادَهِ فَأَتَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ بِالْبَابِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

ص: ۱۸۵

۱- ۱. کنایه عن السیئه و الحسنه فان الحسنه بعشره و السیئه بواحده.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۱۶ و ۱۱۷.

۳- ۳. مجالس المفید ص ۱۲۲، و مضمون الآیه فی الروم: ۴۴.

عَلِيٍّ علیهما السلام فِی أُغَیْلِمَةٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ قَدِ اجْتَمَعُوا هُنَاکَ فَنَظَرَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَیْهِ مُقْبِلًا فَقَالَ هَذِهِ مِشْیَهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ سَجِیَّتُهُ فَمَنْ أَنْتَ یَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَبَکَی جَابِرٌ وَ قَالَ أَنْتَ وَ اللَّهِ الْبَاقِرُ عَنِ الْعِلْمِ حَقّاً ادْنُ مِنِّی بِأَبِی أَنْتَ فَدَنَا مِنْهُ فَحَلَّ جَابِرٌ أَزْرَارَهُ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ فَقَبَّلَهُ وَ جَعَلَ عَلَیْهِ خَدَّهُ وَ وَجْهَهُ وَ قَالَ أُقْرِئُکَ عَنْ جَدِّکَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامَ وَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أَفْعَلَ بِکَ مَا فَعَلْتُ وَ قَالَ لِی یُوشِکُ أَنْ تَعِیشَ وَ تَبْقَی حَتَّی تَلْقَی مِنْ وُلْدِی مَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ یَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً وَ قَالَ إِنَّکَ تَبْقَی حَتَّی تَعْمَی وَ یَکْشِفُ لَکَ عَنْ بَصَرِکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ ائْذَنْ لِی عَلَی أَبِیکَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام.

فَدَخَلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَی أَبِیهِ علیهما السلام وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ إِنَّ شَیْخاً بِالْبَابِ وَ قَدْ فَعَلَ بِی کَیْتَ کَیْتَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ ذَاکَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ مِنْ بَیْنِ وِلْدَانِ أَهْلِکَ قَالَ لَکَ مَا قَالَهُ وَ فَعَلَ بِکَ مَا فَعَلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ إِنَّهُ لَمْ یَقْصِدْکَ فِیهِ بِسُوءٍ وَ لَقَدْ أَشَاطَ بِدَمِکَ ثُمَّ أَذِنَ لِجَابِرٍ فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَوَجَدَهُ فِی مِحْرَابِهِ قَدْ أَنْضَتْهُ الْعِبَادَهُ فَنَهَضَ عَلِیٌّ وَ سَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ سُؤَالًا حَثِیثاً ثُمَّ أَجْلَسَهُ فَأَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَیْهِ یَقُولُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَهْدُ الَّذِی کَلَّفْتَهُ نَفْسَکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ الْجَنَّهَ لَکُمْ وَ لِمَنْ أَحَبَّکُمْ وَ خَلَقَ النَّارَ لِمَنْ أَبْغَضَکُمْ وَ عَادَاکُمْ .ف

قَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّی رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ فَلَمْ یَدَعِ الِاجْتِهَادَ وَ قَدْ تَعَبَّدَ بِأَبِی هُوَ وَ أُمِّی حَتَّی انْتَفَخَ السَّاقُ وَ وَرِمَ الْقَدَمُ فَقِیلَ لَهُ أَ تَفْعَلُ هَذَا وَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ فَقَالَ أَ فَلَا أَکُونُ عَبْداً شَکُوراً.

فَلَمَّا نَظَرَ جَابِرٌ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ أَنَّهُ لَیْسَ یُغْنِی فِیهِ قَوْلُ مَنْ یَسْتَمِیلُهُ مِنَ الْجَهْدِ وَ التَّعَبِ إِلَی الْقَصْدِ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْبُقْیَا عَلَی نَفْسِکَ فَإِنَّکَ مِنْ أُسْرَهٍ بِهِمْ یُسْتَدْفَعُ الْبَلَاءُ وَ یُکْشَفُ اللَّأْوَاءُ وَ بِهِمْ یُسْتَمْطَرُ السَّمَاءُ فَقَالَ یَا جَابِرُ لَا أَزَالُ عَلَی مِنْهَاجِ آبَائِی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ حَتَّی أَلْقَاهُمْ فَأَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَی مَنْ حَضَرَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا رُئِیَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِیَاءِ مِثْلُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا إِلَّا یُوسُفُ

بْنُ يَعْقُوبَ وَ اللَّهِ لَذُرِّيَّهُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ ذُرِّيَّهِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ إِنَّ مِنْهُ لَمَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً(۱).

«۴۸»- بشا، [بشاره المصطفی] الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ خَيْثَمَهَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ أَنَا أُرِيدُ الشُّخُوصَ فَقَالَ أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أَنْ يَعُودَ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ وَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَ أَنْ يَعُودَ صَحِيحُهُمْ مَرِيضَهُمْ وَ أَنْ يَشْهَدَ حَيُّهُمْ جِنَازَهَ مَيِّتِهِمْ وَ أَنْ يَتَلَاقَوْا فِی بُيُوتِهِمْ وَ أَنَّ لِقَاءَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاهٌ لِأَمْرِنَا رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا يَا خَيْثَمَهُ إِنَّا لَا نُغْنِی عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِالْعَمَلِ إِنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَی غَيْرِهِ (۲).

«۴۹»- ین، [كتاب حسین بن سعید] و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَيَذْهَبُ إِلَی الْجَنَّهِ فَيُسَهِّلُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَاماً فَيَفْرُشُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (۳).

«۵۰»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَيَّانَ الْوَرَّاقِ فِی دُكَّانِهِ بِسِكَّهِ الْمَوَالِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلَّادٍ أَبِی عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام وَ هُوَ يُوصِينَا اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَحْسِنُوا الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ كُونُوا أَطْوَعَ عِبَادِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ لَنْ تَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِنَ

ص: ۱۸۷

۱- ۱. بشاره المصطفی: ۷۹ و قد صححناه علی نسخه الأمالی ج ۲ ص ۲۳۹.

۲- ۲. بشاره المصطفی: ۱۶۰.

۳- ۳. راجع الروم: ۴۴.

أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَمَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

«۵۱»- مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَكَّهَ قَامَ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا فَوَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ تَأْتُونِّي يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ يَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَهَ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنَ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ (۱).

«۵۲»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ مِنَ الْغِرَّهِ بِاللَّهِ أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَى الْمَعْصِيَهِ وَ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَهَ(۲).

«۵۳»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السِّكِّيتِ النَّحْوِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَ الْإِيْكَالَ (۳)

بِالْمُنَى فَإِنَّهَا مِنْ بَضَائِعِ الْعَجَزَهِ قَالَ وَ أَنْشَدَنِي ابْنُ السِّكِّيتِ

إِذَا مَا رَمَى بِي الْهَمُّ فِي ضِيقِ مَذْهَبٍ***رَمَتْ بِي الْمُنَى عَنْهُ إِلَى مَذْهَبٍ رَحْبٍ (۴).

«۵۴»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: وَعَظَنِي جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

۱- ۱. صفات الشيعه الرقم ۸ ص ۴۷ في ط.

۲- ۲. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۹۳.

۳- ۳. في المصدر المطبوع الالطاط بالمنى و في الأصل و« الألفاظ» و كلاهما تصحيف.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۹۳.

أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّکَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّکَ مُلَاقِیهِ (۱).

«۵۵»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ یُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِالْأَنْبِیَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا علیه السلام إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا(۳) الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ وَلِیَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ وَ إِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ إِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ (۴).

بیان: فی أکثر النسخ أعلمهم و الأصوب أعملهم کما یدل علیه التتمه إلا أن یقال العلم الکامل لا یکون إلا مع العمل.

«۵۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: شَتَّانَ بَیْنَ عَمَلَیْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَ تَبْقَی تَبِعَتُهُ وَ عَمَلٍ تَذْهَبُ مَئُونَتُهُ وَ یَبْقَی أَجْرُهُ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِطَاعَهِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَذَکَّرَ بُعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ(۷).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَهَ غَنِیمَهَ الْأَکْیَاسِ عِنْدَ تَفْرِیطِ الْعَجَزَهِ(۸).

وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرْ أَنْ یَرَاکَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِیَتِهِ وَ یَفْقِدَکَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَکُونَ مِنَ الْخَاسِرِینَ وَ إِذَا قَوِیتَ فَاقْوَ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ إِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِیَهِ اللَّهِ (۹).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۰۳.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۷، و فیه نسبه بدل حسبه.

۳- ۳. آل عمران: ۶۸.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۳. و اللحمه: النسب.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۷۰.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۳.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۱۳.

۸- ۸. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۳.

۹- ۹. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

وَ قَالَ علیه السلام: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَ التَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ وَ الطُّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الِاخْتِبَارِ عَجْزٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: افْعَلُوا الْخَيْرَ وَ لَا تُحَقِّرُوا مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَ قَلِيلَهُ كَثِيرٌ وَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَداً أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونَ وَ اللَّهِ كَذَلِكَ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَهْلًا فَمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ (۲).

وَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي خُطْبَةٍ: اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَ فَرَاغٍ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ التَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَ الْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: الْعَمَلَ الْعَمَلَ ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ وَ الِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَ الْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ وَ إِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَ بَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَ حَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ أَلَا وَ إِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَ الْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَ إِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۴) وَ قَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ

ص: ۱۹۰

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۴، و ما بين العلامتين أضفناه من المصدر، و المعنى قيل: ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلكم، و ما تركتموه من الشر يأتي به أهله بدلا عنكم، فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلا، و لا أن يكون عنكم في الخير بدلا.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۰۱.

۴- ۴. فصّلت: ۳۰.

مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَ لَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ الْخُطْبَهَ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام فِی بَعْضِ خُطَبِهِ: فَاعْمَلُوا وَ أَنْتُمْ فِی نَفَسِ الْبَقَاءِ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَهٌ وَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ وَ الْمُدْبِرُ یُدْعَی وَ الْمُسِی ءُ یُرْجَی قَبْلَ أَنْ یَخْمُدَ الْعَمَلُ وَ یَنْقَطِعَ الْمَهَلُ وَ تَنْقَضِیَ الْمُدَّهُ وَ یُسَدَّ بَابُ التَّوْبَهِ وَ تَصْعَدَ الْمَلَائِکَهُ فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ أَخَذَ مِنْ حَیٍّ لِمَیِّتٍ وَ مِنْ فَانٍ لِبَاقٍ وَ مِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَ هُوَ مُعَمَّرٌ إِلَی أَجَلِهِ وَ مَنْظُورٌ إِلَی عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَ زَمَّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمْسَکَهَا بِلِجَامِهَا مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ وَ قَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ (۲).

«۵۷»- کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ رَفَعَهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ قِیلَ لَهُ کَمْ تَتَصَدَّقُ أَ لَا تُمْسِکُ قَالَ إِی وَ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَبِلَ مِنِّی فَرْضاً وَاحِداً لَأَمْسَکْتُ وَ لَکِنِّی وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی أَ قَبِلَ اللَّهُ مِنِّی شَیْئاً أَمْ لَا.

«۵۸»- عُدَّهُ الدَّاعِی، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: قَدِمَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَدْهَمَ الْکُوفَهَ وَ أَنَا مَعَهُ وَ ذَلِکَ عَلَی عَهْدِ الْمَنْصُورِ وَ قَدِمَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیُّ فَخَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا یُرِیدُ الرُّجُوعَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَشَیَّعَهُ الْعُلَمَاءُ وَ أَهْلُ الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ کَانَ فِیمَنْ شَیَّعَهُ الثَّوْرِیُّ وَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَدْهَمَ فَتَقَدَّمَ الْمُشَیِّعُونَ فَإِذَا هُمْ بِأَسَدٍ عَلَی الطَّرِیقِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِیمُ بْنُ أَدْهَمَ قِفُوا حَتَّی یَأْتِیَ جَعْفَرٌ فَنَظَرَ مَا یُصْنَعُ؟

فَجَاءَ جَعْفَرٌ فَذَکَرُوا لَهُ حَالَ الْأَسَدِ فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَتَّی دَنَا مِنَ الْأَسَدِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ حَتَّی نَحَّاهُ عَنِ الطَّرِیقِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ أَمَا إِنَّ النَّاسَ لَوْ أَطَاعُوا اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ لَحَمَلُوا عَلَیْهِ أَثْقَالَهُمْ.

وَ رَوَی دَاوُدُ بْنُ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَیَمْهَدُ لِصَاحِبِهِ فِی الْجَنَّهِ کَمَا یُرْسِلُ الرَّجُلُ غُلَاماً بِفِرَاشِهِ فَیَفْرُشُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ عَمِلَ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۴۶.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۹۳.

صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ (۱).

«۵۹»- نهج، [نهج البلاغه]: وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (۲) أَدْحَضُ (۳)

مَسْئُولٍ حُجَّةً وَ أَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ (۴) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَ مَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَ مَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ (۵) أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقَظَةٌ أَ مَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِهَا فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ لِحَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمِضُّ جَسَدَهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَ جَلَّدَكَ عَلَى مَصَائِبِكَ وَ عَزَّاكَ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَ هِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَ كَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نَقِمَةٍ(۶)

وَ قَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَ مِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ وَ كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً وَ بِذِكْرِهِ آنِساً وَ تَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَ يَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَ أَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ وَ تَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ أَنْتَ فِي كَنَفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَ فِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ وَ لَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ.

۱- ۱. عدّه الداعی: ۶۷، و الآیه فی سوره الروم: ۴۴.

۲- ۲. الانفطار: ۶.

۳- ۳. یقال: دحضت الحجه: بطلت، و أدحض خبر مبتدأ محذوف و هو المغتر بربه الکریم.

۴- ۴. یعنی أعجب بنفسه.

۵- ۵. البلول: الشفاء و حسن الحال بعد الهزال و المرض.

۶- ۶. و ذلک لان نقمه اللّه تنزل حین الغفله و الامن.

وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَهَ کَانَتْ فِی مُتَّفِقَیْنِ فِی الْقُوَّهِ مُتَوَازِنَیْنِ فِی الْقُدْرَهِ لَکُنْتَ أَوَّلَ حَاکِمٍ عَلَی نَفْسِکَ بِذَمِیمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَسَاوِئِ الْأَعْمَالِ وَ حَقّاً أَقُولُ مَا الدُّنْیَا غَرَّتْکَ وَ لَکِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ وَ لَقَدْ کَاشَفَتْکَ بِالْعِظَاتِ وَ آذَنَتْکَ عَلَی سَوَاءٍ وَ لَهِیَ بِمَا تَعِدُکَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِکَ وَ النَّقْصُ فِی قُوَّتِکَ أَصْدَقُ وَ أَوْفَی مِنْ أَنْ تَکْذِبَکَ أَوْ تَغُرَّکَ وَ لَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَکَ مُتَّهَمٌ وَ صَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُکَذَّبٌ وَ لَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِی الدِّیَارِ الْخَاوِیَهِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِیَهِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْکِیرِکَ وَ بَلَاغِ مَوْعِظَتِکَ بِمَحَلَّهِ الشَّفِیقِ عَلَیْکَ وَ الشَّحِیحِ بِکَ وَ لَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ یَرْضَ بِهَا دَاراً وَ مَحَلُّ مَنْ لَمْ یُوَطِّنْهَا مَحَلًّا وَ إِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْیَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْیَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَهُ وَ حَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِیَامَهُ وَ لَحِقَ بِکُلِّ مَنْسِکٍ أَهْلُهُ وَ بِکُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ وَ بِکُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ یُجْزَ فِی عَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ یَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِی الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسُ قَدَمٍ فِی الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَکَمْ حُجَّهٍ یَوْمَ ذَاکَ دَاحِضَهٌ وَ عَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَهٌ فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِکَ مَا یَقُومُ بِهِ عُذْرُکَ وَ تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُکَ وَ خُذْ مَا یَبْقَی لَکَ مِمَّا لَا تَبْقَی لَهُ وَ تَیَسَّرْ لِسَفَرِکَ وَ شِمْ بَرْقَ النَّجَاهِ وَ ارْحَلْ مَطَایَا التَّشْمِیرِ(۱).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۷۶.

باب ۶۵ أداء الفرائض و اجتناب المحارم

الآيات:

آل عمران أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۱) النساء وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ (۲) و قال وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً(۳) الحجر وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (۴) النحل وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (۵) الأنبياء وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ (۶)

ص: ۱۹۴

۱- ۱. آل عمران: ۱۶۲.

۲- ۲. النساء: ۱۳ و ۱۴.

۳- ۳. النساء: ۶۹ و ۷۰.

۴- ۴. الحجر: ۹۹.

۵- ۵. النحل: ۳۶.

۶- ۶. الأنبياء: ۷۳.

الحج يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱).

«۱»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ (۲).

بيان: فهو من خير الناس ليس من فی بعض النسخ فالخيريه إضافيه بالنسبه إلی من يأتی بالمستحبات و يترک بعض الفرائض.

«۲»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا(۳) قَالَ اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ (۴).

«۳»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا قَالَ اصْبِرُوا عَلَى الْفَرَائِضِ وَ صَابِرُوا عَلَى الْمَصَائِبِ وَ رَابِطُوا عَلَى الْأَئِمَّهِ عليهم السلام.

وَ فِي رِوَايَهِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ وَ زَادَ فِيهِ: وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ (۵).

بيان: اصْبِرُوا قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی معناها علی وجوه أحدها أن المعنی اصبروا علی دينكم أی اثبتوا عليه وَ صابِرُوا الكفار و رابطوهم فی سبيل الله فالمعنی اصْبِرُوا علی طاعه الله سبحانه و عن معاصيه و قاتلوا العدو وَ صابِرُوا علی قتالهم فی الحق كما يصبرون علی قتالكم فی الباطل لأن الرباط هو المرابطه فيكون بين اثنين يعنی أعدوا لهم من الخيل ما يعدونه لكم.

و ثانيها أن المراد اصبروا علی دينكم و صابروا وعدی إياكم و رابطوا

ص: ۱۹۵

۱- ۱. الحجّ: ۷۷.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۸۱.

۳- ۳. آل عمران: ۲۰۰.

۴- ۴. الكافی ج ۲ ص ۸۱.

۵- ۵. الكافی ج ۲ ص ۸۱.

عدوی و عدوکم.

و ثالثها أن المراد اصبروا علی الجهاد و قیل إن معنی رابطوا رابطوا الصلوات و معناه انتظروها واحده بعد واحده لأن المرابطه لم تکن حینئذ

رُوِیَ ذَلِکَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ فَذَلِکُمُ الرِّبَاطُ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ اصْبِرُوا عَلَی الْمَصَائِبِ وَ صابِرُوا عَلَی عَدُوِّکُمْ وَ رابِطُوا عَدُوَّکُمْ.

و هو قریب من الأول انتهی (۱).

علی الفرائض یحتمل شمولها لترک المحرمات أیضا و صابروا علی المصائب لعل صیغه المفاعله علی هذا الوجه للمبالغه لأن ما یکون بین الاثنین یکون الاهتمام فیه أشد أو لأن فیه معارضه النفس و الشیطان و کذا قوله رابِطُوا یحتمل الوجهین لأن المراد به ربط النفس علی طاعتهم و انقیادهم و انتظار فرجهم مع أن فی ذلک معارضه لعدوهم فیما افترض علیکم من فعل الواجبات و ترک المحرمات.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ أَتْقَی النَّاسِ (۲).

«۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَا تَحَبَّبَ إِلَیَّ عَبْدِی بِأَحَبَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَیْهِ (۳).

بیان: التحبب جلب المحبه أو إظهارها و الأول أنسب و لو لم تکن الفرائض أحب إلیه تعالی لما افترضه.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قَدِمْنا

۱- ۱. مجمع البیان ج ۲ ص ۵۶۲.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۲.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۸۲.

إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً(۱) قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِيِّ وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ حَرَامٌ لَمْ يَدَعُوهُ (۲).

تبيين: وَ قَدِمْنا أى عمدنا و قصدنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ كقرى الضيف و صله الرحم و إغاثه الملهوف و غيرها فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً فلم يبق له أثر و الهباء غبار يرى فى شعاع الشمس الطالع من الكوه من الهبوه و هو الغبار و القباطى بالفتح جمع القبطيه بالكسر ثياب بيض دقاق من كتان تتخذ بمصر و قد يضم لأنهم يغيرون فى النسبه.

و فى المصباح القبطى بالضم ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبه إلى القبط على غير قياس فرقا بين الإنسان و الثوب و ثياب قبطيه أيضا بالضم و الجمع قباطى انتهى.

و فيه دلاله على حبط الطاعات بالفسوق و خصه بعض المفسرين بالكفر و لا كلام فيه و لنذكر هنا مجملا من معانى الحبط و التكفير و الاختلافات الوارده فيه.

اعلم أن الإحباط فى عرف المتكلمين عباره عن إبطال الحسنه بعدم ترتب ما يتوقع منها عليها و يقابله التكفير و هو إسقاط السيئه بعدم جريان مقتضاها عليها فهو فى المعصيه نقيض الإحباط فى الطاعه و الحبط و التكفير و إطلاقهما بهذين اللفظين ربما يساوقهما كثير من الآيات و الأخبار و قد اشتهر بين المتكلمين أن الوعيديه من المعتزله و غيرهم يقولون بالإحباط و التكفير دون من سواهم من الأشاعره و غيرهم و هذا على إطلاقه غير صحيح فإن أصل الإحباط و التكفير مما لا يمكن إنكاره لأحد من المسلمين كما ظهر مما تلونا عليك فلا بد أن يحرر مقصود كل طائفه ليتبين ما هو الحق فنقول لا خلاف بين من يعتد به من أهل الإسلام فى أن كل مؤمن صالح يدخل الجنه خالدا فيها حقيقه و كل كافر يدخل النار خالدا فيها كذلك و أما المؤمن الذى خلط عملا صالحا بعمل غير صالح فاختلفوا فيه فذهب بعض المرجئه إلى أن الإيمان يحبط الزلات فلا عقاب على زله مع الإيمان

۱- ۱. الفرقان: ۲۳.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۸۱.

كما لا ثواب لطاعه مع الكفر و ذهب الآخرون إلى ثبوت الثواب و العقاب فى حقه.

أما المعتزله فبعنوان الاستحقاق المعلوم عقلا- باعتبار الحسن و القبح العقليين و شرعا باعتبار الآيات الداله عليه من الوعد و الوعيد.

و أما الأشاعره فبعنوان الانتفاء(۱)

يقولون إنه لا يجب على الله شى ء فلا يستحق المكلف ثوابا منه تعالى فإن أثابه فبفضله و إن عاقبه فبعدله بل له إثابه العاصى و عقاب المطيع أيضا.

و بالجمله قول المعتزله فى المؤمن الخارج من الدنيا بغير توبه عن كبيره ارتكبها أنه استحق الخلود فى النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار أما مطلق الاستحقاق فلما عرفت و أما خصوص الخلود فللعمومات المتأوله عند غيرهم بتخصيصها بالكفار أو بحمل الخلود على المكث الطويل كقوله تعالى مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها(۲) و قوله وَ مَنْ ... يَتَعَدَّ

حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها(۳) فلهذا حكموا بأن كبيره واحده تحبط جميع الطاعات فإن الخلود الموعود مستلزم لذلك هذا قول جمهورهم فى أصل الإحباط.

ثم إن الجبائيين أبا على و ابنه أبا هاشم منهم على ما نقل عنهما الآمدى ذهبا إلى اشتراط الكثره فى المحبط بمعنى أن من زادت معاصيه على طاعته أحبطت معاصيه طاعاته و بالعكس لكنهما اختلفا فقال أبو على ينحبط الناقص برمته من غير أن ينتقص من الزائد شى ء و قال أبو هاشم بل ينتقص من الزائد أيضا بقدره و يبقى الباقى.

إذا عرفت هذا فاعلم أن ما ذكره أكثر أصحابنا من نفى الإحباط و التكفير مع ورود الآيات الكثيره و الأخبار المستفيضه بل المتواتره بالمعنى فى كل منهما مما يقضى منه العجب مع أنه ليس لهم على ذلك إلا شبه ضعيفه مذكوره

۱- ۱. فى مرآه العقول ج ۲ ص ۹۷« الاتفاق».

۲- ۲. الجن: ۲۳.

۳- ۳. النساء: ۱۴.

فی کتب الکلام کالتجرید و غیره لکن بعد التأمل و التحقیق یظهر أن الذی ینفونه منهما لا ینافی ظواهر الآیات و الأخبار کثیرا بل یرجع إلی مناقشه لفظیه.

لأنهم قائلون بأن التوبه ترفع العقاب و أن الموت علی الکفر تبطل ثواب جمیع الأعمال لکن الأکثر یقولون لیس هذا بالإحباط بل باشتراط الموافاه علی الإیمان فی استحقاق الثواب علی القول بالاستحقاق و فی الوعد بالثواب علی القول بعدم الاستحقاق و کذا یمکنهم القول بأحد الأمرین فی المعاصی التی وردت أنها حابطه لبعض الحسنات من غیر قول بالحبط بأن یکون الاستحقاق أو الوعد مشروطا بعدم صدور تلک المعصیه.

و أما التوبه و الأعمال المکفره فلا حاجه إلی ارتکاب أمثال ذلک فیها إذ فی تجویز التفضل و العفو کما هو مذهبنا غنی عنها و أیضا لا نقول بإذهاب کل معصیه کل طاعه و بالعکس کما ذهب إلیه المعتزله بل نتبع فی ذلک النصوص الوارده فی ذلک فکل معصیه وردت فی الکتاب أو فی الآثار الصحیحه أنها ذاهبه أو منقصه لثواب جمیع الحسنات أو بعضها نقول به و بالعکس تابعین للنص فی جمیع ذلک.

و من أصحابنا من لم یقل بالموافاه و لا بالإحباط بل یقول کل من الإیمان و الکفر یتحقق بتحقق شروطه المقارنه و لیس شی ء من استحقاق الثواب و العقاب مشروطا بشرط متأخر بل إن تحقق الإیمان تحقق استحقاق الثواب و إن تحقق الکفر تحقق معه استحقاق العقاب فإن کفر بعد الإیمان کان کفره اللاحق کاشفا عن أنه لم یکن مؤمنا سابقا و لم یکن مستحقا للثواب علیه و إطلاق المؤمن علیه بمحض اللفظ و بحسب الظاهر و إن آمن أخذ بعد الکفر زال کفره الأصلی بالإیمان اللاحق و سقط استحقاقه العقاب لعفو الله تعالی لا بالإحباط و لا لعدم الموافاه کما یقول الآخرون.

و تفصیل هذا المطلب و تنقیحه یحتاج إلی إیراد مقاصد الأول أن النافین للحسن و القبح لا یثبتون استحقاق شی ء من الثواب و العقاب بشی ء من الأعمال بل

المالک للعباد عندهم قادر علی الثواب و العقاب و مالک للتصرف فیهم کیف شاء و لیس من شأن فعله فی خلقه استحقاق الذم بل و لا المدح و کلاهما اصطلاح و مواضعه من الشارع. و أما المثبتون لهما فلا کلام عندهم فی استحقاق العقاب نعم ربما قیل بعدم استقلال العقل فیه ضروره أو نظرا و أما الثواب فعند بعضهم مما یستحقه العبد بطاعته و إلیه یذهب جماعه من أصحابنا و یحتجون لذلک بأن إلزام المشقه بدون التزام نفع فی مقابله قبیح و ربما یوجه علیه أن التزام النفع فی مقابله إنما یلزم لو لم تسبق النعم علیه بما یحسن إلزام المشقه بإزائها و الفرق بین النفع المستقبل و النعمه الماضیه تحکم و ربما کفی فی إلزام المشقه حسن العمل الشاق و لم یحتج فی حسن الإلزام إلی أزید منه و لهذا ذهب بعض أصحابنا و غیرهم إلی أن الثواب تفضل و وعد منه تعالی بدون استحقاق للعبد و هو الظاهر من کلام أکثر أصحابنا رضوان الله علیهم و یدل علیه کثیر من الأخبار و الأدعیه.

الثانی أن الثواب و العقاب هل یجب دوامهما أم لا فذهب المعتزله إلی الأول و طریقه العقل عندهم و الصحیح عند أصحابنا أنه لا یجب عقلا.

و أما شرعا فالثواب دائم و کذا عقاب الکفر إجماعا من المسلمین إلا ما نقل من شذاذ من المتصوفین الذین لا یعدون من المسلمین.

و أما عقاب المعاصی فمنقطع و یکفی هنا عدم وجدان طریق عقلی إلی دوامهما و فی عباره التجرید فی هذا المطلب تناقض یحتاج إلی تکلف تام فی دفعه.

الثالث أن الإحباط بالمعنی الذی ذکرناه من إفناء کل من الاستحقاقین للآخر أو المتأخر للمتقدم باطل عند أصحابنا و مذهب أبی علی و هو بقاء المتأخر و فناء المتقدم مناف للنصوص الکثیره المتضمنه لعدم تضییع العمل و أما مذهب أبی هاشم فلا ینافی ظواهر النصوص لأنه إذا أفنی المتقدم المتأخر أیضا فلیس بضائع و لا مما لم یره العامل لکن الظاهر أن ما ذهب إلیه من إبطاله له من جهه المنافاه بینهما فلیس بصحیح إذ لا منافاه عقلا بین الثواب و العقاب و استحقاقهما بل یکاد

العقل يجزم بعدم مساواه من أعقب كثيرا من الطاعه بقليل من المعصيه مع من اكتفى بالفضل بينهما حسب و عدم مساواه من أعقب أحدهما بما يساوى الآخر مع من لم يفعل شيئا.

ثم إنه يمكن أن يسقط العقاب المتقدم عند الطاعه المتأخره على سبيل العفو و هو إسقاط الله تعالى ما يستحقه على العبد من العقوبه و هو الظاهر من مذاهب أصحابنا رضى الله عنهم و أما الثواب فلا يتصور فيه ذلك و يمكن أن يكون الوعد بالثواب على

الطاعه المتقدمه أو استحقاقه مشروطا بعدم معاقبه المعصيه لها كما يشترط ثواب الإيمان و الطاعات بالموافاه على الإيمان بأن يموت مؤمنا عند كثير من أصحابنا.

لكن ذلك الاشتراط ليس بعام لجميع المعاصى بل مخصوص بمقتضى النصوص ببعضها و ليس كل ما ورد ببطلان الطاعه بسببه مما يقطع باشتراط الثواب به لأن كلا منها أخبار آحاد لا تفيد القطع نعم ربما حصل القطع بأن شيئا من تلك المعاصى يشترط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب أو هو شرط فى الوعد به و الفرق بين هذا و بين الإحباط ظاهر من وجوه.

الأول أن إبطال الثواب فى الإحباط من حيث التضاد عقلا بين الاستحقاقين و هاهنا من جهه اشتراطه شرعا بنفى المعصيه.

الثانى أن المنافاه هناك بين الاستحقاقين فلو لم يحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه لم يحصل الإحباط و هاهنا بنفس المعصيه ينتفى الثواب أو استحقاقه إن ثبت و كان مستمرا و إن توقف أصل الاستحقاق على استمرار النفى لم يحصل أصلا و إنما يحصل فى موضع الحصول بالموت.

و لا يختلف الحال باستحقاق العقاب على تلك المعصيه لاستجماع شرائطه و عدمه لفقد شى ء منه كمنع الله تعالى لطفا معلوما عن المكلف و كما لو أعلم الله تعالى المكلف أنه يغفر له و يعفو عن جميع معاصيه فكان مغريا له بالقبيح و كما لو لم يقع فعل القبيح و لا الإخلال بالواجب عن المكلف على سبيل إيثاره على فعل الواجب

و الامتناع من القبیح بل وقع لا علی وجه الإیثار فإن العاصی فی جمیع هذه الصور یستحق ذما و لا یستحق عقابا عند أبی هاشم و من یحذو حذوه و علی تقدیر الاشتراط باستمرار انتفاء المعصیه ینتفی استحقاق الثواب و علی تقدیر الإحباط لا ینتفی.

الثالث أن التوبه علی مذهب الإحباط یمنع من الإحباط و علی ما ذکرنا لا یمنع من الإحباط نعم لو کان الشرط استمرار انتفاء المعصیه أو الموافاه بالتوبه من المعصیه دون استمرار انتفائها فقط منع من الإحباط کمذهب القائلین به.

الرابع (۱)

أن هذا یجری فی مذهب النافین للاستحقاق دون الإحباط و هذا الذی ذکرناه و إن لم یکن مذهبا صریحا لأصحابنا إلا أن من یذهب إلی الموافاه لا بد له من تجویزه و به یجمع بین نفی الإحباط کما تقتضیه الأدله بزعمهم و بین الآیات و کثیر من الروایات الداله علی أن بعضا من المعاصی یبطل الأعمال السابقه و یمکن القول بمثل هذا فی المعاصی بأن یکون استحقاق العقاب علیها أو استمراره مشروطا بعدم بعض الطاعات فی المستقبل فیأول ما یتضمن شبه هذا المعنی من الروایات به لکن عدم استحقاق العقاب بتعمد معصیه الله تعالی و توقفه علی أمر منتظر بعید و کذلک انقطاع استمراره و فی العفو مندوحه عنه و الکلام فیه کالکلام فی التوبه و هو ظاهر النصوص و فی کلام الشارح العلامه قدس سره فی شرح التجرید عند قول المصنف ره و هو مشروط بالموافاه إلخ ما یدل علی أن فی المعتزله من یقول باشتراط الطاعات بالمعاصی المتأخره و بالعکس و ظاهره أنه حمل کلام المصنف علی هذا المعنی فیکون قائلا بالموافاه فی الطاعات باشتراطه بانتفاء الذنب فی المستقبل و فی المعاصی باشتراطه بعدم

الطاعه الصالحه للتکفیر فی المستقبل إلا أنی لم أقف علی قائل به من أصحابنا صریحا و کلام التجرید لیس بصریح إلا فی الموافاه بالإیمان.

الرابع (۲)

أن العفو مطلقا سواء کانت المعصیه مما تاب المکلف منها أو لا و سواء کانت صغیره مکفره أو کبیره غیر واقع بالسمع عند جمیع المعتزله و ذهب بعضهم

۱- ۱. یعنی الرابع من الوجوه.

۲- ۲. یعنی الرابع من المقاصد.

و هم البغـداديون منهم إلى أنه قبيـح عقلاـ و السـمع أكـده و البصـريون إلى جوازه عقلاـ و إنما المانع منه السـمع فمزيل العقاب عنـدهم منحصـر فى أمرين أحـدهما التوبه و الثانى التكفير بالثواب و ذلك عند من قال بأن التوبه إنما تسـقط العقاب لكونه ندما على المعصـيه و أما عند من قال إنه يسقط لكثره الثواب فالمزيل منحصر فى أمر واحد هو الإحباط فتوهم غير هذا باطل و دعوى الاتفاق على العفو من الصـغائر عند اجتناب الكبائر و من الذنوب مطلقا عند التوبه كما وقع من الشارح الجديد للتجريد مضمحل عند التحقيق كما ذكره بعض الأفاضل.

قال صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ نمط ما تستحقونه من العقاب فى كل وقت على صغائركم و نجعلها كأن لم تكن لزياده الثواب المستحق على اجتنابكم الكبائر و صبركم عنها على عقاب السيئات و أما إسقاط التوبه للعقاب ففيه ثلاث مذاهب.

الأول أنها تسـقطه على سبيل الوجوب عنـد اجتماع شـرائطها لكونها نـدما على المعصـيه كما أن الندم على الطاعه يحبطها لكونه ندما عليها مع قطع النظر عن استتباعها الثواب و العقاب.

الثانى أنها تسقطه على سبيل الوجوب لا لكونها ندما عليها بل لاستتباعها ثوابا كثيرا.

الثالث أنها لا تسـقطه و إنما يسـقط العقاب عنـدها لأنها على سبيل العفو دون الاسـتحقاق و هذه المذاهب مشـهوره مسـطوره فى كتب الكلام.

و أقول بهـذا التفصـيل الـذى ذكر ارتفع التشـنيع و اللوم عن محققى أصـحابنا رضوان الله عليهم بمخـالفتهم للآيـات المتضافره و الروايـات المتواتره و أن الإحبـاط و التكفير بـالمعنى الـذى هو المتنـازع فيه بين أصـحابنا و بين المعتزله نفيهما لا ينافى شـيئا من ذلك.

و إنما أطنبنا الكلام فى هذا المقام لأنه من مهمات المسائل الكلاميه و من تعرض لتحقيقه لم يستوف حقه و الله الموفق.

ص: ٢٠٣

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کُلُّ عَیْنٍ بَاکِیَهٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ غَیْرَ ثَلَاثٍ عَیْنٍ سَهِرَتْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَیْنٍ فَاضَتْ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ وَ عَیْنٍ غُضَّتْ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ (۱).

بیان: فی سبیل الله أی فی الجهاد أو الأعم منه و من السفر إلی الحج و الزیارات أو الأعم منها و من السهر للعباده و مطالعه العلوم الدینیه و هذا أظهر و إسناد الفیض إلی العین مجاز یقال فاض الماء و الدمع یفیض فیضا کثر حتی سال و غضت علی بناء المفعول یقال غض طرفه أی کسره و أطرق لم یفتح عینه.

«۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی مَا تَقَرَّبَ إِلَیَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی فَإِنِّی أُبِیحُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ لَا أُشْرِکُ مَعَهُمْ أَحَداً(۲).

بیان: جنات عدن قال الراغب أی استقرار و ثبات و عدن بمکان کذا استقر و منه المعدن لمستقر الجواهر.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً ثُمَّ قَالَ لَا أَعْنِی سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ إِنْ کَانَ مِنْهُ وَ لَکِنْ ذِکْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ فَإِنْ کَانَ طَاعَهً عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ کَانَ مَعْصِیَهً تَرَکَهَا(۳).

توضیح: ما فرض الله أی قرره أعم من الواجب و الندب و یحتمل الوجوب و إن کان أی هذا الذکر اللسانی منه أی من مطلق الذکر الشدید الذکر عند الطاعه و المعصیه و الذکر اللسانی هین بالنسبه إلیه و الحاصل أن الله سبحانه أمر بالذکر و مدحه فی مواضع کثیره من الذکر الحکیم لقوله سبحانه و

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً(۱) و قوله وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ (۲) و قوله تعالی الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ (۳) و أصل الذکر التذکر بالقلب و منه اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ (۴) أی تذکروا ثم یطلق علی الذکر اللسانی حقیقه أو من باب تسمیه الدال باسم المدلول ثم کثر استعماله فیه لظهوره حتی صار هو السابق إلی الفهم فنص علیه السلام علی إراده الأول دون الثانی فقط دفعا لتوهم تخصیصه بالثانی و إشاره إلی أکمل أفراده.

و قال بعضهم ذکر اللسان مع خلو القلب عنه لا یخلو من فائده لأنه یمنعه من التکلم باللغو و یجعل لسانه معتادا بالخیر و قد یلقی الشیطان إلیه أن حرکه اللسان بدون توجه القلب عبث ینبغی ترکه فاللائق بحال الذاکر حینئذ أن یحضر قلبه رغما للشیطان و لو لم یحضره فاللائق به أن لا یترک ذکر اللسان رغما لأنفه أیضا و أن یجیبه بأن اللسان آله للذکر کالقلب و لا یترک أحدهما بترک الآخر فإن لکل عضو عباده.

ثم اعلم أن الذکر القلبی من أعظم بواعث المحبه و المحبه أرفع منازل المقربین رزقنا الله إیاها و سائر المؤمنین

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَرَکَ مَعْصِیَةَ اللَّهِ مَخَافَةَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرْضَاهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۵).

ص: ۲۰۵

۱- ۱. الأحزاب: ۴۱.

۲- ۲. الأعراف: ۲۰۵.

۳- ۳. آل عمران: ۱۹۱.

۴- ۴. البقره: ۴۷.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۸۱.

بیان: یمکن تعمیم المعصیه لیشمل ترک الطاعه أیضا و عدم ما یرضیه به لتفخیمه إیماء إلی أن عقل البشر لا یصل إلی کنه حقیقته کما قال سبحانه وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَکْبَرُ(۱) أقول قد أثبتنا بعض الأخبار فی باب الاستعداد للموت.

«۱۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَزَالُ أُمَّتِی بِخَیْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ تَهَادَوْا وَ أَدَّوُا الْأَمَانَهَ وَ اجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَ قَرَوُا الضَّیْفَ وَ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَ آتَوُا الزَّکَاهَ فَإِذَا لَمْ یَفْعَلُوا ذَلِکَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ السِّنِینَ (۲).

«۱۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبَلْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ حَنَانٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ سَلْمَانَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَکُنْ مِنْ أَتْقَی النَّاسِ وَ ارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَکُنْ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ وَ کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ وَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَهَ مَنْ یُجَاوِرُکَ تَکُنْ مُؤْمِناً وَ أَحْسِنْ مُصَاحَبَهَ مَنْ صَاحَبَکَ تَکُنْ مُسْلِماً(۳).

لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ: مِثْلَهُ (۴).

«۱۳»- لی، [الأمالی] للصدوق قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (۵).

«۱۴»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ

ص: ۲۰۶

۱- ۱. براءه: ۷۲.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۸۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۰.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۱۲۱.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۴.

يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَهِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (۱).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب الیقین.

«۱۵»- ع، [علل الشرائع] عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الدَّیْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّینِ کَمَثَلِ شَجَرَهٍ ثَابِتَهٍ الْإِیمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّکَاهُ مَاؤُهَا وَ الصَّوْمُ سَعَفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا وَ الْکَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَکْمُلُ شَجَرَهٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ کَذَلِکَ الْإِیمَانُ لَا یَکْمُلُ إِلَّا بِالْکَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ (۲).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رُوِیَ عَنِ الْمُغِیرَهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ رَبَّهُ لَیْسَ عَلَیْهِ وَرَاءَ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَالَ مَا لَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَ لَیْسَ کُلَّمَا ازْدَادَ بِاللَّهِ مَعْرِفَهً فَهُوَ أَطْوَعُ لَهُ أَ فَیُطِیعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ لَا یَعْرِفُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِأَمْرٍ وَ أَمَرَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنِینَ بِأَمْرٍ فَهُمْ عَامِلُونَ بِهِ إِلَی أَنْ یَجِی ءَ نَهْیُهُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْیُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ سَوَاءٌ.

قَالَ ثُمَّ قَالَ لَا یَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی عَبْدٍ وَ لَا یُزَکِّیهِ إِذَا تَرَکَ فَرِیضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ أَوِ ارْتَکَبَ کَبِیرَهً مِنَ الْکَبَائِرِ قَالَ قُلْتُ لَا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِ قَالَ نَعَمْ قَدْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ قَالَ قُلْتُ أَشْرَکَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَمَرَهُ بِأَمْرٍ وَ أَمَرَهُ إِبْلِیسُ بِأَمْرٍ فَتَرَکَ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ صَارَ إِلَی مَا أَمَرَ إِبْلِیسُ فَهَذَا مَعَ إِبْلِیسَ فِی الدَّرْکِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ(۳).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۷.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۲۰.

«۱۷»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْکوفَهِ کتَبَ إِلَی أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام یَا سَیِّدِی أَخْبِرْنِی بِخَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَکتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ کفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ وَ مَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَکلَهُ اللَّهُ إِلَی النَّاسِ وَ السَّلَامُ (۱).

«۱۸»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اصْبِرْ(۲) وَ مَا لَمْ یَأْتِ مِنْهَا فَلَسْتَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَی تِلْک السَّاعَهِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا وَ کأَنَّک قَدْ أُعْطِیتَ.

«۱۹»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی مِنَ الْإِیمَانِ بِهِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ تَرْک مَا أَمَرَ بِهِ أَنْ یَتْرُکهُ.

«۲۰»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: لَا عِبَادَهَ کأَدَاءِ الْفَرَائِضِ (۳).

ص: ۲۰۸

۱- ۱. الاختصاص: ۲۲۵.

۲- ۲. کذا، و لعله سقط منه نحو هذا[علی ما أتاک من المصائب و لا تجزع لما لم یأتک فان ما لم یأت].

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۸.

باب ۶۶ الاقتصاد فی العباده و المداومه علیها و فعل الخیر و تعجیله و فضل التوسط فی جمیع الأمور و استواء العمل

الآیات:

البقره فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ (۱) آل عمران وَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ أُولئِکَ مِنَ الصّالِحِینَ (۲) وَ قالَ وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ (۳) المائده فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ إِلَی اللّهِ مَرْجِعُکُمْ جَمِیعاً فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ (۴) طه وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی (۵) الأنبیاء إِنَّهُمْ کانُوا یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ (۶) المؤمنون أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ (۷).

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَلَا إِنَّ لِکُلِّ عِبَادَهٍ شِرَّهً ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی فَتْرَهٍ فَمَنْ صَارَتْ شِرَّهُ عِبَادَتِهِ إِلَی سُنَّتِی فَقَدِ اهْتَدَی وَ مَنْ خَالَفَ سُنَّتِی فَقَدْ ضَلَّ وَ کَانَ عَمَلُهُ فِی تَبَابٍ أَمَا إِنِّی أُصَلِّی وَ أَنَامُ

۱- ۱. البقره: ۱۴۸.

۲- ۲. آل عمران: ۱۱۴.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳۳.

۴- ۴. المائده: ۴۸.

۵- ۵. طه: ۸۴.

۶- ۶. الأنبیاء: ۹۰.

۷- ۷. المؤمنون: ۶۱.

وَ أَصُومُ وَ أَفْطِرُ وَ أَضْحَکَ وَ أَبْکِی فَمَنْ رَغِبَ عَنْ مِنْهَاجِی وَ سُنَّتِی فَلَیْسَ مِنِّی وَ قَالَ کَفَی بِالْمَوْتِ مَوْعِظَهً وَ کَفَی بِالْیَقِینِ غِنًی وَ کَفَی بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا(۱).

تبیین: إن لکل عباده شره الشره بکسر الشین و تشدید الراء شده الرغبه قال فی النهایه فیه إن لهذا القرآن شره ثم إن للناس عنه فتره الشره النشاط و الرغبه و منه الحدیث الآخر لِکُلِّ عَابِدٍ شِرَّهٌ و قال فی حدیث ابن مسعود إنه مرض فبکی فقال إنما أبکی لأنه أصابنی علی حال فتره و لم یصبنی علی حال اجتهاد أی فی حال سکون و تقلیل من العبادات و المجاهدات انتهی.

إلی سنتی أی منتهیا إلیها أو إلی بمعنی مع أی لا- تدعوه کثره الرغبه فی العباده إلی ارتکاب البدع کالریاضات المبتدعه للمتصوفه بل یعمل بالسنن و التطوعات الوارده فی السنه و یحتمل أن یکون المراد بانتهاء الشره أن یکون ترک الشره بالاقتصاد و الاکتفاء بالسنن و ترک بعض التطوعات لا بترک السنن أیضا و یؤیده الخبر الآتی.

فِی تَبَابٍ أی تباب العمل أو صاحبه و التباب الخسران و الهلاک و فی بعض النسخ فی تبار بالراء و هو أیضا الهلاک.

کفی بالموت موعظه الباء زائده و الموعظه ما یتعظ الإنسان به و یصیر سببا لانزجار النفس عن الخطایا و المیل إلی الدنیا و الرکون إلیها و أعظمها الموت إذ العاقل إذا تفکر فیه و فی غمراته و ما یعقبه من أحوال البرزخ و القیامه و أهوالها و ما فعله بأهل الدنیا من قطع أیدیهم عنها و إخراجهم منها طوعا أو کرها فجاءه من غیر اطلاع منهم علی وقت نزوله و کیفیه حلوله هانت عنده الدنیا و ما فیها و شرع فی التهیئه له إن أعطاه الله تعالی بصیره فی ذلک.

و کفی بالیقین غنی أی کفی الیقین بأن الله رازق العباد و أنه یوسع علی من یشاء و یقتر علی من یشاء بحسب المصالح سببا لغنی النفس و عدم

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۵.

الحرص و ترک التوسل بالمخلوقین و هو من فروع الیقین بالقضاء و القدر و قد مر فی باب الیقین أنه یطلق غالبا علیه.

و کفی بالعباده شغلا کأن المقصود أن النفس یطلب شغلا لیشتغل به فإذا شغلها المرء بالعباده تحیط بجمیع أوقاته فلا یکون له فراغ یصرفه فی الملاهی و إذا لم یشتغل بالعباده یدعوه الفراغ إلی البطر و اللهو و صرف العمر فی المعاصی و الملاهی و الأمور الباطله کسماع القصص الکاذبه و أمثالها و الغرض الترغیب فی العباده و بیان عمده ثمراتها.

و الظاهر أن هذه الفقرات الأخیره مواعظ أخر لا ارتباط لها بما تقدمها و قد یتکلف بجعلها مربوطه بها بأن المراد بالأولی کفی الموت موعظه فی عدم مخالفه السنه و کفی الیقین غنی لئلا یطلب الدنیا بالرئاء و ارتکاب البدع و کفت العباده المقرره الشرعیه شغلا فلا یلزم الاشتغال بالبدع.

«۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لِکُلِّ أَحَدٍ شِرَّهٌ وَ لِکُلِّ شِرَّهٍ فَتْرَهٌ فَطُوبَی لِمَنْ کَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَی خَیْرٍ(۱).

بیان: الحاصل أن لکل أحد شوقا و نشاطا فی العباده فی أول الأمر ثم یعرض له فتره و سکون فمن کانت فترته بالاکتفاء بالسنن و ترک البدع أو ترک التطوعات الزائده فطوبی له و من کانت فترته بترک السنن أیضا أو بترک الطاعات رأسا و ارتکاب المعاصی أو بالاقتصار علی البدع فویل له.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شِرَّهٌ وَ فَتْرَهٌ فَمَنْ کَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَی سُنَّهٍ فَقَدِ اهْتَدَی وَ مَنْ کَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَی بِدْعَهٍ فَقَدْ غَوَی وَ هُوَ یُؤَیِّدُ مَا ذَکَرْنَا.

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ هَذَا الدِّینَ مَتِینٌ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۶.

فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ وَ لَا تُكَرِّهُوا عِبَادَةَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ فَتَكُونُوا كَالرَّاكِبِ الْمُنْبَتِّ الَّذِی لَا سَفَراً قَطَعَ وَ لَا ظَهْراً أَبْقَی.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُقَرِّنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِثْلَهُ (۱).

بیان: قال فی النهایه المتین الشدید القوی و قال فیه إن هذا الدین متین فأوغل فیه برفق الإیغال السیر الشدید یقال أوغل القوم و توغلوا إذا أمعنوا فی سیرهم و الوغول الدخول فی الشیء و قد وغل یغل وغولا یرید سر فیه برفق و ابلغ الغایه القصوی منه بالرفق لا علی سبیل التهافت و الخرق و لا تحمل نفسک و لا تکلفها ما لا تطیقه فتعجز و تترک الدین و العمل.

و قال فیه فإن المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقی یقال للرجل إذا انقطع به فی سفره و عطبت راحلته قد انبت من البت القطع و هو مطاوع بت یقال بته و أبته یرید أنه بقی فی طریقه عاجزا عن مقصده لم یقض وطره و قد أعطب ظهره انتهی.

و لا تکرهوا عباده الله کأن المعنی أنکم إذا أفرطتم فی الطاعات یرید الناس متابعتکم فی ذلک فیشق علیهم فیکرهون عباده الله و یفعلونها من غیر رغبه و شوق و یحتمل أن یکون أوغلوا فی فعل أنفسهم و لا تکرهوا فی دعوه الغیر أی لا تحملوا علی الناس فی تعلیمهم و هدایتهم فوق سعتهم و ما یشق علیهم کما مر فی حدیث الرجل الذی هدی النصرانی فی باب درجات الإیمان (۲).

و یحتمل أن یکون عباد الله شاملا لأنفسهم أیضا و یمکن أن یکون الإیغال هنا متعدیا أی أدخلوا الناس فیه برفق لیوافق الفقره الثانیه قال فی القاموس وغل فی الشیء یغل وغولا دخل و تواری أو بعد و ذهب و أوغل فی البلاد و العلم ذهب و بالغ و أبعد کتوغل و کل داخل مستعجلا موغل و قد أوغلته الحاجه.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۶.

۲- ۲. راجع ج ۶۹ ص ۱۶۱.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تُكَرِّهُوا إِلَى أَنْفُسِكُمُ الْعِبَادَةَ(۱).

بيان: حاصله النهى عن الإفراط فى التطوعات بحيث يكرهها النفس و لا تكون فيها راغبا ناشطا.

«۵»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً فَعَمِلَ عَمَلًا قَلِيلًا جَزَاهُ بِالْقَلِيلِ الْكَثِيرَ وَ لَمْ يَتَعَاظَمْهُ أَنْ يَجْزِيَ بِالْقَلِيلِ الْكَثِيرَ لَهُ (۲).

بيان: فى القاموس تعاظمه عظم عليه و كان فى أكثر هذه الأخبار إشاره إلى أن السعى فى زياده كيفيه العمل أحسن من السعى فى زياده كميته و أن السعى فى تصحيح العقائد و الأخلاق أهم من السعى فى كثره الأعمال.

«۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَرَّ بِي أَبِي وَ أَنَا بِالطَّوَافِ وَ أَنَا حَدَثٌ وَ قَدِ اجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَةِ فَرَآنِي وَ أَنَا أَتَصَابُّ عَرَقاً فَقَالَ لِي يَا جَعْفَرُ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَ رَضِيَ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ(۳).

بيان: إذا أحب عبدا أى بحسن العقائد و الأخلاق و رعايه الشرائط فى الأعمال التى منها التقوى.

«۷»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اجْتَهَدْتُ فِي الْعِبَادَةِ وَ أَنَا شَابٌّ فَقَالَ لِي أَبِي يَا بُنَيَّ دُونَ مَا أَرَاكَ تَصْنَعُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً رَضِيَ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ(۴).

بيان: دون ما أراك تصنع دون منصوب بفعل مقدر أى اصنع دون ذلك.

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۸۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۸۶.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۸۶.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۸۷.

ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ إِنَّ هَذَا الدِّینَ مَتِینٌ فَأَوْغِلْ فِیهِ بِرِفْقٍ وَ لَا تُبَغِّضْ إِلَی نَفْسِکَ عِبَادَهَ رَبِّکَ إِنَّ الْمُنْبَتَّ یَعْنِی الْمُفْرِطَ لَا ظَهْراً أَبْقَی وَ لَا أَرْضاً قَطَعَ فَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ یَرْجُو أَنْ یَمُوتَ هَرِماً وَ احْذَرْ حَذَرَ مَنْ یَتَخَوَّفُ أَنْ یَمُوتَ غَداً(۱).

بیان: فاعمل عمل من یرجو أن یموت هرما أی تأن و ارفق و لا تستعجل فإن من یرجو البقاء طویلا لا یسارع فی الفعل کثیرا أو إن من یرجو ذلک لا یتعب نفسه بل یداری بدنه و لا ینهکه بکثره الصیام و السهر و أمثالها و احذر عن المنهیات کحذر من یخاف أن یموت غدا قیل و لعل السر فیه أن العبادات أعمال و فیها تعب الأرکان و شغل عما سواها فأمر فیها بالرفق و الاقتصاد کیلا تکل بها الجوارح و لا تبغضها النفس و لا تفوت بسببها حق من الحقوق.

فأما الحذر عن المعاصی و المنهیات فهو ترک و اطراح لیس فیه کثیر کد و لا ملاله و لا شغل عن شی ء فیترک ترک من یخاف أن یموت غدا علی معصیه الله تعالی و قیل الفرق أن فعل الطاعات نفل و فضل و ترک المخالفات حتم و فرض.

«۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِی وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ: وَ اقْتَصِدْ یَا بُنَیَّ فِی مَعِیشَتِکَ وَ اقْتَصِدْ فِی عِبَادَتِکَ وَ عَلَیْکَ فِیهَا بِالْأَمْرِ الدَّائِمِ الَّذِی تُطِیقُهُ (۲).

«۱۰»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَمَلُ الدَّائِمُ الْقَلِیلُ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ (۳).

«۱۱»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ (۴).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۶.

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بأسانید کثیره: مثله (۱).

«۱۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: أَحْسَنُ مِنَ الصِّدْقِ قَائِلُهُ وَ خَیْرٌ مِنَ الْخَیْرِ فَاعِلُهُ (۲).

«۱۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْخَیْرَ ثَقُلَ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا عَلَی قَدْرِ ثِقَلِهِ فِی مَوَازِینِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ الشَّرَّ خَفَّ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا عَلَی قَدْرِ خِفَّتِهِ فِی مَوَازِینِهِمْ (۳).

«۱۴»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشَّارِ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَیَصُومُ الْیَوْمَ الْحَارَّ یُرِیدُ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُعْتِقُهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ یَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَهِ یُرِیدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَیُعْتِقُهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ (۴).

«۱۵»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لِکُلِّ شَیْ ءٍ ثَمَرَهٌ وَ ثَمَرَهُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِیلُهُ. وَ قَالَ علیه السلام: بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَیْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَیْرِهِ (۵).

«۱۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی]: فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ فَابْدَأْ بِهِ وَ إِذَا عَرَضَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فَتَأَنَّهُ حَتَّی تُصِیبَ رُشْدَکَ فِیهِ (۶).

«۱۷»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: دَاوِمْ عَلَی تَخْلِیصِ الْمُفْتَرَضَاتِ وَ السُّنَنِ فَإِنَّهُمَا الْأَصْلُ فَمَنْ أَصَابَهُمَا وَ أَدَّاهُمَا بِحَقِّهِمَا فَقَدْ أَصَابَ الْکُلَّ فَإِنَّ خَیْرَ الْعِبَادَاتِ

۱- ۱. راجع أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۰.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۰۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۲۰.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶.

أَقْرَبُهَا بِالْأَمْنِ وَ أَخْلَصُهَا مِنَ الْآفَاتِ وَ أَدْوَمُهَا وَ إِنْ قَلَّ فَإِنْ سَلِمَ لَکَ فَرْضُکَ وَ سُنَّتُکَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ احْذَرْ أَنْ تَطَأَ بِسَاطَ مَلِیکِکَ إِلَّا بِالذِّلَّهِ وَ الِافْتِقَارِ وَ الْخَشْیَهِ وَ التَّعْظِیمِ وَ أَخْلِصْ حَرَکَاتِکَ مِنَ الرِّیَاءِ وَ سِرَّکَ مِنَ الْقَسَاوَهِ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ الْمُصَلِّی یُنَاجِی رَبَّهُ فَاسْتَحْیِ أَنْ یَطَّلِعَ عَلَی سِرِّکَ الْعَالِمُ بِنَجْوَاکَ وَ مَا یُخْفِی ضَمِیرُکَ وَ کُنْ بِحَیْثُ رَآکَ لِمَا أَرَادَ مِنْکَ وَ دَعَاکَ إِلَیْهِ وَ کَانَ السَّلَفُ لَا یَزَالُونَ مِنْ وَقْتِ الْفَرْضِ إِلَی وَقْتِ الْفَرْضِ فِی إِصْلَاحِ الْفَرْضَیْنِ جَمِیعاً وَ فِی هَذَا الزَّمَانِ لِلْفَضَائِلِ عَلَی الْفَرَائِضِ کَیْفَ یَکُونُ بَدَنٌ بِلَا رُوحٍ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: عَجِبْتُ لِطَالِبِ فَضِیلَهٍ تَارِکِ فَرِیضَهٍ وَ لَیْسَ ذَلِکَ إِلَّا لِحِرْمَانِ مَعْرِفَهِ الْآمِرِ وَ تَعْظِیمِهِ وَ تَرْکِ رُؤْیَهِ مَشِیَّتِهِ بِمَا أَهَّلَهُمْ لِأَمْرِهِ وَ اخْتَارَهُمْ لَهُ (۱).

«۱۸»- سر، [السرائر] عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ الْوَقْتِ أَبَداً أَفْضَلُ فَتَعَجَّلِ الْخَیْرَ أَبَداً مَا اسْتَطَعْتَ وَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی مَا دَامَ عَلَیْهِ الْعَبْدُ وَ إِنْ قَلَّ.

«۱۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا بُنَیَّ عَلَیْکَ بِالْحَسَنَهِ بَیْنَ السَّیِّئَتَیْنِ تَمْحُوهُمَا قَالَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا أَبَتِ قَالَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِکَ سَیِّئَهً وَ لَا تُخَافِتْ بِهَا سَیِّئَهً وَ ابْتَغِ بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا حَسَنَهً(۲) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ لا تَجْعَلْ یَدَکَ مَغْلُولَهً إِلی عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ(۳) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا فَأَسْرَفُوا سَیِّئَهً وَ أَقْتَرُوا سَیِّئَهً وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً(۴) حَسَنَهً فَعَلَیْکَ بِالْحَسَنَهِ

ص: ۲۱۶

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۱۹.

۲- ۲. أسری: ۱۱۰.

۳- ۳. أسری: ۲۹.

۴- ۴. الفرقان: ۶۷.

بَیْنَ السَّیِّئَتَیْنِ (۱).

«۲۰»- جا، [المجالس] للمفید أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا هَمَمْتَ بِخَیْرٍ فَلَا تُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رُبَّمَا اطَّلَعَ عَلَی عَبْدِهِ وَ هُوَ عَلَی الشَّیْ ءِ مِنْ طَاعَتِهِ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أُعَذِّبُکَ بَعْدَهَا وَ إِذَا هَمَمْتَ بِمَعْصِیَهٍ فَلَا تَفْعَلْهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رُبَّمَا اطَّلَعَ عَلَی الْعَبْدِ وَ هُوَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ مَعَاصِیهِ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَغْفِرُ لَکَ أَبَداً(۲).

«۲۱»- جا، [المجالس] للمفید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ حَدِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُکُمْ بِخَیْرٍ فَلَا یُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ رُبَّمَا صَلَّی الصَّلَاهَ وَ صَامَ الصَّوْمَ فَیُقَالُ لَهُ اعْمَلْ مَا شِئْتَ بَعْدَهَا فَقَدْ غُفِرَ لَکَ أَبَداً(۳).

«۲۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: فَاعِلُ الْخَیْرِ خَیْرٌ مِنْهُ وَ فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا یُرَی الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: إِضَاعَهُ الْفُرْصَهِ غُصَّهٌ(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَهً وَ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُکْرِهَ عَمِیَ (۷).

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۹.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۲۷.

۳- ۳. مجالس المفید ص ۱۲۸.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۱.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۷.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۷۰.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۸.

وَ قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَکَ عَلَيْهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا أَضَرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ (۴).

«۲۳»- الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّهُ، قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ وَ لَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِکَ عِبَادَهَ اللَّهِ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَ لَا ظَهْراً أَبْقَى.

بیان: قال السید وصف الدین بالمتانه مجاز و المراد أنه صعب الظهر شدید الأسر مأخوذ من متن الإنسان و هو ما اشتد من لحم منکبیه و إنما وصفه علیه السلام بذلک لمشقه القیام بشرائطه و الأداء لوظائفه فأمر علیه السلام أن یدخل الإنسان أبوابه مترفقا و یرقأ هضابه متدرجا لیستمر علی تجشم متاعبه و یمرن علی امتطاء مصاعبه.

و شبه علیه السلام العابد الذی یحسر منه و یستنفد طاقته بالمنبت و هو الذی یغذ السیر و یکد الظهر منقطعا من رفقته و متفردا عن صحابته فتحسر مطیته و لا یقطع شقته و هذا من أحسن التمثیلات و أوقع التشبیهات.

وَ مِمَّا يُقَوِّي أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا الْخَبَرِ مَا كَشَفْنَا عَنْ حَقِيقَتِهِ الْخَبَرُ الْآخَرُ عَنْهُ علیه السلام وَ هُوَ فِيمَا رَوَاهُ بُرَيْدَهُ بْنُ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ قَالَ علیه السلام: عَلَيْكُمْ هَدْياً قَاصِداً فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ (۵).

«۲۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَدُمْ عَلَيْهِ سَنَهً ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ إِلَى غَيْرِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ لَيْلَهَ الْقَدْرِ يَكُونُ فِيهَا فِي عَامِهِ ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۹.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۱۳.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۱۳.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۹.

۵- ۵. المجازات النبویّه ۱۶۷.

أَنْ يَكُونَ (۱).

بيـان: ثم يتحول عنه إن شـاء إلى غيره من الطاعـات لا أن يتركه بغير عوض يكون خبر أن و فيها خبر يكون و الضـمير راجع إلى الليله و قوله ما شاء الله أن يكون اسم يكون و قوله فی عامه متعلق بیکون أو حال عن الليله.

و الحاصـل أنه إذا داوم سـنه يصـادف ليله القـدر التى فيهـا ما شاء الله كونه من البركات و الخيرات و المضاعفات فيصـير له هـذا العمل مضاعفا مقبولا و يحتمل أن يكون الكون بمعنى التقدير أو يقدر مضاف فی ما شاء الله.

فـالمعنى لمـا كان تقـدير الأمور فى ليله القـدر فإذا صادفها يصـير سـببا لتقـدير الأمور العظيمه له و كون العمل فى اليوم لا ينافى ذلک فإنه قد ورد أن يومها مثل الليله فى الفضل و قيل المسـتتر فی تکون لليله القدر و ضمير فيها للسنه و فی عامه بتشديد الميم متعلق بتکون أو بقوله فيهـا و المراد بالعـامه المجموع و المشار إليه بـذلک مصـدر فليـدم فالمراد زمان الـدوام و ما شاء الله بـدل بعض للعامه و الحاصل أنه يكون فيه ليله القدر سواء وقع أوله أو وسطه أو آخره و ما ذكرنا أظهر.

«۲۵»- کـا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السـلام قَالَ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَ إِنْ قَلَ (۲).

بيان: يدل على أن العمل القليل الذى يداوم عليه خير من عمل كثير يفارقه و يتركه.

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَلِيلٌ مِنْ عَمَلٍ مَدُومٍ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ. أى يمل منه.

«۲۶»- کا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ نَجَبَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۸۲.

۲- ۲. المصدر نفسه.

مِنْ شَيْ ءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عَمَلٍ يُدَاوَمُ عَلَيْهِ وَ إِنْ قَلَ (۱).

«۲۷»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أُدَاوِمَ عَلَى الْعَمَلِ وَ إِنْ قَلَ (۲).

«۲۸»- كا، [الكافى] وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَقْدَمَ عَلَى رَبِّي وَ عَمَلِي مُسْتَوٍ(۳).

بيان: و عملى مستو كأن المراد بالاستواء الاشتراك فى الكمال و عدم النقص فلا ينافى ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله من استوى يوماه فهو مغبون و يمكن أن يكون المراد الاستواء فى الترقى فإن من كان كل يوم منه أزيد من السابق فعمله مستو للاشتراك فى هذا المعنى أو يكون المراد بأحدهما الكيفيه و بالآخر الكميه.

«۲۹»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِيَّاكَ أَنْ تَفْرِضَ عَلَى نَفْسِكَ فَرِيضَهً فَتُفَارِقَهَا اثْنَيْ عَشَرَ هِلَالًا(۴).

توضيح: أن تفرض على نفسك أى تقرر عليها أمرا من الطاعات لا على سبيل النذر فإنه لا يجوز مفارقته بعد السنه أيضا و يحتمل شموله للنذر القلبى أيضا فإن الوفاء مستحب أيضا.

«۳۰»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْزَهُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۸۲.
۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۸۲.
۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۸۳.
۴- ۴. الكافي ج ۲ ص ۸۳.

فَلَا يُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ رُبَّمَا صَلَّى الصَّلَاةَ أَوْ صَامَ الصَّوْمَ فَيُقَالُ لَهُ اعْمَلْ مَا شِئْتَ بَعْدَهَا فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ (۱).

بیان: قوله علیه السلام فإن العبد یعنی أن العباده التی توجب المغفره التامه و القرب الکامل من جناب الحق تعالی مستوره علی العبد لا یدری أیها هی فکلما هم بعباده فعلیه إمضاؤها قبل أن تفوته فلعلها تکون هی تلک العباده کَمَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِرَبِّکُمْ فِی أَیَّامِ دَهْرِکُمْ نَفَحَاتٍ أَلَا فَتَعَرَّضُوا لَهَا.

و الصلاه و الصوم منصوبان بالمصدریه للنوع أی نوعا من الصلاه و نوعا من الصوم و فی بعض النسخ مکان الصوم الیوم فهو منصوب علی الظرفیه فیقال له القائل هو الله کما سیأتی أو الملائکه بعدها الضمیر راجع إلی الصلاه علی المثال أو إلی کل منها بتأویل العباده و فی قوله اعمل ما شئت إشکال فإنه ظاهرا أمر بالقبیح و الجواب أنه معلوم أنه لیس الأمر هنا علی حقیقته بل الغرض بیان أن الأعمال السیئه لا تضرک بحیث تحرمک عن دخول الجنه بأن وفقت لعدم الإصرار علی الکبیره أو صرت قابلا للعفو و المغفره فیغفر الله لک.

فإن قیل هذا إغراء بالقبیح قلت الإغراء بالقبیح إنما یکون إذا علم العبد صدور مثل ذلک العمل عنه و أنه أی عمل هو و هو مستور عنه و قد یقال إن المعنی أنک لا تحاسب علی ما مضی فقد غفر لک فبعد ذلک استأنف العمل إما للجنه فستوجبها و إما للنار فتستحقها کقوله اعمل ما شئت فإنک ملاقیه.

و هذا الخبر منقول فی طرق العامه و قال القرطبی الأمر فی قوله اعمل ما شئت أمر إکرام کما فی قوله تعالی ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِینَ (۲) و إخبار عن الرجل بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه و محفوظ فی الآتی و قال الآبی یرید بأمر الإکرام أنه لیس إباحه لأن یفعل ما یشاء.

«۳۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: افْتَتِحُوا نَهَارَکُمْ بِخَیْرٍ وَ أَمْلُوا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. الحجر: ۶۴.

عَلَى حَفَظَتِكَمْ فِی أَوَّلِهِ وَ فِی آخِرِهِ خَیْراً یُغْفَرْ لَکَمْ مَا بَیْنَ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

بیان: هو حث علی فعل الطاعات فی أول النهار و افتتاح النهار بالأدعیه و الأذکار و التلاوه و سائر الأقوال الحسنه فإن ملائکه النهار یکتبونها فی أول صحیفه أعمالهم فکأنه یملی علیهم و کذا فی آخر النهار فإن الإملاء هو أن تلقی شیئا علی غیرک لیکتب و أصله الإملال و یدل علی أن فعل ذلک یوجب غفران ما بینهما من الذنوب و لذا وردت عن أئمتنا علیهم السلام أذکار و أدعیه کثیره للصباح و المساء و التقیید بالمشیه للتبرک أو لعدم الاغترار.

«۳۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبِی یَقُولُ: إِذَا هَمَمْتَ بِخَیْرٍ فَبَادِرْ فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا یَحْدُثُ (۲).

بیان: فإنک لا تدری ما یحدث أی کموت أو هرم أو مرض أو سهو أو نسیان أو وسوسه شیطان أو مانع أو الموانع التی لا تعد و لا تحصی.

«۳۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ مِنَ الْخَیْرِ مَا یُعَجَّلُ (۳).

بیان: یدل علی استحباب تعجیل الخیرات کما قال تعالی وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ (۴) و قال سبحانه أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ (۵) و یدل علی استحباب المبادره إلی الصلوات فی أوائل أوقاتها و کذا سائر العبادات.

«۳۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بِشْرِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ یَصُومُ الْیَوْمَ الْحَارَّ یُرِیدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَیُعْتِقُهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ لَا یُسْتَقَلُّ مَا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۴۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۴۲.

۴- ۴. آل عمران: ۱۳۳.

۵- ۵. المؤمنون: ۶۱.

يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَهٍ(۱).

بيان: و لو بشق تمره أى نصفها فإنه قد يحفظ به النفس عن الجوع المهلك و قد يعلل به اليتيم و لأنه إذا اجتمع منه كثير يصير قوتا لشخص قال فى النهايه فيه اتقوا النار و لو بشق تمره فإنها تقع من الجائع موقعها من الشبعان قيل أراد شق التمره أى نصفها

لا يتبين له كبير موقع من الجائع إذا تناوله كما لا يتبين على شبع الشبعان إذا أكله فلا تعجزوا أن تتصدقوا به و قيل لأنه يسأل هذا شق تمره [و ذا شق تمره] و ثالثا و رابعا فيجتمع له ما يسد به جوعته.

«۳۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ هَمَّ بِخَيْرٍ فَلْيُعَجِّلْهُ وَ لَا يُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَمَلَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَدْ غَفَرْتُ لَکَ وَ لَا أَكْتُبُ عَلَيْکَ شَيْئاً أَبَداً وَ مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَهٍ فَلَا يَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَهَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ فَيَقُولُ لَا وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَغْفِرُ لَکَ بَعْدَهَا أَبَداً(۲).

إيضاح: قوله تعالى قد غفرت لك الظاهر أن هذا من باب التفضل و ذلك العمل يصير سببا لاستحقاق هذا الفضل و يحتمل أن يكون مبنيا على التكفير ف إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ و يكون هذا العمل مكفرا لما بعده أيضا أو يحفظه الله فيما يأتى عن الكبائر كما مر و أما قوله لا أغفر لك بعدها أبدا فهو إما لخروجه بذلك عن استحقاق الغفران فيعاقب على جميع معاصيه بعد ذلك أو لاستحقاقه للخذلان فيتسلط عليه الشيطان فيخرجه من الإيمان أو هو مبنى على الحبط فيحبط هذا العمل ما يأتى به من الطاعات بعده أعاذنا الله و سائر المؤمنين من ذلك وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

«۳۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا هَمَمْتَ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رُبَّمَا اطَّلَعَ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۴۲.

عَلَی الْعَبْدِ وَ هُوَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الطَّاعَهِ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أُعَذِّبُکَ بَعْدَهَا أَبَداً وَ إِذَا هَمَمْتَ بِسَیِّئَهٍ فَلَا تَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَی الْعَبْدِ وَ هُوَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْمَعْصِیَهِ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَغْفِرُ لَکَ بَعْدَهَا أَبَداً(۱).

بیان: فی المصباح أطلعت زیدا علی کذا مثال أعلمته وزنا و معنی فاطلع علی افتعل أی أشرف علیه و علم به.

«۳۷»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا هَمَّ أَحَدُکُمْ بِخَیْرٍ أَوْ صِلَهٍ فَإِنَّ عَنْ یَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ شَیْطَانَیْنِ فَلْیُبَادِرْ لَا یَکُفَّاهُ عَنْ ذَلِکَ (۲).

تبیان بخیر أی إیصال نفع إلی الغیر أو الأعم منه و من سائر الأعمال الصالحه التی ینتفع بها فی الآخره أو صله أی صله رحم من الوالدین و الأقارب أو الأعم منهم و من المؤمنین فیکون تخصیصا بعد التعمیم أو المراد بالخیر ما یصل نفعه إلی نفسه و بالصله ما یصل إلی الغیر.

فإن عن یمینه و شماله قد یقال صاحب الیمین یضله من جهه الطاعه و صاحب الشمال یضله من جهه المعصیه.

و اعلم أن النفوس البشریه نافره عن العبادات لما فیها من المشقه الثقیله علیها و من صله الأرحام و المبرات لما فیها من صرف المال المحبوب لها فإذا هم أحدهم بشیء من ذلک مما یوجب وصوله إلی مقام الزلفی و تشرفه بالسعاده العظمی فلیبادر إلی إمضائه و لیعجل إلی اقتنائه فإن الشیطان أبدا فی مکمن ینتهض الفرصه لنفثه فی نفسه الأماره بالسوء و یتحری الحیله مره بعد أخری فی منعها عن الإرادات الصحیحه الموجبه لسعادتها و أمرها بالقبائح المورثه لشقاوتها و یجلب علیها خیله و رجله من جمیع الجهات لیسد علیها طرق الوصول إلی الخیرات و هی مع ذلک قابله(۳) لتلک الوساوس و مائله بالطبع إلی هذه الخسائس

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۴۳.

۳- ۳. زیاده من المرآه.

فربما یتمکن منها الشیطان غایه التمکن حتی یصرفها عن تلک الإراده و یکفها عن هذه السعاده و هی مجربه مشاهده فی أکثر الناس إلا من عصمه الله لا یکفاه أی لا یمنعاه.

«۳۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ هَمَّ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَیْرِ فَلْیُعَجِّلْهُ فَإِنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ فِیهِ تَأْخِیرٌ فَإِنَّ لِلشَّیْطَانِ فِیهِ نَظْرَهً(۱).

بیان: فإن للشیطان فیه نظره بسکون الظاء أی فکره لإحداث حیله یکف بها العبد عن الإتیان بالخیر أو بکسرها یعنی مهله یتفکر فیها لذلک أو بالتحریک بمعنی الحکم أو بمعنی الفکر أو بمعنی الانتظار و الکل مناسب قال فی القاموس نظره کضربه و سمعه و إلیه نظرا أو منظرا تأمله بعینه و بینهم حکم و النظر محرکه الفکر فی الشی ء تقدره و تقیسه و الانتظار و الحکم بین القوم و الإعانه و الفعل کنصر و النظره کفرحه التأخیر فی الأمر و النظره الهیئه(۲).

«۳۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ثَقَّلَ الْخَیْرَ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا کَثِقَلِهِ فِی مَوَازِینِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا کَخِفَّتِهِ فِی مَوَازِینِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۳).

تبیین: ثقل الخیر علی أهل الدنیا أی علی جمیع المکلفین فی الدنیا بأن جعل ما کلفهم به مخالفا لمشتهیات طباعهم و إن کان المقربون لقوه عقولهم و کثره علومهم و ریاضاتهم غلبوا علی أهوائهم و صار علیهم خفیفا بل یلتذون به أو المراد بأهل الدنیا الراغبون فیها و الطالبون مع ذلک للآخره فهم یزجرون أنفسهم علی ترک الشهوات فالحسنات علیهم ثقیله و الشرور علیهم خفیفه.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۳.

۲- ۲. القاموس ج ۲ ص ۱۴۴.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۴۳.

و الثقل و الخفه فی الموازین إشاره إلی قوله تعالی فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ(۱) و اعلم أنه لا خلاف فی حقیه المیزان و قد نطق به صریح القرآن فی مواضع لکن اختلف المتکلمون من الخاصه و العامه فی معناه فمنهم من حمله علی المجاز و أن المراد من الموازین هی التعدیل بین الأعمال و الجزاء علیها و وضع کل جزاء فی موضعه و إیصال کل ذی حق إلی حقه ذهب إلیه الشیخ المفید قدس الله روحه و جماعه من العامه و الأکثرون منا و منهم حملوه علی الحقیقه و قالوا إن الله ینصب میزانا له لسان و کفتان یوم القیامه فتوزن به أعمال العباد و الحسنات و السیئات.

و اختلفوا فی کیفیه الوزن لأن الأعمال أعراض لا تجوز علیها الإعاده و لا یکون لها وزن و لا تقوم بأنفسها فقیل توزن صحائف الأعمال و قیل تظهر علامات للحسنات و علامات للسیئات فی الکفتین فتراها الناس و قیل تظهر للحسنات صور حسنه و للسیئات صور سیئه و هو مروی عن ابن عباس و قیل بتجسم الأعمال فی تلک النشأه و قالوا بجواز تبدل الحقائق فی النشأتین کما فی النوم و الیقظه.

و قیل توزن نفس المؤمن و الکافر فعن عبید بن عمیر قال یؤتی بالرجل العظیم الجثه فلا یزن جناح بعوضه و قیل المیزان واحد و الجمع باعتبار أنواع الأعمال و الأشخاص و قیل الموازین متعدده بحسب ذلک و قد ورد فی الأخبار أن الأئمه علیهم السلام هم الموازین القسط فیمکن حملها علی أنهم الحاضرون عندها و الحاکمون علیها و عدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجه قاطعه أولی.

فعلی القول بظاهر المیزان نسبه الخفه و الثقل إلی الموازین باعتبار کفه

۱- ۱. القارعه: ۶.

الحسنات فالمراد بمن خفت موازينه من خفت كفه حسناته بسبب ثقل كفه سيئاته.

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأَمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ إلخ قد ذکر سبحانه الحسنات فی الموضعین و لم یذکر وزن السیئات لأن الوزن عباره عن القدر و الخطر و السیئه لا خطر لها و لا قدر و إنما الخطر و القدر للحسنات فکان المعنی فأما من عظم قدره عند الله لکثره حسناته و من خفت قدره عند الله لخفه حسناته انتهی (۱).

و أما ما ورد فی الخبر من نسبه الخفه إلی الشر فیمکن أن یکون الإسناد علی المجاز فإن الشر لما کان عله لخفه کفه الحسنات نسبت الخفه إلیها أو لأنه یصیر سببا لخفه قدر صاحبه و مذلته و لا یبعد القول بوحده کفه المیزان فی القیامه فتوضع فیها الحسنات و السیئات معا فتخف بسبب السیئات و تثقل بسبب الحسنات فتکون لوقوفها منازل من الاعتدال و الثقل و الخفه کما ذهب إلیه بعض المحدثین فالآیات و الأخبار تعتدل علی ظواهرها و الله یعلم حقائق کلامه و کلام حججه و هم ع.

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۳۲.

باب ۶۷ ترک العجب و الاعتراف بالتقصير

الآيات:

فاطر أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ(۱).

«۱»- ب، [قرب الإسناد] ذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَمِعَ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبَدَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ مَا أُتِيتُ إِلَّا مِنْكِ وَ لَا أَكْدَيْتُ إِلَّا لَكِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ ذَمُّكَ نَفْسَكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً(۲).

«۲»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَ بِهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَّاتِي وَ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جِوَارِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَ فَضْلِي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ وَ بِمَنِّي أُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي وَ أُلْبِسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ (۳).

«۳»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي](۴)

بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكَ بِالْجِدِّ

۱- ۱. فاطر: ۸.

۲- ۲. كذا في الأصل و الاكداء كنايه عن الحرمان في الطلب يقال: أكدى الرجل: أخفق و لم يظفر بحاجته، و في المصدر ط النجف موافق لنسخه الكافي الرقم ۱۵.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۳۱ و في ط ۱۷۴.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۱۵.

وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَکَ عَنْ حَدِّ التَّقْصِیرِ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ (۱).

«۴»- سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یَعْمَلُ الْعَمَلَ وَ هُوَ خَائِفٌ مُشْفِقٌ ثُمَّ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْبِرِّ فَیَدْخُلُهُ شِبْهُ الْعُجْبِ لِمَا عَمِلَ قَالَ علیه السلام فَهُوَ فِی حَالِهِ الْأُولَی أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ فِی هَذِهِ الْحَالِ (۲).

«۵»- سن، [المحاسن] ابْنُ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ خَالِدٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرَضِینَ فَلَمَّا رَأَی أَنَّ الْأَشْیَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِی فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ نُوَیْرَهً مِنَ النَّارِ قُلْتُ وَ مَا النُّوَیْرَهُ قَالَ نَارٌ مِثْلُ الْأَنْمُلَهِ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِیعِ مَا خَلَقَ فَیَحُکُّ لِذَلِکَ حَتَّی وَصَلَتْ إِلَی نَفْسِهِ لَمَّا أَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (۳).

«۶»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام: دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِیُّ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام وَ هُوَ کَئِیبٌ حَزِینٌ فَقَالَ لَهُ زَیْنُ الْعَابِدِینَ مَا بَالُکَ مَهْمُوماً مَغْمُوماً قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هُمُومٌ وَ غُمُومٌ تَتَوَالَی عَلَیَّ لِمَا امْتُحِنْتُ بِهِ مِنْ جِهَهِ حُسَّادِ نِعْمَتِی وَ الطَّامِعِینَ فِیَّ وَ مِمَّنْ أَرْجُوهُ وَ مِمَّنْ أَحْسَنْتُ إِلَیْهِ فَیُخْلِفُ ظَنِّی فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیهما السلام احْفَظْ لِسَانَکَ تَمْلِکْ بِهِ إِخْوَانَکَ قَالَ الزُّهْرِیُّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی أُحْسِنُ إِلَیْهِمْ بِمَا یَبْدُرُ مِنْ کَلَامِی قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ إِیَّاکَ وَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِکَ بِذَلِکَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَتَکَلَّمَ بِمَا یَسْبِقُ إِلَی الْقُلُوبِ إِنْکَارُهُ وَ إِنْ کَانَ عِنْدَکَ اعْتِذَارُهُ فَلَیْسَ کُلُّ مَنْ تُسْمِعُهُ نُکْراً یُمْکِنُکَ لِأَنْ تُوَسِّعَهُ عُذْراً ثُمَّ قَالَ یَا زُهْرِیُّ مَنْ لَمْ یَکُنْ عَقْلُهُ أَکْمَلَ مَا فِیهِ کَانَ هَلَاکُهُ مِنْ أَیْسَرِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۲۲ فی حدیث.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۲۳.

مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَهِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَهِ وَالِدِكَ وَ تَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَهِ وَلَدِكَ وَ تَجْعَلَ تِرْبَكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَهِ أَخِيكَ فَأَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلِمَ وَ أَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِ وَ أَيُّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ سِتْرَهُ وَ إِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِأَنَّ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقْتُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ تِرْبَكَ فَقُلْ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَنْبِي وَ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ فَمَا لِي أَدَعُ يَقِينِي بِشَكِّي وَ إِنْ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يُعَظِّمُونَكَ وَ يُوَقِّرُونَكَ وَ يُبَجِّلُونَكَ فَقُلْ هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ وَ إِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ جَفَاءً وَ انْقِبَاضاً عَنْكَ فَقُلْ هَذَا لِذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ وَ كَثُرَ أَصْدِقَاؤُكَ وَ قَلَّ أَعْدَاؤُكَ وَ فَرِحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بِرِّهِمْ وَ لَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِهِمْ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ مَنْ كَانَ خَيْرُهُ فَائِضاً عَلَيْهِمْ وَ كَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِياً مُتَعَفِّفاً وَ أَكْرَمُ النَّاسِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ عَنْهُمْ مُتَعَفِّفاً وَ إِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ

مُحْتَاجاً فَإِنَّمَا أَهْلُ الدُّنْيَا يَعْشَقُونَ الْأَمْوَالَ فَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيمَا يَعْشَقُونَهُ كَرُمَ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيهَا وَ مَكَّنَهُمْ مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا كَانَ أَعَزَّ وَ أَكْرَمَ (١).

«۶»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَالِماً أَتَى عَابِداً فَقَالَ لَهُ كَيْفَ صَلَاتُكَ فَقَالَ تَسْأَلُنِي عَنْ صَلَاتِي وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ كَيْفَ بُكَاؤُكَ فَقَالَ إِنِّي لَأَبْكِي حَتَّى تَجْرِيَ دُمُوعِي فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِكَكَ وَ أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْمُدِلَّ بِعَمَلِهِ لَا يَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْ ءٌ.

«٧»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ عليه السلام: لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ الْيَوْمَ عِبَادَهً وَ لَأَقْرَأَنَ

١- ١. تفسير الإمام ص ١٢ في ط و ص ٩ في ط.

قِرَاءَةً لَمْ أَفْعَلْ مِثْلَهَا قَطُّ فَدَخَلَ مِحْرَابَهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِضِفْدِعٍ فِي الْمِحْرَابِ فَقَالَ لَهُ يَا دَاوُدُ أَعْجَبَكَ الْيَوْمَ مَا فَعَلْتَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَ قِرَاءَتِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَا يُعْجِبَنَّكَ فَإِنِّي أُسَبِّحُ اللَّهَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ يَتَشَعَّبُ لِي مَعَ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ ثَلَاثَةُ آلَافِ تَحْمِيدَةٍ وَ إِنِّي لَأَكُونُ فِي قَعْرِ الْمَاءِ فَيُصَوِّتُ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ فَأَحْسَبُهُ جَائِعاً فَأَطْفُو لَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَأْكُلَنِي وَ مَا لِي ذَنْبٌ.

«۸»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَسُرُّهُ ذَلِكَ فَيَتَرَاخَى عَنْ حَالِهِ تِلْكَ وَ لَأَنْ يَكُونَ عَلَى حَالِهِ تِلْكَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ.

«۹»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْ ءَ مِنْ طَاعَتِي لِأُحِبَّهُ فَأَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْهُ لِكَيْلَا يُعْجِبَهُ عَمَلُهُ.

«۱۰»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر الْوَشَّاءُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَيُّوبَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ يَا رَبِّ مَا سَأَلْتُكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا قَطُّ وَ دَاخَلَهُ شَيْ ءٌ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ سَحَابَةٌ حَتَّى نَادَتْهُ يَا أَيُّوبُ مَنْ وَفَّقَكَ لِذَلِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ.

«۱۱»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ (۱).

«۱۲»- عُدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَ لَا يُمْسِي إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ (۲).

«۱۳»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ النَّبِيَّ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۸.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۷۵.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ الَّذِی بِطَاعَتِهِ یَنْفَعُ أَوْلِیَاءَهُ وَ بِمَعْصِیَتِهِ یَضُرُّ أَعْدَاءَهُ وَ إِنَّهُ لَیْسَ لِهَالِکٍ هَلَکَ مَنْ یُعْذِرُهُ فِی تَعَمُّدِ ضَلَالَهٍ حَسِبَهَا هُدًی وَ لَا تَرْکِ حَقٍّ حَسِبَهُ ضَلَالَهً وَ إِنَّ أَحَقَّ مَا یَتَعَاهَدُ الرَّاعِی مِنْ رَعِیَّتِهِ أَنْ یَتَعَاهَدَهُمْ بِالَّذِی لِلَّهِ عَلَیْهِمْ فِی وَظَائِفِ دِینِهِمْ وَ إِنَّمَا عَلَیْنَا أَنْ نَأْمُرَکُمْ بِمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِهِ وَ أَنْ نَنْهَاکُمْ عَمَّا نَهَاکُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَنْ نُقِیمَ أَمْرَ اللَّهِ فِی قَرِیبِ النَّاسِ وَ بَعِیدِهِمْ لَا نُبَالِی بِمَنْ جَاءَ الْحَقُّ عَلَیْهِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَقْوَی مَا یَتَمَنَّوْنَ فِی دِینِهِمُ الْأَمَانِیُّ وَ یَقُولُونَ نَحْنُ نُصَلِّی مَعَ الْمُصَلِّینَ وَ نُجَاهِدُ مَعَ الْمُجَاهِدِینَ وَ نَهْجُرُ الْهِجْرَهَ وَ نَقْتُلُ الْعَدُوَّ وَ کُلَّ ذَلِکَ یَفْعَلُهُ أَقْوَامٌ لَیْسَ الْإِیمَانُ بِالتَّحَلِّی وَ لَا بِالتَّمَنِّی الصَّلَاهُ لَهَا وَقْتٌ فَرَضَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِهِ فَوَقْتُ صَلَاهِ الْفَجْرِ حِینَ تَزَایَلِ الْمَرْءِ لَیْلَهُ وَ یَحْرُمُ عَلَی الصَّائِمِ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ وَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ إِذَا کَانَ الْقَیْظُ حِینَ یَکُونُ ظِلُّکَ مِثْلَکَ وَ إِذَا کَانَ الشِّتَاءُ حِینَ تَزُولُ الشَّمْسُ مِنَ الْفَلَکِ وَ ذَلِکَ حِینَ تَکُونُ عَلَی حَاجِبِکَ الْأَیْمَنِ مَعَ شُرُوطِ اللَّهِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ وَقْتُ الْعَصْرِ وَ الشَّمْسُ بَیْضَاءُ نَقِیَّهٌ قَدْرَ مَا یَسْلُکُ الرَّجُلُ عَلَی الْجَمَلِ الثَّقِیلِ فَرْسَخَیْنِ قَبْلَ غُرُوبِهَا وَ وَقْتُ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ وَ وَقْتُ صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ حِینَ غَسَقَ اللَّیْلُ وَ تَذْهَبُ حُمْرَهُ الْأُفُقِ إِلَی ثُلُثِ اللَّیْلِ فَمَنْ نَامَ عِنْدَ ذَلِکَ فَلَا أَنَامَ اللَّهُ عَیْنَهُ فَهَذِهِ مَوَاقِیتُ الصَّلَاهِ إِنَّ الصَّلاهَ کانَتْ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ کِتاباً مَوْقُوتاً(۱)

وَ یَقُولُ الرَّجُلُ هَاجَرْتُ وَ لَمْ یُهَاجِرْ إِنَّمَا الْمُهَاجِرُونَ الَّذِینَ یَهْجُرُونَ السَّیِّئَاتِ وَ لَمْ یَأْتُوا بِهَا وَ یَقُولُ الرَّجُلُ جَاهَدْتُ وَ لَمْ یُجَاهِدْ إِنَّمَا الْجِهَادُ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ مُجَاهَدَهُ الْعَدُوِّ وَ قَدْ یُقَاتِلُ أَقْوَامٌ فَیُحِبُّونَ الْقِتَالَ لَا یُرِیدُونَ إِلَّا الذِّکْرَ وَ الْأَجْرَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُقَاتِلُ بِطَبْعِهِ مِنَ الشَّجَاعَهِ فَیَحْمِی مَنْ یَعْرِفُ وَ مَنْ لَا یَعْرِفُ وَ یَجْبُنُ بِطَبِیعَتِهِ مِنَ الْجُبْنِ فَیُسَلِّمُ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ إِلَی الْعَدُوِّ وَ إِنَّمَا الْمِثَالُ

۱- ۱. النساء: ۱۰۲.

حَتْفٌ مِنَ الْحُتُوفِ وَ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ الْكَلْبَ لَيُقَاتِلُ دُونَ أَهْلِهِ وَ الصِّيَامُ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ كَمَا يَمْتَنِعُ الرَّجُلُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الزَّكَاةُ الَّتِی فَرَضَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله طَیِّبَةً بِهَا نَفْسُكَ لَا تَسْتَنُوا عَلَیْهَا سَنَتَیْهَا فَافْهَمُوا مَا تُوعَظُونَ فَإِنَّ الْحَرِیبَ مَنْ حَرِبَ دِینَهُ وَ السَّعِیدَ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ أَلَا وَ قَدْ وَعَظْتُكُمْ فَنَصَحْتُكُمْ وَ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ أَقُولُ قَوْلِی هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَكُمْ (1).

«14»- كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عِیسَى بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِی مِنَ الْمُعَارِینَ وَ لَا تُخْرِجْنِی مِنَ التَّقْصِیرِ قُلْتُ أَمَّا الْمُعَارُونَ فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ یُعَارُ الدِّینَ ثُمَّ یَخْرُجُ مِنْهُ فَمَا مَعْنَى لَا تُخْرِجْنِی مِنَ التَّقْصِیرِ فَقَالَ كُلُّ عَمَلٍ تُرِیدُ بِهِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَكُنْ فِیهِ مُقَصِّراً عِنْدَ نَفْسِكَ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِی أَعْمَالِهِمْ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ مُقَصِّرُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (2).

بیان: قوله علیه السلام من المعارین قال السید الداماد قدس الله روحه المعاری من یركب الفرس عریانا قال فی القاموس اعروری سار فی الأرض وحده و قبیحا أتاه و فرسا ركبه عریانا و نحن نعاری نركب الخیل أعراء و المعنی بالمعاری هاهنا المتعبدون الذین یتعبدون لا على أسبغ الوجوه و الطائعون الذین یلتزمون الطاعات و لكن لا على قصیا المراتب بل على ضرب من التقصیر كالذین یركبون الخیل و لكن أعراء بلغنا الله تعالى أقصى المدى فی طاعته انتهى.

و لعله ره غفل عن هذا الخبر و غیره مما سیأتی فی باب المعارین فإنها صریحه فی أنه مأخوذ من العاریه.

إلا من عصمه الله أی من الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام فإنهم لا یقصرون فی

1- 1. الحدیث كثیر التصحیف نقل فی نسخه الأصل و هكذا نسخه الكمبانیّ من دون تصحیح، فصححناه بحسب الإمكان.
2- 2. الكافی ج 2 ص 73.

شرائط الطاعه بحسب الإمكان و إن كانوا أيضا يعدون أنفسهم مقصرين إظهارا للعجز و النقصان و لما يرون أعمالهم قاصره فی جنب ما أنعم الله علیهم من الفضل و الإحسان و قیل إلا من عصمه الله من التقصیر بالاعتراف بالتقصیر.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی (۱) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ عَبَدَ اللَّهَ أَرْبَعِینَ سَنَةً ثُمَّ قَرَّبَ قُرْبَاناً فَلَمْ یُقْبَلْ مِنْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ وَ مَا أُتِیتُ إِلَّا مِنْكِ وَ مَا الذَّنْبُ (۲)

إِلَّا لَکِ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ ذَمُّکَ نَفْسَکَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِکَ أَرْبَعِینَ سَنَةً(۳).

بیان: القربان بالضم ما یتقرب به إلی الله من هدی أو غیره و کانت علامه القبول فی بنی إسرائیل أن تجی ء نار من السماء فتحرقه و قال فی المغرب یقال من هنا أتیت أی من هنا دخل البلاء علیک فأوحی الله یحتمل أن یکون ذلک الرجل نبیا و یحتمل أن یکون الوحی بتوسط نبی فی ذلک الزمان مع أنه لم یثبت امتناع نزول الوحی علی غیر الأنبیاء کما أن ظاهر الآیه نزول الوحی علی أم موسی علیه السلام.

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ أَوْحَیْنا إِلی أُمِّ مُوسی (۴) أی ألهمناها و قذفنا فی قلبها و لیس بوحی نبوه عن قتاده و غیره و قیل أتاها جبرئیل بذلک عن مقاتل و قیل کان هذا الوحی رؤیا منام عبر عنها من تثق به من علماء بنی إسرائیل عن الجبائی (۵).

۱- ۱. کذا فی الأصل، و فی المصدر: عنه عن ابن فضال، و الظاهر بقرینه الحدیث السابق علیه: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن ابن فضال.

۲- ۲. مر تحت الرقم ۱:« و ما أکدیت» و هو الصواب.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۷۳.

۴- ۴. القصص: ۷.

۵- ۵. مجمع البیان ج ۷ ص ۲۴۰.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ وُلْدِهِ یَا بُنَیَّ عَلَیْکَ بِالْجِدِّ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَکَ عَنْ حَدِّ التَّقْصِیرِ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ (۱).

بیان: لا تخرجن نفسک إلخ أی عد نفسک مقصرا فی طاعه الله و إن بذلت الجهد فیها فإن الله لا یمکن أن یعبد حق عبادته

کَمَا قَالَ سَیِّدُ الْبَشَرِ صلی الله علیه و آله: مَا عَبَدْنَاکَ حَقَّ عِبَادَتِکَ.

«۱۷»- کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِیِّینَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّی الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا جَابِرُ لَا أَخْرَجَکَ اللَّهُ مِنَ النَّقْصِ وَ لَا التَّقْصِیرِ(۲).

بیان: لا أخرجک الله أی وفقک الله لأن تعد عبادتک ناقصه و نفسک مقصره أبدا.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۷۲.

باب ۶۸ أن الله یحفظ بصلاح الرجل أولاده و جیرانه

الآیات:

الکهف ۸۲ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی الْمَدِینَهِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ یَسْتَخْرِجا کَنزَهُما رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ (۱)

«۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالا: یُحْفَظُ الْأَطْفَالُ بِصَلَاحِ آبَائِهِمْ کَمَا حَفِظَ اللَّهُ الْغُلَامَیْنِ بِصَلَاحِ أَبَوَیْهِمَا(۲).

«۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْکُوفِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یَحْفَظُ وُلْدَ الْمُؤْمِنِ إِلَی أَلْفِ سَنَهٍ وَ إِنَّ الْغُلَامَیْنِ کَانَ بَیْنَهُمَا وَ بَیْنَ أَبِیهِمَا سَبْعُمِائَهِ سَنَهٍ(۳).

«۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَیُفْلِحُ بِفَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ یَحْفَظُهُ فِی دُوَیْرَتِهِ وَ دُوَیْرَاتٍ حَوْلَهُ فَلَا یَزَالُونَ فِی حِفْظِ اللَّهِ لِکَرَامَتِهِ عَلَی اللَّهِ ثُمَّ ذَکَرَ الْغُلَامَیْنِ فَقَالَ وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَکَرَ صَلَاحَ أَبَوَیْهِمَا لَهُمَا(۴).

«۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیَخْلُفُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ إِنْ کَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ سَوْءٍ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ إِلَی آخِرِهَا وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً(۵).

ص: ۲۳۶

۱- ۱. الکهف: ۸۲.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۳۸.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۳۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۳۷.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۳۹.

باب ۶۹ أن الله لا يعاقب أحدا بفعل غيره

باب ۶۹ أن الله لا يعاقب أحدا بفعل غيره (۱)

الآيات:

فاطر وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى إلى قوله تعالى وَ مَنْ تَزَكَّى فَإِنَّما يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ(۲)

ص: ۲۳۷

۱- ۱. هذا الباب بعنوانه مع الآيتين المنقولتين مكتوب فى نسخه الأصل و بعده بياض و فى أعلى الصفحه مكتوب تذكره« لا بد أن يكتب أخبار هذا الباب إنشاء اللّه». و أمّا فى نسخه الكمبانىّ فقد أسقطوا الباب، لاجل نقصانه مع ذكر عنوانه فى فهرس الأبواب.

۲- ۲. فاطر: ۱۸، قال الطبرسىّ:(وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى) أى لا تحمل نفس حامله حمل نفس اخرى، أى لا يؤاخذ أحد بذنب غيره، و انما يؤاخذ كل بما يقترفه من الآثام(وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها) أى و ان تدع نفس مثقله بالآثام غيرها الى أن يتحمل عنها شيئا من اثمها(لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْ ءٌ) أى لا يحمل غيرها شيئا من ذلك الحمل(وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى) أى و لو كان المدعو الى التحمل ذا قربه منها و أقرب الناس إليها ما حمل عنها شيئا فكل نفس بما كسبت رهينه، قال ابن عبّاس يقول الأب و الام يا بنى! احمل عنى! فيقول: حسبى ما على. و قال:(مَنْ تَزَكَّى) أى فعل الطاعات و قام بما يجب عليه من الزكاه و غيرها من الواجبات و قيل: تطهر من الآثام(فَإِنَّما يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ) لان جزاء ذلك يصل إليه دون غيره(وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) أى مرجع الخلق كلهم الى حيث لا يملك الحكم الا اللّه سبحانه فيجازى كلا على قدر عمله. و قال علىّ بن إبراهيم: و قوله:« وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى» يعنى لا يحمل ذنب أحد على أحد، الا من يأمر به- يعنى بالذنب- فيحمله الامر و المأمور.

الزمر وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱).

۱- ۱. الزمر: ۷، و فی القرآن الکریم آیات کثیره تدلّ علی أن اللّه عزّ و جلّ لا یعاقب أحدا بفعل غیره منها: البقره: تِلْکَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما کَسَبَتْ وَ لَکُمْ ما کَسَبْتُمْ وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ(۱۳۴). و قال تعالی: قُلْ أَ تُحَاجُّونَنا فِی اللَّهِ وَ هُوَ رَبُّنا وَ رَبُّکُمْ وَ لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ(۱۳۹). و قال سبحانه: لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ(۲۸۶). النساء: مَنْ یَکْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما یَکْسِبُهُ عَلی نَفْسِهِ(۱۱۰). الانعام: وَ لا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ(۱۶۴). أسری: مَنِ اهْتَدی فَإِنَّما یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما یَضِلُّ عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری وَ ما کُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولًا(۱۵). لقمان: وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً(۳۳). سبأ: قُلْ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنا وَ لا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ(۲۵). النجم: أَمْ لَمْ یُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسی * وَ إِبْراهِیمَ الَّذِی وَفَّی * أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری * وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی * وَ أَنَّ سَعْیَهُ سَوْفَ یُری * ثُمَّ یُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفی(۳۶- ۴۱). الی غیر ذلک من الآیات الکریمه، و انما نقلنا بعضها و لعلها کانت أهمها. و من الاخبار التی تناسب عنوان الباب و ظفرنا علیها علی العجاله: ل- أحمد بن محمّد بن الهیثم العجلیّ و أحمد بن الحسن القطان و محمّد بن أحمد السنانی و الحسین بن إبراهیم بن هشام المکتب و عبد اللّه بن محمّد الصائغ و علیّ بن عبد اللّه. الوراق رضی اللّه عنهم قالوا حدّثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریا القطان قال: حدّثنا بکر بن عبد اللّه بن حبیب، قال: حدّثنا تمیم بن بهلول قال: حدّثنا ابن معاویه عن الأعمش عن جعفر بن محمّد علیه السلام قال: فیما وصف لی من شرائع الدین ان اللّه لا یکلف نفسا الا وسعها و لا یکلفها فوق طاقتها و أفعال العباد مخلوقه خلق تقدیر لا خلق تکوین، و اللّه خالق کل شی ء و لا یقول بالجبر و لا بالتفویض و لا یأخذ اللّه عزّ و جلّ البری ء بالسقیم و لا یعذب اللّه عزّ و جلّ الاطفال بذنوب الآباء فانه قال فی محکم کتابه« وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری»* و قال اللّه عزّ و جلّ:« وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی * وَ أَنَّ سَعْیَهُ سَوْفَ یُری» و اللّه عزّ و جلّ ان یعفو و یتفضل و لیس له أن یظلم الخبر(الخصال ج ۲ ص ۱۵۴). ید، ن: الطالقانی، عن أحمد بن علی الأنصاریّ، عن الهروی قال: سمعت أبا الحسن علیّ بن موسی بن جعفر علیهم السلام یقول: من قال بالجبر فلا تعطوه من الزکاه و لا تقبلوا له شهاده، ان اللّه تبارک و تعالی لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها، و لا یحملها فوق طاقتها وَ لا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْها، وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری(التوحید ص ۳۷۱، عیون الاخبار ج ۱ ص ۱۴۴). ن: ابن عبدوس، عن ابن قتیبه، عن الفضل، عن الرضا علیه السلام فیما کتب للمأمون من محض الإسلام: ان اللّه تبارک و تعالی لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها، و ان أفعال العباد مخلوقه للّه تعالی خلق تقدیر لا خلق تکوین، و اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ* و لا نقول بالجبر و التفویض و لا یأخذ اللّه البری ء بالسقیم، و لا یعذب اللّه تعالی الاطفال بذنوب الآباء وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری*، وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی، الخبر(عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۵). ن- ع- حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم عن عبد اللّه بن صالح قال: قلت لابی الحسن الرضا علیه السلام: ما تقول: فی حدیث یروی عن الصادق علیه السلام أنّه إذا خرج القائم قتل ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائها فقال علیه السلام: هو کذلک، فقلت: فقول اللّه عزّ و جلّ:« وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری»* ما معناه؟. فقال: صدق اللّه فی جمیع أقواله لکن ذراری قتله الحسین یرضون أفعال آبائهم. و یفتخرون بها، و من رضی شیئا کان کمن أتاه، و لو أن رجلا قتل فی المشرق فرضی بقتله رجل فی المغرب، لکان الراضی عند اللّه شریک القاتل، و انما یقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، الخبر. راجع

علل الشرائع ج ۱ ص ۲۱۹، عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۳. نهج: أیها الناس انما یجمع الناس الرضا و السخط و انما عقر ناقه ثمود رجل واحد فعمهم اللّه بالعذاب لما عموه بالرضا، فقال سبحانه:« فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ» فما كان الا أن خارت أرضهم بالخسفه خوار السكه المحماه فی الأرض الخواره(الرقم ۱۹۹ من الخطب). أقول: السكه المحماه: حدیده الفدان إذا حمیت بالنار، و الأرض الخواره: السهله اللینه، فالسكه إذا كانت محماه فهی أسرع غورا و اثاره للأرض إذا كانت خواره و انما قال اللّه تعالی:« فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ» فان قتل الناقه كانت بتوطئه من رؤسائهم و مشایخهم فبعثوا واحدا من الاشرار فعقرها، فالجنایه تنسب الی المشایخ و الرؤساء اولا ثمّ تنسب الی أتباعهم و أفراد صفوفهم، حیث انهم بأجمعهم صفوا قبال صالح النبیّ صلّی اللّه علیه و ناقته، فخرج واحد منهم و حمل علی الناقه فعقرها، و بذلك حقّ القتال معهم فقاتلهم اللّه و لیس قتاله الا كما قاتل قوم لوط أو قوم شعیب أو قوم صالح و لا یعلم جنود ربك الا هو. و لذلك كان علیّ بن أبی طالب علیه السلام لا یبدأ بقتال أهل البغی الا أن یبدءوا هم بالقتال كما فعل ذلك فی جمل و صفّین و غیر ذلك من الموارد. روی ثقه الإسلام الكلینی فی الكافی ج ۵ ص ۸۳ عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبیه أن أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه كان یأمر فی كل موطن لقینا فیه عدونا فیقول: لا تقاتلوا القوم حتّی یبدؤكم فانكم بحمد اللّه علی حجه، و تركم ایاهم حتّی یبدؤكم حجه لكم اخری، الخبر. و فی الدّر المنثور: أخرج أحمد و الترمذی و صححه و النسائی و ابن ماجه عن عمرو ابن الاحوص ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قال فی حجه الوداع: ألا لا یجنی جان الا. علی نفسه لا یجنی والد علی ولده و لا مولود علی والده- أقول: و منه قوله تعالی: وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً- لقمان: ۳۳ و فیه: أخرج عبد بن حمید و ابن أبی حاتم عن عكرمه قال: قال:- یعنی ابن عبّاس-: ان الوالد یتعلق بولده یوم القیامه فیقول: یا بنی أی والد كنت لك فیثنی خیرا فیقول یا بنی انی احتجت الی مثقال ذره من حسناتك أنجو بها ممّا تری، فیقول له ولده: یا أبت ما أیسر ما طلبت و لكنی لا أطیق أن أعطیك شیئا، أتخوف مثل الذی تخوفت، فلا استطیع أن أعطیك شیئا، ثمّ یتعلق بزوجته فیقول: یا فلانه أی زوج كنت لك فتثنی خیرا فیقول لها: فانی اطلب إلیك حسنه واحده تهبها لی لعلی انجو ممّا ترین، قالت: ما أیسر ما طلبت و لكنی لا اطیق ان اعطیك شیئا اتخوف مثل الذی تخوفت، یقول اللّه وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلی حِمْلِها الآیه.

باب ۷۰ الحسنات بعد السيئات و تفسير قوله تعالى إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم

الآیات:

هود إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ (۱) أسرى إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها(۲) الفرقان إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۳) النمل إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِيمٌ (۴)

ص: ۲۴۱

۱- ۱. هود: ۱۱۴.

۲- ۲. أسرى: ۷.

۳- ۳. الفرقان: ۷۰.

۴- ۴. النمل: ۱۱، و فی الأصل و هكذا نسخه الكمبانیّ المزّمّل.

و قال تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۱).

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ بَعْدَ السَّيِّئَاتِ وَ مَا أَقْبَحَ السَّيِّئَاتِ بَعْدَ الْحَسَنَاتِ (۲).

«۲»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِيٍّ علیه السلام يَا عَلِيُّ مَا مِنْ دَارٍ فِيهَا فَرْحَهٌ إِلَّا يَتْبَعُهَا تَرْحَهٌ(۳) وَ مَا مِنْ هَمٍّ إِلَّا وَ لَهُ فَرَجٌ إِلَّا هَمَّ أَهْلِ النَّارِ فَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَهً فَأَتْبِعْهَا بِحَسَنَهٍ تَمْحُهَا سَرِيعاً وَ عَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السَّوْءِ(۴).

«۳»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَالِكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِی شَبِيبٍ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَهً فَاعْمَلْ حَسَنَهً تَمْحُوهَا(۵).

«۴»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنْ جَعْفَرٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَوْقَفَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِی صَحِيفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتُهُ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ ثُمَّ يَعْرِضُ عَلَيْهِ حَسَنَاتِهِ فَيَفْرَحُ لِذَلِكَ نَفْسُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَدِّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوهَا

۱- ۱. النمل: ۸۹.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۵۳.

۳- ۳. الترحه: الحزن و الغم، تقول: ما الدنيا الا فرح و ترح، و ما من فرحه الا و بعدها ترحه.

۴- ۴. تفسير القمّیّ:؟؟؟.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۹.

لِلنَّاسِ فَيُبَدَّلُ لَهُمْ فَيَقُولُ النَّاسُ أَ مَا كَانَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ (١).

«۵»-ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: إِنِّي لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنْ حَسَنَةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ (٢).

«۶»- مع، [معانی الأخبار] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ خَلَا بِعَمَلٍ فَلْيَنْظُرْ فِيهِ فَإِنْ كَانَ حَسَناً جَمِيلًا فَلْيَمْضِ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ سَيِّئاً قَبِيحاً فَلْيَجْتَنِبْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ وَ الزِّيَادَهِ وَ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي السِّرِّ فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي السِّرِّ وَ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي الْعَلَانِيَهِ(٣)

فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي الْعَلَانِيَهِ.

«٧»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیه السلام يَقُولُ: وَيْلٌ لِمَنْ غَلَبَتْ آحَادُهُ أَعْشَارَهُ فَقُلْتُ لَهُ وَ كَيْفَ هَذَا فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها(۴) فَالْحَسَنَهُ الْوَاحِدَهُ إِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ السَّيِّئَهُ الْوَاحِدَهُ إِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةً فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَرْتَكِبُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَ لَا تَكُونُ لَهُ حَسَنَهٌ وَاحِدَةٌ فَتَغْلِبَ حَسَنَاتُهُ سَيِّئَاتِهِ (۵).

١- ١. تفسير القمّيّ ۴۶٨.

٢- ٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٠ في حديث.

٣- ٣. معاني الأخبار: ٢٣٧ في حديث.

۴- ۴. الأنعام: ١۶٠.

۵- ۵. معاني الأخبار: ٢۴٨.

«۸»- ن (۱)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها(۲) قَالَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا رَبٌّ یَغْفِرُ لَهَا(۳).

«۹»- جا، [المجالس للمفید] الصَّدُوقَ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا أَبَا النُّعْمَانِ لَا یَغُرَّنَّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعْ نَهَارَکَ بِکَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یُحْصِی عَلَیْکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَکاً مِنْ حَسَنَةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ یَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ (۴).

ص: ۲۴۴

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۴.

۲- ۲. أسری: ۷.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۴۵.

۴- ۴. مجالس المفید: ۵۰، و الآیه فی هود: ۱۱۴.

باب ۷۱ تضاعف الحسنات و تأخیر إثبات الذنوب بفضل الله و ثواب نیه الحسنه و العزم علیها و أنه لا یعاقب علی العزم علی الذنوب

الآیات:

النساء إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّهٍ وَ إِنْ تَکُ حَسَنَهً یُضاعِفْها وَ یُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِیماً(۱) و قال إِنْ تُبْدُوا خَیْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ عَفُوًّا قَدِیراً(۲) الأنعام مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزی إِلَّا مِثْلَها وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (۳) یونس لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ وَ لا یَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ وَ الَّذِینَ کَسَبُوا السَّیِّئاتِ جَزاءُ سَیِّئَهٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ کَأَنَّما أُغْشِیَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّیْلِ مُظْلِماً أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۴) القصص مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزَی الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئاتِ إِلَّا ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۵) حمعسق وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ(۶).

ص: ۲۴۵

۱- ۱. النساء: ۴۰.

۲- ۲. النساء: ۱۴۹.

۳- ۳. الأنعام: ۱۶۰.

۴- ۴. یونس: ۲۶- ۲۷.

۵- ۵. القصص: ۸۴.

۶- ۶. الشوری: ۲۳.

«۱»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها(۱) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ زِدْنِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۲) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ زِدْنِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ مَنْ ذَا الَّذِی يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَهً(۳) فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُحْصَى وَ لَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى (۴).

شی، [تفسير العياشی] عن علی بن عمار عنه علیه السلام: مثله (۵).

«۲»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَهٍ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهً فَإِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ إِذَا هَمَّ بِسَيِّئَهٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ فَإِذَا عَمِلَهَا أُجِّلَ تِسْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ نَدِمَ عَلَيْهَا وَ اسْتَغْفَرَ وَ تَابَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَنْدَمْ وَ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَهً وَاحِدَهً(۶).

«۳»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ فِيهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ هُوَ تَابَ مِنْهُ وَ اسْتَغْفَرَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَتُبْ كُتِبَ عَلَيْهِ سَيِّئَهً وَاحِدَهً(۷).

۱- ۱. النمل: ۸۹ القصص: ۸۴.

۲- ۲. الأنعام: ۱۶۰.

۳- ۳. البقره: ۲۴۵.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۳۹۷.

۵- ۵. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۱۳۱.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۴۴.

۷- ۷. قرب الإسناد ص ۲.

«۴»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام: قَالَ أَتَی أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ وَ قَالَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ بَلَغَنِی عَنْکَ أَنَّکَ قُلْتَ مَا مِنْ عَبْدٍ یُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ هُوَ تَابَ مِنْهُ وَ اسْتَغْفَرَ لَمْ یُکْتَبْ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَبِی لَیْسَ هَکَذَا قُلْتُ وَ لَکِنِّی قُلْتُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ یُذْنِبُ ذَنْباً وَ کَذَلِکَ کَانَ قَوْلِی (۱).

«۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: صَاحِبُ الْیَمِینِ أَمِیرٌ عَلَی صَاحِبِ الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّیِّئَهَ قَالَ صَاحِبُ الْیَمِینِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَعْجَلْ وَ أَنْظِرْهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ مَضَی سَبْعُ سَاعَاتٍ وَ لَمْ یَسْتَغْفِرْ قَالَ اکْتُبْ فَمَا أَقَلَّ حَیَاءَ هَذَا الْعَبْدِ(۲).

«۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَنْوِی الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ رِزْقَهُ (۳).

«۷»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا أَحْسَنَ الْمُؤْمِنُ عَمَلَهُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ لِکُلِّ حَسَنَهٍ سَبْعَمِائَهٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ اللَّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ(۴) فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَکُمُ الَّتِی تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ فَقَالَ إِذَا صَلَّیْتَ فَأَحْسِنْ رُکُوعَکَ وَ سُجُودَکَ وَ إِذَا صُمْتَ فَتَوَقَّ کُلَّ مَا فِیهِ فَسَادُ صَوْمِکَ وَ إِذَا حَجَجْتَ فَتَوَقَّ مَا یَحْرُمُ عَلَیْکَ فِی حَجِّکَ وَ عُمْرَتِکَ قَالَ وَ کُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ فَلْیَکُنْ نَقِیّاً مِنَ الدَّنَسِ (۵).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۱۶.

۴- ۴. البقره: ۲۶۱.

۵- ۵. المحاسن: ۲۵۵.

شی، [تفسیر العیاشی] عن عمر بن یزید: مثله (۱).

«۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ عَمَلَهُ بِکُلِّ حَسَنَهٍ سَبْعَمِائَهِ ضِعْفٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ اللَّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ(۲).

«۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالُوا: سَأَلْنَاهُمَا عَنْ قَوْلِهِ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۳) أَ هِیَ لِضُعَفَاءِ الْمُسْلِمِینَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِینَ وَ إِنَّهُ لَحَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ یَرْحَمَهُمْ (۴).

«۱۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ لِآدَمَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فِی ذُرِّیَّتِهِ جَعَلَ لَهُمْ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَهٍ أَنْ یَعْمَلَهَا کَتَبَ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَهٍ فَعَمِلَهَا کَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَنْ هَمَّ بِالسَّیِّئَهِ أَنْ یَعْمَلَهَا لَا یُکْتَبُ عَلَیْهِ وَ مَنْ عَمِلَهَا کُتِبَتْ عَلَیْهِ سَیِّئَهً وَاحِدَهً وَ جَعَلَ لَهُمُ التَّوْبَهَ حَتَّی یَبْلُغَ حَنْجَرَهَ الرَّجُلِ فَقَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ جَعَلْتَ لِآدَمَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَاجْعَلْ لِی مِثْلَ مَا جَعَلْتَ لَهُ فَقَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَکَ لَا یُولَدُ لَهُ مَوْلُودٌ إِلَّا وُلِدَ لَکَ مِثْلُهُ وَ جَعَلْتُ لَکَ أَنْ تَجْرِیَ مِنْهُمْ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ وَ جَعَلْتُ لَکَ أَنْ جَعَلْتُ صُدُورَهُمْ أَوْطَاناً وَ مَسَاکِنَ لَکَ فَقَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ حَسْبِی (۵).

«۱۱»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ بُکَیْرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ إِنَّ آدَمَ علیه السلام قَالَ: یَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَیَّ الشَّیْطَانَ وَ أَجْرَیْتَهُ مَجْرَی الدَّمِ مِنِّی فَاجْعَلْ لِی شَیْئاً أَصْرِفْ کَیْدَهُ عَنِّی قَالَ یَا آدَمُ قَدْ جَعَلْتُ لَکَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۴۶.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۴۷.

۳- ۳. الأنعام: ۱۶۰.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۸۶.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۸۷.

بِسَيِّئَةٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشَرَةً قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ يَا آدَمُ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ أَوْ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ حَتَّى تَبْلُغَ النَّفَسُ الْحَنْجَرَةَ قَالَ يَا رَبِّ حَسْبِي (۱).

ص: ۲۴۹

۱- ۱. و رواه ثقه الإسلام الكلينى فى الكافى ج ۲ ص ۴۴۰ فى باب ما أعطى اللّه عزّ و جلّ آدم عليه السّلام وقت التوبه عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل ابن دراج، عن ابن بكير، عن أبى عبد اللّه أو عن أبى جعفر عليه السّلام. و قال المؤلّف العلامه فى شرحه: روى العامّه أيضا أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم و قال بعضهم: ذهب قوم ممن ينتمى الى ظاهر العلم الى أن المراد به أن الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيا، كما لا يفارقه دمه و حكى هذا عن الازهرى، و قال: هذا طريق ضرب المثل. و الجمهور من علماء الأمه أجروا ذلك على ظاهره و قالوا: ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق الى باطن الآدمى بلطافه هيئته لمحنه الابتلاء و يجرى فى العروق التى هى مجارى الدم من الآدمى الى أن يصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه الى باطنه بمقدار قوه ايمانه و يقظته و دوام ذكره و إخلاص توحيده. و ما رواه المفسرون عن ابن عبّاس قال: ان اللّه جعل الشياطين من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مساكن لهم، مؤيد لما ذهب إليه الجمهور، و هم يسمون وسوسته لمه الشيطان، و من ألطافه تعالى أنّه هيأ ذوات الملائكه على ذلك الوصف من أجل لطافتهم و أعطاهم قوه الحفظ لبنى آدم و قوه الالمام فى بواطنهم و تلقين الخير لهم فى مقابله لمه الشيطان. كما روى أن للملك لمه بابن آدم و للشيطان لمه: لمه الملك ايعاد بالخير و تصديق بالحق، و لمه الشيطان ايعاد بالشر و تكذيب بالحق، فمن وجد ذلك فليستعذ باللّه من الشيطان. و قالوا: انما ينكر مثل هذا عقول أسراء العادات الذين استولت عليهم المألوفات فما لم يوجدوا فى مستقر عاداتهم أنكروه كما أنكر الكفّار احياء العظام النخره و إعاده الاجسام الباليه، و الذى يجب هو التسليم بما نطق به الخبر الصحيح، و لا يأباه العقل السليم. ثمّ قال: و روى من طريق العامّه أن إبليس بعد ما صار ملعونا و انظر قال: بعزتك لا أخرج عن قلب ابن آدم ما دام الروح فى بدنه، فقال اللّه تبارك و تعالى: بعزتى لا أسد باب التوبه عليه ما دام الروح فى بدنه.

«١٢»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يُوحِي اللَّهُ إِلَى الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ لَا تَكْتُبُوا عَلَى عَبْدِي وَ أَمَتِي عَلَى ضَجَرِهِمْ وَ عَثَرَاتِهِمْ بَعْدَ الْعَصْرِ(١).

«١٣»- كِتَابُ الْمُسَلْسَلَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحَسَنِ التَّغْلِبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَنْصُورِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى (٢) قَالَ فَقَالَ لِي سَأَلْتُ أَبِي قَالَ سَأَلْتُ جَدِّي قَالَ سَأَلْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ سَأَلْتُ أَبِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى قَالَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي خَلَقْتُ فِي قَلْبِ آدَمَ عِرْقَيْنِ يَتَحَرَّكَانِ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْهَوَاءِ فَإِنْ يَكُنْ فِي طَاعَتِي كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَاتٍ وَ إِنْ يَكُنْ فِي مَعْصِيَتِي لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئاً حَتَّى يُوَاقِعَ الْخَطِيئَةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَعْطَاكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ.

«١۴»- قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد: لا يؤثر نيه المعصيه عقابا و لا ذما ما لم يتلبس بها و هو مما ثبت في الأخبار العفو عنه و لو نوى المعصيه و تلبس بما يراه معصيه فظهر خلافها ففي تأثير هذه النيه نظر من حيث إنها لم تصادف المعصيه فقد صارت كنيه مجرده و هي غير مؤاخذ بها نظر و من دلالتها على انتهاكه الحرمه و جرأته على

١- ١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٧١.

٢- ٢. طه: ٧.

المعاصی و قد ذکر بعض الأصحاب أنه لو شرب المباح متشبها بشراب المسکر فعل حراما و لعله لیس لمجرد النیه بل بانضمام فعل الجوارح إلیها و یتصور محل النظر فی صور منها ما لو وجد امرأته فی منزل غیره فظنها أجنبیه فأصابها فتبین أنها زوجته أو أمته و منها ما لو وطئ زوجته فظنها حائضا فبان طاهرا و منها لو هجم علی طعام بید غیره فأکل منه فتبین ملک الآکل و منها لو ذبح شاه فظنها للغیر بقصد العدوان فظهرت ملکه- و منها إذا قتل نفسا فظنها معصومه فبانت مهدوره و قد قال بعض العامه یحکم بفسق متعاطی ذلک لدلالته علی عدم المبالاه بالمعاصی و یعاقب فی الآخره ما لم یتب عقابا متوسطا بین عقاب الکبیره و الصغیره و کلاهما تحکم و تخرص علی الغیب انتهی و قال شیخنا البهائی قدس الله روحه فی بعض تعلیقاته علی الکتاب المذکور قوله لا یؤثر نیه المعصیه عقابا و لا ذما إلخ غرضه طاب ثراه أن نیه المعصیه و إن کانت معصیه إلا أنه لما وردت الأخبار بالعفو عنها لم

یترتب علی فعلها عقاب و لا ذم و إن ترتب استحقاقهما و لم یرد أن قصد المعصیه و العزم علی فعلها غیر محرم کما یتبادر إلی بعض الأوهام حتی لو قصد الإفطار مثلا فی شهر رمضان و لم یفطر لم یکن آثما کیف و المصنف مصرح فی کتب الفروع بتأثیمه و الحاصل أن تحریم العزم علی المعصیه مما لا ریب فیه عندنا و کذا عند العامه و کتب الفریقین من التفاسیر و غیرها مشحونه بذلک بل هو من ضروریات الدین و لا بأس بنقل شی ء من کلام الخاصه و العامه فی هذا الکتاب لیرتفع به جلباب الارتیاب فی الجوامع عند تفسیر قوله تعالی إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا(۱) یقال للإنسان لم سمعت ما لا یحل لک سماعه و لم نظرت إلی ما لا یحل لک النظر إلیه و لم عزمت علی ما یحل لک العزم علیه انتهی و کلامه

۱- ۱. أسری: ۳۶.

رحمه الله فی مجمع البیان قریب من کلامه هذا(۱) و قال البیضاوی (۲)

و غیره من علماء العامه عند تفسیر هذه الآیه فیها دلیل علی أن العبد مؤاخذ بعزمه علی المعصیه انتهی و عباره الکشاف موافقه لعباره الطبرسی رحمه الله و کذا عباره التفسیر الکبیر للفخری و قال السید المرتضی علم الهدی أنار الله برهانه فی کتاب تنزیه الأنبیاء عند ذکر قوله تعالی إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِیُّهُما(۳) إنما أراد تعالی أن الفشل خطر ببالهم و لو کان الهم فی هذا المکان عزما لما کان الله ولیهما ثم قال و إراده المعصیه و العزم علیها معصیه و قد تجاوز قوم حتی قالوا العزم علی الکبیره کبیره و علی الکفر کفر انتهی کلامه نور الله مرقده و کلام صاحب الکشاف فی تفسیر هذه الآیه مطابق لکلامه طاب ثراه و کذا کلام البیضاوی (۴)

و غیره و أیضا فقد صرح الفقهاء بأن الإصرار علی الصغائر الذی هو معدود من الکبائر إما فعلی و هو المداومه علی الصغائر بلا توبه و إما حکمی و هو العزم علی فعل الصغائر متی تمکن منها و بالجمله فتصریحات المفسرین و الفقهاء و الأصولیین بهذا المطلب أزید من أن تحصی و الخوض فیه من قبیل توضیح الواضحات و من تصفح کتب الخاصه و العامه لا یعتریه ریب فیما تلوناه فإن قلت قد ورد عن أئمتنا علیهم السلام أخبار کثیره تشعر بأن العزم علی المعصیه لیس بمعصیه.

کَمَا رَوَاهُ ثِقَهُ الْإِسْلَامِ فِی الْکَافِی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَعَلَ لِآدَمَ فِی ذُرِّیَّتِهِ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ یَعْمَلْهَا کُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهً وَ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَهٍ وَ عَمِلَهَا کُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ مَنْ هَمَّ بِسَیِّئَهٍ لَمْ تُکْتَبْ عَلَیْهِ وَ مَنْ هَمَ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۱۵.

۲- ۲. أنوار التنزیل ص ۲۳۷.

۳- ۳. آل عمران: ۱۲۲.

۴- ۴. أنوار التنزیل ص ۸۰.

بِهَا وَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً(۱).

وَ كَمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

ص: ۲۵۳

---

۱ - ۱. الکافی ج ۲ ص ۴۲۸، و لفظ الحدیث: محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد عن علیّ بن حدید، عن جمیل بن دراج، عن زراره، عن أحدهما علیهما السّلام قال: ان اللّه تبارک و تعالی جعل لآدم فی ذریته: من هم بحسنه و لم یعملها کتبت له حسنه و من هم بحسنه و عملها کتبت له بها عشرا، و من هم بسیئه و لم یعملها لم تکتب علیه[سیئه] و من هم بها و عملها کتبت علیه سیئه. و قال المؤلّف العلامه فی شرحه: یدل علی أنّه لا مؤاخذه علی قصد المعاصی إذا لم یعمل بها و هو یحتمل وجهین: الأول أن تکون سیئه ضعیفه یکفرها ترکها، الثانی أن لا یکون القصد متصفا بالحسن و القبح أصلا کما ذهب إلیه جماعه، و الأول أظهر. نعم لو کان بمحض الخطور بدون اختیاره، لا یتعلق به التکلیف، و قد مر تفصیل ذلک فی باب أن الایمان مبثوث لجوارح البدن، و فی باب الوسوسه. و قال المحقق الطوسیّ قدس اللّه سره فی التجرید: اراده القبیح قبیحه و تفصیله أن ما فی النفس ثلاثه اقسام: الأول الخطرات التی لا تقصد و لا تستقر و قد مر أن لا مؤاخذه بها و لا خلاف فیه بین الأمه ظاهرا. و الثانی الهم و هو حدیث النفس اختیارا أن تفعل شیئا أو أن لا تفعل، فان کان ذلک حسنه کتبت له حسنه واحده، فان فعلها کتبت له عشر حسنات، و ان کانت سیئه لم تکتب علیه، فان فعلها کتبت علیه سیئه واحده، کل ذلک مقتضی أحادیث هذا الباب، و کانه لا خلاف فیه أیضا بین الأمه، الا أن بعض العامّه صرّح بأن هذه الکرامه مختصه بهذه الأمه و ظاهر هذا الخبر أنّها کانت فی الأمم السابقه أیضا. الثالث العزم و هو التصمیم و توطین النفس علی الفعل أو الترک، و قد اختلفوا فیه فقال أکثر الاصحاب: أنه لا یؤاخذ به لظاهر هذه الأخبار، و قال: أکثر العامّه و المتکلّمین و المحدثین أنّه یؤاخذ به، لکن بسیئه العزم لا بسیئه المعزوم علیه، لانها لم تفعل، فان فعلت کتبت سیئه ثانیه لقوله تعالی:« إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ» و قوله:« اجْتَنِبُوا کَثِیراً مِنَ الظَّنِّ» و لکثره الاخبار الداله علی حرمه. الحسد و احتقار الناس، و إراده المکروه بهم، و حملوا الأحادیث الداله علی عدم المؤاخذه علی الهم. و المنکرون أجابوا عن الآیتین بأنهما مخصصان باظهار الفاحشه و المظنون کما هو الظاهر من سیاقهما، و عن الثالث أن العزم المختلف فیه ما له صوره فی الخارج کالزنا و شرب الخمر، و أمّا ما لا صوره له فی الخارج کالاعتقادات و خبائث النفس مثل الحسد و غیره فلیس من صور محل الخلاف، فلا حجه فیه علی ما نحن فیه. و أمّا احتقار الناس و إراده المکروه بهم فاظهارهما حرام یؤاخذ به، و لا نزاع فیه، و بدونه أول المسأله. ثمّ الظاهر أنّه لا فرق فی قوله:« و من هم بسیئه و لم یعملها لم یکتب علیه» بین أن لم یعملها خوفا من اللّه، أو خوفا من الناس و صونا لعرضه. ثمّ ان عشر أمثال الحسنه مضمونه البته لدلاله نص القرآن علیه، و أن اللّه قد یضاعف لمن یشاء الی سبعمائه ضعف، کما جاء فی بعض الأخبار، و الی ما لا حساب له کما قال سبحانه:« إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ». ثمّ اعلم أن الظاهر أن عدم المؤاخذه باراده المعصیه انما هو للمؤمنین فلا ینافی ما مر مرویا عن الصادق علیه السّلام أنّه انما خلد أهل النار فی النار، لان نیاتهم کانت فی الدنیا أن لو خلدوا فیها أن یعصوا اللّه أبدا، و لو سلم العموم فانما یعفی عنه إذا بقی زمانا عزم علی فعله فی ذلک الزمان و لم یفعل، و فی الکافر لیس کذلک، لانه لم یبق الزمان الذی عزم علی الفعل فیه. فان قیل: لعله کان لو بقی فی أزمنه الابد أو عاد لم یفعل، قلنا: یعلم اللّه خلاف ذلک منهم لقوله سبحانه:« وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا». و قد یجاب بأنّه لا منافاه بینهما اذ دل أحدهما علی عدم

المؤاخذه بنيه المعصيه اذا لم يفعلها و دل الآخر على المؤاخذه بنيه المعصيه إذا فعلها، فان المنوى كالكفر و استمراره مثلا موجود فى الخارج بهذه النيه ليست داخله فى النيه بالسيئه التى لم يعملها. و اعترض عليه بأن المعصيه ليست سببا للخلود على ما يفهم من الحديث المذكور. لكونها فى زمان منقطع محصور هو مده العمر، كذلك نيتها لأنّها تنقطع أيضا عند انقطاع العمر، لدلاله الآيات و الروايات على ندامه العاصى عند الموت، و مشاهده أحوال الآخره فينبغى أن يكون ناويها فى النار، بقدر كونها فى الدنيا، لا مخلدا. فأجيب أولا بأن هذه النيه موجبه للخلود لدلاله الحديث عليه بلا معارض، فوجب التسليم و القبول، و ثانيا بأن صاحبها فى هذه الدنيا التى هى دار التكليف لم يفعل شيئا يوجب نجاته من النار، و ندامته بعد الموت لا تنفع لانقطاع زمان التكليف، و ثالثا أن سبب الخلود ليس ذات المعصيه و نيتها من حيث هى، بل هو المعصيه و نيتها على فرض البقاء أبدا، و لا ريب فى انها معصيه أبديه موجبه للخلود ابدا انتهى. و أقول: لا يخفى ما فى الجميع من الوهن و الضعف و قد مر بعض القول منا فيه فى باب النيه. و قال الشهيد رحمه اللّه فى القواعد: الى آخر ما تراه فى المتن تحت الرقم ۱۴.

أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَهِ أَنْ يَعْمَلَهَا فَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ (۱)

وَ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَهُ فِی الْكَافِی وَ غَيْرِهِ بِهَذَا الْمَضْمُونِ كَثِيرَهٌ قُلْتُ لَا دَلَالَهَ فِی تِلْكَ الْأَحَادِيثِ عَلَى مَا ظَنَنْتُ مِنْ أَنَّ الْعَزْمَ عَلَى الْمَعْصِيَهِ لَيْسَ مَعْصِيَهً وَ إِنَّمَا دَلَّتْ عَلَى أَنَّ مَنْ عَزَمَ عَلَى مَعْصِيَهٍ كَشُرْبِ الْخَمْرِ وَ الزِّنَا مَثَلًا وَ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَعْصِيَهُ الَّتِی عَزَمَ عَلَيْهَا وَ أَيْنَ هَذَا عَنِ الْمَعْنَى الَّذِی ظَنَنْتَهُ قَوْلُهُ فَهُوَ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِهَا أَیْ غَيْرُ مُعَاقَبٍ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا مَغْفُوٌّ عَنْهَا- قَوْلُهُ مِنْهَا مَا لَوْ وُجِدَ امْرَأَتُهُ إِلَخْ عَدَّ بَعْضُهُمْ مِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ مَا لَوْ صَلَّى فِی ثَوْبٍ يَظُنُّ أَنَّهُ حَرِيرٌ أَوْ مَغْصُوبٌ عَالِماً بِالْحُكْمِ فَظَهَرَ بَعْدَ الصَّلَاهِ أَنَّهُ مَمْزُوجٌ أَوْ مُبَاحٌ وَ فَرَّعَ عَلَى ذَلِكَ التَّرَدُّدَ فِی بُطْلَانِ صَلَاتِهِ وَ الْأَوْلَى عَدَمُ التَّرَدُّدِ فِی بُطْلَانِهَا نَعَمْ يُتَمَشَّى صِحَّتُهَا عِنْدَ الْقَائِلِ بِعَدَمِ دَلَالَهِ النَّهْیِ فِی الْعِبَادَهِ عَلَى الْفَسَادِ.

۱- ۱. و الحديث لفظه هكذا: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن عثمان بن عيسی، عن سماعه بن. مهران، عن أبی بصير، عن أبی عبد اللّه عليه السّلام قال: ان المؤمن ليهم بالحسنه و لا يعمل بها، فتكتب له حسنه، و ان هو عملها كتبت له عشر حسنات، و ان المؤمن ليهم بالسيئه أن يعملها فلا يعملها، فلا تكتب عليه.

قَوْلُهُ وَ كِلَاهُمَا أَيِ الْحُكْمُ بِفِسْقِ مُتَعَاطِي ذَلِكَ وَ بِعِقَابِهِ عِقَاباً مُتَوَسِّطاً قَوْلٌ بِلَا دَلِيلٍ وَ فِيهِ أَنَّ دَلِيلَ الْأَوَّلِ مَذْكُورٌ وَ سِيَّمَا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْعَزْمَ عَلَى الْكَبِيرَهِ كَبِيرَهٌ فَتَأَمَّلْ قَوْلُهُ وَ تَخَرُّصٌ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَهِ وَ الصَّادِ الْمُهْمَلَهِ أَيْ كَذِبٌ وَ تَخْمِينٌ بَاطِلٌ (١).

ص: ٢٥۶

١- ١. و من الروايات التى تستدرك على الباب ما رواه الكلينى فى الكافى ج ٢ ص ۴٣٠ و لفظه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن فضل ابن عثمان المرادى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أربع من كن فيه لم يهلك على اللّه بعدهن الا هالك: يهم العبد بالحسنه أن يعملها فان هو لم يعملها كتب اللّه له حسنه بحسن نيته، و ان هو عملها كتب اللّه له عشرا، و يهم بالسيئه أن يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شى ء و ان هو عملها أجل سبع ساعات و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات و هو صاحب الشمال: لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فان اللّه عزّ و جلّ يقول:« إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ» أو الاستغفار، فان هو قال: أستغفر اللّه الذى لا إله إلّا هو، عالم الغيب و الشهاده العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال و الإكرام و أتوب إليه، لم يكتب عليه شى ء، و ان مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه و استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقى المحروم.

باب ۷۲ ثواب من سن سنه حسنه و ما یلحق الرجل بعد موته

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَیْسَ یَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَةٌ أَجْرَاهَا فِی حَیَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ وَ سُنَّهُ هُدًی سَنَّهَا فَهِیَ تُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ وَ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ (۱).

«۲»- ل، [الخصال](۲)

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی کَهْمَشٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سِتُّ خِصَالٍ یَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ مُصْحَفٌ یَقْرَأُ مِنْهُ وَ قَلِیبٌ یَحْفِرُهُ وَ غَرْسٌ یَغْرِسُهُ وَ صَدَقَهُ مَاءٍ یُجْرِیهِ وَ سُنَّهٌ حَسَنَهٌ یُؤْخَذُ بِهَا بَعْدَهُ (۳).

«۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ یَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَهٌ أَجْرَاهَا فِی حَیَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ صَدَقَهً مَوْقُوفَهً لَا تُورَثُ أَوْ سُنَّهُ هُدًی سَنَّهَا فَکَانَ یَعْمَلُ بِهَا وَ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ غَیْرُهُ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ (۴).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۵۷.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۰۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۷۳.

عليه السلام: خَيْرُ مَا يُخَلِّفُهُ الرَّجُلُ بَعْدَهُ ثَلَاثَةٌ وَلَدٌ بَارٌّ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ سُنَّةُ خَيْرٍ يُقْتَدَى بِهِ فِيهَا وَ صَدَقَةٌ تَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ (۱).

«۵»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ سَنَّ سُنَّةَ هُدًى كَانَ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْ ءٌ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ سَنَّ سُنَّةَ ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْ ءٌ(۲).

«۶»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ سَنَّ سُنَّةَ عَدْلٍ فَاتُّبِعَ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْ ءٌ وَ مَنْ سَنَّ سُنَّةَ جَوْرٍ فَاتُّبِعَ كَانَ لَهُ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْ ءٌ(۳).

جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن إسماعيل الجعفی: مثله (۴).

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۴۲.

۲- ۲. ثواب الأعمال ۱۱۹.

۳- ۳. المحاسن: ۲۷.

۴- ۴. مجالس المفيد: ۱۲۰.

باب ۷۳ الاستبشار بالحسنه

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] الْفَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَاءَتْهُ سَیِّئَتُهُ وَ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (۱).

ل، [الخصال] مرسلا: مثله (۲)

أقول: قد مر فی باب صفات خیار العباد.

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ خِیَارِ الْعِبَادِ فَقَالَ الَّذِینَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا الْخَبَرَ(۳).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِیُّ وَ الْمُکَتِّبُ جَمِیعاً عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: الْمُؤْمِنُ الَّذِی إِذَا أَحْسَنَ اسْتَبْشَرَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ وَ الْمُسْلِمُ الَّذِی یَسْلَمُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ یَدِهِ وَ لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ (۴).

«۳»- عُدَّةُ الدَّاعِی، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یُحَاسِبْ نَفْسَهُ کُلَّ یَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ خَیْراً حَمِدَ اللَّهَ وَ اسْتَزَادَهُ وَ إِنْ عَمِلَ سُوءاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ (۵).

ص: ۲۵۹

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۲۰.

۲- ۲. الخصال.

۳- ۳. راجع ج ۶۹ ص ۳۰۵، و الحدیث عن الکافی ج ۲ ص ۲۴۰.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۴.

۵- ۵. رواه ثقه الإسلام الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۴۵۳، و تراه فی الاختصاص ۲۴۳.

باب ۷۴ الوفاء بما جعل لله على نفسه

الآيات:

البقره وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ(۱) الأنعام وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا(۲) الأعراف وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ(۳)

«۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَ إِسْلَامُهُ وَ أُعِينَ عَلَى إِيمَانِهِ وَ مُحِّصَتْ ذُنُوبُهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَوْ كَانَ فِيمَا بَيْنَ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ ذُنُوبٌ حَطَّهَا اللَّهُ عَنْهُ وَ هِيَ الْوَفَاءُ بِمَا يَجْعَلُ لِلَّهِ عَلَى نَفْسِهِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ مَعَ النَّاسِ وَ الْحَيَاءُ مِمَّا يَقْبُحُ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الْأَهْلِ وَ النَّاسِ الْخَبَرَ(۴).

ص: ۲۶۰

۱- ۱. البقره: ۲۷۰.

۲- ۲. الأنعام: ۱۵۲.

۳- ۳. الأعراف: ۱۰۲.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۳.

باب ۷۵ ثواب تمنی الخیرات و من سن سنه عدل علی نفسه و لزوم الرضا بما فعله و الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام

أقول: قد مضی فی باب تضاعف الحسنات ما یشید بنیان هذا الباب.

«۱»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَمَنَّى شَيْئاً وَ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضاً لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ (۱).

لی، [الأمالی للصدوق] ابن إدریس عن الحسین بن إسحاق: مثله (۲).

«۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ سَنَّ عَلَى نَفْسِهِ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ ثُمَّ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ حَائِلٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَا أَجْرَى عَلَى نَفْسِهِ أَيَّامَ الدُّنْيَا(۳).

«۳»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِی حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَيْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِيَّتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ (۴).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶.

۲- ۲. أمالی الصدوق ۳۴۵.

۳- ۳. المحاسن: ۲۸.

۴- ۴. المحاسن: ۲۶۱.

«۴»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَهَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْخَوَارِجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طُوبَى لَنَا إِذْ شَهِدْنَا مَعَكَ هَذَا الْمَوْقِفَ وَ قَتَلْنَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (۱) وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَقَدْ شَهِدَنَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ أُنَاسٌ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ آبَاءَهُمْ وَ لَا أَجْدَادَهُمْ بَعْدُ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ يَشْهَدُنَا قَوْمٌ لَمْ يُخْلَقُوا قَالَ بَلَى قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَشْرَكُونَنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ وَ يُسَلِّمُونَ لَنَا فَأُولَئِكَ شُرَكَاؤُنَا فِيمَا كُنَّا فِيهِ حَقّاً حَقّاً(۲).

«۵»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَهَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ فَمَنْ رَضِيَ أَمْراً فَقَدْ دَخَلَ فِيهِ وَ مَنْ سَخِطَهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ (۳).

«۶»- سن، [المحاسن] ابْنُ بَزِيعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَكُونُوا شَهِدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَكَانُوا مِنْ أَهْلِ النَّارِ(۴).

۱- ۱. ما بين العلامتين زياده من المصدر.

۲- ۲. المحاسن: ۲۶۲.

۳- ۳. المحاسن: ۲۶۲.

۴- ۴. المحاسن: ۲۶۲.

باب ۷۶ الاستعداد للموت

«۱»- لی (۱)،[الأمالی للصدوق] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَی الْمَکَارِمِ ثُمَّ لَا یُبَالِی أَ وَقَعَ عَلَی الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَیْهِ وَ اللَّهِ مَا یُبَالِی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ أَ وَقَعَ عَلَی الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَیْهِ (۲).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خُطْبَهِ الْوَسِیلَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: لَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ یَصِیرُ إِلَی بَطْنِهَا وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ مُسْرِعَانِ فِی هَدْمِ الْأَعْمَارِ وَ لِکُلِّ ذِی رَمَقٍ قُوتٌ وَ لِکُلِّ حَبَّهٍ آکِلٌ وَ أَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ وَ إِنَّ مَنْ عَرَفَ الْأَیَّامَ لَمْ یَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لَمْ یَنْجُ مِنَ الْمَوْتِ غَنِیٌّ بِمَالِهِ وَ لَا فَقِیرٌ لِإِقْلَالِهِ (۳).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ ابْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْکُوفَهِ إِذَا صَلَّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ یُنَادِی النَّاسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی یُسْمِعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ أَیُّهَا النَّاسُ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِیَ فِیکُمْ بِالرَّحِیلِ فَمَا التَّعَرُّجُ عَلَی الدُّنْیَا بَعْدَ نِدَاءٍ فِیهَا بِالرَّحِیلِ تَجَهَّزُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ انْتَقِلُوا بِأَفْضَلِ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ هُوَ التَّقْوَی وَ اعْلَمُوا أَنَّ طَرِیقَکُمْ إِلَی الْمَعَادِ وَ مَمَرَّکُمْ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ أَمَامَکُمْ وَ عَلَی طَرِیقِکُمْ عَقَبَهٌ کَئُودٌ وَ مَنَازِلُ مَهُولَهٌ مَخُوفَهٌ لَا بُدَّ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۶۷.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۷.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

لَكَمْ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ بِهَا فَإِمَّا بِرَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ فَنَجَاهٌ مِنْ هَوْلِهَا وَ عِظَمِ خَطَرِهَا وَ فَظَاعَهِ مَنْظَرِهَا وَ شِدَّهِ مُخْتَبَرِهَا وَ إِمَّا بِهَلَكَهٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ(۱).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى أَهْلِ مِصْرَ: عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوا قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طَرْدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَثِيراً مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الشَّهَوَاتِ (۲).

«۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْمَوْتُ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ فَقَدِّمُوا وَ لَا تَتَّكِلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا وَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَهٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ (۳).

«۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسِ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا(۴) وَ أَمْوَالُكُمْ نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ (۵)

وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَهً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۹۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۰.

۴- ۴. الاغراض جمع غرض- بالتحریک- و هو ما ینصب هدفا للترامی، و معنی تنتضل فیه: أی تترامی إلیه و المنایا جمع منیه و هو الموت و وجه التشبیه ظاهر.

۵- ۵. الشرق: انعقاد الماء و وقوفه فی الحلق، و الغصص فی مقابله و هو انعقاد اللقمه المأکوله وقوفها فی الحلق.

لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَ لَكِنَّكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ (۱).

«۷»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ الصَّادِقَ قَالَ كَانَ علیه السلام يَقُولُ:

اعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ***وَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى***وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ (۲).

«۸»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِسَابِ مَهُولَةٌ إِلَّا حَيَاءُ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَضِيحَةُ هَتْكِ السِّتْرِ عَلَى الْمَخْفِيَّاتِ لَحَقَّ لِلْمَرْءِ أَلَّا يَهْبِطَ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ لَا يَأْوِيَ إِلَى عُمْرَانٍ وَ لَا يَأْكُلَ وَ لَا يَشْرَبَ وَ لَا يَنَامَ إِلَّا عَنِ اضْطِرَارٍ مُتَّصِلٍ بِالتَّلَفِ وَ مِثْلَ ذَلِكَ يَفْعَلُ مَنْ يَرَى الْقِيَامَهَ بِأَهْوَالِهَا وَ شَدَائِدِهَا قَائِمَةً فِي كُلِّ نَفْسٍ وَ يُعَايِنُ بِالْقَلْبِ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ حِينَئِذٍ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْمُحَاسَبَةِ كَأَنَّهُ إِلَى عَرَصَاتِهَا مَدْعُوٌّ وَ فِي غَمَرَاتِهَا مَسْئُولٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ (۳).

وَ قَالَ بَعْضُ الْأَئِمَّهِ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ زِنُوا أَعْمَالَكُمْ بِمِيزَانِ الْحَيَاءِ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا(۴).

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ذِكْرُ الْجَنَّهِ مَوْتٌ وَ ذِكْرُ النَّارِ مَوْتٌ فَوَا عَجَبَا لِنَفْسٍ تَحْيَا بَيْنَ مَوْتَيْنِ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۰، و تری هذا الکلام فی نهج البلاغه مع اختلاف تاره فی قسم الخطب تحت الرقم ۱۴۳، و تاره فی قسم الحکم تحت الرقم ۱۹۱، و أکثر خطبه و کلماته علیه السّلام فی الاستعداد للموت.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۹۳.

۳- ۳. الأنبیاء: ۴۷.

۴- ۴. رواه فی کتاب محاسبه النفس عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، کما مرّ فی ج ۷۰ ص ۷۳.

وَ رُوِیَ: أَنَّ یَحْیَی بْنَ زَکَرِیَّا علیه السلام کَانَ یُفَکِّرُ فِی طُولِ اللَّیْلِ فِی أَمْرِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَیَسْهَرُ لَیْلَهُ وَ لَا یَأْخُذُهُ نَوْمٌ ثُمَّ یَقُولُ عِنْدَ الصَّبَاحِ اللَّهُمَّ أَیْنَ الْمَفَرُّ وَ أَیْنَ الْمُسْتَقَرُّ اللَّهُمَّ إِلَّا إِلَیْکَ (۱).

«۹»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: عَجِبْتُ لِسِتٍّ ثَلَاثٍ أَضْحَکَتْنِی وَ ثَلَاثٍ أَبْکَتْنِی فَأَمَّا الَّتِی أَبْکَتْنِی فَفِرَاقُ الْأَحِبَّهِ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّذِی أَضْحَکَتْنِی فَطَالِبُ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ لَیْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِکٌ مِلْ ءَ فِیهِ لَا یَدْرِی أَ رَضِیَ اللَّهُ أَمْ سَخِطَ.

«۱۰»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ سَعْدَانَ الْوَاسِطِیِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا بَا صَالِحٍ إِذَا حَمَلْتَ جَنَازَهً فَکُنْ کَأَنَّکَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ أَوْ کَأَنَّکَ سَأَلْتَ رَبَّکَ الرُّجُوعَ إِلَی الدُّنْیَا لِتَعْمَلَ فَانْظُرْ مَا تَسْتَأْنِفُ قَالَ ثُمَّ قَالَ عَجَباً حُبِسَ أَوَّلُهُمْ عَلَی آخِرِهِمْ ثُمَّ نَادَی مُنَادٍ فِیهِمْ بِالرَّحِیلِ وَ هُمْ یَلْعَبُونَ.

«۱۱»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَیْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ کُلَّ یَوْمٍ ابْنَ آدَمَ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ.

«۱۲»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِّثْنِی بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ یَا بَا عُبَیْدَهَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ فَمَا أَکْثَرَ ذِکْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهِدَ فِی الدُّنْیَا.

«۱۳»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَلِیُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی یَزِیدَ عَنْ أَبِی شَیْبَهَ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمَوْتَ الْمَوْتَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِیهِ جَاءَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ وَ الْکَرَّهِ الْمُبَارَکَهِ إِلَی جَنَّهٍ عَالِیَهٍ لِأَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِینَ کَانَ لَهُمْ سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ وَ قَالَ إِذَا اسْتَحَقَّتْ وَلَایَهُ الشَّیْطَانِ وَ الشَّقَاوَهُ جَاءَ الْأَمَلُ بَیْنَ الْعَیْنَیْنِ وَ ذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ.

۱- ۱. مصباح الشریعه: ۵۸.

قَالَ وَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَ أَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً.

«۱۴»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ.

«۶»- قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ زَادَ فِيهِ ابْنُ سِنَانٍ: يَا مُحَمَّدُ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ وَ عِزُّهُ كَفُّهُ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ.

«۱۵»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام يَقُولُ: هَوْلٌ لَا تَدْرِي مَتَى يَلْقَاكَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكَ.

«۱۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ(۱).

«۱۷»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا(۲) أَيْ لَا تَنْسَ صِحَّتَكَ وَ قُوَّتَكَ وَ فَرَاغَكَ وَ شَبَابَكَ وَ نَشَاطَكَ وَ غِنَاكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهِ الْآخِرَةَ وَ قِيلَ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام مَا خَيْرُ مَا يَمُوتُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ قَالَ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَرَغَ مِنْ أَبْنِيَتِهِ وَ دُورِهِ وَ قُصُورِهِ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذُنُوبِهِ تَائِباً وَ عَلَى الْخَيْرَاتِ مُقِيماً يَرِدُ عَلَى اللَّهِ حَبِيباً كَرِيماً.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَتْرُكْ دِرْهَماً وَ لَا دِينَاراً لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ أَغْنَى مِنْهُ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَانْظُرْ مَا سَلَكْتَ فِي بَطْنِكَ وَ مَا كَسَبْتَ فِي يَوْمِكَ وَ اذْكُرْ أَنَّكَ مَيِّتٌ وَ أَنَّ لَكَ مَعَاداً.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۲- ۲. القصص: ۷۷.

باب ۷۷ العفاف و عفه البطن و الفرج

الآيات:

الأحزاب وَ الْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ (۱) المعارج وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (۲).

«۱»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۳).

بيان: العفه فى الأصل الكف قال فى القاموس عف عفا و عفافا و عفافه بفتحهن و عفه بالكسر فهو عف و عفيف كف عما لا يحل و لا يجمل كاستعف و تعفف (۴) و قال الراغب العفه حصول حاله للنفس تمتنع بها عن غلبه الشهوه و المتعفف المتعاطى لذلك بضرب من الممارسه و القهر و أصله الاقتصار على تناول الشى ء القليل الجارى مجرى العفافه و العفه أى البقيه من الشى ء أو مجرى العفعف و هو ثمر الأراك و الاستعفاف طلب العفه انتهى (۵)

و تطلق فى الأخبار غالبا على عفه البطن و الفرج و كفهما عن مشتهياتهما المحرمه بل المشتبهه و المكروهه أيضا من المأكولات و المشروبات و المنكوحات بل من مقدماتهما من تحصيل الأموال المحرمه لذلك و من القبله و اللمس و النظر إلى المحرم و يدل على أن ترك المحرمات من العبادات

ص: ۲۶۸

۱- ۱. الأحزاب: ۳۵.

۲- ۲. المعارج: ۲۹- ۳۱.

۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۷۹.

۴- ۴. القاموس ج ۳ ص ۱۷۷.

۵- ۵. مفردات الراغب: ۳۳۹.

و كونهما من أفضل العبادات و كون العفتين من أفضل العبادات لكونهما أشقهما.

«۲»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَهِ عِفَّهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (۱).

«۳»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعَفَافُ (۲).

بيان: يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرمات.

«۴»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ مُعَلًّى أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنِّي ضَعِيفُ الْعَمَلِ قَلِيلُ الصِّيَامِ وَ لَكِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا آكُلَ إِلَّا حَلَالًا قَالَ فَقَالَ لَهُ وَ أَيُّ الِاجْتِهَادِ أَفْضَلُ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۳).

بيان: الاجتهاد بذل الوسع فی طلب الأمر و المراد هنا المبالغه فی الطاعه.

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجْوَفَانِ الْبَطْنُ وَ الْفَرْجُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرَجِ (۴).

بيان: ما تلج أی تدخل و فی النهايه الأجوف الذی له جوف و منه

الْحَدِيثُ: أَنْ لَا تَنْسَوُا الْجَوْفَ وَ مَا وَعَى.

أی ما يدخل إليه من الطعام و الشراب و يجمع فيه و قيل أراد بالجوف القلب و ما وعى و حفظ من معرفه الله تعالى و قيل أراد بالجوف البطن و الفرج معا و منه

الْحَدِيثُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْأَجْوَفَانِ.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۷۹.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۷۹.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۷۹.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۷۹.

و بإسناده الضمير لعلی أو للسکونی و علی التقدیرین المراد بالإسناد الإسناد السابق و قیل لیس هذا فی نسخه الشهید الثانی ره.

و أقول قد وقعت الأمه فی کل ما خاف صلی الله علیه و آله علیهم إلا من عصمه الله و هم قلیل من الأمه.

«۶»- ک، [إکمال الدین] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: مَا مِنْ عِبَادَهٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۱).

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عِبَادَهٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (۲).

«۸»- الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَجْلَحِ الْکِنْدِیِّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْحَیِیَّ الْمُتَعَفِّفَ وَ یُبْغِضُ الْبَذِیَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ (۳).

«۹»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِی خَلَفٍ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا نَجْمُ کُلُّکُمْ فِی الْجَنَّهِ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْکُمْ أَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ قَدْ هُتِکَ وَ بَدَتْ عَوْرَتُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ إِنَّ ذَلِکَ لَکَائِنٌ قَالَ نَعَمْ إِنْ لَمْ یَحْفَظْ فَرْجَهُ وَ بَطْنَهُ (۴).

«۱۰»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ رِبَاطٍ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَرُّوا آبَاءَکُمْ یَبَرَّکُمْ أَبْنَاؤُکُمْ وَ عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تُعَفَّ نِسَاؤُکُمْ (۵).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۵.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۹.

«۱۱»- ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا وَعَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا حَوَى وَ لْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَى وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا(۱).

«۱۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ: مِثْلَهُ (۲).

«۱۳»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُدْخِلُ النَّارَ مِنْ أُمَّتِيَ الْأَجْوَفَانِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ وَ أَكْثَرُ مَا يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۳).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب صفات الشیعه.

«۱۴»- ل، [الخصال] الْفَامِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِي [مِنْ] أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ شَهْوَةِ الْبَطْنِ وَ شَهْوَةِ الْفَرْجِ (۴).

«۱۵»- فس، [تفسیر القمی] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً(۵) فَأَمَّا اللِّبَاسُ فَالثِّيَابُ الَّتِي يَلْبَسُونَ وَ أَمَّا الرِّيَاشُ فَالْمَتَاعُ وَ الْمَالُ وَ أَمَّا لِبَاسُ التَّقْوَى

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۳ فی ط و ص ۱۸ فی ط.

۲- ۲. أمالی الصدوق ۳۶۶.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۹.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۵- ۵. الأعراف: ۲۶.

فَالْعَفَافُ إِنَّ الْعَفِيفَ لَا تَبْدُو لَهُ عَوْرَهٌ وَ إِنْ كَانَ عَارِياً مِنَ الثِّيَابِ وَ الْفَاجِرُ بَادِی الْعَوْرَهِ وَ إِنْ كَانَ كَاسِياً مِنَ الثِّيَابِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لِبَاسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ يَقُولُ الْعَفَافُ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١).

«١۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (٢).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (٣).

«١٧»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ شَهِيدٌ وَ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَ رَجُلٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَهٍ(۴).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (۵)

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی المفيد عن عمر بن محمد الصيرفی عن علی بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (۶) أقول قد مضى بعض الأخبار فی باب الورع و فی باب المكارم.

«١٨»- مع، [معانی الأخبار] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُذَكِّرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَنْ ضَمِنَ لِی اثْنَيْنِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّهَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَهَ فِدَاكَ أَبِی وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَضْمَنُهُمَا لَكَ مَا هُمَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ضَمِنَ لِی مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّهَ.

١- ١. تفسير القمّیّ ٢١٣.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩.

٣- ٣. صحيفه الرضا عليه السّلام: ص ۴.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨.

۵- ۵. صحيفه الرضا عليه السّلام: ص ٣.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ١ ص ١۵٨، لكنه مثل الحديث الرقم ١۶.

یعنی من ضمن لی لسانه و فرجه و أسباب البلایا تنفتح من هذین العضوین و جنایه اللسان الکفر بالله و تقول الزور و البهتان و الإلحاد فی أسماء الله و صفاته و الغیبه و النمیمه و کل ذلک من جنایات اللسان و جنایه الفرج الوطء حیث لا یحل النکاح و لا ملک یمین قال الله تبارک و تعالی وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَیْرُ مَلُومِینَ فَمَنِ ابْتَغی وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ (1).

«17»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَفْصٍ الْقُرَشِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا یُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِیمُ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ علیه السلام عَنِ الْمُرُوَّهِ فَقَالَ الْعَفَافُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی النَّائِبَهِ(2).

«18»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ مُعَلًّی أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّی ضَعِیفُ الْعَمَلِ قَلِیلُ الصَّلَاهِ قَلِیلُ الصَّوْمِ وَ لَکِنْ أَرْجُو أَنْ لَا آکُلَ إِلَّا حَلَالًا وَ لَا أَنْکَحَ إِلَّا حَلَالًا فَقَالَ وَ أَیُّ جِهَادٍ أَفْضَلُ مِنْ عِفَّهِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ (3).

«19»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ ثَابِتٍ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی بَرْزَهَ وَ کَانَ مَکْفُوفاً وَ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَدِیثٍ لَهُ طَوِیلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ بَعْدِی إِلَّا ثَلَاثاً الْجَهْلَ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ شَهَوَاتِ الْعَیْنِ مِنَ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (4).

«20»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَکْثَرُ مَا یُدْخِلُ الْجَنَّهَ قَالَ تَقْوَی اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ سُئِلَ عَنْ أَکْثَرِ مَا یُدْخِلُ

ص: 273

1- 1. معانی الأخبار 411، و الآیه فی المؤمنون: 50.

2- 2. معانی الأخبار ص 258.

3- 3. المحاسن: 292.

4- 4. المحاسن: 295 و فیه شهوات العنت.

النَّارَ قَالَ الْأَجْوَفَانِ الْبَطْنُ وَ الْفَرَجُ (۱).

«۲۱»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ لَهُ أَوْصِنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ أُوصِیکَ بِحِفْظِ مَا بَیْنَ رِجْلَیْکَ.

«۲۲»- مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أوصیکم [أُوصِیکَ] بِحِفْظِ مَا بَیْنَ رِجْلَیْکَ وَ مَا بَیْنَ لَحْیَیْکَ (۲).

باب ۷۸ السکوت و الکلام و موقعهما و فضل الصمت و ترک ما لا یعنی من الکلام

الآیات:

المائده یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ إلی قوله تعالی قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِکُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها کافِرِینَ (۳).

«۱»- ج، [الإحتجاج]: سُئِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنِ الْکَلَامِ وَ السُّکُوتِ أَیُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ علیه السلام لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آفَاتٌ فَإِذَا سَلِمَا مِنَ الْآفَاتِ فَالْکَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ السُّکُوتِ قِیلَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَعَثَ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَوْصِیَاءَ بِالسُّکُوتِ إِنَّمَا بَعَثَهُمْ بِالْکَلَامِ وَ لَا اسْتُحِقَّتِ الْجَنَّهُ بِالسُّکُوتِ وَ لَا اسْتُوجِبَتْ وَلَایَهُ اللَّهِ بِالسُّکُوتِ وَ لَا تُوُقِّیَتِ النَّارُ بِالسُّکُوتِ إِنَّمَا ذَلِکَ کُلُّهُ بِالْکَلَامِ مَا کُنْتُ لِأَعْدِلَ الْقَمَرَ بِالشَّمْسِ إِنَّکَ تَصِفُ فَضْلَ السُّکُوتِ بِالْکَلَامِ وَ لَسْتَ تَصِفُ فَضْلَ الْکَلَامِ بِالسُّکُوتِ (۴).

ص: ۲۷۴

۱- ۱. صحیفه الرضا: ۱۲.

۲- ۲. مشکاه الأنوار.

۳- ۳. المائده: ۱۰۱- ۱۰۲.

۴- ۴. الاحتجاج: ۱۷۲، ط النجف.

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: جُمِعَ الْخَیْرُ کُلُّهُ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ النَّظَرِ وَ السُّکُوتِ وَ الْکَلَامِ فَکُلُّ نَظَرٍ لَیْسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ کُلُّ سُکُوتٍ لَیْسَ فِیهِ فِکْرٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَ کُلُّ کَلَامٍ لَیْسَ فِیهِ ذِکْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَی لِمَنْ کَانَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ سُکُوتُهُ فِکْراً وَ کَلَامُهُ ذِکْراً وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ آمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ (۱).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوکل عن علی بن إبراهیم عن الیقطینی عن یونس عن أبی أیوب عن أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السلام عن أمیر المؤمنین علیه السلام: مثله (۲).

سن، [المحاسن] أبی عمن ذکره عن الصادق علیه السلام: مثله (۳).

لی، [الأمالی للصدوق] ابن الولید عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن یونس عن أبی أیوب عن أبی حمزه عن أبی جعفر علیه السلام قال قال أمیر المؤمنین علیه السلام: و ذکر مثله (۴).

ل، [الخصال] ابن المتوکل عن علی بن إبراهیم عن الیقطینی عن یونس: مثله (۵).

مع، [معانی الأخبار] أبی عن سعد عن الیقطینی: مثله (۶).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ (۷).

۱- ۱. أمالی الصدوق ۱۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۶۱.

۳- ۳. المحاسن: ۵.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۶۷.

۵- ۵. الخصال: ۴۹.

۶- ۶. معانی الأخبار ۳۴۴.

۷- ۷. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

«۴»- لی، [الأمالی للصدوق] الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِیِّ عَنِ الرُّویَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِرَجُلٍ یَتَکَلَّمُ بِفُضُولِ الْکَلَامِ فَوَقَفَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا هَذَا إِنَّکَ تُمْلِی عَلَی حَافِظَیْکَ کِتَاباً إِلَی رَبِّکَ فَتَکَلَّمْ بِمَا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ (۱).

«۵»- مع (۲)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ رَسُولُ اللَّهُ: أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً مَنْ تَرَکَ مَا لَا یَعْنِیهِ (۳).

«۶»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّوْمُ رَاحَهٌ لِلْجَسَدِ وَ النُّطْقُ رَاحَهٌ لِلرُّوحِ وَ السُّکُوتُ رَاحَهٌ لِلْعَقْلِ (۴).

«۷»- ن (۵)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الصُّوفِیِّ عَنِ الرُّویَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (۶).

أقول: سیأتی فی باب مواعظه بإسناد آخر(۷).

«۸»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ الْعِلْمُ وَ الصَّمْتُ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِکْمَهِ إِنَّ الصَّمْتَ یَکْسِبُ الْمَحَبَّهَ وَ هُوَ دَلِیلٌ عَلَی الْخَیْرِ(۸).

«۹»- ن (۹)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] ل، [الخصال] أَبِی عَنِ الْکُمُنْدَانِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْهُ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۱.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۹۵.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۴.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۶۴.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۵۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق: ۲۶۸.

۷- ۷. راجع نهج البلاغه قسم الحکم ۱۴۸.

۸- ۸. قرب الإسناد: ۲۱۶ ط النجف.

۹- ۹. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۵۸.

عليه السلام مِثْلَهُ: وَ فِيهِ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ(۱).

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ عَلَى لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ رَقِيباً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ الْعَبْدُ وَ لْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ (۲).

وَ قَالَ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ (۳).

«۱۱»- ل، [الخصال] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي وَكِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَحَقَّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ (۴).

«۱۲»- ثو(۵)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يُكْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاكِتاً فَإِذَا تَكَلَّمَ كُتِبَ مُحْسِناً أَوْ مُسِيئاً(۶).

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن محمد بن یحیی عن الأشعری: مثله (۷).

«۱۳»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ دَاوُدَ قَالَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً السَّلَامُ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ كَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تَتْرُكُ الْعَبْدَ حَقِيراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ النَّدَامَةَ عَلَى طُولِ الصَّمْتِ مَرَّةً وَاحِدَةً خَيْرٌ مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى كَثْرَةِ الْكَلَامِ مَرَّاتٍ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۶.

۲- ۲. قرب الإسناد: ص ۴۵ ط النجف.

۳- ۳. قرب الإسناد: ص ۴۵ ط النجف.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۴۹.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۷- ۷. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

يَا بُنَيَّ لَوْ أَنَّ الْكَلَامَ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ يَنْبَغِي لِلصَّمْتِ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَهَبٍ (۱).

«۱۴»- ثو(۲)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ يُشْرِفُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى جَوَارِحِهِ فَيَقُولُ كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ إِنْ تَرَكْتَنَا وَ يَقُولُونَ اللَّهَ اللَّهَ فِينَا وَ يُنَاشِدُونَهُ وَ يَقُولُونَ إِنَّمَا نُثَابُ بِكَ وَ نُعَاقَبُ بِكَ (۳).

«۱۵»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّمْتِ وَ الْمَشْيِ إِلَى بَيْتِهِ (۴).

كِتَابُ الْغَايَاتِ،: مُرْسَلًا مِثْلَهُ وَ فِيهِ مِثْلُ الصَّمْتِ.

«۱۶»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ اجْعَلِ الدُّنْيَا كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً فِي طَلَبِ الْحَلَالِ وَ كَلِمَةً لِلْآخِرَةِ وَ الثَّالِثَةُ تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ فَلَا تُرِدْهَا الْخَبَرَ(۵).

«۱۷»- ل، [الخصال] الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الضَّبِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: يَا سُفْيَانُ أَمَرَنِي وَالِدِي علیه السلام بِثَلَاثٍ وَ نَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ فَكَانَ فِيمَا قَالَ لِي يَا بُنَيَّ مَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ وَ مَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ يُتَّهَمْ وَ مَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۳۳ ط حجر و ص ۴۶ ط النجف.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۱۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۹.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۱. مع اختلاف.

عَوِّدْ لِسَانَکَ قَوْلَ الْخَیْرِ تَحْظَ بِهِ***إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادٌ

مُوَکَّلٌ بِتَقَاضِی مَا سَنَنْتَ لَهُ***فِی الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ فَانْظُرْ کَیْفَ تَعْتَادُ(۱).

أقول: قد مضی فی باب جوامع المکارم (۲).

«۱۸»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ تَکُونُ الْعَافِیَهُ فِیهِ عَشَرَهَ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی اعْتِزَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الصَّمْتِ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الولید عن محمد بن یحیی عن الأشعری عن ابن معروف: مثله (۴).

«۱۹»- مع (۵)،[معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِی وَصَایَا أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ بَصِیراً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَی شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ فَإِنَّ مَنْ حَسَبَ کَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ إِلَّا فِیمَا یَعْنِیهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَلَیْکَ بِطُولِ الصَّمْتِ فَإِنَّهُ مَطْرَدَهٌ لِلشَّیْطَانِ وَ عَوْنٌ لَکَ عَلَی أَمْرِ دِینِکَ (۶).

«۲۰»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ تَکُفُّ لِسَانَکَ وَ تَبْکِی عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ تَلْزَمُ بَیْتَکَ (۷).

«۲۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۸۰.

۲- ۲. مر باب جوامع المکارم فی ج ۶۹ ص ۳۳۲- ۴۱۴، و لا یوجد مثله فی ذاک الباب.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۳۳۴.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۱۰۴.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وَ تَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ مِمَّا فِی أَيْدِی النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِی الْمَوْتَى وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ مَالَكَ (۱).

«۲۲»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَ الْحَجَّالِ أَنَّهُمَا سَمِعَا الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ: كَانَ الْعَابِدُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ لَا يَتَعَبَّدُ حَتَّى يَصْمُتَ عَشْرَ سِنِينَ (۲).

«۲۳»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَى النَّبِیَّ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ لَهُ أَ لَسْتَ خَيْرَنَا أَباً وَ أُمّاً وَ أَكْرَمَنَا عَقِباً وَ رَئِيسَنَا فِی الْجَاهِلِيَّهِ وَ الْإِسْلَامِ فَغَضِبَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ يَا أَعْرَابِیُّ كَمْ دُونَ لِسَانِكَ مِنْ حِجَابٍ قَالَ اثْنَانِ شَفَتَانِ وَ أَسْنَانٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله فَمَا كَانَ فِی أَحَدِ هَذَيْنِ مَا يَرُدُّ عَنَّا غَرْبَ لِسَانِكَ هَذَا(۳) أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ فِی دُنْيَاهُ شی ء [شَيْئاً] هُوَ أَضَرُّ لَهُ فِی آخِرَتِهِ مِنْ طَلَاقَهِ لِسَانِهِ يَا عَلِیُّ قُمْ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَقْطَعُ لِسَانَهُ فَأَعْطَاهُ دَرَاهِمَ (۴).

«۲۴»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: الْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ (۵).

«۲۵»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: نِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ كَثِيرَهٍ وَ إِنْ كُنْتَ فَصِيحاً(۶).

«۲۶»- مع، [معانی الأخبار] عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُذَكِّرُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِیِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۲.

۳- ۳. قال الجوهریّ: يقال لحد السيف غرب، و غرب كل شی ء حده، يقال: فی لسانه غرب أی حده و غرب الفرس حدته و أول جريه، تقول: كففت من غربه.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۷۱.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۴۰۱.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَنْ ضَمِنَ لِي اثْنَيْنِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَضْمَنُهُمَا لَكَ مَا هُمَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ ضَمِنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ.

يعنى من ضمن لى لسانه و فرجه و أسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين و جنايه اللسان الكفر بالله و تقول الزور و البهتان و الإلحاد فى أسماء الله و صفاته و الغيبه و النميمه و كل ذلك من جنايات اللسان و جنايه الفرج الوطء حيث لا يحل النكاح و لا ملك يمين قال الله تبارك و تعالى وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (١).

«٢٧»- لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اخْزُنْ لِسَانَكَ وَ عُدَّ كَلَامَكَ يَقِلَّ كَلَامُكَ إِلَّا بِخَيْرٍ(٢).

«٢٨»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَقْسُو الْقَلْبَ إِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي (٣).

«٢٩»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ عليه السلام: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ (٤).

«٣٠»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِيمَا

١- ١. معانى الأخبار ص ٤١١، و الآيه فى سوره المؤمنون ٥- ٧، و قد مر فى الباب المتقدم تحت الرقم ١۶ ص ٢٧٢.

٢- ٢. أمالى الصدوق: ص ٢٣٧.

٣- ٣. أمالى الطوسىّ ج ١ ص ١.

۴- ۴. أمالى الطوسىّ ج ١ ص ١۴۶.

كَتَبَ إِلَيْنَا عَلَى يَدِ أَبِی نُوحٍ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: اسْمَعُوا مِنِّی كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الدُّهْمِ الْمُوقَّفَهِ(۱) لَا يَتَكَلَّمْ أَحَدُكُمْ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَ لْيَدَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيهِ حَتَّى يَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ فِی غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ بِكَلَامِهِ وَ لَا يُمَارِيَنَّ أَحَدُكُمْ سَفِيهاً وَ لَا حَلِيماً فَإِنَّهُ مَنْ مَارَى حَلِيماً أَقْصَاهُ وَ مَنْ مَارَى سَفِيهاً أَرْدَاهُ وَ اذْكُرُوا أَخَاكُمْ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ بِأَحْسَنِ مَا تُحِبُّونَ أَنْ تُذْكَرُوا بِهِ إِذَا غِبْتُمْ عَنْهُ وَ اعْمَلُوا عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُجَازًى بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ (۲).

«۳۱»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا تَقْطَعُوا أَنْهَارَكُمْ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فَعَلْنَا كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفَظَهً يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ.

وَ قَالَ عليه السلام: كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً تَغْنَمُوا(۳).

«۳۲»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام

۱- ۱. الدهم- بالضم- جمع الادهم، و هو من الخيل و الإبل: الشديد الورقه- أى السواد فى غبره- حتى ذهب البياض الذى فيه، فان زاد على ذلک حتّى اشتد السواد فهو جون، قاله الجوهرىّ، و قال: فرس موقف: إذا أصاب الاوظفه منه بياض فى موضع الوقف، و لم يعدها الى أسفل و فوق، فذلک التوقيف. و قال فى أقرب الموارد: الموقف من الخيل: الابرش أعلى الأذنين كانهما منقوشتان ببياض و لون سائره ما كان- اى لا قيد فيه- و الحمار الذى كويت ذراعاه كيا مستديرا. و قال الراغب: حمار موقف: بأرساغه مثل الوقف(و هو سوار من عاج تلبسه المرأه) من البياض كقولهم فرس محجل إذا كان به مثل الحجل، و فى التاج: دابه موقفه كمعظمه فى قوائمها خطوط سود قال الشماخ: و ما أروى و ان كرمت علينا***بأدنى من موقفه حرون

۲- ۲. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۲۲۸.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

قَالَ: لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْكَ بِكَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يُحْصِي عَلَيْكَ الْخَبَرَ(۱).

«۳۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: قُلْتُ أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِی بِهَا فِی كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ (۲) قُلْتُ فَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ (۳) وَ قُلْتُ قَدْرُ [أَوْ قِيمَةُ] كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی قِصَّةِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ (۴) وَ قُلْتُ الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَكُمْ فِی الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِی الْأَلْبابِ (۵).

«۳۴»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ كَلَامِهِ.

«۳۵»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام]: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا كَثُرَ وُلْدُهُ وَ وُلْدُ وُلْدِهِ كَانُوا يُحَدِّثُونَ عِنْدَهُ وَ هُوَ سَاكِتٌ فَقَالُوا يَا أَبَتِ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِی مِنْ جِوَارِهِ عَهِدَ إِلَيَّ وَ قَالَ أَقِلَّ كَلَامَكَ تَرْجِعْ إِلَى جِوَارِی.

«۳۶»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ فِی حِفْظِ لِسَانِهِ. وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (۶).

«۳۷»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ وَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ النَّخَّاسِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَيْمَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام:

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۶.

۲- ۲. القتال: ۳۰.

۳- ۳. یونس: ۳۹.

۴- ۴. البقره: ۲۴۷.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۸، و الآیه الأخیره فی البقره: ۱۷۹.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۶۶.

أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاهَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاهَ وَ تَكَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ(۱).

قَالَ وَ رَوَاهُ أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ.

«۳۸»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الصَّمْتُ شِعَارُ الْمُحَقِّقِينَ بِحَقَائِقِ مَا سَبَقَ وَ جَفَّ الْقَلَمُ بِهِ وَ هُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ رَاحَهٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ فِيهِ رِضَا الرَّبِّ وَ تَخْفِيفُ الْحِسَابِ وَ الصَّوْنُ مِنَ الْخَطَايَا وَ الزَّلَلِ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ سِتْراً عَلَى الْجَاهِلِ وَ زَيْناً لِلْعَالِمِ وَ مَعَهُ عَزْلُ الْهَوَاءِ وَ رِيَاضَهُ النَّفْسِ وَ حَلَاوَهُ الْعِبَادَهِ وَ زَوَالُ قَسْوَهِ الْقَلْبِ وَ الْعَفَافُ وَ الْمُرُوَّهُ وَ الظَّرْفُ (۲) فَأَغْلِقْ بَابَ لِسَانِكَ عَمَّا لَكَ بُدٌّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا إِذَا لَمْ تَجِدْ أَهْلًا لِلْكَلَامِ وَ الْمُسَاعِدَ فِی الْمُذَاكَرَهِ لِلَّهِ وَ فِی اللَّهِ وَ كَانَ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَضَعُ قِرْطَاساً بَيْنَ يَدَيْهِ وَ يَكْتُبُ مَا يَتَكَلَّمُ ثُمَّ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فِی عَشِيَّتِهِ مَا لَهُ وَ مَا عَلَيْهِ وَ يَقُولُ أَوْهِ (۳)

نَجَا الصَّامِتُونَ وَ بَقِينَا وَ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَضَعُ حَصَاهً فِی فَمِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا عَلِمَ أَنَّهُ لِلَّهِ وَ فِی اللَّهِ وَ لِوَجْهِ اللَّهِ أَخْرَجَهَا وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الصَّحَابَهِ كَانُوا يَتَنَفَّسُونَ تَنَفُّسَ الْغَرْقَى وَ يَتَكَلَّمُونَ شِبْهَ الْمَرْضَى وَ إِنَّمَا سَبَبُ هَلَاكِ الْخَلْقِ وَ نَجَاتِهِمْ الْكَلَامُ وَ الصَّمْتُ فَطُوبَى لِمَنْ رُزِقَ مَعْرِفَهَ عَيْبِ الْكَلَامِ وَ صَوَابِهِ وَ عَلِمَ الصَّمْتَ وَ فَوَائِدَهُ فَإِنَ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۶۶.

۲- ۲. يعنى الكياسه.

۳- ۳. قال الجوهریّ: قولهم عند الشكايه: أوه من كذا ساكنه الواو- يعنى مع فتح الهمزه- انما هو توجع قال الشاعر: فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها***و من بعد أرض بيننا و سماء و ربما قلبوا الواو ألفا فقالوا: آه من كذا، و ربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء.

ذَلِکَ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَ شِعَارِ الْأَصْفِيَاءِ وَ مَنْ عَلِمَ قَدْرَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ صُحْبَةَ الصَّمْتِ وَ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى مَا فِی لَطَائِفِ الصَّمْتِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَزَائِنِهِ كَانَ كَلَامُهُ وَ صَمْتُهُ كُلُّهُ عِبَادَةً وَ لَا يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادَتِهِ إِلَّا المَلِکُ الْجَبَّارُ(۱).

«۳۹»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْكَلَامُ إِظْهَارُ مَا فِی قَلْبِ الْمَرْءِ مِنَ الصَّفَا وَ الْكَدَرِ وَ الْعِلْمِ وَ الْجَهْلِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَزِنْ كَلَامَکَ وَ اعْرِضْهُ عَلَى الْعَقْلِ وَ الْمَعْرِفَهِ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ وَ فِی اللَّهِ فَتَكَلَّمْ بِهِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِکَ فَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْهُ وَ لَيْسَ عَلَى الْجَوَارِحِ عِبَادَةٌ أَخَفَّ مَئُونَةً وَ أَفْضَلَ مَنْزِلَةً وَ أَعْظَمَ قَدْراً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَلَامِ فِی رِضَى اللَّهِ وَ لِوَجْهِهِ وَ نَشْرِ آلَائِهِ وَ نَعْمَائِهِ فِی عِبَادِهِ أَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْعَلْ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رُسُلِهِ مَعْنًى يَكْشِفُ مَا أَسَرَّ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكْنُونَاتِ عِلْمِهِ وَ مَخْزُونَاتِ وَحْيِهِ غَيْرَ الْكَلَامِ وَ كَذَلِکَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَ الْأُمَمِ ثَبَتَ بِهَذَا أَنَّهُ أَفْضَلُ الْوَسَائِلِ وَ الْكُلَفِ وَ الْعِبَادَهِ(۲)

وَ كَذَلِکَ لَا مَعْصِيَهَ أَثْقَلُ عَلَى الْعَبْدِ وَ أَسْرَعُ عُقُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أَشَدُّهَا مَلَامَةً وَ أَعْجَلُهَا سَأْمَةً عِنْدَ الْخَلْقِ مِنْهُ وَ اللِّسَانُ تَرْجُمَانُ الضَّمِيرِ وَ صَاحِبُ خَبَرِ الْقَلْبِ وَ بِهِ يَنْكَشِفُ مَا فِی سِرِّ الْبَاطِنِ وَ عَلَيْهِ يُحَاسَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْكَلَامُ خَمْرٌ تُسْكِرُ الْعُقُولَ مَا كَانَ مِنْهُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ لَيْسَ شَیْ ءٌ أَحَقَّ بِطُولِ السِّجْنِ مِنَ اللِّسَانِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ احْفَظْ لِسَانَکَ عَنْ خَبِيثِ الْكَلَامِ وَ فِی غَيْرِهِ لَا تَسْكُتْ إِنِ اسْتَطَعْتَ فَأَمَّا السَّكِينَهُ فَهِیَ هَيْئَهٌ حَسَنَهٌ رَفِيعَهٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِهَا وَ هُمْ أُمَنَاءُ أَسْرَارِهِ فِی أَرْضِهِ (۳).

«۴۰»- سر، [السرائر] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا شِيعَتُنَا الْخُرْسُ.

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۲۰.

۲- ۲. فی المصدر المطبوع« و ألطف العباده».

۳- ۳. مصباح الشريعه ص ۳۰.

«۴۱»- ضه، [روضه الواعظين] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: حَقُّ اللِّسَانِ إِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَا(۱) وَ تَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ وَ تَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِی لَا فَائِدَةَ لَهَا وَ الْبِرُّ بِالنَّاسِ وَ حُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: تَقَبَّلُوا لِی سِتَّ خِصَالٍ أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّهِ إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا وَ إِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا وَ إِذَا ائْتُمِنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَلْسِنَتَكُمْ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كُونُوا لَنَا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْناً قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ احْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ كُفُّوهَا عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْقَوْلِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْكَلَامُ فِی وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِی وَثَاقِهِ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ.

«۴۲»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: رَاحَهُ الْإِنْسَانِ فِی حَبْسِ اللِّسَانِ وَ قَالَ حَبْسُ اللِّسَانِ سَلَامَهُ الْإِنْسَانِ.

وَ قَالَ عليه السلام: بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ.

وَ قَالَ عليه السلام: سَلَامَهُ الْإِنْسَانِ فِی حِفْظِ اللِّسَانِ.

وَ قَالَ عليه السلام: ذَلَاقَهُ اللِّسَانِ رَأْسُ الْمَالِ وَ قَالَ عليه السلام الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ وَ قَالَ عليه السلام فِتْنَهُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ضَرْبُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِ السِّنَانِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: نَجَاهُ الْمَرْءِ فِی حِفْظِ لِسَانِهِ.

قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله فِی الْوَصِيَّهِ لِعَلِیٍّ: يَا عَلِیُّ مَنْ خَافَ النَّاسُ لِسَانَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

۱- ۱. الخنا- بالتحريك- الفحش من الكلام.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تُقِیَ (۱) مِنْ مَئُونَهِ لَقْلَقِهِ وَ قَبْقَبِهِ وَ ذَبْذَبِهِ (۲) دَخَلَ الْجَنَّهَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ أَنْفَقَ فَضَلَاتِ مَالِهِ وَ أَمْسَکَ فَضَلَاتِ لِسَانِهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی عِنْدَ لِسَانِ کُلِّ قَائِلٍ وَ قَالَ لَا یَسْتَقِیمُ إِیمَانُ عَبْدٍ حَتَّی یَسْتَقِیمَ قَلْبُهُ وَ لَا یَسْتَقِیمُ قَلْبُهُ حَتَّی یَسْتَقِیمَ لِسَانُهُ (۳).

«۴۳»- ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللِّسَانَ کَلْبٌ عَقُورٌ إِنْ خَلَّیْتَهُ عَقَرَ وَ رُبَّ کَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً فَاخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَکَ وَ وَرِقَکَ (۴).

«۴۴»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ یُشْرِفُ کُلَّ یَوْمٍ عَلَی جَوَارِحِهِ فَیَقُولُ کَیْفَ أَصْبَحْتُمْ فَیَقُولُونَ بِخَیْرٍ إِنْ تَرَکْتَنَا وَ یَقُولُونَ اللَّهَ اللَّهَ فَیُنَاشِدُونَهُ وَ یَقُولُونَ إِنَّمَا نُثَابُ بِکَ وَ نُعَاقَبُ بِکَ (۵).

«۴۵»- ختص، [الإختصاص] مُعَاوِیَهُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: کَانَ أَبِی یَقُولُ قُمْ

۱- ۱. تقی أصله وقی من الوقایه قال الجوهریّ: اتقی یتقی: أصله: اوتقی علی افتعل فقلبت الواو یاء لانکسار ما قبلها، و ابدلت منها التاء و أدغمت. فلما کثر استعماله علی لفظ الافتعال، توهموا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقی یتقی بفتح التاء فیهما[مخففه] ثم لم یجدوا له مثالا- فی کلامهم یلحقونه به فقالوا: تقی یتقی مثل قضی یقضی قال أوس: تقاک بکعب واحد و تلذه***یداک إذا ما هز بالکف یعسل

۲- ۲. اللقلق: اللسان، یقال: حرک لقلقه: أی لسانه، و اللقلق کل صوت فی اضطراب و حرکه و قیل شده الصوت فی حرکه و اضطراب و القبقب: البطن و الذبذب: الذکر قال فی اللسان: و فی الحدیث« من وقی شر ذبذبه و قبقبه فقد وقی» أی فرجه و بطنه.

۳- ۳. جامع الأخبار ص ۱۰۹.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۲۹، و العقر الجرح، و الکلب العقور: العضوض.

۵- ۵. الاختصاص: ۲۳۰.

بِالْحَقِّ وَ لَا تَعَرَّضْ لِمَا نَابَكَ وَ اعْتَزِلْ عَما لَا يَعْنِيكَ (۱).

«۴۶»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: اسْتَمِعُوا مِنِّی كَلَاماً هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّرْهَمِ الْمَدْقُوقِه(۲)

لَا تَكَلَّمَنَّ بِمَا لَا يَعْنِيكَ وَ دَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ بِحَقٍّ فِی غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعَنِتَ وَ لَا تُمَارِيَنَّ سَفِيهاً وَ لَا حَلِيماً فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِيكَ وَ السَّفِيهَ يُرْدِيكَ وَ اذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَغَيَّبَ عَنْكَ بِأَحْسَنَ مِمَّا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ إِذَا تَغَيَّبْتَ عَنْهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا هُوَ الْعَمَلُ وَ اعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْإِحْسَانِ مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ (۳).

«۴۷»- ختص، [الإختصاص]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ (۴).

«۴۸»- ختص، [الإختصاص] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْراً وَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ وَسِعَهُ بَيْتُهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدَيْهِ وَ لِسَانِهِ (۵).

«۴۹»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الرِّضَا علیه السلام: مَا أَحْسَنَ الصَّمْتَ لَا مِنْ عِيٍّ وَ الْمِهْذَارُ لَهُ سَقَطَاتٌ (۶).

مشكاه الأنوار، عن موسى بن جعفر علیهما السلام: مثله (۷).

«۵۰»- ختص، [الإختصاص] دَاوُدُ الرَّقِّيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصَّمْتُ كَنْزٌ وَافِرٌ وَ زَيْنُ الْحَلِيمِ وَ سِتْرُ الْجَاهِلِ (۸).

«۵۱»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الرِّضَا علیه السلام: الصَّمْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَهِ وَ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّهَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ الْعِلْمُ

۱- ۱. الاختصاص: ۲۳۱.

۲- ۲. الدرهم المدقوقه: هو المكسور منها، و لا يعبأ بها، و الكلمه مصحفه و الصحيح« الدهم الموقفه» كما مرّ عن أمالی الطوسیّ تحت الرقم ۳۰ فراجع.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۳۱.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۳۱.

۵- ۵. الاختصاص: ۲۳۲، و المهذار: الكثير الكلام.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۳۲، و المهذار: الكثير الكلام.

۷- ۷. مشكاه الأنوار ص ۱۷۵.

۸- ۸. الاختصاص: ۲۳۲.

وَ الصَّمْتُ (۱).

«۵۲»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا یَزَالُ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ یُکْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاکِتاً فَإِذَا تَکَلَّمَ کُتِبَ مُحْسِناً أَوْ مُسِیئاً.

وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّجُلُ الصَّالِحُ یَجِی ءُ بِخَبَرٍ صَالِحٍ وَ الرَّجُلُ السَّوْءُ یَجِی ءُ بِخَبَرٍ سَوْءٍ(۲).

«۵۳»- ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنْ کَانَ الشَّرُّ فِی شَیْ ءٍ فَفِی اللِّسَانِ (۳).

«۵۴»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ عَلِمَ مَوْضِعَ کَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ جِدَالَ کُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّ کُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَی انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ.

«۵۵»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ عَلِیٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ یَقُولُ: الْکَلَامُ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاحِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالَّذِی یَذْکُرُ اللَّهَ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالَّذِی یَقُولُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ أَمَّا الشَّاحِبُ فَالَّذِی یَخُوضُ فِی النَّاسِ.

«۵۶»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الصَّیْقَلِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً فَبَعَثَ غُلَاماً لَهُ أَعْجَمِیّاً فِی حَاجَةٍ إِلَی رَجُلٍ فَانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَسْتَفْهِمُهُ الْجَوَابَ وَ جَعَلَ الْغُلَامُ لَا یَفْهَمُهُ مِرَاراً قَالَ فَلَمَّا رَأَیْتُهُ لَا یَتَعَبَّرُ لِسَانُهُ وَ لَا یَفْهَمُهُ ظَنَنْتُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَیَغْضَبُ عَلَیْهِ قَالَ وَ أَحَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام النَّظَرَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ کُنْتَ عَیِیَّ اللِّسَانِ فَمَا أَنْتَ بِعَیِیِّ الْقَلْبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْحَیَاءَ وَ الْعِیَّ عِیُّ اللِّسَانِ لَا عِیُّ الْقَلْبِ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْفُحْشُ وَ الْبَذَاءُ وَ السَّلَاطَةُ مِنَ النِّفَاقِ (۴).

۱- ۱. الاختصاص: ۲۳۲.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۳۲.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۴۹.

۴- ۴. کتاب الزهد للحسین بن سعید الأهوازی مخطوط، تجد الحدیث فی أواخر باب الصمت إلا بخیر و ترک الرجل ما لا یعنیه، و هو أول باب من الکتاب، و قد نقله المؤلّف. فی ج ۴۷ ص ۶۱ و فیه ثمّ قال: ان الحیاء و العفاف و العی إلخ، و سیجی ء فی الباب ۸۱ باب الحیاء من اللّه و من الخلق تحت الرقم ۱ مثل ما فی المتن.

«۵۷»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: وَ هَلْ يُكِبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.

«۵۸»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِي علیه السلام يَقُولُ: مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

«۵۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ غَالِبٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ قِلَّةُ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ (۱).

«۶۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ قَالَ الْمُجِيبُ الْمُسْكِتُ عِنْدَ بَدِيهَهِ السُّؤَالِ (۲).

«۶۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا تَتَكَلَّمْ بِمَا لَا يَعْنِيكَ وَ دَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيكَ.

«۶۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: اللِّسَانُ سَبُعٌ إِنْ خُلِّيَ عَنْهُ عَقَرَ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ (۵).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۳۵.
۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۱۴.
۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶.
۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۳.
۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۷.

وَ قَالَ علیه السلام: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ وَثَاقَهُ فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً وَ جَلَبَتْ نِقْمَهً(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ (۸).

وَ قَالَ علیه السلام: إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَ تَصْرِيفَهَا(۹) وَ اجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۱.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۶.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۹، و الصول السطوه و الجبروت.

۸- ۸. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۹، و الصول السطوه و الجبروت.

۹- ۹. الهزع الاضطراب و الاهتزاز و التهزیع شده الاضطراب یمینا و شمالا، فتهزیع الأخلاق کتصریفها کنایه عن التلبس بالاوصاف المتضاده و الأخلاق الشریفه تاره و الأخلاق الوضیعه الفاسده مره اخری کما أن قوله بعد ذلک« و اجعلوا اللسان واحدا» امر بالتعرج علی الکلام الحق و الصدق لا أن یکذب مره و یصدق تاره، و قیل: تهزیع الشی ء تکسیره و الصادق إذا کذب فقد انکسر صدقه، و الکریم إذا لؤم فقد انثلم کرمه فهو نهی عن حطم الکمال بمعول النقص، و تصریف الأخلاق من

صرفته إذا قلبته نهى عن النفاق و التلون فى الأخلاق و هو معنى الامر يجعل اللسان واحدا.

وَ لْيَخْتَزِنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَـٰذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ لِسَانَهُ وَ إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَ إِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَيْهِ.

وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ (۱).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام: أَلَا إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ (۲) وَ لَا يُمْهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ وَ إِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ وَ فِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ وَ عَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَ اللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَ اللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ الْخَبَرَ(۳).

وَ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليهما السلام: تَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۴۶، الرقم ۱۷۴ من الخطب.

۲- ۲. الظاهر رجوع الضمير فى« يسعده» و« يمهله» الى الإنسان و فى« امتنع» و« اتسع» الى اللسان، و المعنى إذا اتسع اللسان أتاه الكلام متواترا، و إذا امتنع حسر عن الكلام و عيى، و يكون اتساع اللسان و امتناعه لاجل أسباب كالخجل و الحياء أو ضؤله النفس و حقارتها أو الخوف أو الحشمه من المجتمع الذى أراد القاء الكلام اليهم و قيل: ان اللسان آله تحركها سلطه النفس فلا يسعد بالنطق ناطق امتنع عليه ذهنه من المعانى فلم يستحضرها و لا يمهله النطق إذا هو اتسع فى فكره، بل تنحدر المعانى الى الألفاظ جاريه على اللسان قهرا عنه، فسعه الكلام تابعه لسعه العلم.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۸۹.

إِدْرَاکِکَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِکَ (۱) وَ حِفْظُ مَا فِی الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِکَاءِ(۲).

«۶۳»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ عَلِمَ أَنَّ کَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ إِلَّا فِیمَا یَعْنِیهِ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ کَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَیَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَیَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ إِذَا فَاتَکَ الْأَدَبُ فَالْزَمِ الصَّمْتَ الْعَافِیَهُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی اعْتِزَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الصَّمْتِ إِلَّا عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَمْ مِنْ نَظْرَهٍ جَلَبَتْ حَسْرَهً وَ کَمْ مِنْ کَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً مَنْ عَلِمَ لِسَانَهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ الْمَرْءُ یَعْثُرُ بِرِجْلِهِ فَیُبْرَی وَ یَعْثُرُ بِلِسَانِهِ فَیُقْطَعُ رَأْسُهُ احْفَظْ لِسَانَکَ فَإِنَّ الْکَلِمَهَ أَسِیرَهٌ

فِی وَثَاقِ الرَّجُلِ فَإِنْ أَطْلَقَهَا صَارَ أَسِیراً فِی وَثَاقِهَا عَاقِبَهُ الْکَذِبِ شَرُّ عَاقِبَهٍ خَیْرُ الْقَوْلِ الصِّدْقُ وَ فِی الصِّدْقِ السَّلَامَهُ وَ السَّلَامَهُ مَعَ الِاسْتِقَامَهِ لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ إِیَّاکُمْ وَ النَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الضَّغَائِنَ هَانَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَیْهِ لِسَانَهُ الصَّمْتُ نُورٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ صُورَهَ الْمَرْأَهِ فِی وَجْهِهَا وَ صُورَهَ الرَّجُلِ فِی مَنْطِقِهِ.

«۶۴»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَیْراً فَغَنِمَ أَوْ سَکَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّجُلُ الصَّالِحُ یَجِی ءُ بِخَبَرٍ صَالِحٍ وَ الرَّجُلُ السَّوْءُ یَجِی ءُ بِخَبَرٍ سَوْءٍ.

۱- ۱. یعنی ان السکوت یمکن تدارکه و أمّا الکلام الذی فرط منک ان کان باطلا لا یتیسر تدارکه غالبا.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۵۱.

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: السُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلَاءِ الشَّرِّ وَ إِمْلَاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: السُّكُوتُ ذَهَبٌ وَ الْكَلَامُ فِضَّةٌ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الصَّمْتُ كَنْزٌ وَافِرٌ وَ زَيْنُ الْحَلِيمِ وَ سَتْرُ الْجَاهِلِ.

وَ قَالَ عليه السلام: الصَّمْتُ عِبَادَةٌ لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ.

«۶۵»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ الْعِلْمُ وَ الصَّمْتُ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ(۱).

بيان: كأن المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل فلا ينافى كون مطلق العلم من علاماته أو المراد بالفقه التفكر و التدبر فى الأمور قال الراغب الفقه هو التوصل إلى غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالى فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً(۲) بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (۳) إلى غير ذلك من الآيات و الفقه العلم بأحكام الشريعه انتهى (۴).

و قيل أراد العلم فيما يقول و الصمت عما لا يعلم أو يضر و قيل المراد بالعلم آثاره أعنى إثبات الحق و إبطال الباطل و ترويج الدين و حل المشكلات انتهى.

و أقول: قَدْ مَرَّ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهُ عليه السلام: مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقِيهِ الْحِلْمُ وَ الصَّمْتُ.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۳.

۲- ۲. النساء: ۷۸.

۳- ۳. الأنفال: ۶۵، و الآيه فى الأصل و جميع النسخ حتّى المصدر هكذا« بل هم» و« بلهم» مصحف« بانهم».

۴- ۴. مفردات غريب القرآن ۳۸۵.

و يظهر من بعض الأخبار أن الفقه هو العلم الربانى المستقر فى القلب الذى يظهر آثاره على الجوارح.

إن الصمت باب من أبواب الحكمه أى سبب من أسباب حصول العلوم الربانيه فإن بالصمت يتم التفكر و بالتفكر يحصل الحكمه أو هو سبب لإفاضه الحكم عليه من الله سبحانه أو الصمت عند العالم و عدم معارضته و الإنصات إليه سبب لإفاضه الحكم منه أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمه فى صاحبه.

يكسب المحبه أى محبه الله أو محبه الخلق لأن عمده أسباب العداوه بين الخلق الكلام من المنازعه و المجادله و الشتم و الغيبه و النميمه و المزاح و فى بعض النسخ يكسب الجنه و فى سائر نسخ الحديث المحبه.

إنه دليل على كل خير أى وجود كل خير فى صاحبه أو دليل لصاحبه إلى كل خير.

«۶۶»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ شِيعَتَنَا الْخُرْسُ (۱).

بيان: الخرس بالضم جمع الأخرس أى هم لا يتكلمون باللغو و الباطل و فيما لا يعلمون و فى مقام التقيه خوفا على أئمتهم و أنفسهم و إخوانهم فكلامهم قليل فكأنهم خرس.

«۶۷»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْجَوَّانِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ هُوَ يَقُولُ لِمَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ سَالِمٌ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى شَفَتَيْهِ وَ قَالَ يَا سَالِمُ احْفَظْ لِسَانَكَ تَسْلَمْ وَ لَا تَحْمِلِ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا(۲).

بيان: ضمير شفتيه للإمام عليه السلام و رجوعه إلى سالم بعيد تسلم أى من معاصى اللسان و مفاسد الكلام و لا تحمل الناس على رقابنا أى لا تسلطهم علينا بترك التقيه و إذاعه أسرارنا.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۳.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۱۳.

«۶۸»- کـا، [الکـافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَـی عَنْ عُثْمَـانَ بْنِ عِیسَـی قَـالَ: حَضَـرْتُ أَبَا الْحَسَنِ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِی فَقَالَ احْفَظْ لِسَانَکَ تُعَزَّ وَ لَا تُمَکِّنِ النَّاسَ مِنْ قِیَادِکَ فَتَذِلَّ رَقَبَتُکَ (۱).

إیضاح: قال الراغب الوصـیه التقدم إلی الغیر بما یعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصـیه متصله النبات یقال أوصاه و وصاه و القیـاد ککتـاب حبل تقاد به الـدابه و تمکین الناس من القیاد کنایه عن تسـلطهم و إعطاء حجه لهم علی إیـذائه و إهانته بترک التقیه و نسبه الإذلال إلی الرقبه لظهور الذل فیها أکثر من سائر الأعضاء و فیه ترشیح للاستعاره السابقه لأن القیاد یشد علی الرقبه.

«۶۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی مَسْرُوقٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله لِرَجُلٍ أَتَاهُ أَ لَا أَدُلُّکَ عَلَی أَمْرٍ یُدْخِلُکَ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّهَ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنِلْ مِمَّا أَنَالَکَ اللَّهُ قَالَ فَإِنْ کُنْتُ أَحْوَجَ مِمَّنْ أُنِیلُهُ قَالَ فَانْصُـرِ الْمَظْلُومَ قَالَ فَإِنْ کُنْتُ أَضْـعَفَ مِمَّنْ أَنْصُـرُهُ قَالَ فَاصْنَعْ لِلْأَخْرَقِ یَعْنِی أَشِرْ عَلَیْهِ قَالَ فَإِنْ کُنْتُ أَخْرَقَ مِمَّنْ أَصْـنَعُ لَهُ قَـالَ فَأَصْـمِتْ لِسَانَـکَ إِلَّا مِنْ خَیْرٍ أَ مَا یَسُـرُّکَ أَنْ تَکُونَ فِیکَ خَصْـلَهٌ مِنْ هَـذِهِ الْخِصَالِ تَجُرُّکَ إِلَی الْجَنَّهِ(۲).

توضـیح: أنل مما أنالک الله أی أعط المحتاجین مما أعطاک الله تعالی قال الجوهری نال خیرا ینال نیلا أی أصاب و أناله غیره و الأمر فیه نل بفتـح النون للأخرق أی الجاهل بمصالح نفسه و فی القاموس صـنع إلیه معروفا کمنع صـنعا بالضم و صـنع به صـنیعا قبیحـا فعله و الشـی ء صـنعا بالفتـح و الضم عمله و صـنعه الفرس حسن القیـام علیه و أصـنع أعان آخر و الأخرق تعلم و أحکم و اصطنع عنده صنیعه اتخذها(۳) و فی النهـایه الخرق بالضم الجهل و الحمق و قـد یخرق خرقا فهو أخرق و الاسم الخرق بالضم و منه الحدیث تعین ضائعا أو تصنع

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۳.

۳- ۳. القاموس ج ۳ ص ۵۳.

لأخرق أی جاهل بما یجب أن یعمله و لم یکن فی یده صنعه یکسب بها انتهی.

و الظاهر أن یعنی من کلام الصادق علیه السلام و یحتمل کونه کلام بعض الرواه أی لیس المراد نفعه بمال و نحوه بل برأی و مشوره ینفعه و فیه حث علی إرشاد کل من لم یعلم أمرا من مصالح الدین و الدنیا.

فإن کنت أخرق أی أشد خرقا و إن کان نادرا(۱)

فاصمت علی بناء المجرد و الإفعال فی القاموس الصمت و الصموت و الصمات السکوت کالإصمات و التصمیت و أصمته أسکته لازمان متعدیان و المراد بالخیر ما یورث ثوابا فی الآخره أو نفعا فی الدنیا بلا مضره أحد فالمباح غالبا مما ینبغی السکوت عنه و الأمر لمطلق الطلب الشامل للوجوب و الرجحان.

و اختلف فی المباح هل یکتب أم لا- نقل عن ابن عباس أنه لا یکتب و لا یجازی علیه و الأظهر أنه یکتب لعموم قوله تعالی ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ(۲) و قوله سبحانه کُلُّ صَغِیرٍ وَ کَبِیرٍ مُسْتَطَرٌ(۳) و لدلاله کثیره من الروایات علیه و قد أوردناها فی کتاب العدل و عدم المجازات لا یدل علی عدم الکتابه إذ لعل الکتابه لغرض آخر کالتأسف و التحسر علی تضییع العمر فیما لا ینفع مع القدره علی فعل ما یوجب الثواب و یدل الخبر علی أن کمال خصله واحده من تلک الخصال یوجب الجنه و یحتمل اشتراطها بترک الکبائر أو نحوه أو یکون الجر إلیها کنایه عن القرب منها و قیل یمکن أن یراد أن الخصله الواحده تجر إلی أسباب الدخول فی الجنه و هی الخصال الأخر فإن الخیر بعضه یفضی إلی بعض.

«۷۰»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ إِنْ کُنْتَ زَعَمْتَ أَنَ

۱- ۱. یعنی أن مجی ء أفعل التفضیل من الخرق- و هو فعل یدلّ علی العیب و النقص و یجی ء الوصف منه بصیغه أفعل- نادر.

۲- ۲. ق: ۱۸.

۳- ۳. القمر: ۵۳.

الْكَلَامَ مِنْ فِضَّهٍ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ (۱).

تبيين: يـدل على أن السـكوت أفضـل من الكلاـم و كأنه مبنى على الغالب و إلا فظاهر أن الكلام خير من السـكوت فى كثير من الموارد بل يجب الكلام و يحرم السـكوت عند إظهار أصول الدين و فروعه و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و يستحب فى المواعـظ و النصائـح و إرشـاد الناس إلى مصالحهم و ترويـج العلوم الـدينيه و الشـفاعه للمؤمنين و قضاء حوائجهم و أمثال ذلك فتلـك الأخبـار مخصوصه بغير تلـك الموارد أو بأحوال عامه الخلق فإن غالب كلامهم إنما هو فيما لا يعنيهم أو هو مقصور على المباحات

وَ قَدْ مَرَّ فِی کِتَابِ الْعَقْلِ (۲)

فِی حَدِیثِ هِشَامٍ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام کَانَ یَقُولُ: إِنَّ مِنْ عَلَامَهِ الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یُجِیبُ إِذَا سُئِلَ وَ یَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْکَلَامِ وَ یُشِیرُ بِالرَّأْیِ الَّذِی فِیهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ یَکُنْ فِیهِ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَیْ ءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ.

«۷۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْحَلَبِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَمْسِکْ لِسَانَکَ فَإِنَّهَا صَدَقَهٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَی نَفْسِکَ ثُمَّ قَالَ وَ لَا یَعْرِفُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ (۳).

بيان: فإنها أى الإمساك و التأنيث بتأويل الخصـله أو الفعله أو الصفه أى صفه أنه صدقه أو باعتبار تأنيث الخبر و تشبيه الإمساك بالصـدقه على النفس باعتبار أنه ينفعها فى الدنيا و الآخره كما أن الصدقه تنفع الفقير و باعتبار أنه معط يدفع عنه البلايا و يوجب قربه من الحق كالصدقه فالتشبيه كامل من الجهتين.

و لا يعرف عبد إلخ أشار عليه السـلام بذلك إلى أن الإيمان لا يكمل إلا باستقامه اللسان على الحق و خزنه عن الباطل كالغيبه و النميمه و القذف و الشتم و الكذب و الزور و الفتوى بغير الحق و القول بالرأى و أشباهها من الأمور التى نهى

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۴.

۲- ۲. راجع الكافى ج ۱ ص ۱۹.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۱۴.

الشـارع عنها و ذلک لأن الإیمان عباره عن التصـدیق بالله و برسوله و الاعتقاد بحقیه جمیع ما جاء به النبی صـلی الله علیه و آله و هو یسـتلزم استقامه اللسان و هی إقراره بالشهادتین و جمیع العقائد الحقه و لوازمها و إمساکه عما لا ینبغی و من البین أن الملزوم لا یستقیم بدون استقامه اللازم

وَ قَدْ أَشَارَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِقَوْلِهِ: لَا یَسْتَقِیمُ إِیمَانُ عَبْدٍ حَتَّی یَسْتَقِیمَ قَلْبُهُ وَ لَا یَسْتَقِیمُ قَلْبُهُ حَتَّی یَسْتَقِیمَ لِسَانُهُ (۱).

و أیضا کلما یتناول اللسان من الأباطیل و الأکاذیب تدخل مفهوماتها فی القلب و هو ینافی استقرار حقیقه الإیمان فیه.

«۷۲»- کـا، [الکـافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْـلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیـدِ عَنْ عُبَیْـدِ اللَّهِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ قَالَ یَعْنِی کُفُّوا أَلْسِنَتَکُمْ (۲).

بیـان: الآیه فی سوره النساء هکـذا أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَخْشَوْنَ النَّاسَ کَخَشْیَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْیَهً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْیا قَلِیلٌ وَ الْآخِرَهُ خَیْرٌ لِمَنِ اتَّقی وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِیلًا(۳) و قال المفسـرون قِیلَ لَهُمْ أی بمکه کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ أی أمسـکوا عن قتال الکفار فإنی لم أؤمر بقتالهم فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ بالمدینه خافوا من الناس و قتلهم إیاهم کَخَشْیَهِ اللَّهِ من عقابه أَوْ أَشَدَّ وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ و هو أن نموت بآجالنا و کذا فی تفسیر علی بن إبراهیم أیضا(۴)

و فی بعض الأخبار أن ذلک أمر لشـیعتنا بالتقیه إلی زمان القائم علیه السلام کَمَا قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِیمُوا الصَّلَاهَ وَ تُؤْتُوا الزَّکَاهَ وَ تَکُفُّوا وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ.

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۰۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

۳- ۳. النساء: ۷۷.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۱۳۱.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَهِ. و فی بعض الأخبار كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مع الحسن علیه السلام كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسین علیه السلام إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ إلی خروج القائم فإن معه الظفر(۱).

فهذا الخبر إما تفسیر لظهر الآیه کما ذکرناه أولا أو لبطنها بتنزیل الآیه علی الشیعه فی زمن التقیه و هذا أنسب بکف الألسن تقیه فإن أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام فی أول أمره و آخره کان شبیها بأحوال الرسول فی أول الأمر حین کونه بمکه و ترک القتال لعدم الأعوان و أمره فی المدینه بالجهاد لوجود الأنصار و کذا حال الحسن علیه السلام فی الصلح و الهدنه و حال الحسین علیه السلام عند وجود الأنصار ظاهرا و حال سائر الأئمه علیهم السلام فی ترک القتال و التقیه مع حال القائم.

فالآیه و إن نزلت فی حال الرسول فهی شامله لتلک الأحوال أیضا لمشابهتها لها و اشتراک العلل بینها و بینها.

و أما تفسیره علیه السلام کف الأیدی بکف الألسن علی الوجهین یحتمل وجوها.

الأول أن یکون المعنی أن المراد بکف الأیدی عن القتال الکف عنها.

و مما یوجب بسطها بسط الأیدی و هی الألسنه فإن مع عدم کف الألسنه ینتهی الأمر إلی القتال شاءوا أم أبوا فالنهی عن بسط الأیدی یستلزم النهی عن بسط الألسنه فالنهی عن القتال فی زمن الهدنه یستلزم الأمر بالتقیه.

الثانی أن یکون المراد بکف الأیدی کف الألسن إطلاقا لاسم المسبب علی السبب أو الملزوم علی اللازم.

الثالث أن یکون المراد بالأیدی فی الآیه الألسن لتشابههما فی القوه و کونهما آله المجادله و هذا أبعد الوجوه کما أن الأول أقربها.

«۷۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَلَبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: نَجَاهُ الْمُؤْمِنِ مِنْ حِفْظِ لِسَانِهِ (۲).

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۵۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

بیان: نجاه المؤمن أی من مهالک الدنیا و الآخره حفظ لسانه الحمل علی المبالغه و فی بعض النسخ من حفظ لسانه (۱) أی هو من أعظم أسباب النجاه فکأنها منحصره فیه و الحاصل أنه لا ینجو إلا من حفظ لسانه.

«۷۴»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنْ یُونُسَ عَنْ مُثَنًّی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: کَانَ أَبُو ذَرٍّ یَقُولُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَیْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَی لِسَانِکَ کَمَا تَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِکَ وَ وَرِقِکَ (۲).

بیان: یا مبتغی العلم أی یا طالبه و فیه ترغیب علی التکلم بما ینفع فی الآخره أو فی الدنیا أیضا إذا لم یضر بالآخره فاختم علی لسانک أی إذا کان اللسان مفتاحا للشر فاخزنه حتی لا یجری علیه ما یوجب خسارک و بوارک کما أن ذهبک و فضتک تخزنهما لتوهم صلاح عاجل فیهما فاللسان أولی بذلک فإنه ماده لصلاح الدنیا و الآخره و فساده یوجب فساد الدارین و فی القاموس الورق مثلثه و ککتف و جبل الدراهم المضروبه و الجمع أوراق و فی المصباح و منهم من یقول هو النقره مضروبه أو غیر مضروبه و قال الفارابی الورق المال من الدراهم

وَ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: الْکَلَامُ فِی وَثَاقِکَ مَا لَمْ تَتَکَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَکَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِی وَثَاقِهِ فَاخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَکَ وَ وَرِقَکَ فَرُبَّ کَلِمَهٍ سَلَبَتْ نِعْمَهً وَ جَلَبَتْ نَقِمَهً(۳).

«۷۵»- کا، [الکافی] عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ الْمَسِیحُ علیه السلام یَقُولُ لَا تُکْثِرُوا الْکَلَامَ فِی غَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ فَإِنَّ الَّذِینَ یُکْثِرُونَ الْکَلَامَ فِی غَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ قَاسِیَهٌ قُلُوبُهُمْ وَ لَکِنْ لَا یَعْلَمُونَ (۴).

۱- ۱. و فی بعض النسخ« فی حفظ لسانه» کما فی المصدر المطبوع.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷، و قد مر.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

بيان: قساوه القلب غلظه و شدته و صلابته بحيث يتأبى عن قبول الحق كالحجر الصلب يمر عليه الماء و لا يقف فيه و فيه دلاله على أن كثره الكلام فى الأمور المباحه يوجب قساوه القلب و أما الكلام فى الأمور الباطله فقليله كالكثير فى إيجاب القساوه و النهى عنه و كان فى الحديث إشاره إلى قوله سبحانه أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ (۱) قال البیضاوی الآیه فی حمزه و علی و أبی لهب و ولده.

«۷۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ یَوْمٍ إِلَّا وَ کُلُّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ یُکَفِّرُ اللِّسَانَ یَقُولُ نَشَدْتُکَ اللَّهَ أَنْ نُعَذَّبَ فِیکَ (۲).

تبیین: فی النهایه فی حدیث الخدری إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء کلها تکفر اللسان أی تذل و تخضع و التکفیر هو أن ینحنی الإنسان و یطأطئ رأسه قریبا من الرکوع کما یفعل من یرید تعظیم صاحبه و قال نشدتک الله و الرحم أی سألتک بالله و بالرحم

یقال نشدتک الله و أنشدک الله و بالله و ناشدتک الله و بالله أی سألتک و أقسمت علیک و تعدیته إلی مفعولین إما لأنه بمنزله دعوت أو لأنهم ضمنوه معنی ذکرت فأما أنشدتک بالله فخطأ انتهی.

و کان الکلام بلسان الحال و فیه استعاره تمثیلیه قوله أن نعذب کان فی الکلام تقدیرا أی تکف نفسک من أن نعذب فیک أی بسببک.

«۷۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: إِنَّ لِسَانَ ابْنِ آدَمَ یُشْرِفُ عَلَی جَمِیعِ جَوَارِحِهِ کُلَّ صَبَاحٍ فَیَقُولُ کَیْفَ أَصْبَحْتُمْ فَیَقُولُونَ بِخَیْرٍ إِنْ تَرَکْتَنَا وَ یَقُولُونَ اللَّهَ اللَّهَ فِینَا وَ یُنَاشِدُونَهُ وَ یَقُولُونَ إِنَّمَا نُثَابُ

۱- ۱. الزمر: ۲۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۴.

وَ نُعَاقَبُ بِکَ (۱).

إیضاح: قوله علیه السلام یشرف کان إشرافه کنایه عن تسلطه علیها و کونها تحت حکمه و الله منصوب بتقدیر اتق أو احذر و التکرار للتأکید و الحصر و قوله إنما نثاب ادعائی بناء علی الغالب و الحاصل أن العمده فی ثوابنا و عقابنا أنت.

«۷۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ قَیْسٍ أَبِی إِسْمَاعِیلَ وَ ذَکَرَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی فَقَالَ احْفَظْ لِسَانَکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی قَالَ احْفَظْ لِسَانَکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی قَالَ احْفَظْ لِسَانَکَ وَیْحَکَ وَ هَلْ یُکِبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ (۲).

تبیان جاء رجل فی روایات العامه أن الرجل کان معاذ بن جبل و ویح کأنه منصوب علی النداء کما یصرح به کثیرا ورد للتعجب من حاله کیف استصغر ما أوصاه به و لم یکتف و طلب غیره بتکرار السؤال و فی النهایه ویح کلمه ترحم و توجع یقال لمن وقع فی هلکه لا یستحقها و قد یقال بمعنی المدح و التعجب و هی منصوبه علی المصدر.

و قال فی الحدیث و هل یکب الناس علی مناخرهم فی النار إلا حصائد ألسنتهم أی ما یقطعونه من الکلام الذی لا خیر فیه واحدتها حصیده تشبیها بما یحصد من الزرع و تشبیها للسان و ما یقتطعه من القول بحد المنجل الذی یحصد به.

و فی القاموس کبه قلبه و صرعه کأکبه و کبکبه فأکب و هو لازم و متعد و قال المنخر بفتح المیم و الخاء و بکسرهما و ضمهما و کمجلس و ملمول الأنف انتهی و الحصر کما مر و کأنه إشاره إلی قوله تعالی فَکُبْکِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ (۳)

ص: ۳۰۳

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۵.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۵.
۳- ۳. الشعراء: ۹۴.

و قد وردت أخبار بأن الغاوين قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره.

«۷۹»- كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ یَحْسُبْ کَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ کَثُرَتْ خَطَایَاهُ وَ حَضَرَ عَذَابُهُ (۱).

بیان: من لم یحسب من باب نصر من الحساب أو کنعم من الحسبان بمعنی الظن و الأول أظهر و هذا رد علی ما یسبق إلی أوهام أكثر الخلق من الخواص و العوام أن الكلام لیس مما یترتب علیه عقاب فیجترءون علی أنواع الكلام بلا تأمل و تفكر مع أن أكثر أنواع الكفر و المعاصی من جهه اللسان لأن اللسان له تصرف فی كل موجود و موهوم و معدوم و له ید فی العقلیات و الخیالیات و المسموعات و المشمومات و المبصرات و المذوقات و الملموسات فصاحب هذا الحسبان الباطل لا یبالی بالكلام فی أباطیل هذه الأمور و أكاذیبها فیجتمع علیه من كل وجه خطیئه فتكثر خطایاه.

و أما غیر اللسان فخطایاه قلیله بالنسبه إلیه فإن خطیئه السمع لیست إلا المسموعات و خطیئه البصر لیست إلا المبصرات و قس علیهما سائر الجوارح و المراد بحضور عذابه حضور أسبابه و قیل إنما حضر عذابه لأنه أكثر ما یكون یندم علی بعض ما قاله و لا ینفعه الندم و لأنه قلما یكون كلام لا یكون موردا للاعتراض و لا سیما إذا كثر.

«۸۰»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُعَذِّبُ اللَّهُ اللِّسَانَ بِعَذَابٍ لَا یُعَذِّبُ بِهِ شَیْئاً مِنَ الْجَوَارِحِ فَیَقُولُ یَا رَبِّ عَذَّبْتَنِی بِعَذَابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَیْئاً فَیَقُولُ لَهُ خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَهٌ فَبَلَغَتْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ وَ انْتُهِبَ بِهَا الْمَالُ الْحَرَامُ وَ انْتُهِكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرَامُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُعَذِّبَنَّكَ بِعَذَابٍ

ص: ۳۰۴

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۱۵.

لَا أَعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِكَ (۱).

بیان: خرجت منک کلمه أی من الفتاوی الباطله أو الأعم منها و من أحکام الملوک و غیرهم و سائر ما یکون سببا لأمثال ذلک و قوله من جوارحک إما بتقدیر مضاف أی جوارح صاحبک أو الإضافه للمجاوره و الملابسه أو للإشاره إلی أن سائر الجوارح تابعه له و هو رئیسها و کأن الکلام مبنی علی التمثیل و السؤال و الجواب بلسان الحال و یحتمل أن یکون الله تعالی یعطیه حیاه و شعورا و قدره علی الکلام کما قیل فی شهاده الجوارح.

«۸۱»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنْ کَانَ فِی شَیْ ءٍ شُؤْمٌ فَفِی اللِّسَانِ (۲).

بیان: الشؤم أصله الهمز و قد یخفف بل الغالب علیه التخفیف لکن الجوهری و الفیروزآبادی لم یذکراه إلا مهموزا قال الجوهری الشؤم نقیض الیمن یقال رجل مشوم و مشئوم و قد شأم فلان علی قومه یشأمهم فهو شائم إذا جر علیهم الشؤم و قد شئم علیهم فهو مشئوم إذا صار شؤما علیهم انتهی و قال فی النهایه فیه إن کان الشوم فی شی ء ففی ثلاث المرأه و الدار و الفرس أی إن کان ما یکره و یخاف عاقبته ثم قال و الواو فی الشوم همزه و لکنها خففت فصارت واوا و غلب علیها التخفیف حتی لم ینطق بها مهموزه و الشؤم ضد الیمن یقال تشاءمت بالشی ء و تیمنت به.

و أقول الحدیث الذی أورده مروی فی طرقنا أیضا(۳)

فالحصر فی هذا

ص: ۳۰۵

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۵.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۶.
۳- ۳. من ذلک ما رواه الصدوق فی الخصال ج ۱ ص ۴۹ عن محمّد بن علی ماجیلویه عن محمّد بن یحیی العطار، عن سهل بن زیاد، عن عثمان بن عیسی، عن خالد بن نجیح عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: تذاکروا الشؤم عنده فقال علیه السلام: الشؤم فی ثلاثه: فی المرأه، و الدابّه، و الدار: فأما شؤم المرأه فکثره مهرها و عقوق زوجها، و أما. الدابّه فسوء خلقها و منعها ظهرها، و أمّا الدار فضیق ساحتها و شر جیرانها و کثره عیوبها.

الخبر بالنسبه إلی أعضاء الإنسان و کثره شؤم اللسان لکثره المضرات و المفاسد المترتبه علیها ظاهره قد سبق القول فیها

«۸۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: کَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا أَرَادَ الْعِبَادَهَ صَمَتَ قَبْلَ ذَلِکَ عَشْرَ سِنِینَ (۱).

إیضاح: صمت قبل ذلک أی عما لا ینبغی و تلک المده لیصیر الصمت ملکه له ثم کان یشتغل بالعباده و الاجتهاد فیها لتقع العباده صافیه خالیه عن المفاسد.

و أقول یحتمل أن یکون الصمت فی تلک المده للتفکر فی المعارف الیقینیه و العلوم الدینیه حتی یکمل فی العلم و یستحق لتعلیم العباد و إرشادهم و تکمیل نفسه بالأعمال الصالحه أیضا فیأمن عن الخطاء و الخطل فی القول و العمل ثم یشرع فی أنواع العبادات التی منها هدایه الخلق و تعلیمهم و تکمیلهم کَمَا مَرَّ(۲) عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: کُلُّ سُکُوتٍ لَیْسَ فِیهِ فِکْرَهٌ فَهُوَ سَهْوٌ.

وَ قَالَ الْکَاظِمُ علیه السلام: دَلِیلُ الْعَقْلِ التَّفَکُّرُ وَ دَلِیلُ التَّفَکُّرِ الصَّمْتُ. و مثله کثیر.

و هذا وجه حسن لم یسبقنی إلیه فطن و إن کان بفضل المفیض المالک جل ما أوردته فی هذا الکتاب کذلک.

«۸۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْغِفَارِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ رَأَی مَوْضِعَ کَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ کَلَامُهُ إِلَّا فِیمَا یَعْنِیهِ (۳).

إیضاح: الغفار ککتاب حی من العرب من رأی موضع کلامه من عمله أی یعلم أن کلامه أکثر من سائر أعماله أو یعلم أنه محسوب من أعماله و مجازی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۶.

۲- ۲. راجع ص ۲۷۵ فیما مضی.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۱۶.

به کما مر و الأول هنا أظهر و یمکن إدراج المعنیین فیه فیما یعنیه أی یهمه و ینفعه.

«۸۴»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی حُکْمِ آلِ دَاوُدَ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ عَارِفاً بِزَمَانِهِ مُقْبِلًا عَلَی شَأْنِهِ حَافِظاً لِلِسَانِهِ (۱).

بیان: فی حکم آل داود أی الزبور أو الأعم منه و مما صدر عنه علیه السلام أو عنهم من الحکم علی العاقل أی یجب أو یلزم علیه أن یکون عارفا بزمانه أی بأهل زمانه لیمیز بین صدیقه و عدوه الواقعیین و بین من یضله و من یهدیه و بین من تجب متابعته و من تجب مفارقته و مجانبته فلا ینخدع منهم فی دینه و دنیاه و یعلم موضع التقیه و العشره و العزله و الحب و البغض و فی الحدیث و العالم بزمانه لا تهجم علیه اللوابس و فی حدیث آخر عارفا بأهل زمانه مستوحشا من أوثق إخوانه

وَ فِی وَصِیَّتِهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ لِلْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا: یَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ یَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ فَلْیَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْیَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ.

قوله علیه السلام مقبلا علی شأنه أی یکون دائما مشتغلا بإصلاح نفسه و محاسبتها و معالجه أدوائها و تحصیل ما ینفعها و الاجتناب عما یردیها و یضر بها و لا یصرف شیئا من عمره فیما لا یعنیه حافظا للسانه عن اللغو و الباطل

کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْکَلَامُ (۲).

«۸۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَزَالُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ یُکْتَبُ مُحْسِناً مَا دَامَ سَاکِتاً فَإِذَا تَکَلَّمَ کُتِبَ مُحْسِناً أَوْ مُسِیئاً(۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۶.
۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۷.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۱۶.

بیان: یکتب محسنا إما لإیمانه أو لسکوته فإنه من الأعمال الصالحه کما ذکره الناظرون فی هذا الخبر و أقول الأول عندی أظهر و إن لم یتفطن به الأکثر لقوله علیه السلام فإذا تکلم کتب محسنا أو مسیئا لأنه علی الاحتمال الثانی یبطل الحصر لأنه یمکن أن یتکلم بالمباح فلا یکون محسنا و لا مسیئا إلا أن یعم المسی ء تجوزا بحیث یشمل غیر المحسن مطلقا و هو بعید.

فإن قیل یرد علی ما اخترته أن فی حال التکلم بالحرام ثواب الإیمان حاصل له فیکتب محسنا و مسیئا معا فلا یصح التردید قلت یمکن أن یکون المراد بالمحسن المحسن من غیر إساءه کما هو الظاهر فتصح المقابله مع أن بقاء ثواب استمرار الإیمان مع فعل المعصیه فی محل المنع

وَ یُومِی إِلَی عَدَمِهِ قَوْلُهُمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ: لَا یَزْنِی الزَّانِی حِینَ یَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (۱).

و أمثاله مما قد مر بعضها و یمکن أن یکون هذا أحد محامل هذه الأخبار و أحد علل ما ورد أن نوم العالم عباده أی هو فی حال النوم فی حکم العباده لاستمرار ثواب علمه و إیمانه و عدم صدور شی ء منه یبطله فی تلک الحاله.

ص: ۳۰۸

۱- ۱. راجع ج ۶۹ ص ۱۷۵- ۲۱۱ من هذه الطبعه.

باب ۷۹ قول الخیر و القول الحسن و التفکر فیما یتکلم

الآیات:

البقره وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً(۱) أسری قُلْ لِعِبادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّیْطانَ یَنْزَغُ بَیْنَهُمْ إِنَّ الشَّیْطانَ کانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِیناً(۲) الفرقان وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً(۳) القصص وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ لا نَبْتَغِی الْجاهِلِینَ (۴) الأحزاب یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِیداً یُصْلِحْ لَکُمْ أَعْمالَکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ (۵) تفسیر وَ قُولُوا لِلنَّاسِ

قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام: قُولُوا لِلنَّاسِ کُلِّهِمْ حُسْناً مُؤْمِنِهِمْ وَ مُخَالِفِهِمْ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَیَبْسُطُ لَهُمْ وَجْهَهُ وَ بِشْرَهُ وَ أَمَّا الْمُخَالِفُونَ فَیُکَلِّمُهُمْ بِالْمُدَارَاهِ لِاجْتِذَابِهِمْ فَإِنْ یَیْأَسْ مِنْ ذَلِکَ یَکُفَّ شُرُورَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِینَ.

إلی آخر ما سیأتی فی باب التقیه(۶).

وَ فِی الْکَافِی وَ الْعَیَّاشِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ قُولُوا

۱- ۱. البقره: ۸۳.

۲- ۲. أسری: ۵۳.

۳- ۳. الفرقان: ۶۳.

۴- ۴. القصص: ۵۵.

۵- ۵. الأحزاب: ۷۰- ۷۱.

۶- ۶. تفسیر الإمام ص ۱۴۵، و تری تتمه التفسیر فی ج ۷۵ ص ۴۰۱- ۴۰۶.

لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ (۱).

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَا تَقُولُوا إِلَّا خَيْراً حَتَّى تَعْلَمُوا مَا هُوَ.

قيل يعنى لا تقولوا إلا خيرا ما تعلموا الخير فيهم فأما إذا علمتم أنه لا خير فيهم و انكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا تبقى لكم مريه فلا عليكم أن لا تقولوا خيرا و ما تحتمل الموصوليه و الاستفهام و النفى

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ ثُمَّ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (۲).

و يمكن الجمع بأنه إنما نسخت فى حق اليهود و أهل الذمه المأمور بقتالهم و بقى حكمها فى سائر الناس.

«۱»- ل (۳)،[الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] يَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بِشْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: الْقَوْلُ الْحَسَنُ يُثْرِي الْمَالَ وَ يُنْمِي الرِّزْقَ وَ يُنْسِي فِي الْأَجَلِ وَ يُحَبِّبُ إِلَى الْأَهْلِ وَ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ(۴).

«۲»- لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا نَوْفُ قُلْ خَيْراً تُذْكَرْ بِخَيْرٍ(۵).

«۳»- لى، [الأمالى للصدوق] الْمُكَتِّبُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الشِّيعَهِ فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ الشِّيعَهِ كُونُوا لَنَا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْناً قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ احْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ كُفُّوهَا عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْقَوْلِ (۶).

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۴۸.

۲- ۲. تفسير القمّيّ ص ۴۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۵۳.

۴- ۴. أمالى الصدوق ص ۲.

۵- ۵. أمالى الصدوق ص ۱۲۶.

۶- ۶. أمالى الصدوق ص ۲۴۰.

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الغضائری عن الصدوق: مثله (۱).

«۴»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَرْعَ فِی کَلَامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ (۲).

«۵»- ما(۳)،[الأمالی للشیخ الطوسی] ع، [علل الشرائع] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَلَا وَ قُولُوا خَیْراً تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ تَکُونُوا مِنْ أَهْلِهِ (۴).

«۶»- ع، [علل الشرائع] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُعَلَّی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْخَطَّابِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَفْلَتَتْ مِنْ أَحَدِکُمْ کَلِمَهُ جَفَاءٍ یَخَافُ مِنْهَا عَلَی نَفْسِهِ فَلْیُتْبِعْهَا بِکَلِمَهٍ تُعْجَبُ مِنْهَا تُحْفَظُ عَلَیْهِ وَ تُنْسَی تِلْکَ (۵).

«۷»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِیبُ الْکَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الْأَذَی (۶).

«۸»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا أَنْفَقَ النَّاسُ مِنْ نَفَقَهٍ أَحَبَّ مِنْ قَوْلِ الْخَیْرِ.

«۹»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: قُولُوا الْخَیْرَ تُعْرَفُوا بِهِ وَ اعْمَلُوا

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۵.
۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۹۴.
۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۱.
۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۵.
۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۰، و فیه« کلمه حمقاء» بدل« کلمه جفاء» و المراد بقوله:« کلمه تعجب منها» الکلمه الصالحه الحکیمه التی تعجب منها النفوس و تبتدعها.
۶- ۶. المحاسن ص ۶.

الْخَيْرَ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ (۱).

«۱۰»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ خَیْراً فَغَنِمَ أَوْ سَکَتَ عَلَی سُوءٍ فَسَلِمَ (۲).

«۱۱»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِی فَمِهِ وَ فَمُ الْحَکِیمِ فِی قَلْبِهِ (۳).

«۱۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ: أَخَذَ رَجُلٌ بِلِجَامِ دَابَّهِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِطْیَابُ الْکَلَامِ (۴).

«۱۳»- ل، [الخصال] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۵) قَالَ نَزَلَتْ فِی أَهْلِ الذِّمَّهِ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَی قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (۶).

«۱۴»- یب، [تهذیب الأحکام] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً هُوَ لِلنَّاسِ جَمِیعاً فَضَحِکَ وَ قَالَ لَا عُنِیَ قُولُوا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ.

بیان: کأنه علی المثال و المراد تأویل الآیه بأن الغرض إظهار الأمور الحقه بین الناس أو المراد بالناس الإنسان الحقیقی و هم الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام کما ورد فی تفسیر قوله تعالی ثُمَّ أَفِیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۷) و علی

۱- ۱. المحاسن ص ۱۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۵.

۳- ۳. تحف العقول ۴۸۹ فی ط.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۲.

۵- ۵. البقره: ۸۳.

۶- ۶. براءه: ۲۹.

۷- ۷. البقره: ۱۹۹.

التقديرين هو أحد بطون الآيه و محمول على غير حال التقيه.

«۱۵»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أُطْعِمُ رَجُلًا سَائِلًا لَا أَعْرِفُهُ مُسْلِماً قَالَ نَعَمْ أَطْعِمْهُ مَا لَمْ تَعْرِفْهُ بِوَلَايَهٍ وَ لَا بِعَدَاوَهٍ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۱).

بيان: كأن المعنى أنه إذا كان القول الحسن معهم مطلوبا كان إطعامهم أيضا مطلوبا بطريق أولى أو يكون ذكره للتنظير لرفع الاستبعاد أو يكون هذا تأويلا آخر للآيه بأن يراد بها حسن الظن بهم و عدم نسبه الكفر و الخلاف إليهم ما لم يعلم ذلك.

«۱۶»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِى كِتَابِهِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۲).

۱- ۱. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۴۸، و الآيه فى البقره: ۸۴.

۲- ۲. المصدر نفسه.

باب ۸۰ التفکر و الاعتبار و الاتعاظ بالعبر

الآیات:

البقره کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْآیاتِ لَعَلَّکُمْ تَتَفَکَّرُونَ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ(۱) و قال تعالی وَ ما یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ (۲) آل عمران إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَهً لِأُولِی الْأَبْصارِ(۳) و قال تعالی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِکُمْ سُنَنٌ فَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُروا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ (۴) و قال تعالی وَ یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا(۵) الأنعام قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ

انْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ (۶) و قال تعالی إِنَّما یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ یَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتی یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ (۷) و قال قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ أَ فَلا تَتَفَکَّرُونَ (۸)

ص: ۳۱۴

۱- ۱. البقره: ۲۱۹ و ۲۶۶.

۲- ۲. البقره: ۲۶۹.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳.

۴- ۴. آل عمران: ۱۳۷.

۵- ۵. آل عمران: ۱۹۱.

۶- ۶. الأنعام: ۱۱.

۷- ۷. الأنعام: ۳۶.

۸- ۸. الأنعام: ۵۰.

و قـال ذلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَـذَكَّرُونَ (١) الأعراف قَلِيلًا ما تَـذَكَّرُونَ (٢) و قال فَاقْصُـصِ الْقَصَـصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٣) و قال تعالى أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَىْ ءٍ وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (۴) و قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ (۵) يونس كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۶) و قـال تعـالى فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (٧) و قال سبحـانه قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (٨) يوسف أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كـانَ عـاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (٩) و قـال تعالى لَقَـدْ كانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِى الْأَلْبابِ (١٠) الرعـد إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) الحجر إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ إِنَّ فِى

ص: ٣١۵

١- ١. الأنعام: ١۵٢.

٢- ٢. الأعراف: ٣.

٣- ٣. الأعراف: ١٧۶.

۴- ۴. الأعراف: ١٨۵.

۵- ۵. الأعراف: ٢٠١ و ٢٠٢.

۶- ۶. يونس: ٢۴.

٧- ٧. يونس: ٧٣.

٨- ٨. يونس: ١٠١.

٩- ٩. يوسف: ١٠٩.

١٠- ١٠. يوسف: ١١١.

١١- ١١. الرعد: ٣.

ذلِکَ لَآیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ (۱) النحل إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (۲) و قال تعالی فَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُروا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُکَذِّبِینَ (۳) المؤمنون قُلْ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ (۴) الفرقان وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً(۵) و قال تعالی وَ الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً(۶) النمل قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ (۷) و قال تعالی قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُجْرِمِینَ (۸) العنکبوت قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ یُنْشِئُ النَّشْأَهَ الْآخِرَهَ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۹) و قال تعالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ (۱۰) و قال تعالی وَ لَقَدْ تَرَکْنا مِنْها آیَهً بَیِّنَهً لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۱۱) و قال تعالی وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۱۲) الروم أَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما

۱- ۱. الحجر: ۷۵- ۷۷.

۲- ۲. النحل: ۱۱.

۳- ۳. النحل: ۳۶.

۴- ۴. المؤمنون: ۸۶.

۵- ۵. الفرقان: ۵۰.

۶- ۶. الفرقان: ۷۳.

۷- ۷. النمل: ۶۲.

۸- ۸. النمل: ۶۹.

۹- ۹. العنکبوت: ۲۰.

۱۰- ۱۰. العنکبوت: ۲۴.

۱۱- ۱۱. العنکبوت: ۳۵.

۱۲- ۱۲. العنکبوت: ۴۳.

إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱) و قال تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۲) المؤمن وَ ما يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ و قال تعالى قَلِيلًا ما تَتَذَكَّرُونَ (۳) و قال تعالى أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (۴) السجده سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ(۵) الجاثيه إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ

لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۶) و قال تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۷)

۱- ۱. الروم: ۸ و ۹.

۲- ۲. الروم: ۲۱.

۳- ۳. المؤمن: ۱۳ و ۵۸.

۴- ۴. المؤمن: ۸۲.

۵- ۵. السجده: ۵۳ و ۵۴.

۶- ۶. الجاثيه: ۳- ۵.

۷- ۷. الجاثيه: ۱۳.

محمد أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لِلْكافِرِينَ أَمْثالُها(۱) الذاريات وَ فِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (۲) القمر وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ إلى قوله تعالى وَ لَقَدْ تَرَكْناها آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ(۳) الحشر فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ(۴) و قال وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (۵) الحاقه لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ(۶) المزمل و الدهر إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا(۷).

«۱»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: نَبِّهْ بِالتَّفَكُّرِ قَلْبَكَ وَ جَافِ عَنِ اللَّيْلِ جَنْبَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ (۸).

بيان: التنبيه الإيقاظ عن النوم و عن الغفله و في القاموس النبه بالضم الفطنه و القيام من النوم و أنبهته و نبهته فتنبه و انتبه و هذا منبهه على كذا مشعر به و لفلان مشعر بقدره و معل له و ما نبه له كفرح ما فطن و الاسم

۱- ۱. القتال: ۱۰.

۲- ۲. الذاريات: ۲۰ و ۲۱.

۳- ۳. القمر: ۴- ۱۵.

۴- ۴. الحشر: ۲.

۵- ۵. الحشر: ۲۱.

۶- ۶. الحاقّه: ۱۲.

۷- ۷. المزّمّل: ۱۹، الدهر: ۲۹.

۸- ۸. الكافي ج ۲ ص ۵۴.

النبه بالضم و نبه باسمه تنبيها نوه انتهى و التفكر إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوه الإيمان و اليقين و الزهد فى الدنيا و الرغبه فى الآخره.

قال الغزالى حقيقه التفكر طلب علم غير بديهى من مقدمات موصله إليه كما إذا تفكر أن الآخره باقيه و الدنيا فانيه فإنه يحصل له العلم بأن الآخره خير من الدنيا و هو يبعثه على العمل للآخره فالتفكر سبب لهذا العلم و هذا العمل حاله نفسانيه و هو التوجه

إلى الآخره و هذه الحاله تقتضى العمل لها و قس على هذا فالتفكر موجب لتنور القلب و خروجه من الغفله و أصل لجميع الخيرات.

و قال المحقق الطوسى قدس سره التفكر سير الباطن من المبادى إلى المقاصد و هو قريب من النظر و لا يرتقى أحد من النقص إلى الكمال إلا بهذا السير و مباديه الآفاق و الأنفس بأن يتفكر فى أجزاء العالم و ذراته و فى الأجرام العلويه من الأفلاك و الكواكب و حركاتها و أوضاعها و مقاديرها و اختلافاتها و مقارناتها و مفارقاتها و تأثيراتها و تغييراتها و فى الأجرام السفليه و ترتيبها و تفاعلها و كيفياتها و مركباتها و معدنياتها و حيواناتها و فى أجزاء الإنسان و أعضائه من العظام و العضلات و العصبات و العروق و غيرها مما لا يحصى كثره و يستدل بها و بما فيها من المصالح و المنافع و الحكم و التغيير على كمال الصانع و عظمته و علمه و قدرته و عدم ثبات ما سواه.

و بالجمله التفكر فيما ذكر و نحوه من حيث الخلق و الحكمه و المصالح أثره العلم بوجود الصانع و قدرته و حكمته و من حيث تغيره و انقلابه و فنائه بعد وجوده أثره الانقطاع منه و التوجه بالكليه إلى الخالق الحق.

و من هذا القبيل التفكر فى أحوال الماضين و انقطاع أيديهم عن الدنيا و ما فيها و رجوعهم إلى دار الآخره فإنه يوجب قطع المحبه عن غير الله و الانقطاع إليه بالتقوى و الطاعه و لذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكر و يمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر فى معانى الآيات القرآنيه و الأخبار النبويه و الآثار المرويه

عن الأئمه الأطهار و المسائل الدينيه و الأحكام الشرعيه و بالجمله كل ما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه و العلم به.

قوله عليه السلام و جاف عن الليل جنبك الجفا البعد و جاف عنه كذا أى باعده عنه فى الصحاح جفا السرج عن ظهر الفرس و أجفيته أنا إذا رفعته عنه و جافاه عنه فتجافا جنبه عن الفراش أى نبا انتهى و قال سبحانه تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ (۱) و إسناد المجافاه إلى الليل مجاز فى الإسناد أى جاف عن الفراش بالليل أو فيه تقدير مضاف أى جاف عن فراش الليل جنبك و على التقادير كنايه عن القيام بالليل للعباده و قد مر معنى التقوى و التوصيف بالرب للتعليل.

«۲»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَمَّا يَرْوِى النَّاسُ إِنَّ تَفَكُّرَ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَهٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالْخَرِبَهِ أَوْ بِالدَّارِ فَيَقُولُ أَيْنَ سَاكِنُوكِ وَ أَيْنَ بَانُوكِ مَا لَكِ لَا تَتَكَلَّمِينَ (۲).

بيان: خير من قيام ليله أى للعباده لأن التفكر من أعمال القلب و هو أفضل من أعمال الجوارح و أيضا أثره أعظم و أدوم إذ ربما صار تفكر ساعه سببا للتوبه عن المعاصى و لزوم الطاعه تمام العمر يمر بخربه كأنه عليه السلام ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل أو قال ذلك على قدر فهم السائل و رتبته فإنه كان قابلا لهذا النوع من التفكر و المراد بالدار ما لم تخرب لكن مات من بناها و

سكنها غيره و بالخربه ما خرب و لم يسكنه أحد و كون الترديد من الراوى كما زعم بعيد و يحتمل أن يكون أين ساكنوك للخربه و أين بانوك للدار على اللف و النشر المرتب لكن كونهما لكل منهما أظهر.

و الظاهر أن القول بلسان الحال و يحتمل المقال و قوله ما لك لا تتكلمين بيان لغايه ظهور الحال أى العبره فيك بينه بحيث كان ينبغى أن تتكلم بذلك

۱- ۱. السجده: ۱۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۵۴.

و قیل هو من قبیل ذکر اللازم و إراده الملزوم فنفی التکلم کنایه عن نفی الاستماع أی لم لا یستمع الغافلون ما تتکلمین به بلسان الحال جهرا و قیل استفهام إنکاری أی أنت تتکلمین لکن الغافلون لا یستمعون و هو بعید.

و یمکن أن یکون کلامها کنایه عن تنبیه الغافلین أی لم لا تنبه المغرورین بالدنیا مع هذه الحاله الواضحه و یئول إلی تعییر الجاهلون بعدم الاتعاظ به کما أنه یقول رجل لوالد رجل فاسق بحضرته لم لا تعظ ابنک مع أنه یعظه و إنما یقول ذلک تعییرا للابن.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ إِدْمَانُ التَّفَکُّرِ فِی اللَّهِ وَ فِی قُدْرَتِهِ (۱).

بیان: الإدمان الإدامه و قوله علیه السلام و فی قدرته کأنه عطف تفسیر لقوله فی الله فإن التفکر فی ذات الله و کنه صفاته ممنوع کما مر فی الأخبار فی کتاب التوحید لأنه یورث الحیره و الدهش و اضطراب العقل فالمراد بالتفکر فی الله النظر إلی أفعاله و عجائب صنعه و بدائع أمره فی خلقه فإنها تدل علی جلاله و کبریائه و تقدسه و تعالیه و تدل علی کمال علمه و حکمته و علی نفاذ مشیته و قدرته و إحاطته بالأشیاء و أنه سبحانه لکمال علمه و حکمته لم یخلق هذا الخلق عبثا من غیر تکلیف و معرفه و ثواب و عقاب فإنه لو لم تکن نشأه أخری باقیه غیر هذه النشأه الفانیه المحفوفه بأنواع المکاره و الآلام لکان خلقها عبثا کما قال تعالی أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناکُمْ عَبَثاً وَ أَنَّکُمْ إِلَیْنا لا تُرْجَعُونَ (۲) و هذا تفکر أولی الألباب کما قال تعالی إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ لَآیاتٍ لِأُولِی الْأَلْبابِ الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ وَ یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۵.

۲- ۲. المؤمنون: ۱۱۵.

باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ(۱) و قـال سـبحانه وَ مِنْ آيـاتِهِ و من آياته فی مواضع كثيره فتلك الآيات هی مجاری التفكر فی الله و فی قدرته لأولی النهی لا ذاته تعالی.

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: تَفَكَّرُوا فِی آلَاءِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَقْدِرُوا قَدْرَهُ.

«۴»- كـا، [الكـافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنِ ابْنِ عِيسَـی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَـالَ: سَـأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السـلام يَقُولُ لَيْسَ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِی أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

توضـيح: ليس العباده كثره الصـلاه أی ليست منحصره فيها إنما العباده أی الكامله التفكر فی أمر الله بالمعانی المتقدمه و قد يقال المراد بـالتفكر فی أمر الله طلب العلم بكيفيه العمـل و آدابه و شـرائطه و العبـاده بـدونه باطله فالحاصل أن كثره الصـلاه و الصوم بدون العمل بشرائطهما و كيفياتهما و أحكامهما ليست عباده.

و أقول يحتمـل أن يكون المعنی أن كـثره الصـلاه و الصوم بـدون التفكر فی معرفه الله و معرفه رسوله و معرفه أئمه الهـدی كما يصنعه المخالفون غير مقبوله و موجبه للبعد عن الحق

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَـی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: التَّفَكُّرُ يَدْعُو إِلَی الْبِرِّ وَ الْعَمَلِ بِهِ (۳).

بيان: التفكر يدعو إلی البر كأن التفكر الوارد فی هذا الخبر شامل لجميع التفكرات الصـحيحه التی أشـرنا إليها كالتفكر فی عظمه الله فـإنه يـدعو إلی خشـيته و طـاعته و التفكر فی فنـاء الـدنيا و لـذاتها فـإنه يـدعو إلی تركهـا و التفكر فی عـواقب من مضـی من الصالحين فيدعو إلی اقتفاء آثارهم و فی ما آل

۱- ۱. آل عمران: ۱۹۰- ۱۹۱.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۵۵.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۵۵.

إليه أمر المجرمين فيدعو إلى اجتناب أطوارهم و فى عيوب النفس و آفاتها فيدعو إلى الإقبال على إصلاحها و فى أسرار العباده و غاياتها فيدعو إلى السعى فى تكميلها و رفع النقص عنها و فى رفعه درجات الآخره فيدعو إلى تحصيلها و فى مسائل الشريعه فيدعو إلى العمل بها فى مواضعها و فى حسن الأخلاق الحسنه فيدعو إلى تحصيلها و فى قبح الأخلاق السيئه و سوء آثارها فيدعو إلى تجنبها و فى نقص أعماله و معايبها فيدعو إلى السعى فى إصلاحها و فى سيئاته و ما يترتب عليها من العقوبات و البعد عن الله و الحرمان عن السعادات فيدعوه إلى الانتهاء عنها و تدارك ما أتى به بالتوبه و الندم و فى صفات الله و أفعاله من لطفه بعباده و إحسانه إليه بسوابغ النعماء و بسط الآلاء و التكليف دون الطاقه و الوعد لعمل قليل بثواب جزيل و تسخيره له ما

فى السماوات و الأرض و ما بينهما إلى غير ذلك فيدعوه إلى البر و العمل به و الرغبه فى الطاعات و الانتهاء عن السيئات و بالمقايسه إلى ما ذكرنا يظهر آثار سائر التفكرات و الله الموفق للخيرات.

أقول: قد مضى بعض الأخبار فى باب السكوت و الكلام.

«۶»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ عِبَادَهِ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ التَّفَكُّرَ وَ الِاعْتِبَارَ(۱).

«۷»- مع (۲)،[معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَهٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَاعَهٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ يَتَفَكَّرُ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ سَاعَهٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ (۳).

«۱۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ

ص: ۳۲۳

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۲۳.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۳۳۴.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۴، و بعده« فان هذه الساعه عون لتلك الساعات».

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: الْعِلْمُ وِرَاثَهٌ كَرِیمَهٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ حِسَانٌ وَ الْفِكْرَهُ مِرْآهٌ صَافِیَهٌ الْخَبَرَ(۱).

«۱۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِیمَا أَوْصَی بِهِ الْحَسَنَ علیه السلام: لَا عِبَادَهَ كَالتَّفَكُّرِ فِی صَنْعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۱۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ یَتَّعِظْ بِتَغَیُّرِ الدُّنْیَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ (۳).

«۱۳»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ (۴).

«۱۴»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بِشْرِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كَتَبَ هَارُونُ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام عِظْنِی وَ أَوْجِزْ قَالَ فَكَتَبَ إِلَیْهِ مَا مِنْ شَیْ ءٍ تَرَاهُ عَیْنُكَ إِلَّا وَ فِیهِ مَوْعِظَهٌ(۵).

«۱۵»- سن، [المحاسن] أَبِی عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْخَیْرُ كُلُّهُ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ فِی النَّظَرِ وَ السُّكُوتِ وَ الْكَلَامِ فَكُلُّ نَظَرٍ لَیْسَ فِیهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ كُلُّ سُكُوتٍ لَیْسَ فِیهِ فِكْرَهٌ فَهُوَ غَفْلَهٌ وَ كُلُّ كَلَامٍ لَیْسَ فِیهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَی لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ اعْتِبَاراً وَ سُكُوتُهُ فِكْرَهً وَ كَلَامُهُ ذِكْراً وَ بَكَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ أَمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ (۶).

«۱۶»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ بُنَانِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حُسَیْنٍ الْكَرْخِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَفَكُّرُ سَاعَهٍ خَیْرٌ مِنْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۱۴.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۵.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۹۵.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۳۰۵.

۶- ۶. المحاسن: ۵.

قِيَامِ لَيْلَهٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَفَكُّرُ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَهٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالدُّورِ الْخَرِبَهِ فَيَقُولُ أَيْنَ بَانُوكِ أَيْنَ سَاكِنُوكِ مَا لَكِ لَا تَتَكَلَّمِينَ (۱).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر القاسم و فضاله عن أبان عن الصيقل: مثله.

«۱۷»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ: لَيْسَتِ الْعِبَادَهُ كَثْرَهَ الصِّيَامِ وَ الصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا الْعِبَادَهُ كَثْرَهُ التَّفَكُّرِ فِي أَمْرِ اللَّهِ (۲).

«۱۸»- سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُدَاعِبَ فِي الْجَمَاعَهِ بِلَا رَفَثٍ الْمُتَوَحِّدَ بِالْفِكْرَهِ الْمُتَخَلِّيَ بِالصَّبْرِ الْمُسَاهِرَ بِالصَّلَاهِ(۳).

«۱۹»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْراً وَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ كَلَامُهُ ذِكْراً وَ وَسِعَهُ بَيْتُهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ.

وَ أَرْوِي: فِكْرُ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ فَسَأَلْتُ الْعَالِمَ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ تَمُرُّ بِالْخَرِبَهِ وَ بِالدِّيَارِ الْقِفَارِ فَتَقُولُ أَيْنَ بَانِيكِ أَيْنَ سُكَّانُكِ مَا لَكِ لَا تَكَلَّمِينَ وَ لَيْسَ الْعِبَادَهُ كَثْرَهَ الصَّلَاهِ وَ الصِّيَامِ وَ الْعِبَادَهُ التَّفَكُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا.

وَ أَرْوِي: التَّفَكُّرُ مِرْآتُكَ تُرِيكَ سَيِّئَاتِكَ وَ حَسَنَاتِكَ.

«۲۰»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: اعْتَبِرُوا بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا هَلْ بَقِيَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ هَلْ فِيهَا بَاقٍ مِنَ الشَّرِيفِ وَ الْوَضِيعِ وَ الْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ وَ الْوَلِيِّ وَ الْعَدُوِّ فَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا بِمَا مَضَى أَشْبَهُ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ بِالْعَقْلِ دَلِيلًا وَ بِالتَّقْوَى زَاداً وَ بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا وَ بِاللَّهِ مُونِساً وَ بِالْقُرْآنِ بَيَاناً

۱- ۱. المحاسن: ۲۶.

۲- ۲. تحف العقول: ۴۸۸.

۳- ۳. المحاسن: ۲۹۳.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بَلَاءٌ وَ فِتْنَةٌ وَ مَا نَجَا مَنْ نَجَا إِلَّا بِصِدْقِ الِالْتِجَاءِ وَ قَالَ نُوحٌ عليه السلام وَجَدْتُ الدُّنْيَا كَبَيْتٍ لَهُ بَابَانِ دَخَلْتُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ خَرَجْتُ مِنَ الْآخَرِ هَذَا حَالُ صَفِيِّ اللَّهِ كَيْفَ حَالُ مَنِ اطْمَأَنَّ فِيهَا وَ رَكَنَ إِلَيْهَا وَ أَضَاعَ عُمُرَهُ فِي عِمَارَتِهَا وَ مَزَّقَ دِينَهُ فِي طَلَبِهَا وَ الْفِكْرَةُ مِرْآةُ الْحَسَنَاتِ وَ كَفَّارَةُ السَّيِّئَاتِ وَ ضِيَاءُ الْقُلُوبِ وَ فُسْحَةُ الْخَلْقِ وَ إِصَابَةٌ فِي صَلَاحِ الْمَعَادِ وَ اطِّلَاعٌ عَلَى الْعَوَاقِبِ وَ اسْتِزَادَةٌ فِي الْعِلْمِ وَ هِيَ خَصْلَةٌ لَا يُعْبَدُ اللَّهُ بِمِثْلِهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِكْرَةُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ وَ لَا يَنَالُ مَنْزِلَةَ التَّفَكُّرِ إِلَّا مَنْ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَ التَّوْحِيدِ(۱).

«۲۱»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْمُعْتَبِرُ فِي الدُّنْيَا عَيْشُهُ فِيهَا كَعَيْشِ النَّائِمِ يَرَاهَا وَ لَا يَمَسُّهَا وَ هُوَ يُزِيلُ عَنْ قَلْبِهِ وَ نَفْسِهِ بِاسْتِقْبَاحِهِ مُعَامَلَاتِ الْمَغْرُورِينَ بِهَا مَا يُورِثُهُ الْحِسَابَ وَ الْعِقَابَ وَ يَتَبَدَّلُ بِهَا مَا يَقْرُبُهُ مِنْ رِضَا اللَّهِ وَ عَفْوِهِ وَ يَغْسِلُ بِمَاءِ زَوَالِهَا مَوَاضِعَ دَعْوَتِهَا إِلَيْهِ وَ تَزْيِينَ نَفْسِهَا إِلَيْهِ فَالْعِبْرَةُ يُورِثُ صَاحِبَهَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْعِلْمَ بِمَا يَعْمَلُ وَ الْعَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ وَ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَ الْعِبْرَةُ أَصْلُهَا أَوَّلٌ يُخْشَى آخِرُهُ وَ آخِرٌ يُحَقِّقُ الزُّهْدَ فِي أَوَّلِهِ وَ لَا يَصِحُّ الِاعْتِبَارُ إِلَّا لِأَهْلِ الصَّفَا وَ الْبَصِيرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ(۲) وَ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(۳) فَمَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَيْنَ قَلْبِهِ وَ بَصِيرَةَ عَيْنِهِ بِالاعْتِبَارِ فَقَدْ أَعْطَاهُ

ص: ۳۲۶

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۲۰.

۲- ۲. الحشر: ۲.

۳- ۳. الحجّ: ۴۶.

مَنْزِلَهً رَفِيعَهً وَ زُلْفَهً عَظِيمَهً(۱).

«۲۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَفَكُّرُ سَاعَهٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۲).

«۲۳»- جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: نَبِّهْ بِالتَّفَكُّرِ قَلْبَكَ وَ جَافِ عَنِ النَّوْمِ جَنْبَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ (۳).

«۲۴»- كِتَابُ صِفِّينَ، قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى صِفِّينَ انْتَهَى إِلَى سَابَاطَ ثُمَّ إِلَى مَدِينَهِ بَهُرَسِيرَ وَ إِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ حَرِيزُ بْنُ سَهْمٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَهَ يَنْظُرُ إِلَى آثَارِ كِسْرَى وَ هُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ ابْنِ يَعْفُرَ التَّمِيمِي:

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ***فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَ فَلَا قُلْتَ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَهٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ (۴) إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَهَ فَسُلِبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَهِ إِيَّاكَ وَ كُفْرَ النِّعَمِ لَا تَحُلَّ بِكُمُ النِّقَمُ (۵).

«۲۵»- نهج، [نهج البلاغه]: إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ (۷).

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۲۳.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۰۸ فی آیه الرعد: ۱۹.

۳- ۳. مجالس المفيد: ۱۲۹.

۴- ۴. الدخان: ۲۵- ۳۰.

۵- ۵. و مثله فی کنز الکراجکیّ ۱۴۵.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۸.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَ أَقَلَّ الِاعْتِبَارَ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَ الِاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام: اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهٌ وَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ وَ الْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ (۴).

«۲۶»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ وَ أَخِيهِ مَعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ وَعَظَهُ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَقَبِلَ فَالْبُشْرَى وَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ فَالنَّارُ لَهُ أَحْرَى.

«۲۷»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا يَرْوِي النَّاسُ تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قُلْتُ يَتَفَكَّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ وَ بِالدَّارِ فَيُفَكِّرُ وَ يَقُولُ أَيْنَ سَاكِنُوكِ أَيْنَ بَانُوكِ مَا لَكِ لَا تَكَلَّمِينَ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ التَّفَكُّرَ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ إِنَّ النَّدَمَ عَلَى الشَّرِّ يَدْعُو إِلَى تَرْكِهِ وَ لَيْسَ مَا يَفْنَى وَ إِنْ كَانَ كَثِيراً بِأَهْلٍ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَى مَا يَبْقَى وَ إِنْ كَانَ طَلَبُهُ عَزِيزاً(۵).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۱۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۰.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۱.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۴۰۹.

۵- ۵. مشکاه الأنوار ص ۳۷.

باب ۸۱ الحیاء من الله و من الخلق

«۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْحَیَاءُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْإِیمَانُ فِی الْجَنَّهِ(۱).

تبیین: الحیاء ملکه للنفس توجب انقباضها عن القبیح و انزجارها عن خلاف الآداب خوفا من اللوم و من فی قوله من الإیمان إما سببیه أی تحصل بسبب الإیمان لأن الإیمان بالله و برسوله و بالثواب و العقاب و قبح ما بین الشارع قبحه یوجب الحیاء من الله و من الرسول و من الملائکه و انزجار النفس من القبائح و المحرمات لذلک أو تبعیضیه أی من الخصال التی هی من أرکان الإیمان أو توجب کماله.

و قال الراوندی رحمه الله فی ضوء الشهاب الحیاء انقباض النفس عن القبائح و ترکها لذلک یقال حیی یحیا حیاء فهو حیی و استحیا فهو مستحی و استحی فهو مستح و الحیاء إذا نسب إلی الله فالمراد به التنزیه و أنه لا یرضی فیوصف بأنه یستحی منه و یترکه کرما و ما أکثر ما یمنع الحیاء من الفواحش و الذنوب و لذلک قال صلی الله علیه و آله الحیاء من الإیمان الحیاء خیر کله الحیاء لا یأتی إلا بالخیر فإن الرجل إذا کان حییا لم یرخص حیاؤه من الخلق فی شی ء من الفواحش فضلا عن الحیاء من الله

وَ رَوَی ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا إِنَّ صَاحِبَنَا قَدْ أَفْسَدَهُ الْحَیَاءُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْحَیَاءَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ الْبَذَاءَ مِنْ لُؤْمِ الْمَرْءِ. انتهی و الإیمان فی الجنه أی صاحبه.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ حَسَنٍ الصَّیْقَلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْحَیَاءُ وَ الْعَفَافُ وَ الْعِیُّ أَعْنِی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۶.

عِيَّ اللِّسَانِ لَا عِيَّ الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ (١).

بيان: العفاف أی ترک المحرمات بل الشبهات أیضا و یطلق غالبا علی عفه البطن و الفرج و فی القاموس عی بالأمر و عیی کرضی و تعایا و استعیا و تعیا لم یهتد لوجه مراده أو عجز منه و لم یطق أحکامه و عیی فی المنطق کرضی عیا بالکسر حصر و أعیا الماشی کل انتهی و المراد بعی اللسان ترک الکلام فیما لا فائده فیه و عدم الاجتراء علی الفتوی بغیر علم و علی إیذاء الناس و أمثاله و هذا ممدوح و عی القلب عجزه عن إدراک دقائق المسائل و حقائق الأمور و هو مذموم.

من الإیمان قیل أی من قبیله فی المنع عن القبائح أو من أفراده أو من أجزائه أو من شیم أهله و محاسنه التی ینبغی التخلق بها انتهی.

أَقُولُ وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً فَبَعَثَ غُلَاماً لَهُ أَعْجَمِيّاً فِي حَاجَةٍ إِلَى رَجُلٍ فَانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَسْتَفْهِمُهُ الْجَوَابَ وَ جَعَلَ الْغُلَامُ لَا يَفْهَمُهُ مِرَاراً قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَا يَتَعَبَّرُ لِسَانُهُ وَ لَا يَفْهَمُهُ ظَنَنْتُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَيَغْضَبُ عَلَيْهِ قَالَ وَ أَحَدَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتَ عَيِيَّ اللِّسَانِ فَمَا أَنْتَ بِعَيِيِّ الْقَلْبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْحَيَاءَ وَ الْعِيَّ عِيُّ اللِّسَانِ لَا عِيُّ الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْفُحْشُ وَ الْبَذَاءُ وَ السَّلَاطَةُ مِنَ النِّفَاقِ.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ (٢).

بیان: المراد برقه الوجه الاستحیاء عن السؤال و طلب العلم و هو مذموم فإنه لا حیاء فی طلب العلم و لا فی إظهار الحق و إنما الحیاء عن الأمر القبیح قال تعالی إن الله لا یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِ (٣) و رقه العلم کنایه عن قلته و ما قیل إن المراد برقه الوجه قله الحیاء فضعفه ظاهر و فی القاموس الرقه بالکسر

ص: ۳۳۰

١- ١. الکافی ج ٢ ص ١٠۶.

٢- ٢. الکافی ج ٢ ص ١٠۶.

٣- ٣. مضمونها فی الأحزاب ۵٣.

الرحمه رققت له أرق و الاستحياء و الدقه رق يرق فهو رقيق و رقاق انتهى و استعاره رقه الوجه للحياء شائع بين العرب و العجم و قيل المراد برقه العلم الاكتفاء بما يجب و يحسن طلبه لا الغلو فيه بطلب ما لا يفيد بل يضر كعلم الفلاسفه و نحوه أو استعاره للإنتاج فإن الثوب الرقيق يحكى ما تحته أو يكون نسبه الرقه إلى العلم على المجاز و المراد رقه المعلوم أی يتعلق علمه بالدقائق و الحقائق الخفيه و لا يخفى ما فى الجميع من التكلف و التعسف.

«۴»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ يَحْيَى أَخِي دَارِمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: الْحَيَاءُ وَ الْإِيمَانُ مَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ صَاحِبُهُ (۱).

بيان: فی القاموس القرن بالتحريک حبل يجمع به البعيران و خيط من سلب يشد فی عنق الفدان انتهى و الغرض بيان تلازمهما و لا ينافی الجزئيه و يحتمل أن يكون المراد هنا بالإيمان العقائد اليقينيه المستلزمه للأخلاق الجميله و الأفعال الحسنه كما عرفت أنه أحد معانيه.

«۵»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ كَثِيرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ (۲).

«۶»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْحَيَاءُ حَيَاءَانِ حَيَاءُ عَقْلٍ وَ حَيَاءُ حُمْقٍ فَحَيَاءُ الْعَقْلِ هُوَ الْعِلْمُ وَ حَيَاءُ الْحُمْقِ هُوَ الْجَهْلُ (۳).

بيان: يدل على انقسام الحياء إلى قسمين ممدوح و مذموم فأما الممدوح فهو حياء ناش عن العقل بأن يكون حياؤه و انقباض نفسه عن أمر يحكم العقل الصحيح أو الشرع بقبحه كالحياء عن المعاصی أو المكروهات و أما المذموم فهو الحياء الناشی عن الحمق بأن يستحيی عن أمر يستقبحه أهل العرف من العوام

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۰۶.
۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۰۶.
۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۰۶.

و ليست له قباحه واقعيه يحكم بها العقل الصحيح و الشرع الصريح كالاستحياء عن سؤال المسائل العلميه أو الإتيان بالعبادات الشرعيه التى يستقبحها الجهال فحياء العقل هو العلم أى موجب لوفور العلم أو سببه العلم المميز بين الحسن و القبح و حياء الحمق سببه الجهل و عدم التمييز المذكور أو موجب للجهل لأنه يستحيى عن طلب العلم فهو مؤيد لما ذكرنا فى الخبر الثالث.

«۷»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ذُنُوباً بَدَّلَهَا اللَّهُ حَسَنَاتٍ الصِّدْقُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الشُّكْرُ(۱).

بيان: بدلها الله حسنات إشاره إلى قوله تعالى إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۲) و قد قيل فى هذا التبديل وجوه الأول أنه يمحو سوابق معاصيهم بالتوبه و يثبت مكانها لواحق طاعتهم الثانى أنه يبدل ملكه المعصيه فى النفس بملكه الطاعه الثالث أنه تعالى يوفقه لأضداد ما سلف منه.

الرابع أنه يثبت له بدل كل عقاب ثوابا. وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُقَالُ اعْرِضَا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَ نَحِّيَا عَنْهُ كِبَارَهَا فَيُقَالُ عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا كَذَا وَ كَذَا وَ هُوَ مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ وَ هُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ فَيُقَالُ أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَهٍ عَمِلَهَا حَسَنَهً فَيَقُولُ إِنَّ لِي ذُنُوباً مَا أَرَاهَا هَاهُنَا قَالَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

وَ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَوْقَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِي صَحِيفَتِهِ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۶.

۲- ۲. الفرقان: ۷۰.

فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ حَسَنَاتُهُ فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ نَفْسُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَدِّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ فَيُبَدِّلُ اللَّهُ لَهُمْ فَيَقُولُ النَّاسُ أَ مَا كَانَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ (۱).

و أقول أكثر الوجوه جاريه فى الخبر بأن يوفقه الله للتوبه و الأعمال الصالحه فيبدل فسوقه بالطاعات أو مساوى أخلاقه بمحاسنها أو يكتب له فى القيامه بدل سيئاته حسنات.

أقول: قد مضى أخبار هذا الباب فى باب جوامع المكارم.

«۸»- ن (۲)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا قَوْلُ النَّاسِ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ (۳).

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبى الخطاب: مثله.

«۹»- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمَكِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ فَلَا يَبِيتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَى وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا(۴).

ل، [الخصال] ماجيلويه عن على عن أبيه عن عبد الله: مثله (۵)

ب، [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون: مثله (۶).

۱- ۱. تفسير القمّيّ ص ۴۶۸ و قد مر.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵۶.

۳- ۳. أمالى الصدوق: ۳۰۵.

۴- ۴. أمالى الصدوق: ۳۶۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۴۱.

۶- ۶. قرب الإسناد ص ۱۳ فى ط و ص ۱۸ فى ط.

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْحَيَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ الضَّعْفُ وَ مِنْهُ قُوَّةٌ وَ إِسْلَامٌ وَ إِيمَانٌ (۱).

ل، [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله (۲).

«۱۱»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي مَنْزِلِهِ فَلْيُرْخِ عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَسَّمَ الْحَيَاءَ كَمَا قَسَّمَ الرِّزْقَ (۳).

«۱۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ (۴).

«۱۳»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سَلْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْمُتَعَفِّفَ وَ يُبْغِضُ الْبَذِيَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ (۵).

«۱۴»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحُكَيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْ ءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ وَ لَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْ ءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ (۶).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۲ فی ط و ص ۳۲ فی ط.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۲۹.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۲ و فی ط ۳۲.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۶۵.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۷.

۶- ۶. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۹۳.

جا، [المجالس للمفيد] المرزباني: مثله (۱).

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُذَکِّرُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَی أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَایَ أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْحَیَاءُ خَیْرٌ کُلُّهُ.

یعنی أن الحیاء یکف ذا الدین و من لا دین له عن القبیح فهو جماع کل جمیل (۲).

«۱۶»- مع، [معانی الأخبار] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْحَیَاءُ وَ الْإِیمَانُ فِی قَرَنٍ وَاحِدٍ فَإِذَا سُلِبَ أَحَدُهُمَا اتَّبَعَهُ الْآخَرُ.

یعنی أن من لم یکفه الحیاء عن القبیح فیما بینه و بین الناس فهو لا یکفه عن القبیح فیما بینه و بین ربه عز و جل و من لم یستحی من الله عز و جل و جاهره بالقبیح فلا دین له (۳).

«۱۷»- مع، [معانی الأخبار] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا یَنْزِعُ اللَّهُ مِنَ الْعَبْدِ الْحَیَاءُ فَیَصِیرُ مَاقِتاً مُمَقَّتاً ثُمَّ یَنْزِعُ مِنْهُ الْأَمَانَهَ ثُمَّ یَنْزِعُ مِنْهُ الرَّحْمَهَ ثُمَّ یَخْلَعُ دِینَ الْإِسْلَامِ عَنْ عُنُقِهِ فَیَصِیرُ شَیْطَاناً لَعِیناً.

یعنی أن ارتکاب القبیحه بعد القبیحه ینتهی إلی الشیطنه و من تشیطن علی الله لعنه الله (۴)

«۱۸»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: مَا بَقِیَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام إِلَّا کَلِمَهٌ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا فِی بَنِی أُمَیَّهَ(۵).

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۰۷.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۴۰۹.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۴۱۰.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۴۱۰.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳، و فی الأصل رمز أمالی الصدوق و لا یوجد فیه.

«۱۹»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحَيَاءُ نُورٌ جَوْهَرُهُ صَدْرُ الْإِيمَانِ وَ تَفْسِيرُهُ التَّذْوِيبُ عِنْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ يُنْكِرُهُ التَّوْحِيدُ وَ الْمَعْرِفَهُ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ فَقِيلَ (۱) الْحَيَاءُ بِالْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ بِالْحَيَاءِ وَ صَاحِبُ الْحَيَاءِ خَيْرٌ كُلُّهُ وَ مَنْ حُرِمَ الْحَيَاءَ فَهُوَ شَرٌّ كُلُّهُ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ تَوَرَّعَ وَ إِنَّ خُطْوَةً يُتَخَطَّى فِي سَاحَاتِ هَيْبَهِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَيَاءِ مِنْهُ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَبْعِينَ سَنَهً وَ الْوَقَاحَهُ صَدْرُ النِّفَاقِ وَ الشِّقَاقِ وَ الْكُفْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ أَيْ إِذَا فَارَقْتَ الْحَيَاءَ فَكُلُّ مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَأَنْتَ بِهِ مُعَاقَبٌ وَ قُوَّهُ الْحَيَاءِ مِنَ الْحُزْنِ وَ الْخَوْفِ وَ الْحَيَاءُ مَسْكَنُ الْخَشْيَهِ فَالْحَيَاءُ أَوَّلُهُ الْهَيْبَهُ وَ صَاحِبُ الْحَيَاءِ مُشْتَغِلٌ بِشَأْنِهِ مُعْتَزِلٌ مِنَ النَّاسِ مُزْدَجِرٌ عَمَّا هُمْ فِيهِ وَ لَوْ تُرِكَ صَاحِبُ الْحَيَاءِ مَا جَالَسَ أَحَداً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً أَلْهَاهُ عَنْ مَحَاسِنِهِ وَ جَعَلَ مَسَاوِيَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ كَرَّهَهُ مُجَالَسَهَ الْمُعْرِضِينَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الْحَيَاءُ خَمْسَهُ أَنْوَاعٍ حَيَاءُ ذَنْبٍ وَ حَيَاءُ تَقْصِيرٍ وَ حَيَاءُ كَرَامَهٍ وَ حَيَاءُ حُبٍّ وَ حَيَاءُ هَيْبَهٍ وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ أَهْلٌ وَ لِأَهْلِهِ مَرْتَبَهٌ عَلَى حِدَهٍ(۲).

«۲۰»- ضه، [روضه الواعظين]: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَوْصِنِي قَالَ اسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ.

«۲۱»- ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اسْتَحْيَا مِنْ رَبِّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْقَبْرَ وَ الْبِلَى وَ ذَكَرَ أَنَّ لَهُ فِي الْآخِرَهِ مَعَاداً(۳).

«۲۲»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: خَفِ اللَّهَ تَعَالَى لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ وَ اسْتَحْيِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ.

وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ علیه السلام: مَنْ لَمْ يَتَّقِ وُجُوهَ النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ.

ص: ۳۳۶

۱- ۱. فقيد خ ل.

۲- ۲. مصباح الشريعه ص ۶۳.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۲۹.

«۲۳»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ وَ الْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَ الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ (۲).

باب ۸۲ السکینه و الوقار و غض الصوت

الآیات:

الفرقان وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً(۳) لقمان وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(۴)

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَيُّ الْخِصَالِ بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ قَالَ وَقَارٌ بِلَا مَهَابَةٍ وَ سَمَاحٌ بِلَا طَلَبِ مُكَافَاةٍ وَ تَشَاغُلٌ بِغَيْرِ مَتَاعِ الدُّنْيَا(۵).

ل، [الخصال] العطار عن سعد عن النهدی: مثله (۶).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَحْسَنُ زِينَةِ الرَّجُلِ السَّكِينَةُ مَعَ إِيمَانٍ (۷).

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۴.

۳- ۳. الفرقان: ۶۳.

۴- ۴. لقمان: ۱۹.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۷۴.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۶.

۷- ۷. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

باب ۸۳ التدبير و الحزم و الحذر و التثبت في الأمور و ترك اللجاجه

من الآيات الأنبياء خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (۱) أقول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض أخبار هذا الباب.

«۱»- ن (۲)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي، [الأمالي للصدوق] ابْنُ مُوسَى عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّويَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: التَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ (۳).

«۲»- مع (۴)،[معاني الأخبار] ل، [الخصال] فِي وَصِيَّةِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ (۵).

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ زَيْدٍ الْقَتَّاتِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَعَ التَّثَبُّتِ تَكُونُ السَّلَامَةُ وَ مَعَ الْعَجَلَةِ تَكُونُ النَّدَامَةُ وَ مَنِ ابْتَدَأَ بِعَمَلٍ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَانَ بُلُوغُهُ فِي غَيْرِ حِينِهِ (۶).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ رَجُلًا

۱- ۱. الأنبياء: ۳۷.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵۴.

۳- ۳. أمالي الصدوق ص ۲۶۸.

۴- ۴. معاني الأخبار ص ۳۳۵.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۰۵.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۹.

أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَهُ فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ إِنْ أَوْصَيْتُكَ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فِي كُلِّهَا يَقُولُ الرَّجُلُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ يَكُ رُشْداً فَامْضِهِ وَ إِنْ يَكُ غَيّاً فَانْتَهِ عَنْهُ (۱).

أقول: قد مضى مثله في باب وصاياه صلى الله عليه و آله (۲).

«۵»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: أَنْهَاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ (۳).

«۶»- ل (۴)،[الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ خِصَالًا ثَلَاثاً اسْتِتَارَهُ بِالسِّفَادِ وَ بُكُورَهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ حَذَرَهُ (۵).

«۷»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَهُ عليهما السلام: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ (۶).

«۸»- ل، [الخصال] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْحَزْمُ كِيَاسَةٌ(۷).

«۹»- مع، [معاني الأخبار]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَكَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْكَنَكَ (۸).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۳۲.

۲- ۲. بل يأتي في كتاب الروضه، راجع ج ۷۷ ص ۱۲۹ و ۱۳۰.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۴۹.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۵۷.

۶- ۶. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۴۶.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۸- ۸. معاني الأخبار ص ۴۰۱.

«۱۰»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: سَبْعَهٌ یُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ الرَّجُلُ الْحَلِیمُ ذُو الْعِلْمِ الْکَثِیرِ لَا یُعْرَفُ بِذَلِکَ وَ لَا یُذْکَرُ بِهِ وَ الْحَکِیمُ الَّذِی یُدَبِّرُ مَالَهُ کُلَّ کَاذِبٍ مُنْکِرٍ لِمَا یُؤْتَی إِلَیْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْمَنُ ذَا الْمَکْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ السَّیِّدُ الْفَظُّ الَّذِی لَا رَحْمَهَ لَهُ وَ الْأُمُّ الَّتِی لَا تَکْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ(۱)

وَ تُفْشِی عَلَیْهِ وَ السَّرِیعُ إِلَی لَائِمَهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِی یُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِماً لَهُ (۲).

«۱۱»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدٌ الْبَرْقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ بُزُرْجَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا أَهْلَکَ النَّاسَ الْعَجَلَهُ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ تَثَبَّتُوا لَمْ یَهْلِکْ أَحَدٌ(۳).

«۱۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ فَضَالَهَ عَنِ ابْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْأَنَاهُ مِنَ اللَّهِ وَ الْعَجَلَهُ مِنَ الشَّیْطَانِ (۴).

«۱۳»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الرِّضَا علیه السلام: مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ لَمْ یَزِلَّ فَإِنْ زَلَّ لَمْ تَخْذُلْهُ الْحِیلَهُ.

وَ قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام: اتَّئِدْ تُصِبْ أَوْ تَکَدْ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَعْرِفِ الْمَوَارِدَ أَعْیَتْهُ الْمَصَادِرُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنِ انْقَادَ إِلَی الطُّمَأْنِینَهِ قَبْلَ الْخِبْرَهِ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَکَهِ وَ الْعَاقِبَهِ الْمُتْعِبَهِ.

۱- ۱. کانه علیه السلام أراد بالسر النکاح کما قیل فی قوله تعالی« وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا».

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۵۰.

۳- ۳. المحاسن: ۲۱۵.

۴- ۴. المصدر نفسه.

۵- ۵. الاتئاد: افتعال من الوأد یقال: اتئد: أی تمهل و ترزن فیه و تأنی و تثبت.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ هَجَرَ الْمُدَارَاهَ قَارَبَهُ الْمَكْرُوهُ.

«۱۴»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَ الْحَزْمُ بِإِجَالَهِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: اللَّجَاجَهُ تَسُلُّ الرَّأْيَ.

وَ قَالَ علیه السلام: ثَمَرَهُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَهُ وَ ثَمَرَهُ الْحَزْمِ السَّلَامَهُ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجَلَهُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَ الْأَنَاهُ بَعْدَ الْفُرْصَهِ(۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الطُّمَأْنِينَهُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الِاخْتِبَارِ عَجْزٌ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّهُ اللَّجَاجِ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّهً(۸).

«۱۵»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: رَوِّ تَحْزَمْ (۹)

فَإِذَا

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۳.
۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۶.
۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۳.
۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۰.
۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۷.
۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۸.
۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۵۱، و الجموح: أن يركب الفرس رأسه لا يثنيه شی ء- يقال جمح براكبه: اعتزه و جرى غالبا اياه، و اللجاج- بالفتح الخصومه و المعنى لا- تسترسل فی الحجاج و الخصومه و الجدال بحيث لا- تملك نفسك عن الانتهاء منها فتغلبك و توقعك فی مساوی عاقبتها.
۸- ۸. نهج البلاغه ج ۲ ص ۵۲.

۹ – ۹.« رو» أمر من التروی و هو التفکر قبـل العمـل، یعنی تفکر فیما تعنیه فانّک ان. تتفکر فقـد أخـذت بالحزم فی أمورک فإذا رویت و اسـتوضح لک الامر و عواقبه فاجزم علی المضـی علیه ان کان فیه نفعک آجلا و عاجلا و انته عنه ان کان فیه مضرتک کذلک.

اسْتَوْضَحْتَ فَاجْزِمْ.

وَ قَالَ علیه السلام: اللَّجَاجَهُ تَسْلُبُ الرَّأْیَ وَ الطُّمَأْنِینَهُ قَبْلَ الْحَزْمِ ضِدُّ الْحَزْمِ وَ التَّدْبِیرُ قَبْلَ الْعَمَلِ یُؤْمِنُکَ النَّدَمَ وَ مَنْ تَحَرَّی الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَیْهِ الْمُؤَنُ وَ مَنْ کَایَدَ الْأُمُورَ عَطَبَ وَ لَوْ لَا التَّجَارِبُ عَمِیَتِ الْمَذَاهِبُ وَ فِی التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَ فِی التَّوَانِی وَ الْعَجْزِ أُنْتِجَتِ الْهَلَکَهُ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ فَإِنْ کَانَ خَیْراً فَأَسْرِعْ إِلَیْهِ وَ إِنْ کَانَ شَرّاً فَانْتَهِ عَنْهُ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَعْرِفْ لُؤْمَ ظَفَرِ الْأَیَّامِ لَمْ یَحْتَرِسْ مِنْ سَطَوَاتِ الدَّهْرِ وَ لَمْ یَتَحَفَّظْ مِنْ فَلَتَاتِ الزَّلَلِ وَ لَمْ یَتَعَاظَمْهُ ذَنْبٌ وَ إِنْ عَظُمَ.

باب ۸۴ الغیره و الشجاعه

أقول: قد مضی فی باب جوامع المکارم بعض أخبار هذا الباب.

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَمَّوَیْهِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام: فِی الدِّیکِ الْأَبْیَضِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِیَاءِ مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاهِ وَ الْغَیْرَهُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَهُ وَ کَثْرَهُ الطَّرُوقَهِ(۱).

«۲»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغَیْرَهُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْبَذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ.

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۷.

باب ۸۵ حسن السمت و حسن السیماء و ظهور آثار العباده فی الوجه

من الآیات الفتح سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ(۱)

«۱»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفِقْهَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً(۲).

«۲»- ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ عَنِ عُبَیْدَةَ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِی ظَبْیَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْهَدْیُ الصَّالِحُ وَ السَّمْتُ الصَّالِحُ وَ الِاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَ أَرْبَعِینَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّهِ(۳).

«۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُنَافِقٍ فِقْهٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِی الْوَجْهِ (۴).

«۴»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبْصَرَ رَجُلًا دَبِرَتْ جَبْهَتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ یُغَالِبِ اللَّهَ تَعَالَی یَغْلِبْهُ وَ مَنْ یَخْدَعِ اللَّهَ یَخْدَعْهُ فَهَلَّا تَجَافَیْتَ بِجَبْهَتِكَ عَنِ الْأَرْضِ

۱- ۱. الفتح: ۲۹.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۴.

وَ لَمْ تُشَوِّهْ خَلْقَكَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. إِنِّی لَأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ تُرَی جَبْهَتُهُ جَلْحَاءَ لَيْسَ فِيهَا شَیْ ءٌ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

«۵»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: زَيْنُ أُمَّتِی فِی حُسْنِ السَّمْتِ.

باب ۸۶ الاقتصاد و ذم الإسراف و التبذير و التقتير

من الآيات الفرقان وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً(۱).

«۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَرْبَعَهٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاءٌ رَجُلٌ جَالِسٌ فِی بَيْتِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِی فَيَقُولُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالطَّلَبِ وَ رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ امْرَأَهٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيَقُولُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِی فَيَقُولُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالاقْتِصَادِ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالْإِصْلَاحِ ثُمَّ قَرَأَ وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ بِغَيْرِ بَيِّنَهٍ فَيَقُولُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالشَّهَادَهِ.

«۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: الْقَنَاعَهُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ(۲).

وَ قَالَ عليه السلام: كُنْ سَمْحاً وَ لَا تَكُنْ مُبَذِّراً وَ كُنْ مُقَدِّراً وَ لَا تَكُنْ مُقَتِّراً(۳).

۱- ۱. الفرقان: ۶۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶ و ۲۲۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۱.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا لَمْ یَکُنْ مَا تُرِیدُ فَلَا تُبَلْ کَیْفَ کُنْتَ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: کَفَی بِالْقَنَاعَهِ مُلْکاً وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِیماً وَ سُئِلَ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَنُحْیِیَنَّهُ حَیاهً طَیِّبَهً(۲) فَقَالَ هِیَ الْقَنَاعَهُ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ رَضِیَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ یَحْزَنْ عَلَی مَا فَاتَهُ (۴).

أقول: قد مضی فی باب جوامع المکارم بعض أخبار هذا الباب.

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَیْمٍ مَوْلَی طِرْبَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَمَا کَانَ لَکَ فِیهَا أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ مِنْهَا عَلَیْکَ أَتَاکَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّهٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْکَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ یَئِسَ مِمَّا فَاتَ أَرَاحَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِیَ قَرَّتْ عَیْنُهُ (۵).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیهم السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَنُحْیِیَنَّهُ حَیاهً طَیِّبَهً قَالَ الْقُنُوعُ (۶).

«۵»- لی (۷)،[الأمالی للصدوق] مع (۸)، [معانی الأخبار] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی]: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّ الْقُنُوعِ أَفْضَلُ قَالَ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۷ و قوله« فلا تبل» نهی من المبالاه و فی بعض النسخ« فلا تبال» و المعنی: إذا سعیت سعیک فی التقدّم و الفوز بالامانی فلم ینفع سعیک، و عاقک عن امنیتک العوائق فلم یکن ما ترید، فلا تبال کیف کنت و علی أی حال کنت من سوء الحال و حسنه، و ارض بما قدر لک.

۲- ۲. النحل: ۹۷.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۵.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۲۴.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۱.

۷- ۷. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۸- ۸. معانی الأخبار: ۱۹۹.

الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ (١).

«۶»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِی الْخَبَرَ(٢).

«۷»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِجَبْرَئِيلَ مَا تَفْسِيرُ الْقَنَاعَةِ قَالَ تَقْنَعُ بِمَا تُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَ تَشْكُرُ الْيَسِيرَ(٣).

«۸»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْفِقْهُ فِی الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِی الْمَعَاشِ (۴).

أقول: قد مضى بسند آخر فی باب صفات المؤمن (۵).

«۹»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: ضَمِنْتُ لِمَنِ اقْتَصَدَ أَنْ لَا يَفْتَقِرَ(۶).

«۱۰»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَصْدَ أَمْرٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ السَّرَفَ يُبْغِضُهُ حَتَّى طَرْحُكَ النَّوَاةَ فَإِنَّهَا تَصْلُحُ لِشَیْ ءٍ وَ حَتَّى صَبُّكَ فَضْلَ

١- ١. أمالی الطوسیّ ج ٢ ص ۵١.

٢- ٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢۴۶.

٣- ٣. معانی الأخبار: ٢۶١.

۴- ۴. قرب الإسناد: ۴۶.

۵- ۵. راجع ج ۶٧ ص ٣٠٠، عن المحاسن.

۶- ۶. الخصال ج ١ ص ٨.

شَرَابِکَ (۱).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجیلویه عن محمد بن یحیی عن الأشعری عن ابن أبی الخطاب: مثله (۲).

«۱۱»- أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبَّاسِیَّ وَ هُوَ یَقُولُ: اسْتَأْذَنْتُ الرِّضَا علیه السلام فِی النَّفَقَهِ عَلَی الْعِیَالِ فَقَالَ بَیْنَ الْمَکْرُوهَیْنِ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْرِفُ الْمَکْرُوهَیْنِ قَالَ فَقَالَ لِی یَرْحَمُکَ اللَّهُ أَ مَا تَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَرِهَ الْإِسْرَافَ وَ کَرِهَ الْإِقْتَارَ فَقَالَ وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً(۳).

«۱۲»- أَقُولُ قَدْ مَضَی فِی بَابِ جَوَامِعِ الْمَکَارِمِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا الْمُنْجِیَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ.

«۱۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: تَرْکُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ یُورِثُ الْفَقْرَ(۴).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: السَّرَفُ مَثْوَاهٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاهٌ(۵).

«۱۴»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: التَّقْدِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ(۶).

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا یُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِیمُ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ علیه السلام عَنِ الْمُرُوَّهِ فَقَالَ الْعَفَافُ فِی الدِّینِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۶۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۹، و الآیه فی سوره الفرقان: ۶۷.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۵- ۵. المصدر نفسه فی حدیث آخر.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِی الْمَعِيشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی النَّائِبَهِ(۱).

«۱۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی فِی وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: وَ اقْتَصِدْ یَا بُنَیَّ فِی مَعِیشَتِکَ (۲).

«۱۷»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَکُونَ أَغْنَی النَّاسِ فَلْیَکُنْ وَاثِقاً بِمَا عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ.

وَ رُوِیَ: فَلْیَکُنْ بِمَا فِی یَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ مِمَّا فِی یَدَیْهِ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ارْضَ بِمَا آتَیْتُکَ تَکُنْ مِنْ أَغْنَی النَّاسِ.

وَ أَرْوِی: مَنْ قَنِعَ شَبِعَ وَ مَنْ لَمْ یَقْنَعْ لَمْ یَشْبَعْ.

وَ أَرْوِی: أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام هَبَطَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لا- تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ (۳) الْآیَهَ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُنَادِیاً یُنَادِی مَنْ لَمْ یَتَأَدَّبْ بِأَدَبِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَی الدُّنْیَا حَسَرَاتٍ.

وَ نَرْوِی: مَنْ رَضِیَ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا یُجْزِیهِ کَانَ أَیْسَرُ مَا فِیهَا یَکْفِیهِ وَ مَنْ لَمْ یَرْضَ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا یُجْزِیهِ لَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ مِنْهَا یَکْفِیهِ.

وَ نَرْوِی: مَا هَلَکَ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ مَا یُنْکِرُ النَّاسُ عَنِ القنوت [الْقُوتِ] إِنَّمَا یُنْکِرُ عَنِ العقول (۴) [الْفُضُولِ] ثُمَّ قَالَ وَ کَمْ عَسَی یَکْفِی الْإِنْسَانَ.

وَ نَرْوِی: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ.

وَ نَرْوِی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَیْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اللَّهُ.

وَ نَرْوِی: إِنْ دَخَلَ نَفْسَکَ شَیْ ءٌ مِنَ الْقَنَاعَهِ فَاذْکُرْ عَیْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّمَا کَانَ قُوتُهُ الشَّعِیرَ وَ حَلَاوَتُهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَ.

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۵۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۶.

۳- ۳. طه: ۱۳۱.

۴- ۴. کذا، و الظاهر: ما ینکر الناس عن القوت و انما ینکر عن الفضول.

«۱۸»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَوْ حَلَفَ الْقَانِعُ بِتَمَلُّكِهِ الدَّارَيْنِ لَصَدَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ وَ لَأَبَرَّهُ لِعِظَمِ شَأْنِ مَرْتَبَهِ الْقَنَاعَهِ ثُمَّ كَيْفَ لَا يَقْنَعُ الْعَبْدُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ وَ هُوَ يَقُولُ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا(۱) فَمَنْ أَيْقَنَ وَ صَدَّقَهُ بِمَا شَاءَ وَ لِمَا شَاءَ بِلَا غَفْلَهٍ مِمَّنْ أَيْقَنَ بِرُبُوبِيَّتِهِ أَضَافَ تَوْلِيَهَ الْإِقْسَامِ إِلَى نَفْسِهِ بِلَا سَبَبٍ وَ مَنْ قَنِعَ بِالْمَقْسُومِ اسْتَرَاحَ مِنَ الْهَمِّ وَ الْكَذِبِ وَ التَّعَبِ وَ كُلَّمَا نَقَصَ مِنَ الْقَنَاعَهِ زَادَ فِي الرَّغْبَهِ وَ الطَّمَعُ وَ الرَّغْبَهُ فِي الدُّنْيَا أَصْلَانِ لِكُلِّ شَرٍّ وَ صَاحِبُهُمَا لَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْقَنَاعَهُ مُلْكٌ لَا يَزُولُ وَ هُوَ مَرْكَبُ رِضَا اللَّهِ تَحْمِلُ صَاحِبَهَا إِلَى دَارِهِ فَأَحْسِنِ التَّوَكُّلَ فِيمَا لَمْ تُعْطَ وَ الرِّضَا بِمَا أُعْطِيْتَهُ وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ فَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۲).

«۱۹»- سر، [السرائر] مُوسَى بْنُ بَكْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الرِّفْقُ نِصْفُ الْمَعِيشَهِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ فِي اقْتِصَادٍ.

«۲۰»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَبَشِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَلَغَنِي أَنَّ الِاقْتِصَادَ وَ التَّدْبِيرَ فِي الْمَعِيشَهِ نِصْفُ الْكَسْبِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا بَلْ هُوَ الْكَسْبُ كُلُّهُ وَ مِنَ الدِّينِ التَّدْبِيرُ فِي الْمَعِيشَهِ(۳).

ص: ۳۴۹

۱- ۱. الزخرف: ۳۳.

۲- ۲. مصباح الشريعه ص ۲۱.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۸۳.

باب ۸۷ السخاء و السماحه و الجود

من الآيـات التغابن ۱۶ وَ أَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعِفْهُ لَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (۱)

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَ فِي الْآخِرَهِ الْأَتْقِيَاءُ(۲).

صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عن الرضا عن آبائه عن على بن الحسين عليهم السلام: مثله (۳)

أقول: قد مر بعض الأخبار فی باب جوامع المكارم و بعضها فی باب حسن الخلق.

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَضِيَ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ (۴).

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ رَجُلٍ وَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: خِيَارُكُمْ سُمَحَاؤُكُمْ وَ شِرَارُكُمْ بُخَلَاؤُكُمْ وَ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ وَ السَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَ ذَلِكَ مَرْغَمَةٌ

ص: ۳۵۰

۱- ۱. التغابن: ۱۶- ۱۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۰.

۳- ۳. صحيفه الرضا عليه السّلام: ۴۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۶۳.

لِلشَّيْطَانِ وَ تَزَحْزُحٌ عَنِ النِّيرَانِ وَ دُخُولُ الْجِنَانِ يَا جَمِيلُ أَخْبِرْ بِهَذَا الْحَدِيثِ غُرَرَ أَصْحَابِكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ غُرَرُ أَصْحَابِي قَالَ هُمُ الْبَارُّونَ بِالْإِخْوَانِ فِي الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ ثُمَّ قَالَ يَا جَمِيلُ أَمَا إِنَّ صَاحِبَ الْكَثِيرِ يَهُونُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْقَلِيلِ فَقَالَ وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ فَإِنْ قَبِلَهَا مِنِّي فَبِرَحْمَةٍ مِنِّي فَإِنْ رَدَّهَا فَبِذَنْبِهِ حُرِمَهَا وَ مِنْهُ لَا مِنِّي وَ أَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ حَسَّنْتُ خُلُقَهُ وَ لَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْراً(۲).

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام وَ هُوَ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَى عَبْداً أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ إِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ (۳).

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام الْحَدِيثَ (۴).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۴.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۹۱.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۲۵۶.

«۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی الْيَقْطِينِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: فِی الدِّيكِ الْأَبْيَضِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاهِ وَ الْغَيْرَهُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَهُ وَ كَثْرَهُ الطَّرُوقَهِ(۱).

«۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: السَّخِیُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ وَ الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ السَّخَاءُ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ(۲).

«۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: السَّخِیُّ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِيَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ وَ الْبَخِيلُ لَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ لِئَلَّا يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِهِ (۳).

«۹»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِیِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَرُّوخَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْلَمَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَهٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّيَهٌ فِی الدُّنْيَا فَمَنْ كَانَ سَخِيّاً تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْبُخْلُ شَجَرَهٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ لَهَا أَغْصَانٌ مُتَدَلِّيَهٌ فِی الدُّنْيَا(۴) فَمَنْ كَانَ بَخِيلًا تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَسَاقَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَی النَّارِ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ فَحَدَّثَنِی شَيْخٌ مِنْ أَهْلِنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِحَدِيثِهِ هَذَا حَدِيثِ السَّخَاءِ وَ الْبُخْلِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ السَّخِیُّ الْمُبَذِّرَ الَّذِی يُنْفِقُ مَالَهُ فِی غَيْرِ حَقِّهِ وَ لَكِنَّهُ الَّذِی يُؤَدِّی إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ فِی مَالِهِ مِنَ الزَّكَاهِ وَ غَيْرِهَا وَ الْبَخِيلُ الَّذِی لَا يُؤَدِّی

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۷.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۲.

۳- ۳. المصدر نفسه.

۴- ۴. ما بين العلامتين ساقط من الأصل.

حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَالِهِ (۱).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا حَدُّ السَّخَاءِ قَالَ تُخْرِجُ مِنْ مَالِکَ الْحَقَّ الَّذِی أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَیْکَ فَتَضَعُهُ فِی مَوْضِعِهِ (۲).

مع، [معانی الأخبار] ابن الولید عن الصفار عن البرقی عن ابن فضال عن علی بن عقبه عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۳).

«۱۱»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّخِیُّ الْکَرِیمُ الَّذِی یُنْفِقُ مَالَهُ فِی حَقٍ (۴).

«۱۲»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَوْفٍ الْأَزْدِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: السَّخَاءُ أَنْ تَسْخُوَ نَفْسُ الْعَبْدِ عَنِ الْحَرَامِ أَنْ تَطْلُبَهُ فَإِذَا ظَفِرَ بِالْحَلَالِ طَابَتْ نَفْسُهُ أَنْ یُنْفِقَهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

«۱۳»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّخَاءُ شَجَرَهٌ أَصْلُهَا فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ مُطَلَّهٌ عَلَی الدُّنْیَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا اجْتَرَّهُ إِلَی الْجَنَّه(۶).

«۱۴»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلْحَسَنِ یَا بُنَیَّ مَا السَّمَاحَهُ قَالَ الْبَذْلُ فِی الْعُسْرِ وَ الْیُسْرِ(۷).

أَقُولُ رُوِیَ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ بِإِسْنَادٍ آخَرَ: أَنَّهُ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلْحَسَنِ مَا السَّمَاحَهُ قَالَ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۸۹.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۵۵.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۵۶.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۲۵۶.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۲۵۶.

۶- ۶. معانی الأخبار: ۲۵۶.

۷- ۷. معانی الأخبار: ۲۵۶.

«۱۵»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِیبُ الْكَلَامِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الْأَذَی (۱).

«۱۶»- ختص، [الإختصاص] ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: السَّخَاءُ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَغْصَانُهَا فِی الدُّنْیَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدَّتْهُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْبُخْلُ شَجَرَهٌ فِی النَّارِ أَغْصَانُهَا فِی الدُّنْیَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدَّتْهُ إِلَی النَّارِ أَعَاذَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاكُمْ مِنَ النَّارِ(۲).

وَ نَرْوِی: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ طَیِّئٍ دُفِعَ عَنْ أَبِیكَ الْعَذَابُ الشَّدِیدُ لِسَخَاءِ نَفْسِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ جَمَاعَهً مِنَ الْأُسَارَی جَاءُوا بِهِمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَرَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِفْرَادِ وَاحِدٍ لَا یَقْتُلُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِمَ أَفْرَدْتَنِی مِنْ أَصْحَابِی وَ الْجِنَایَهُ وَاحِدَهٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ أَنَّكَ سَخِیُّ قَوْمِكَ

ص: ۳۵۴

۱- ۱. المحاسن: ۶.

۲ - ۲. الاختصاص: ۲۵۳، و یظهر من هذا التوافق بین كتاب الاختصاص و بین كتاب التكلیف لابن أبی العزاقر الشلمغانی المعروف بفقه الرضا علیه السّلام- كما عرفت فی ج ۵۱ ص ۳۷۵ من هذه الطبعه- أن مؤلف كتاب الاختصاص اعتمد علی كتاب التكلیف و أخذ عنه كما أخذ عنه ابن أبی جمهور فی كتابه غوالی اللئالی عارفا بنسبه كتاب التكلیف الی مؤلّفه. و یستظهر من هذا التوافق بین العبارتین أن مؤلف كتاب الاختصاص ألف كتابه و جمعه من مطاوی كتب المحدثین تاره مع السند، و تاره بلا سند، كما حذی حذوه مؤلف كتاب جامع الأخبار الذی نسب الی الصدوق رحمه اللّه فمن البعید جدا أن یأخذ الشیخ المفید عن الشلمغانی روایاته هذه و كلها مرسله- بلفظه و نصه. و كیف كان هذا التوافق بین العبارتین مما یوهن نسبه كتاب الاختصاص الی الشیخ المفید قدّس سرّه.

وَ لَا أَقْتُلُکَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَقَادَهُ سَخَاؤُهُ إِلَی الْجَنَّهِ.

وَ رُوِیَ: الشَّابُّ السَّخِیُّ الْمُعْتَرِفُ لِلذُّنُوبِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنَ الشَّیْخِ الْعَابِدِ الْبَخِیلِ.

وَ رُوِیَ: مَا شَیْ ءٌ یُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَی اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ وَ إِرَاقَهِ الدِّمَاءِ.

وَ رُوِیَ: أَطِیلُوا الْجُلُوسَ عِنْدَ الْمَوَائِدِ فَإِنَّهَا أَوْقَاتٌ لَا تُحْسَبُ مِنْ أَعْمَارِکُمْ.

وَ رُوِیَ: لَوْ عَمِلْتَ طَعَاماً بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَکَلَ مِنْهُ مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَمْ تُعَدَّ مُسْرِفاً.

وَ رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَ أَفْشُوا السَّلَامَ وَ صَلُّوا وَ النَّاسُ نِیَامٌ وَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِسَلَامٍ.

وَ أَرْوِی: إِیَّاکَ وَ السَّخِیَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْخُذُ بِیَدِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَأْخُذُ بِنَاصِیَهِ السَّخِیِّ إِذَا أُعْثِرَ.

«۱۷»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: السَّخَاءُ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِیَاءِ وَ هُوَ عِمَادُ الْإِیمَانِ وَ لَا یَکُونُ مُؤْمِنٌ إِلَّا سَخِیّاً وَ لَا یَکُونُ سَخِیّاً إِلَّا ذُو یَقِینٍ وَ هِمَّهٍ عَالِیَهٍ لِأَنَّ السَّخَاءَ شُعَاعُ نُورِ الْیَقِینِ وَ مَنْ عَرَفَ مَا قَصَدَ هَانَ عَلَیْهِ مَا بَذَلَ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ مَا جُبِلَ وَلِیُّ اللَّهِ إِلَّا عَلَی السَّخَاءِ وَ السَّخَاءُ مَا یَقَعُ عَلَی کُلِّ مَحْبُوبٍ أَقَلُّهُ الدُّنْیَا وَ مِنْ عَلَامَهِ السَّخَاءِ أَنْ لَا یُبَالِیَ مَنْ [أصحاب] أَکَلَ الدُّنْیَا وَ مَنْ مَلَکَهَا مُؤْمِناً أَوْ کَافِراً وَ عَاصِیاً أَوْ مُطِیعاً شَرِیفاً أَوْ وَضِیعاً یُطْعِمُ غَیْرَهُ وَ یَجُوعُ وَ یَکْسُو غَیْرَهُ وَ یَعْرَی وَ یُعْطِی غَیْرَهُ وَ یَمْتَنِعُ مِنْ قَبُولِ عَطَاءِ غَیْرِهِ وَ یَمُنُّ بِذَلِکَ وَ لَا یَمْتَنُّ وَ لَوْ مَلَکَ الدُّنْیَا بِأَجْمَعِهَا لَمْ یَرَ نَفْسَهُ فِیهَا إِلَّا أَجْنَبِیّاً وَ لَوْ بَذَلَهَا فِی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ مَا مَلَّ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله السَّخِیُّ قَرِیبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیبٌ مِنَ الْجَنَّهِ بَعِیدٌ مِنَ النَّارِ وَ الْبَخِیلُ بَعِیدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِیدٌ مِنَ النَّاسِ بَعِیدٌ مِنَ الْجَنَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا یُسَمَّی سَخِیّاً إِلَّا الْبَاذِلُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ وَ لِوَجْهِهِ وَ لَوْ بِرَغِیفٍ أَوْ شَرْبَهِ مَاءٍ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله السَّخِیُّ بِمَا مَلَکَ وَ أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ أَمَّا السَّخِیُّ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ

فَحَمَّالُ سَخَطِ اللَّهِ وَ غَضَبِهِ وَ هُوَ أَبْخَلُ النَّاسِ عَلَى نَفْسِهِ فَكَيْفَ لِغَيْرِهِ حَيْثُ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ (١)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مِلْكِي مِلْكِي وَ مَالِي مَالِي يَا مِسْكِينُ أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ كَانَ الْمِلْكُ وَ لَمْ تَكُنْ وَ هَلْ لَكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ إِمَّا مَرْحُومٌ بِهِ وَ إِمَّا مُعَاقَبٌ عَلَيْهِ فَاعْقِلْ أَنْ لَا يَكُونَ مَالُ غَيْرِكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا قَدَّمْتَ فَهُوَ لِلْمَالِكِينَ وَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ لِلْوَارِثِينَ وَ مَا مَعَكَ فَمَا لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلٌ سِوَى الْغُرُورِ بِهِ كَمْ تَسْعَى فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ كَمْ تَدَّعِي أَ فَتُرِيدُ أَنْ تُفْقِرَ نَفْسَكَ وَ تُغْنِيَ غَيْرَكَ (٢).

«١٨»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: السَّخِيُّ الْكَرِيمُ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ فِي حَقٍّ.

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ سَائِحٍ بَخِيلٍ (٣).

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَشَابٌّ مُرَهَّقٌ فِي الذُّنُوبِ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَيْخٍ عَابِدٍ بَخِيلٍ.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَ الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ سَخِيٌّ وَ كَرِيمٌ وَ بَخِيلٌ وَ لَئِيمٌ فَالسَّخِيُ

ص: ٣٥٦

١- ١. العنكبوت: ١٣.

٢- ٢. مصباح الشريعه: ٣۴ و ٣۵.

٣- ٣. السائح: الصائم العابد، و المراد بالجاهل: غير العاقل الذى يجهل فى فعاله و يعمل من غير تدبر و ترو، لا الجاهل فى مقابله العالم، و فى الأصل و هكذا نسخه الكمبانىّ« ناسخ» و فى نسخه المصدر المطبوع« شيخ» و كلها تصحيف و سيجى ء عن الدره الباهره:« ناسك» و هو قريب المعنى من السائح.

الَّذِی یَأْکُلُ وَ یُعْطِی وَ الْکَرِیمُ الَّذِی لَا یَأْکُلُ وَ یُعْطِی وَ الْبَخِیلُ الَّذِی یَأْکُلُ وَ لَا یُعْطِی وَ اللَّئِیمُ الَّذِی لَا یَأْکُلُ وَ لَا یُعْطِی (۱).

«۱۹»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ارْتَضَی الْإِسْلَامَ لِنَفْسِهِ دِیناً فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ.

«۲۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ علیه السلام عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ صَدَّقَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ.

«۲۱»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام: مَنْ قَبِلَ عَطَاءَکَ فَقَدْ أَعَانَکَ عَلَی الْکَرَمِ.

قَالَ علیه السلام: مَالُکَ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکَ کُنْتَ لَهُ فَلَا تُبْقِ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ لَا یُبْقِی عَلَیْکَ وَ کُلْهُ قَبْلَ أَنْ یَأْکُلَکَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: جَاهِلٌ سَخِیٌّ أَفْضَلُ مِنْ نَاسِکٍ بَخِیلٍ.

قَالَ علیه السلام: السَّخَاءُ مَا کَانَ ابْتِدَاءً فَأَمَّا مَا کَانَ مِنْ مَسْأَلَهٍ فَحَیَاءٌ وَ تَذَمُّمٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْکَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ.

«۲۲»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طَعَامُ السَّخِیِّ دَوَاءٌ وَ طَعَامُ الشَّحِیحِ دَاءٌ.

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۳۱.

باب ۸۸ من ملک نفسه عند الرغبه و الرهبه و الرضا و الغضب و الشهوه

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا اشْتَهَی وَ إِذَا غَضِبَ وَ إِذَا رَضِیَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ(۱).

«۲»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَنْفَقَ مُؤْمِنٌ نَفَقَهً هِیَ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ (۲).

أقول: قد مضی کثیر من الأخبار فی هذا المعنی فی باب جوامع المکارم و بعضها فی باب الخوف.

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِی إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی إِثْمٍ وَ لَا بَاطِلٍ وَ إِذَا سَخِطَ لَمْ یُخْرِجْهُ سَخَطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَ الْمُؤْمِنُ الَّذِی إِذَا قَدَرَ لَمْ تُخْرِجْهُ قُدْرَتُهُ إِلَی التَّعَدِّی وَ إِلَی مَا لَیْسَ لَهُ بِحَقٍ (۳).

«۴»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ

ص: ۳۵۸

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۹۸.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِیهِ اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الْإِیمَانِ الَّذِی إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی إِثْمٍ وَ لَا بَاطِلٍ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وَ إِذَا قَدَرَ لَمْ یَتَعَاطَ مَا لَیْسَ لَهُ (۱).

«۵»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ الْمُؤْمِنَ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِی إِذَا سَخِطَ لَمْ یُخْرِجْهُ سَخَطُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ الْمُؤْمِنُ إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی بَاطِلٍ وَ الْمُؤْمِنُ الَّذِی إِذَا قَدَرَ لَمْ یَتَعَاطَ مَا لَیْسَ لَهُ (۲).

«۶»- ل، [الخصال] الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ الْكِنَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ شَرِیكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِیهِ اسْتَكْمَلَ الْإِیمَانَ بِاللَّهِ مَنْ إِذَا رَضِیَ لَمْ یُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِی الْبَاطِلِ وَ إِذَا غَضِبَ لَمْ یُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنَ الْحَقِّ وَ مَنْ إِذَا قَدَرَ لَمْ یَتَنَاوَلْ مَا لَیْسَ لَهُ الْخَبَرَ(۳).

«۷»- ثو، [ثواب الأعمال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا اشْتَهَی وَ إِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ(۴).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۵۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۴۵.

باب ۸۹ أنه ینبغی أن لا یخاف فی الله لومه لائم و ترک المداهنه فی الدین

الآیات:

المائده یُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا یَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ (۱) القلم فَلا تُطِعِ الْمُکَذِّبِینَ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَیُدْهِنُونَ (۲).

«۱»- ل، [الخصال] فِی وَصَایَا أَبِی ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا أَخَافَ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ (۳).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ (۴).

و سیأتی بأسانیده فی أبواب المواعظ(۵).

«۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی: فِیمَا کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ أُوصِیکَ بِسَبْعٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ تَخْشَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَخْشَی النَّاسَ فِی اللَّهِ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ (۶).

«۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا تَأْخُذْکُمْ فِی اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ یَکْفِکُمُ اللَّهُ مَنْ أَرَادَکُمْ وَ بَغَی عَلَیْکُمْ.

ص: ۳۶۰

۱- ۱. المائده: ۵۴.

۲- ۲. القلم: ۸ و ۹.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۵.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۴ فی حدیثین.

۵- ۵. راجع ج ۷۷- ص ۷۰- ۹۱ من هذه الطبعه الحدیثه.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰.

«۴»- فتح، [فتح الأبواب] رُوِیَ: أَنَّ لُقْمَانَ الْحَکِیمَ قَالَ لِوَلَدِهِ فِی وَصِیَّتِهِ لَا تُعَلِّقْ قَلْبَکَ بِرِضَا النَّاسِ وَ مَدْحِهِمْ وَ ذَمِّهِمْ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یَحْصُلُ وَ لَوْ بَالَغَ الْإِنْسَانُ فِی تَحْصِیلِهِ بِغَایَهِ قُدْرَتِهِ فَقَالَ وَلَدُهُ مَا مَعْنَاهُ أُحِبُّ أَنْ أَرَی لِذَلِکَ مِثَالًا أَوْ فَعَالًا أَوْ مَقَالًا فَقَالَ لَهُ أَخْرُجُ أَنَا وَ أَنْتَ فَخَرَجَا وَ مَعَهُمَا بَهِیمٌ فَرَکِبَهُ لُقْمَانُ وَ تَرَکَ وَلَدَهُ یَمْشِی وَرَاءَهُ فَاجْتَازُوا عَلَی قَوْمٍ فَقَالُوا هَذَا شَیْخٌ قَاسِی الْقَلْبِ قَلِیلُ الرَّحْمَهِ یَرْکَبُ هُوَ الدَّابَّهَ وَ هُوَ أَقْوَی مِنْ هَذَا الصَّبِیِّ وَ یَتْرُکُ هَذَا الصَّبِیَّ یَمْشِی وَرَاءَهُ وَ إِنَّ هَذَا بِئْسَ التَّدْبِیرُ فَقَالَ لِوَلَدِهِ سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ وَ إِنْکَارَهُمْ لِرُکُوبِی وَ مَشْیِکَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ ارْکَبْ أَنْتَ یَا وَلَدِی حَتَّی أَمْشِیَ أَنَا فَرَکِبَ وَلَدُهُ وَ مَشَی لُقْمَانُ فَاجْتَازُوا عَلَی جَمَاعَهٍ أُخْرَی فَقَالُوا هَذَا بِئْسَ الْوَالِدُ وَ هَذَا بِئْسَ الْوَلَدُ أَمَّا أَبُوهُ فَإِنَّهُ مَا أَدَّبَ هَذَا الصَّبِیَّ حَتَّی یَرْکَبُ الدَّابَّهَ وَ یَتْرُکُ وَالِدَهُ یَمْشِی وَرَاءَهُ وَ الْوَالِدُ أَحَقُّ بِالاحْتِرَامِ وَ الرُّکُوبِ وَ أَمَّا الْوَلَدُ فَلِأَنَّهُ عَقَّ وَالِدَهُ بِهَذِهِ الْحَالِ فَکِلَاهُمَا أَسَاءَا فِی الْفِعَالِ فَقَالَ لُقْمَانُ لِوَلَدِهِ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ نَرْکَبُ مَعاً الدَّابَّهَ فَرَکِبَا مَعاً فَاجْتَازُوا عَلَی جَمَاعَهٍ فَقَالُوا مَا فِی قَلْبِ هَذَیْنِ الرَّاکِبَیْنِ رَحْمَهٌ وَ لَا عِنْدَهُمْ مِنَ اللَّهِ خَبَرٌ یَرْکَبَانِ مَعاً الدَّابَّهَ یَقْطَعَانِ ظَهْرَهَا وَ یَحْمِلَانِهَا مَا لَا تُطِیقُ لَوْ کَانَ قَدْ رَکِبَ وَاحِدٌ وَ مَشَی وَاحِدٌ کَانَ أَصْلَحَ وَ أَجْوَدَ فَقَالَ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ هَاتِ حَتَّی نَتْرُکَ الدَّابَّهَ تَمْشِی خَالِیَهً مِنْ رُکُوبِنَا فَسَاقَا الدَّابَّهَ بَیْنَ أَیْدِیهِمَا وَ هُمَا یَمْشِیَانِ فَاجْتَازُوا عَلَی جَمَاعَهٍ فَقَالُوا هَذَا عَجِیبٌ مِنْ هَذَیْنِ الشَّخْصَیْنِ یَتْرُکَانِ دَابَّهً فَارِغَهً تَمْشِی بِغَیْرِ رَاکِبٍ وَ یَمْشِیَانِ وَ ذَمُّوهُمَا عَلَی ذَلِکَ کَمَا ذَمُّوهُمَا عَلَی کُلِّ مَا کَانَ فَقَالَ لِوَلَدِهِ

تَرَی فِی تَحْصِیلِ رِضَاهُمْ حِیلَهً لِمُحْتَالٍ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَیْهِمْ وَ اشْتَغِلْ بِرِضَا اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَفِیهِ شُغُلٌ شَاغِلٌ وَ سَعَادَهٌ وَ إِقْبَالٌ فِی الدُّنْیَا وَ یَوْمَ الْحِسَابِ وَ السُّؤَالِ.

«۵»- فتح، [فتح الأبواب] رُوِیَ أَنَّ مُوسَی علیه السلام قَالَ: یَا رَبِّ احْبِسْ عَنِّی أَلْسِنَهَ بَنِی آدَمَ فَإِنَّهُمْ یَذُمُّونِّی وَ قَدْ أُوذِیَ کَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْهُمْ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا

مُوسی (۱) قِیلَ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی هَذَا شَیْ ءٌ مَا فَعَلْتُهُ مَعَ نَفْسِی أَ فَتُرِیدُ أَنْ أَعْمَلَهُ مَعَکَ فَقَالَ قَدْ رَضِیتُ أَنْ تَکُونَ لِی أُسْوَةٌ بِکَ.

«۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِیَ عَلَی قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِیهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّیهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ (۳).

باب ۹۰ حسن العاقبه و إصلاح السریره

الآیات:

آل عمران قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ یَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۴) النساء یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً(۵) الأنعام وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ وَ یَعْلَمُ ما تَکْسِبُونَ (۶) أسری رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِما فِی نُفُوسِکُمْ إِنْ تَکُونُوا صالِحِینَ فَإِنَّهُ کانَ لِلْأَوَّابِینَ غَفُوراً(۷)

ص: ۳۶۲

۱- ۱. الأحزاب: ۶۹.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۵.

۴- ۴. آل عمران: ۲۹.

۵- ۵. النساء: ۱۰۸.

۶- ۶. الأنعام: ۳.

۷- ۷. أسری: ۲۵.

الأحزاب إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً(١) السجده وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ

الْخاسِرِينَ (٢) و قال تعالى اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(٣) الحجرات إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۴) الحشر كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِي ءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ (۵) التغابن يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۶) الملك وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ(٧).

«١»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ(٨).

«٢»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةً(٩).

١- ١. الأحزاب: ۵۴.

٢- ٢. السجده: ٢٢- ٢٣.

٣- ٣. السجده: ۴٠.

۴- ۴. الحجرات: ١٨.

۵- ۵. الحشر: ١۶.

۶- ۶. التغابن: ۴.

٧- ٧. الملك: ١٣- ١۴.

٨- ٨. أمالی الصدوق: ٣۵.

٩- ٩. أمالی الصدوق: ٢٩٢.

«۳»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ: إِنَّ حَقِيقَةَ السَّعَادَهِ أَنْ يُخْتَمَ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ بِالسَّعَادَهِ وَ إِنَّ حَقِيقَةَ الشَّقَاءِ أَنْ يُخْتَمَ لِلْمَرْءِ عَمَلُهُ بِالشَّقَاءِ(۱).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَ بَارَزَ اللَّهَ فِي السِّرِّ بِمَا يَكْرَهُ اللَّهُ لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ لَهُ مَاقِتٌ (۲).

«۵»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا فَرْوَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَ كَانَ مِنَ السَّائِحِينَ يَقُولُ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْبِنَاءَ بِأَسَاسِهِ وَ إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ

كَذَلِكَ قَالُوا فَمَا ذَا تَقُولُ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ آخِرَ حَجَرٍ يَضَعُهُ الْعَامِلُ هُوَ الْأَسَاسُ قَالَ أَبُو فَرْوَةَ إِنَّمَا أَرَادَ خَاتِمَةَ الْأَمْرِ(۳).

«۶»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: يَا نَوْفُ إِيَّاكَ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَ تُبَارِزَ اللَّهَ بِالْمَعَاصِي فَيَفْضَحَكَ اللَّهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ (۴).

«۷»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْحُكَمَاءُ إِذَا كَاتَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَتَبُوا بِثَلَاثٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ (۵).

«۸»- ل، [الخصال] ابن المتوکل عن علی عن أبيه عن النوفلی عن السکونی:

۱- ۱. معانی الأخبار: ۳۴۵.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۴۵.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۴۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۲۶.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۲۲.

مثله (۱)

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن علی عن أبیه: مثله (۲).

«۹»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَنْ کَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِیزَانُهُ (۳).

«۱۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ أَبِی قِلَابَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَسَرَّ مَا یُرْضِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ مَا یُسِرُّهُ وَ مَنْ أَسَرَّ مَا یُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَی أَظْهَرَ اللَّهُ مَا یُخْزِیهِ (۴).

أقول: قد مر الخبر بتمامه فی باب جوامع المکارم (۵).

«۱۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَرَّاحِ بْنِ مُلَیْحٍ أَبِی وَکِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ جَوَّانِیٌّ وَ بَرَّانِیٌّ یَعْنِی سَرِیرَهً وَ عَلَانِیَهً فَمَنْ أَصْلَحَ جَوَّانِیَّهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَرَّانِیَّهُ وَ مَنْ أَفْسَدَ جَوَّانِیَّهُ أَفْسَدَ

اللَّهُ بَرَّانِیَّهُ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ صِیتٌ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ صِیتٌ فِی أَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا حَسُنَ صِیتُهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وُضِعَ ذَلِکَ لَهُ فِی أَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا سَاءَ صِیتُهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وُضِعَ ذَلِکَ لَهُ فِی الْأَرْضِ قَالَ فَسُئِلَ علیه السلام عَنْ صِیتِهِ مَا هُوَ قَالَ ذِکْرُهُ (۶).

«۱۱»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: طُوبَی لِمَنْ ذَلَّ فِی نَفْسِهِ وَ طَابَ کَسْبُهُ وَ صَلُحَتْ سَرِیرَتُهُ (۷).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۶۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۲۹۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۵.

۵- ۵. راجع ج ۶۹ ص ۳۸۲ من هذه الطبعه.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۷۳.

۷- ۷. تفسیر القمّیّ: ۴۲۹، فی آیه الأنبیاء: ۳۵.

«۱۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: مَنْ أَصْلَحَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ (۱).

«۱۳»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (۲) الَّذِینَ یُقَدِّرُونَ أَنَّهُمْ یَلْقَوْنَ رَبَّهُمُ اللِّقَاءَ الَّذِی هُوَ أَعْظَمُ كَرَامَاتِهِ وَ إِنَّمَا قَالَ یَظُنُّونَ لِأَنَّهُمْ لَا یَرَوْنَ بِمَا ذَا یُخْتَمُ لَهُمْ وَ الْعَاقِبَهُ مَسْتُورَهٌ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَیْهِ راجِعُونَ إِلَی كَرَامَاتِهِ وَ نَعِیمِ جَنَّاتِهِ لِإِیمَانِهِمْ وَ خُشُوعِهِمْ لَا یَعْلَمُونَ ذَلِكَ یَقِیناً لِأَنَّهُمْ لَا یَأْمَنُونَ أَنْ یُغَیِّرُوا وَ یُبَدِّلُوا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَهِ لَا یَتَیَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّی یَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ (۳).

«۱۴»- جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَاسِینَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا یَنْفَعُ الْعَبْدَ یُظْهِرُ حَسَناً وَ یُسِرُّ سَیِّئاً أَ لَیْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَی نَفْسِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَیْسَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ تَعَالَی یَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ(۴) إِنَّ السَّرِیرَهَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِیَتِ الْعَلَانِیَهُ(۵).

«۱۵»- ین، [كتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا یُحِبُّ اللَّهُ وَ بَارَزَهُ بِمَا یَكْرَهُ لَقِیَ اللَّهَ وَ هُوَ لَهُ مَاقِتٌ.

«۱۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْمَرَضُ لَا أَجْرَ فِیهِ وَ لَكِنَّهُ لَا یَدَعُ عَلَی الْعَبْدِ ذَنْباً إِلَّا حَطَّهُ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۹.

۲- ۲. البقره: ۴۶.

۳- ۳. تفسیر الإمام ص ۹۶ ط تبریز و ص ۱۱۵ فی ط.

۴- ۴. القیامه: ۱۴.

۵- ۵. مجالس المفید: ۱۳۳.

فِی الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْجَوَارِحِ وَ إِنَّ اللَّهَ بِکَرَمِهِ وَ فَضْلِهِ یُدْخِلُ الْعَبْدَ بِصِدْقِ النِّیَّهِ وَ السَّرِیرَهِ الصَّالِحَهِ الْجَنَّهَ(۱).

«۱۷»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْیَاهُ وَ مَنْ کَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ کَانَ عَلَیْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: لِکُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَهٌ حُلْوَهٌ أَوْ مُرَّهٌ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَصْلَحَ سَرِیرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ عَلَانِیَتَهُ وَ مَنْ عَمِلَ لِدِینِهِ کَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْیَاهُ وَ مَنْ أَحْسَنَ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ کَفَاهُ اللَّهُ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ اعْلَمْ أَنَّ لِکُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَی مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَ مَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ.

وَ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْعَبْدَ وَ یُبْغِضُ عَمَلَهُ وَ یُحِبُّ الْعَمَلَ وَ یُبْغِضُ بَدَنَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِکُلِّ عَمَلٍ نبات [نَبَاتاً] وَ کُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَی بِهِ عَنِ الْمَاءِ وَ الْمِیَاهُ مُخْتَلِفَهٌ فَمَا طَابَ سَقْیُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَ حَلَّتْ ثَمَرَتُهُ وَ مَا خَبُثَ سَقْیُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ وَ أَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ (۵).

بیان: لعل المراد بالظاهر و الباطن ما یظهر من الإنسان من أعماله و ما هو باطن من نیاته و عقائده فقوله علیه السلام و قد قال کالاستثناء من المقدمتین و الحاصل أن الغالب مطابقه الظاهر للباطن و قد یتخلف ذلک کما یدل علیه الخبر و یحتمل أن یکون المعنی أن ما یظهر من أفعال المرء و أفعاله فی آخر عمره یدل علی ما کان کامنا فی النفس من النیات الحسنه و العقائد الحقه و الطینات الطیبه

ص: ۳۶۷

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۱۵، و یأتی فی ج ۷۲ ص ۱۷- ۲۴ بیان صاف من المؤلّف العلامه قدّس سرّه یشرح الحدیث و یستوعب الکلام فیه، فراجع.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۱.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۳.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۵.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۹۷.

أو النيات الفاسده و العقائد الرديه و الطينات الخبيثه فيكون الخبر دليلا على ذلک فإن من يكون فی بدو حاله فاجرا و يختم له بالحسنى إنما يحبه الله لما يعلم من حسن سريرته الذی يدل عليه خاتمه عمله و من كان بعكس ذلک يبغضه لما يعلم من سوء سريرته و هذان الوجهان مما خطر بالبال و ربما يؤيد الثانی ما ذكره بعده كما لا يخفى بعد التأمل.

و قال ابن أبی الحديد(۱)

هو مشتق من قوله تعالى وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (۲) و المعنى أن لكلی حالتی الإنسان الظاهره أمرا باطنيا يناسبها من أحواله و الحالتان الظاهرتان ميله إلى العقل و ميله إلى الهوى فالمتبع لعقله يرزق السعاده و الفوز فهذا هو الذی طاب ظاهره و طاب باطنه و المتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوه و العطب و هذا هو الذی خبث ظاهره و خبث باطنه و منهم من حمل الظاهر على حسن الصوره و الهيئه و قبحهما و قال هما يدلان على قبح الباطن و حسنه و حمل حب العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع قبح الصوره و لا يخفى بعد الوجهين على الخبير

«۱۸»- مَجْمَعُ الْبَيَانِ، رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً أَ لَيْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِکَ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ(۳) إِنَّ السَّرِيرَهَ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتِ الْعَلَانِيَهُ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذِرَ إِلَى النَّاسِ خِلَافَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يَقُولُ: مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَهً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وَ إِنْ شَرّاً فَشَرٌّ(۴).

۱- ۱. شرح النهج الحديدی ج ۲ ص ۴۴۸.

۲- ۲. الأعراف: ۷۵.

۳- ۳. القيامه: ۱۴.

۴- ۴. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۳۹۶.

«۱۹»- عُدَّهُ الدَّاعِی،: قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَوْماً لِلْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَعَامَلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بِرِّهِ فَهُمُ الَّذِینَ تَمَّ صُحُفُهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فُرُغاً فَإِذَا وَقَفُوا بَیْنَ یَدَیْهِ مَلَأَهَا مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَیْهِ فَقُلْتُ یَا مَوْلَایَ وَ لِمَ ذَلِکَ فَقَالَ أَجَلَّهُمْ أَنْ تَطَّلِعَ الْحَفَظَهُ عَلَی مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا یُعْتَذَرُ مِنْ خَیْرٍ وَ إِیَّاکَ وَ کُلَّ عَمَلٍ فِی السِّرِّ تَسْتَحِی مِنْهُ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ إِیَّاکَ وَ کُلَّ عَمَلٍ إِذَا ذُکِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْکَرَهُ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْلَی مَنَازِلِ الْإِیمَانِ دَرَجَهٌ وَاحِدَهٌ مَنْ بَلَغَ إِلَیْهَا فَقَدْ فَازَ وَ ظَفِرَ وَ هُوَ أَنْ یَنْتَهِیَ بِسَرِیرَتِهِ فِی الصَّلَاحِ إِلَی أَنْ لَا یُبَالِیَ لَهَا إِذَا ظَهَرَتْ وَ لَا یَخَافَ عِقَابَهَا إِذَا اسْتَتَرَتْ.

«۲۰»- أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ عِبَادَهً أُذْکَرُ بِهَا فَکَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فِی الْمَسْجِدِ وَ آخِرَ خَارِجٍ مِنْهُ لَا یَرَاهُ أَحَدٌ حِینَ الصَّلَاهِ إِلَّا قَائِماً یُصَلِّی وَ صَائِماً لَا یُفْطِرُ وَ یَجْلِسُ إِلَی حَلَقِ الذِّکْرِ فَمَکَثَ بِذَلِکَ مُدَّهً طَوِیلَهً وَ کَانَ لَا یَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلَّا قَالُوا فَعَلَ اللَّهُ بِهَذَا الْمُرَائِی وَ صَنَعَ فَأَقْبَلَ عَلَی نَفْسِهِ وَ قَالَ أَرَانِی فِی غَیْرِ شَیْ ءٍ لَأَجْعَلَنَّ عَمَلِی کُلَّهُ لِلَّهِ فَلَمْ یَزِدْ عَلَی عَمَلِهِ الَّذِی کَانَ یَعْمَلُ قَبْلَ ذَلِکَ إِلَّا أَنَّهُ تَغَیَّرَتْ نِیَّتُهُ إِلَی الْخَیْرِ فَکَانَ ذَلِکَ الرَّجُلُ یَمُرُّ بَعْدَ ذَلِکَ بِالنَّاسِ فَیَقُولُونَ رَحِمَ اللَّهُ فُلَاناً الْآنَ أَقْبَلَ عَلَی الْخَیْرِ.

باب ۹۱ الذکر الجمیل و ما یلقی الله فی قلوب العباد من محبه الصالحین و من طلب رضا الله بسخط الناس

الآیات:

مریم وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِیًّا(۱) و قال تعالی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا(۲) طه وَ أَلْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّةً مِنِّی (۳) الشعراء وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ (۴) العنکبوت وَ آتَیْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ (۵) الصافات وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ (۶)

«۱»- مع (۷)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْجُونِی (۸)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ: قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ یَعْمَلُ لِنَفْسِهِ وَ یُحِبُّهُ النَّاسُ قَالَ تِلْکَ عَاجِلُ بُشْرَی الْمُؤْمِنِ (۹).

أقول: قد مضی خبر الحارث فی باب حسن العاقبه(۱۰).

ص: ۳۷۰

۱- ۱. مریم: ۵۰.

۲- ۲. مریم: ۹۶.

۳- ۳. طه: ۳۹.

۴- ۴. الشعراء: ۸۴.

۵- ۵. العنکبوت: ۲۷.

۶- ۶. الصافّات: ۷۸ و ۱۰۸ و ۱۱۹، و ۱۲۹.

۷- ۷. معانی الأخبار: ۳۲۲.

۸- ۸. فی الأصل و نسخه الأمالی الجدی و هو تصحیف و اسم الرجل عبد الملک بن حبیب راجع المشتبه ص ۱۹۲.

۹- ۹. أمالی الصدوق: ۱۳۷.

۱۰- ۱۰. راجع ص ۳۶۵ فیما مضی.

«۲»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا أَحَبَّ عَبْداً نَوَّهَ بِهِ مُنَوِّهٌ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ فَتُلْقَی لَهُ الْمَحَبَّهُ فِی قُلُوبِ الْعِبَادِ وَ إِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْداً نَوَّهَ مُنَوِّهٌ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ قَالَ فَیُلْقِی اللَّهُ لَهُ الْبَغْضَاءَ فِی قُلُوبِ الْعِبَادِ قَالَ وَ کَانَ علیه السلام مُتَّکِئاً فَاسْتَوَی جَالِساً فَنَفَضَ یَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ یَقُولُ لَا لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً أَغْرَی بِهِ النَّاسَ فِی الْأَرْضِ لِیَقُولُوا فِیهِ فَیُوثِمَهُمْ وَ یَأْجُرَهُ وَ إِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْداً حَبَّبَهُ إِلَی النَّاسِ لِیَقُولُوا فِیهِ لِیُوثِمَهُمْ وَ یُوثِمَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَنْ کَانَ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام أَغْرَاهُمْ بِهِ حَتَّی قَتَلُوهُ وَ مَنْ کَانَ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَلَقِیَ مِنَ النَّاسِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَ مَنْ کَانَ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَأَغْرَاهُمْ بِهِ حَتَّی قَتَلُوهُ (۱).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: کَتَبَ رَجُلٌ إِلَی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام یَا سَیِّدِی أَخْبِرْنِی بِخَیْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ کَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ وَ مَنْ طَلَبَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی النَّاسِ وَ السَّلَامُ (۲).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِیمَا کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّکَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَفاً مِنْ غَیْرِهِ وَ لَیْسَ فِی شَیْ ءٍ سِوَاهُ خَلَفٌ مِنْهُ (۳).

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۸۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۲۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸.

«۵»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى عَبْداً نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحَبَّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَ لَا يَلْقَى إِلَّا حَبِيباً مُحَبَّباً مَذَّاقاً عِنْدَ النَّاسِ وَ إِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْداً نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَبْغَضَ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَ تَعِي عَنْهُ الْآذَانُ فَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا بَغِيضاً مُبْغِضاً شَيْطَاناً مَارِداً(۱).

«۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیهما السلام: إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ (۲).

باب ۹۲ حسن الخلق و تفسير قوله تعالى إنك لعلى خلق عظيم

الآيات:

آل عمران فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ (۳) القلم إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (۴) أقول قد مضى أخبار هذا الباب في الأبواب السابقه و خاصه في باب جوامع مكارم الأخلاق و ستأتي أيضا.

«۱»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ

۱- ۱. نوادر الراونديّ: ۷.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۸۵ في عهده الى الأشتر.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۹.

۴- ۴. القلم: ۴.

صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً(۱).

بیان: الخلق بالضم یطلق علی الملکات و الصفات الراسخه فی النفس حسنه کانت أم قبیحه و هی فی مقابله الأعمال و یطلق حسن الخلق غالبا علی ما یوجب حسن المعاشره و مخالطه الناس بالجمیل.

قال الراغب الخلق و الخلق فی الأصل واحد لکن خص الخلق بالهیئات و الأشکال و الصور المدرکه بالبصر و خص الخلق بالقوی و السجایا المدرکه بالبصیره(۲).

و قال فی النهایه فیه لیس شی ء فی المیزان أثقل من حسن الخلق الخلق بضم اللام و سکونها الدین و الطبع و السجیه و حقیقته أنه لصوره الإنسان الباطنه و هی نفسها و أوصافها و معانیها المختصه بها بمنزله الخلق لصورته الظاهره و أوصافها و معانیها و لهما أوصاف حسنه و قبیحه و الثواب و العقاب یتعلقان بأوصاف الصوره الباطنه أکثر مما یتعلقان بأوصاف الصوره الظاهره و لهذا تکررت الأحادیث فی مدح حسن الخلق فی غیر موضع.

كَقَوْلِهِ: أَكْثَرُ مَا یُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّهَ تَقْوَی اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

وَ قَوْلِهِ: أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً.

وَ قَوْلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

وَ قَوْلِهِ: بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

و أحادیث من هذا النوع کثیره و کذلک جاء فی ذم سوء الخلق أحادیث کثیره انتهی.

و قیل حسن الخلق إنما یحصل من الاعتدال بین الإفراط و التفریط فی القوه الشهویه و القوه الغضبیه و یعرف ذلک بمخالطه الناس بالجمیل و التودد و الصله و الصدق و اللطف و المبره و حسن الصحبه و العشره و المراعاه و المساواه و الرفق و الحلم و الصبر و الاحتمال لهم و الإشفاق علیهم و بالجمله هی حاله نفسانیه یتوقف حصولها علی اشتباک الأخلاق النفسانیه بعضها ببعض و من ثم قیل هو حسن الصوره

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۹.

۲- ۲. مفردات غریب القرآن ۱۵۸.

الباطنه التی هی صوره الناطقه کما أن حسن الخلق هو حسن الصوره الظاهره و تناسب الأجزاء إلا أن حسن الصوره الباطنه قد یکون مکتسبا و لذا تکررت الأحادیث فی الحث به و بتحصیله.

و قال الراوندی رحمه الله فی ضوء الشهاب الخلق السجیه و الطبیعه ثم یستعمل فی العادات التی یتعودها الإنسان من خیر أو شر و الخلق ما یوصف العبد بالقدره علیه و لذلک یمدح و یذم به

وَ یَدُلُّ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ.

انتهی.

و أقول مدخلیه حسن الخلق فی کمال الإیمان قد مر تحقیقه فی أبواب الإیمان.

«۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا یُوضَعُ فِی مِیزَانِ امْرِئٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ (۱).

بیان: هو مما یستدل به علی تجسم الأعمال و قد مضی الکلام فیه.

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَمَلَ إِیمَانُهُ وَ إِنْ کَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ ذُنُوباً لَمْ یَنْقُصْهُ ذَلِکَ قَالَ وَ هُوَ الصِّدْقُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ الْحَیَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۲).

بیان: أربع مبتدأ و کأن موصوفه مقدر أی خصال أربع و الموصول بصلته خبره و إن کان من قرنه إلی قدمه ذنوبا مبالغه فی کثره ذنوبه أو کنایه عن صدورها من کل جارحه من جوارحه و یمکن حملها علی الصغائر فإن صاحب هذه الخصال لا یجترئ علی الإصرار علی الکبائر أو أنه یوفق للتوبه و هذه الخصال تدعوه إلیها مع أن الصدق یخرج کثیرا من الذنوب کالکذب و ما یشاکله و کذا أداء الأمانه یخرج کثیرا من الذنوب کالخیانه فی أموال الناس و منع الزکوات

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۹۹.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۹۹.

و الأخماس و سائر حقوق الله و كذا الحياء من الخلق يمنعه من التظاهر بأكثر المعاصى و الحياء من الله يمنعه عن تعمد المعاصى و الإصرار و يدعوه إلى التوبه سريعا و كذا حسن الخلق يمنعه (۱)

عن المعاصى المتعلقه بإيذاء الخلق كعقوق الوالدين و قطع الأرحام و الإضرار بالمسلمين فلا يبقى من الذنوب إلا قليل لا يضر فى إيمانه مع أنه موفق للتوبه و الله الموفق.

«۴»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقْدَمُ الْمُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَمَلٍ بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَسَعَ النَّاسَ بِخُلُقِهِ (۲).

بيان: ما يقدم كيعلم قدوما و تعديته بعلى لتضمين معنى الإقبال و الباء فى قوله بعمل للمصاحبه و يحتمل التعديه من أن يسع الناس بخلقه أى يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس.

«۵»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۳).

بيان: يدل على أن الأخلاق لها ثواب مثل ثواب الأعمال.

«۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّهَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۴).

توضيح: التقوى حسن المعامله مع الرب و حسن الخلق حسن المعامله مع الخلق و هما يوجبان دخول الجنه و الولوج الدخول.

«۷»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنٍ الْأَحْمَسِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يَمِيثُ الْخَطِيئَهَ كَمَا تَمِيثُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ(۵).

توضيح: الميث و الموث الإذابه مثت الشى ء أميثه و أموثه من بابى باع

ص: ۳۷۵

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۱۱۶.
۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۰.
۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۰۰.
۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۱۰۰.
۵- ۵. الكافى ج ۲ ص ۱۰۰.

و قال فانماث إذا دفته و خلطته بالماء و أذبته و فى النهايه فيه حسن الخلق يـذيب الخطايا كما تـذيب الشـمس الجليـد الجليد هو الماء الجامد من البرد و فى المغرب الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد.

«٨»- كـا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: هَلَكَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَتَى الْحَفَّارِينَ فَإِذَا بِهِمْ لَمْ يَحْفِرُوا شَيْئاً وَ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا مَا يَعْمَلُ حَدِيدُنَا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا نَضْرِبُ بِهِ فِي الصَّفَا فَقَالَ وَ لِمَ إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَحَسَنَ الْخُلُقِ ائْتُونِی بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَتَوْهُ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَى الْأَرْضِ رَشّاً ثُمَّ قَالَ احْفِرُوا قَالَ فَحَفَرَ الْحَفَّارُونَ فَكَأَنَّمَا كَانَ رَمْلًا يَتَهَايَلُ عَلَيْهِمْ (١).

بيـان: المسـتتر فى قوله فـأتى للنبى صـلى الله عليه و آله و منهم من قرأ أتى على بنـاء المفعول من بـاب التفعيـل فالنـائب للفـاعل الضـمير المستتر الراجع إلى الرجل و الحفارين مفعوله الثانى و لا يخفى ما فيه و الصفا جمع الصفاه و هى الصخره الملساء و قوله و لم اسـتفهام إنكـارى أو تعجبى إن كـان الظاهر أن إن مخففه عن المثقله و تعجبه صـلى الله عليه و آله من أنه لم اشـتد الأرض عليهم مع كون صـاحبهم حسن الخلق فإنه يوجب يسـر الأمر فى الحياه و بعـد الوفاه بخلاف سوء الخلق فإنه يوجب اشـتداد الأمر فيهمـا و الحاصـل أنه لمـا كـان حسن الخلق فليس هـذا الاشـتداد من قبله فهو من قبل صـلابه الأرض فصب الماء المتبرك بيـده المباركه على الموضع فصار بإعجازه فى غايه الرخاوه.

و قيل إن للشـرط و لم قائم مقام جزاء الشـرط فحاصله أنه لو كان حسن الخلق لم يشتد الحفر على الحفارين فرش صاحب الخلق الحسن الماء الذى أدخل يده المباركه فيه لرفع تأثير خلقه السيئ و لا يخفى بعده.

و قال فى النهايه كل شـى ء أرسـلته إرسالا من طعام أو تراب أو رمل فقد هلته هيلا يقال هلت الماء و أهلته إذا صببته و أرسلته و منه حديث الخندق فعادت كثيبا أهيل أى رملا سائلا انتهى و بعضهم يقول هلت التراب حركـت أسفله فسال من أعلاه.

١- ١. الكافى ج ٢ ص ١٠١.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْخُلُقَ مَنِیحَهٌ یَمْنَحُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقَهُ فَمِنْهُ سَجِیَّهٌ وَ مِنْهُ نِیَّهٌ فَقُلْتُ فَأَیَّتُهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ صَاحِبُ السَّجِیَّهِ هُوَ مَجْبُولٌ لَا یَسْتَطِیعُ غَیْرَهُ وَ صَاحِبُ النِّیَّهِ یَصْبِرُ عَلَی الطَّاعَهِ تَصَبُّراً فَهُوَ أَفْضَلُهَا(۱).

إیضاح: المنیحه کسفینه و المنحه بالکسر العطیه فمنه سجیه أی جبله و طبیعه خلق علیها و منه نیه أی یحصل عن قصد و اکتساب و تعمل و الحاصل أنه یتمرن علیه حتی یصیر کالغریزه فبطل قول من قال إنه غریزه لا مدخل للاکتساب فیه

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: عَوِّدْ نَفْسَکَ الصَّبْرَ عَلَی الْمَکْرُوهِ فَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ(۲).

و المراد بالتصبر تحمل الصبر بتکلف و مشقه لکونه غیر خلق.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ اللَّهَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَیُعْطِی الْعَبْدَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَی حُسْنِ الْخُلُقِ کَمَا یُعْطِی الْمُجَاهِدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَغْدُو عَلَیْهِ وَ یَرُوحُ (۳).

بیان: اللهب بالکسر قبیله کما یعطی المجاهد لمشقتهما علی النفس و لکون جهاد النفس کجهاد العدو بل أشق و أشد و لذا سمی بالجهاد الأکبر و إن کان فی جهاد العدو جهاد النفس أیضا و قوله یغدو علیه و یروح حال عن المجاهد کنایه عن استمراره فی الجهاد فی أول النهار و آخره فإن الغدو أول النهار و الرواح آخره أو المعنی یذهب أول النهار و یرجع آخره و الأول أظهر.

و قال فی المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوه و هی ما بین صلاه الصبح و طلوع الشمس ثم کثر حتی استعمل فی الذهاب و الانطلاق أی وقت کان

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۱.
۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۳۱ من الرسائل و الکتب.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۰۱.

و راح یروح رواحا أی رجع کما فی قوله تعالی غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ(۱) أی ذهابها شهر و رجوعها شهر و قد یتوهم بعض الناس أن الرواح لا یکون إلا فی آخر النهار و لیس کذلک بل الرواح و الغدو عند العرب یستعملان فی المسیر أی وقت کان من لیل أو نهار و قال الأزهری و غیره

وَ عَلَیْهِ قَوْلُهُ علیه السلام: مَنْ رَاحَ إِلَی الْجُمُعَهِ فِی أَوَّلِ النَّهَارِ فَلَهُ کَذَا أَیْ ذَهَبَ.

انتهی و کان الأنسب هنا ما ذکرنا أولا.

و قیل لعل المراد أن الثواب یغدو علی حسن خلقه و یروح یعنی أنه ملازم له کملازمه حسن خلقه و لا یخلو من بعد.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ الْقَابُوسِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَعَارَ أَعْدَاءَهُ أَخْلَاقاً مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِیَائِهِ لِیَعِیشَ أَوْلِیَاؤُهُ مَعَ أَعْدَائِهِ فِی دَوْلَاتِهِمْ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا تَرَکُوا وَلِیّاً لِلَّهِ إِلَّا قَتَلُوهُ (۲).

بیان: أعار أعداءه کأن الإعاره إشاره إلی أن هذه الأخلاق لا تبقی لهم ثمرتها و لا ینتفعون بها فی الآخره فکأنها عاریه تسلب منهم بعد الموت أو أن هذه لیست مقتضی ذواتهم و طیناتهم و إنما اکتسبوها من مخالطه طینتهم مع طینه المؤمنین کما ورد فی

بعض الأخبار و قد مر شرحها أو إلی أنها لما لم تکن مقتضی عقائدهم و نیاتهم الفاسده و إنما أعطوها لمصلحه غیرهم فکأنها عاریه عندهم و الوجوه متقاربه.

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ کَامِلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ إِلَّا کَانَتْ یَدُکَ الْعُلْیَا عَلَیْهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ الْعَبْدَ یَکُونُ فِیهِ بَعْضُ التَّقْصِیرِ مِنَ الْعِبَادَهِ وَ یَکُونُ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ فَیُبَلِّغُهُ اللَّهُ بِخُلُقِهِ (۳) دَرَجَهَ الصَّائِمِ

۱- ۱. سبأ: ۱۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۱.

۳- ۳. بحسن خلقه خ ل.

الْقَائِمِ (۱).

إيضاح: العليا بالضم مؤنث الأعلى و هى خبر كانت و عليه متعلق بالعليا و التعريف يفيد الحصر فافعل أى الإحسان أو المخالطه و الأول أظهر أى كن أنت المحسن عليه أو أكثر إحسانا لا بالعكس و يحتمل كون العليا صفه لليد و عليه خبر كانت أى يدك المعطيه ثابته أو مفيضه أو مشرفه عليه و الأول أظهر و فى كتاب الزهد للحسين بن سعيد يدك عليه العليا(۲).

قال فى النهايه فيه اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعففه و السفلى السائله روى ذلك عن ابن عمر و روى عنه أنها المنفقه و قيل العليا المعطيه و السفلى الآخذه و قيل السفلى المانعه.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى الغرر و الدرر معنى قوله عليه السلام اليد النعمه و العطيه و هذا الإطلاق شائع بين العرب فالمعنى أن العطيه الجزيله خير من العطيه القليله و هذا حث منه صلوات الله عليه على المكارم و تحضيض على اصطناع المعروف بأوجز الكلام و أحسنه انتهى و التعليل المذكور بعده مبنى على أن الكرم أيضا من حسن الخلق أو هو من لوازمه.

الصائم القائم أى المواظب على الصيام بالنهار فى غير الأيام المحرمه أو فى الأيام المسنونه و على قيام الليل أى تمامه أو على صلاه الليل مراعيا لآدابها.

«۱۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بَحْرٍ السَّقَّاءِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا بَحْرُ حُسْنُ الْخُلُقِ يُسْرٌ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِحَدِيثٍ مَا هُوَ فِی يَدَیْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قُلْتُ بَلَی قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَتْ جَارِيَهٌ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ وَ هُوَ قَائِمٌ فَأَخَذَتْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَلَمْ تَقُلْ شَيْئاً وَ لَمْ يَقُلْ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله

ص: ۳۷۹

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۱.

۲- ۲. راجع الرقم ۶۸ من هذا الباب.

شَیْئاً حَتَّی فَعَلَتْ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی الرَّابِعَهِ وَ هِیَ خَلْفَهُ فَأَخَذَتْ هُدْبَهً مِنْ ثَوْبِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ.

فَقَالَ لَهَا النَّاسُ فَعَلَ اللَّهُ بِکِ وَ فَعَلَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا تَقُولِینَ لَهُ شَیْئاً وَ لَا هُوَ یَقُولُ لَکِ شَیْئاً مَا کَانَتْ حَاجَتُکِ إِلَیْهِ قَالَتْ إِنَّ لَنَا مَرِیضاً فَأَرْسَلَنِی أَهْلِی لِآخُذَ هُدْبَهً مِنْ ثَوْبِهِ لِیَسْتَشْفِیَ بِهَا فَلَمَّا أَرَدْتُ أَخْذَهَا رَآنِی فَقَامَ فَاسْتَحْیَیْتُ أَنْ آخُذَهَا وَ هُوَ یَرَانِی وَ أَکْرَهُ أَنْ أَسْتَأْمِرَهُ فِی أَخْذِهَا فَأَخَذْتُهَا(۱).

بیان: یسر أی سبب لیسر الأمور علی صاحبه و یمکن أن یقرأ یسر بصیغه المضارع أی یصیر سببا لسرور صاحبه أو الناس أو الأعم ما هو ما نافیه و الجمله صفه للحدیث و هو قائم حال عن بعض الأنصار و قیل إنما ذکر ذلک للإشعار بأن مالکها لم یکن مطلعا علی هذا الأمر فحسن الخلق فیه أظهر فقام لها النبی کأن قیامه صلی الله علیه و آله لظن أنها تریده لحاجه یذهب معها فقام صلی الله علیه و آله لذلک فلما لم تقل شیئا و لم یعلم غرضها جلس و قیل إنما قام لتری الجاریه أن الهدبه فی أی موضع من الثوب فتأخذ و قال فی النهایه هدب الثوب و هدبته و هدابه طرف الثوب مما یلی طرته و فی القاموس الهدب بالضم و بضمتین شعر أشفار العین و خمل الثوب واحدتهما بهاء.

فعل الله بک و فعل کنایه عن کثره الدعاء علیه بإیذائه النبی صلی الله علیه و آله و هذا شائع فی عرف العرب و العجم و قولها یستشفی الضمیر المستتر راجع إلی المریض و هو استئناف بیانی أو حال مقدره عن الهدبه أو هو بتقدیر لأن یستشفی و فی بعض النسخ بل أکثرها لیستشفی و هو یرانی حال عن فاعل آخذها و قیل أکره حال عن فاعل استحییت.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَبِیبٍ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفَاضِلُکُمْ أَحْسَنُکُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَکْنَافاً الَّذِینَ یَأْلَفُونَ وَ یُؤْلَفُونَ وَ تُوَطَّأُ رِحَالُهُمْ (۲).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۲.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۲.

بيـان: أحسـنكم خبر أفاضـلكم و يجوز فى أفعـل التفضـيل المضـاف إلى المفضـل عليه الإفراد و الموافقه مع صاحبه فى التثنيه و الجمع كما روعى فى قوله الموطئون و فى بعض الروايات أحاسنكم كما فى كتاب الزهد للحسين بن سعيد و غيره قال فى النهايه الواطئه الماره و السابله سموا بذلك لوطئهم الطريق و منه الحديث أ لا أخبركم بأحبكم إلىٍ و أقربكم منى مجلسا يوم القيامه

أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون و يؤلفون هذا مثل و حقيقته من التوطئه و هى التمهيد و التذلل و فراش وطى ء لا يؤذى جنب النائم و الأكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطيئه يتمكن فيها من يصاحبهم و لا يتأذى انتهى.

و يقـال رجل موطئ الأكناف أى كريم مضـياف و فى بعض النسـخ بالتاء كنايه عن غايه حسن الخلق كأنهم يحملون الناس على أكتافهم و رقابهم و كأنه تصـحيف و إن كان موافقا لما فى كتاب الحسـين بن سعيد و فى المصباح ألفته ألفا من باب علم أنست به و أحببته و الاـسم الأـلفه بـالضم و الألفه أيضا اسم من الإيلاف و هو الالتيام و الاجتماع و اسم الفاعل آلف مثل عالم و الجمع آلاف مثل كفار انتهى.

و توطأ رحالهم أى للضيافه أو للزياره أو لطلب الحاجه أو الأعم و رحل الرجل منزله و مأواه و أثاث بيته.

«۱۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْمُؤْمِنُ مَأْلُوفٌ وَ لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَ لَا يُؤْلَفُ (۱).

بيـان: فيه حث على الأـلفه و حمـل على الأـلفه بالخيـار و إن احتمل التعميم إذا لم يوافقهم فى المعاصـى كما وردت الأخبار فى حسن المعاشره.

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ سِـنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۲).

ص: ۳۸۱

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۲.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۳.

بیان: یبلغ کینصر و الباء للتعدیه.

«۱۷»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (۱) قَالَ هُوَ الْإِسْلَامُ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ الْخُلْقَ الْعَظِیمَ الدِّینُ الْعَظِیمُ (۲).

بیان: قال فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ أی علی دین عظیم و هو دین الإسلام عن ابن عباس و مجاهد و الحسن و قیل معناه أنک متخلق بأخلاق الإسلام و علی طبع کریم و حقیقه الخلق ما یأخذ به الإنسان نفسه من الآداب

و إنما سمی خلقا لأنه یصیر کالخلقه فیه فأما ما طبع علیه من الآداب فإنه الخیم فالخلق هو الطبع المکتسب و الخیم الطبع الغریزی.

و قیل الخلق العظیم الصبر علی الحق و سعه البذل و تدبیر الأمور علی مقتضی العقل بالصلاح و الرفق و المداراه و تحمل المکاره فی الدعاء إلی الله سبحانه و التجاوز و العفو و بذل الجهد فی نصره المؤمنین و ترک الحسد و الحرص و نحو ذلک عن الجبائی.

و قالت عائشه کان خلق النبی صلی الله علیه و آله ما تضمنه العشر الأول من سوره المؤمنین و من مدحه الله سبحانه بأنه علی خلق عظیم فلیس وراءه مدح و قیل سمی خلقه عظیما لأنه عاشر الخلق بخلقه و زایلهم بقلبه فکان ظاهره مع الخلق و باطنه مع الحق و قیل لأنه امتثل تأدیب الله سبحانه إیاه بقوله خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (۳) و قیل سمی خلقه عظیما لاجتماع مکارم الأخلاق فیه.

وَ یَعْضُدُهُ مَا رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَکَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَدَّبَنِی رَبِّی فَأَحْسَنَ تَأْدِیبِی.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُدْرِکُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَهَ قَائِمِ اللَّیْلِ وَ صَائِمِ النَّهَارِ.

۱- ۱. القلم: ۴.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۸۸.

۳- ۳. الأعراف: ۱۹۹.

وَ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَثْقَلَ فِی الْمِیزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ.

وَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلَیْکُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِی الْجَنَّهِ لَا مَحالَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِی النَّارِ لَا مَحالَهَ.

وَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَحَبُّکُمْ إِلَی اللَّهِ أَحَاسِنُکُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَکْنَافاً الَّذِینَ یَأْلَفُونَ وَ یُؤْلَفُونَ وَ أَبْغَضُکُمْ إِلَی اللَّهِ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِیمَهِ الْمُفَرِّقُونَ بَیْنَ الْإِخْوَانِ الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبِرَاءِ الْعَثَرَاتِ (۱).

«۱۸»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ حَسَنَهً(۲) قَالَ رِضْوَانُ اللَّهِ وَ الْجَنَّهُ فِی الْآخِرَهِ وَ السَّعَهُ فِی الرِّزْقِ وَ الْمَعَاشِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ فِی الدُّنْیَا(۳).

«۱۹»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّکُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِکُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِکُمْ (۴).

«۲۰»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ النَّاسِ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِنَوْفٍ: یَا نَوْفُ صِلْ رَحِمَکَ یزید [یَزِدِ] اللَّهُ فِی عُمُرِکَ وَ حَسِّنْ خُلُقَکَ یُخَفِّفِ اللَّهُ حِسَابَکَ (۵).

أقول: قد مضی فی باب صفات المؤمن و باب جوامع المکارم و سیأتی فی أبواب المواعظ.

«۲۱»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ یَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ

ص: ۳۸۳

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۳۳۳.

۲- ۲. البقره: ۲۰۱.

۳- ۳. أمالی الصدوق لم نجده.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۹.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۲۶.

دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۱).

«۲۲»- ن (۲)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنِ الرُّويَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِطَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَ حُسْنِ اللِّقَاءِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ (۳).

«۲۳»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی الْمَرْأَةُ يَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ فَيَمُوتُونَ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لِأَيِّهِمَا تَكُونُ فَقَالَ عليه السلام يَا أُمَّ سَلَمَةَ تَخَيَّرُ أَحْسَنَهُمَا خُلُقاً وَ خَيْرَهُمَا لِأَهْلِهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ(۴).

«۲۴»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله. أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ لَهُ بِأَبِی أَنْتَ الْخَبَرَ.

ثو، [ثواب الأعمال] حمزه بن محمد عن علی عن أبيه: مثله (۵).

«۲۵»- لی، [الأمالی للصدوق] جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أُتِیَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِأُسَارَى فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ خَلَا رَجُلٍ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ الرَّجُلُ بِأَبِی

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۱۶.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵۳.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۶۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۹۸.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۶۴.

أَنْتَ وَ أَمِّی یَا مُحَمَّدُ کَیْفَ أَطْلَقْتَ عَنِّی مِنْ بَیْنِهِمْ فَقَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِیکَ خَمْسَ خِصَالٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ الْغَیْرَهُ الشَّدِیدَهُ عَلَی حَرَمِکَ وَ السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ وَ الشَّجَاعَهُ فَلَمَّا سَمِعَهَا الرَّجُلُ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ قَاتَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قِتَالًا شَدِیداً حَتَّی اسْتُشْهِدَ(۱).

«۲۶»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَحَبَّکُمْ إِلَیَّ وَ أَقْرَبَکُمْ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَجْلِساً أَحْسَنُکُمْ خُلُقاً وَ أَشَدُّکُمْ تَوَاضُعاً وَ إِنَّ أَبْعَدَکُمْ مِنِّی یَوْمَ الْقِیَامَهِ الثَّرْثَارُونَ وَ هُمُ الْمُسْتَکْبِرُونَ.

قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا یُوضَعُ فِی مِیزَانِ الْعَبْدِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حُسْنُ خُلُقِهِ (۲).

«۲۷»- ب، [قرب الإسناد] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِقَبْرٍ یُحْفَرُ قَدِ انْبَهَرَ الَّذِی یَحْفِرُهُ فَقَالَ لَهُ لِمَنْ تَحْفِرُ هَذَا الْقَبْرَ فَقَالَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَقَالَ وَ مَا لِلْأَرْضِ تُشَدِّدُ عَلَیْکَ إِنْ کَانَ مَا عَلِمْتُ لَسَهْلًا حَسَنَ الْخُلُقِ فَلَانَتِ الْأَرْضُ عَلَیْهِ حَتَّی کَانَ لَیَحْفِرُهَا بِکَفَّیْهِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ کَانَ یُحِبُّ إِقْرَاءَ الضَّیْفِ وَ لَا یُقْرِی الضَّیْفَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِیٌّ (۳).

«۲۸»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِیعٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ خَلَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخُلُقُ الْحَسَنُ نِصْفُ الدِّینِ (۴).

«۲۹»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ مِسْعَرٍ وَ سُفْیَانَ عَنْ زِیَادِ بْنِ عِلَاقَهَ عَنْ أُسَامَهَ بْنِ شَرِیکٍ قَالَ: قِیلَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۶۳.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۲۲ و فی ط ۳۱.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۳۶ و فی ط ۵۰.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَفْضَلُ مَا أَعْطِيَ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ قَالَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ (۱).

«۳۰»- ل، [الخصال] أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ السَّرَخْسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ عليه السلام: أَنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ.

فأما أبو الحسن الأول فمحمد بن عبد الرحيم التسترى و أما أبو الحسن الثانى فعلى بن أحمد البصرى التمار و أما أبو الحسن الثالث فعلى بن محمد الواقدى و أما الحسن الأول فالحسن بن عرفه العبدى و أما الحسن الثانى فالحسن بن أبى الحسن البصرى و أما الحسن الثالث فالحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام (۲)

كتاب المسلسلات، لجعفر بن أحمد القمى عن الأسوارى: مثله.

«۳۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِي الْجَنَّةِ لَا مَحَالَةَ وَ إِيَّاكُمْ وَ سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِي النَّارِ لَا مَحَالَةَ(۳).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۴).

«۳۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنَالُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۵).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۶).

«۳۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ شَيْ ءٍ فِي الْمِيزَانِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۱.

۴- ۴. صحيفه الرضا عليه السّلام ص ۲۴.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۶- ۶. صحيفه الرضا عليه السّلام ص ۱۹.

أَحْسَنَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ (۱).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۲).

«۳۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَكْمَلُكُمْ إِيمَاناً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً.

وَ قَالَ عليه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ.

وَ قَالَ عليه السلام: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّهُ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَقْرَبُكُمْ مِنِّی مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ.

وَ قَالَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَحْسَنُ النَّاسِ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ أَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ وَ أَنَا أَلْطَفُكُمْ بِأَهْلِی (۳).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۴).

«۳۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَانَ مُسْلِماً فَلَا يَمْكُرُ وَ لَا يَخْدَعُ فَإِنِّی سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِيعَهَ فِی النَّارِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً وَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ مُسْلِماً.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ جَبْرَئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ أَلَا وَ إِنَّ أَشْبَهَكُمْ بِی أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً(۵).

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۲- ۲. صحيفه الرضا عليه السّلام ص ۱۹.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۸.

۴- ۴. صحيفه الرضا عليه السّلام ص ۱۲.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵۰.

«۳۶»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمِّهِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بَلَّغَهُ اللَّهُ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۱).

«۳۷»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ بِهِ الْجَنَّهَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۲).

«۳۸»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفِقْهَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً(۳).

«۳۹»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَهَ عَنْ قَزَعَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُسَيْدٍ عَنْ جَبَلَهَ الْإِفْرِيقِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّهِ وَ بَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّهِ وَ بَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّهِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً وَ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَ إِنْ كَانَ هَازِلًا وَ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ (۴).

«۴۰»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَالَ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَهٍ ثَابِتَهٍ الْإِيمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّكَاهُ مَاؤُهَا وَ الصَّوْمُ سَعَفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا وَ الْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَهٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ (۵).

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۷۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۶۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۷۰.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۷.

«۴۱»- ع، [علل الشرائع] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ (۱).

«۴۲»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَدُّ حُسْنِ الْخُلُقِ قَالَ تُلِينُ جَانِبَكَ وَ تُطِيبُ كَلَامَكَ وَ تَلْقَى أَخَاكَ بِبِشْرٍ حَسَنٍ (۲).

«۴۳»- مع، [معانی الأخبار] فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا أَبَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ (۳).

«۴۴»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً(۴).

«۴۵»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] فِيمَا أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى الْحَسَنِ علیه السلام: لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ (۵).

«۴۶»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً تَمْحُوهَا(۶).

«۴۷»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ خِيَارَكُمْ خِيَارُكُمْ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۵۳.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۵۵.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۹.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۵.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۹.

لِنِسَائِهِ (۱).

«۴۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا الْجَمَالُ بِالرَّجُلِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ قَالَ فَمَا الْکَمَالُ قَالَ تَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۲).

«۴۹»- ل (۳)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ جَعْفَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشَجِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَیْدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ قَالَ: ثَلَاثَةُ نَفَرٍ آلَوْا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَیَقْتُلُوا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَذَهَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَحْدَهُ إِلَیْهِمْ وَ قَتَلَ وَاحِداً مِنْهُمْ وَ جَاءَ بِالْآخَرَیْنِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدِّمْ إِلَیَّ أَحَدَ الرَّجُلَیْنِ فَقَدَّمَهُ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اشْهَدْ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَنَقْلُ جَبَلِ أَبِی قُبَیْسٍ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ هَذِهِ الْکَلِمَهَ قَالَ یَا عَلِیُّ أَخِّرْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ ثُمَّ قَالَ قَدِّمِ الْآخَرَ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اشْهَدْ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَلْحِقْنِی بِصَاحِبِی قَالَ یَا عَلِیُّ أَخِّرْهُ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَأَخَّرَهُ وَ قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِیَضْرِبَ عُنُقَهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَا تَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ سَخِیٌّ فِی قَوْمِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَمْسِکْ فَإِنَّ هَذَا رَسُولُ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ یُخْبِرُنِی أَنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ سَخِیٌّ فِی قَوْمِهِ فَقَالَ الْمُشْرِکُ تَحْتَ السَّیْفِ هَذَا رَسُولُ رَبِّکَ یُخْبِرُکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ اللَّهِ مَا مَلَکْتُ دِرْهَماً مَعَ أَخٍ لِی قَطُّ وَ لَا قَطَبْتُ وَجْهِی فِی الْحَرْبِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مِمَّنْ جَرَّهُ حُسْنُ خُلُقِهِ وَ سَخَاؤُهُ إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ (۴).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۷.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۶۵.

أقول: قد مر الخبر بطوله فی باب شجاعه أمیر المؤمنین علیه السلام و نوادر غزواته (۱).

«۵۰»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَضِيَ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ (۲).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر محمد بن الفضیل عن زراره: مثله.

«۵۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِلْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ يَا مُعَلَّى عَلَيْكَ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُمَا يُزَيِّنَانِ الرَّجُلَ كَمَا تُزَيِّنُ الْوَاسِطَهَ الْقِلَادَهُ(۳).

«۵۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وُجُوهاً خَلَقَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَمْشَاهُمْ فِي (۴) أَرْضِهِ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ يَرَوْنَ الْحَمْدَ مَجْداً وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَ كَانَ فِيمَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ علیه السلام أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَ السَّخَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۵).

«۵۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ سَمِحٌ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ وَ الْكَافِرُ فَظٌّ غَلِيظٌ لَهُ خُلُقٌ سَيِّئٌ وَ فِيهِ جَبَرِيَّهٌ(۶).

«۵۴»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُوسَى بْنِ

۱- ۱. راجع ج ۴۱ ص ۷۳- ۷۵. من هذه الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۶۳.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۸.

۴- ۴. ما بین العلامتین ساقط من الأصل طبقا للمصدر، و التصحیح من حدیث آخر.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۹.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۷۶.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا حَسَّنَ اللَّهُ خُلُقَ عَبْدٍ وَ لَا خُلُقَهُ إِلَّا اسْتَحْيَا أَنْ يُطْعِمَ لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ النَّارَ(۱).

«۵۵»- ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً: يَا عَلِيُّ ثَلَاثَهٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ (۲).

سن، [المحاسن] أبی عن النوفلی عن السكونی عن الصادق عن آبائه علیهم السلام عنه صلی الله علیه و آله: مثله (۳).

«۵۶»- سن، [المحاسن] إِبْرَاهِيمُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مِنَ الْإِيمَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ (۴).

«۵۷»- سن، [المحاسن] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْإِيمَانُ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِرَاقَهُ الدِّمَاءِ(۵).

«۵۸»- صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ يَعْلَمُ الْعَبْدُ مَا لَهُ فِی حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ لَهُ حُسْنُ الْخُلُقِ (۶).

«۵۹»- صح، [صحيفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: عُنْوَانُ صَحِيفَهِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ (۷).

«۶۰»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِی الْعَبِيدَ بِمَالِهِ فَيُعْتِقُهُمْ كَيْفَ لَا يَشْتَرِی الْأَحْرَارَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ.

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۱۶۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. المحاسن: ۶.

۴- ۴. المحاسن: ۳۸۹.

۵- ۵. المحاسن: ۳۸۹.

۶- ۶. صحيفه الرضا: ۲۴.

۷- ۷. صحيفه الرضا: ۱۲.

«۶۱»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْخُلُقُ الْحَسَنُ جَمَالٌ فِی الدُّنْيَا وَ نُزْهَهٌ فِی الْآخِرَهِ وَ بِهِ كَمَالُ الدِّينِ وَ الْقُرْبَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَكُونُ حُسْنُ الْخُلُقِ إِلَّا فِی كُلِّ وَلِيٍّ وَ صَفِيٍّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبَى أَنْ يَتْرُكَ أَلْطَافَهُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ إِلَّا فِی مَطَايَا نُورِهِ الْأَعْلَى وَ جَمَالِهِ الْأَزْكَى لِأَنَّهَا خَصْلَهٌ يَخُصُّ بِهَا الْأَعْرَفِينَ بِهِ وَ لَا يَعْلَمُ مَا فِی حَقِيقَهِ حُسْنِ الْخُلُقِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَاتَمُ زَمَانِنَا إِلَى حُسْنِ الْخُلُقِ وَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ أَلْطَفُ شَيْ ءٍ فِی الدِّينِ وَ أَثْقَلُ شَيْ ءٍ فِی الْمِيزَانِ وَ سُوءُ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا

يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ وَ إِنِ ارْتَقَى فِی الدَّرَجَاتِ فَمَصِيرُهُ إِلَى الْهَوَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حُسْنُ الْخُلُقِ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ صَاحِبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِغُصْنِهَا يَجْذِبُهُ إِلَيْهَا وَ سُوءُ الْخُلُقِ شَجَرَهٌ فِی النَّارِ وَ صَاحِبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِغُصْنِهَا يَجْذِبُهُ إِلَيْهَا(۱).

«۶۲»- ضه، [روضه الواعظين] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ وَ قِيلَ لَهُ صلى الله عليه و آله مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ قَالَ الْخُلُقُ الْحَسَنُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: رَأَيْتُ رَجُلًا فِی الْمَنَامِ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَحْمَهِ اللَّهِ حِجَابٌ فَجَاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ فِی رَحْمَهِ اللَّهِ.

«۶۳»- نبه، [تنبيه الخاطر]: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الدِّينُ فَقَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ ثُمَّ أَتَاهُ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ مَا الدِّينُ فَقَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ شِمَالِهِ فَقَالَ مَا الدِّينُ فَقَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ مَا الدِّينُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَ مَا تَفْقَهُ الدِّينُ هُوَ أَنْ لَا تَغْضَبَ وَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الشُّؤْمُ قَالَ سُوءُ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَوْصِنِی فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ قَالَ زِدْنِی قَالَ أَتْبِعِ السَّيِّئَهَ الْحَسَنَهَ تَمْحُهَا قَالَ زِدْنِی قَالَ خَالِطِ النَّاسَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ.

وَ سُئِلَ صلى الله عليه و آله: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَا حَسَّنَ اللَّهُ خُلُقَ امْرِئٍ وَ خَلْقَهُ فَيُطْعِمَهُ النَّارَ.

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۴۰.

قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ فُلَانَةَ تَصُومُ النَّهَارَ وَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَ هِيَ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا فَقَالَ لَا خَيْرَ فِيهَا هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِبَسْطِ الْوُجُوهِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ.

وَ قَالَ أَيْضاً: سُوءُ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَكَ فَأَحْسِنْ خُلُقَكَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَلَا يُعْتَدَّنَّ بِشَيْ ءٍ مِنْ عَمَلِهِ تَقْوَى يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ حِلْمٌ يَكُفُّ بِهِ السَّفِيهَ أَوْ خُلُقٌ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ فِي ثَلَاثٍ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ وَ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ التَّوَسُّعِ عَلَى الْعِيَالِ.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ لَا يَكُونَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ.

«۶۴»- ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْأَخْلَاقُ مَنَائِحُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا أَحَبَّ عَبْداً مَنَحَهُ خُلُقاً حَسَناً وَ إِذَا أَبْغَضَ عَبْداً مَنَحَهُ خُلُقاً سَيِّئاً(۱).

«۶۵»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَوْ كَانَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَلْقاً يُرَى مَا كَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ شَيْ ءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ وَ لَوْ كَانَ الْخُرْقُ خَلْقاً يُرَى مَا كَانَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ شَيْ ءٌ أَقْبَحَ مِنْهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُبْلِغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

«۶۶»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِيَحْيَى السَّقَّاءِ يَا يَحْيَى إِنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يُسْرٌ وَ إِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ نَكَدٌ.

«۶۷»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر الْمَحَامِلِيُّ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً رَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي الْمَعِيشَةِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ.

«۶۸»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنَ النَّاسِ

۱- ۱. الاختصاص: ۲۲۵.

إِلَّا كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَكُونُ مِنْهُ بَعْضُ التَّقْصِيرِ فِي الْعِبَادَةِ وَ يَكُونُ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ فَيُبْلِغُهُ اللَّهُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

«۶۹»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْعَقَرْقُوفِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَقْرَبُكُمْ مِنِّي غَداً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَ أَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ.

«۷۰»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حَمَّادٌ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَكْمَلُ إِيمَاناً قَالَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً.

«۷۱»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَ لَكِنْ سَعُوهُمْ بِالطَّلَاقَةِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ كُلَّ سَهْلٍ طَلْقٍ.

«۷۲»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْخُلُقُ مِنْحَةٌ يَمْنَحُهَا اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ فَمِنْهُ سَجِيَّةٌ وَ مِنْهُ نِيَّةٌ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ صَاحِبُ النِّيَّةِ أَفْضَلُ فَإِنَّ صَاحِبَ السَّجِيَّةِ هُوَ الْمَجْبُولُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ وَ صَاحِبَ النِّيَّةِ هُوَ الَّذِي يَتَصَبَّرُ عَلَى الطَّاعَةِ فَيَصْبِرُ فَهَذَا أَفْضَلُ.

«۷۳»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا ابْنَ سِنَانٍ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ مِنْ غَيْرِ أُدْمٍ إِنَّ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَ يَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ.

«۷۴»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ يُذِيبُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ وَ إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

«۷۵»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً مَاتَ فَحَفَرْنَا لَهُ فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ کَانَ سَیِّئَ الْخُلُقِ.

«۷۶»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَبِیبٍ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِخِیارِکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحَاسِنُکُمْ أَخْلَاقاً الْمُوَطَّئُونَ أَکْنَافاً الَّذِینَ یَأْلَفُونَ وَ یُؤْلَفُونَ.

«۷۷»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ شَجَرَةَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی رَجَاءٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ یَزِیدُ فِی الرِّزْقِ.

«۷۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: أَکْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: کَفَی بِالْقَنَاعَهِ مُلْکاً وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِیماً(۲).

«۷۹»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ یُبْلِغُ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

وَ قَالَ علیه السلام: حُسْنُ الْخُلُقِ خَیْرُ رَفِیقٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ عَزِیزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ وَ ذَلِیلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَانَتْ کَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ.

«۸۰»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ عَلِمَ الرَّجُلُ مَا لَهُ فِی حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ یَحْتَاجُ أَنْ یَکُونَ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۲.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۵.

باب ۹۳ الحلم و العفو و كظم الغيظ

الآيات:

البقره فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ (۱) آل عمران وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۲) النساء إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً(۳) المائده فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (۴) الأعراف خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (۵) الرعد وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ(۶) الحجر فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (۷) المؤمنون ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ (۸) النور وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۹) الفرقان وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً(۱۰) القصص وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ(۱۱) السجده وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها

ص: ۳۹۷

۱- ۱. البقره: ۱۰۹.

۲- ۲. آل عمران: ۱۳۴.

۳- ۳. النساء: ۱۴۹.

۴- ۴. المائده: ۱۷.

۵- ۵. الأعراف: ۱۹۹.

۶- ۶. الرعد: ۲۳.

۷- ۷. الحجر: ۸۶.

۸- ۸. المؤمنون: ۹۹.

۹- ۹. النور: ۲۳.

۱۰- ۱۰. الفرقان: ۶۵.

۱۱- ۱۱. القصص: ۵۵.

إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (۱) حمعسق وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ إلى قوله تعالى وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۲) الزخرف فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۳) الجاثيه قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۴) التغابن وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵) المزمل وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا(۶) تفسير فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا(۷) قيل العفو ترك عقوبه الذنب و الصفح ترك تثريبه حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فيهم بالقتل يوم فتح مكه وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ(۸) قال تعالى قبل ذلك وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ يعنى ينفقون فى أحوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل أو كثير وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ أى الممسكين عليه الكافين عن إمضائه

فِي الْمَجْمَعِ (۹)

رُوِيَ: أَنَّ جَارِيَةً لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام جَعَلَتْ تَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِيَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاهِ فَسَقَطَ الْإِبْرِيقُ مِنْ يَدِهَا فَشَجَّهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ

۱- ۱. السجده: ۳۵- ۳۶.

۲- ۲. الشورى: ۳۶- ۴۲.

۳- ۳. الزخرف: ۹۰.

۴- ۴. الجاثيه: ۱۴.

۵- ۵. التغابن: ۱۵.

۶- ۶. المزّمّل: ۱۱.

۷- ۷. البقره: ۱۰۹.

۸- ۸. آل عمران: ۱۳۴.

۹- ۹. مجمع البيان ج ۲ ص ۵۰۵.

الْجَارِيَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ فَقَالَ لَهَا كَظَمْتُ غَيْظِي قَالَتْ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْكِ قَالَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ فَاذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّهٌ لِوَجْهِ اللَّهِ.

«۱»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي خُطْبَتِهِ: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ الْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ الْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ (۱).

بيان: الخلائق جمع الخليقه و هى الطبيعه و المراد هنا الملكات النفسانيه الراسخه أى خير الصفات النافعه فى الدنيا و الآخره و تصل فى سائر الروايات وصله و على ما هنا لعله مصدر أيضا بتقدير أن أو يقال عدل إلى الجمله الفعليه التى هى فى قوه الأمر لزياده التأكيد و الفرق بينها و بين الأولى أن القطع لا يستلزم الظلم بل أريد بها المعاشره لمن اختار الهجران و يمكن تخصيصها بالرحم لاستعمال الصله غالبا فيها و الإحسان فى مقابله الإساءه أخص منهما لأن الإحسان يزيد على العفو و الإساءه أخص من القطع الذى هو ترك المواصله و كذا الحرمان غير الإساءه و القطع إذ يعتبر فى الإساءه فعل ما يضره و القطع إنما هو فى المعاشره مع أنه يمكن أن يكون بعضها تأكيدا لبعض كما هو الشائع فى الخطب و المواعظ.

«۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ ضَمْرَهَ بْنِ الدِّينَارِ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ (۲).

«۳»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نُشَيْبٍ اللَّفَائِفِيِّ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ثَلَاثٌ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۰۷.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۰۷.

مِنْ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَحْلُمُ إِذَا جُهِلَ عَلَيْكَ (۱).

بیان: اللفائفی کأنه بیاع اللفافه و فی القاموس اللفافه بالکسر ما یلف به علی الرجل و غیرها و الجمیع لفائف انتهی و یقال جهل علی غیره سفه.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ قَالَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَهُ فَيَقُولُونَ وَ مَا كَانَ فَضْلُكُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُعْطِي مَنْ حَرَمَنَا وَ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنَا قَالَ فَيُقَالُ لَهُمْ صَدَقْتُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ(۲).

تبیان فی القاموس العنق بالضم و بضمتین و کأمیر و صرد الجید و الجمع أعناق و الجماعه من الناس و الرؤساء انتهی و المراد بأهل الفضل إما أهل الفضیله و الکمال و أهل الرجحان أو أهل التفضل و الإحسان فیقال لهم أی من قبل الله تعالی صدقتم أی فی اتصافکم بتلک الصفات أو فی کونها سبب الفضل أو فیهما معا و هو أظهر.

و اعلم أن هذه الخصال فضیله و أیه فضیله و مکرمه و أیه مکرمه لا یدرک کنه شرفها و فضلها إذ العامل بها یثبت بها لنفسه الفضیله و یرفع بها عن صاحبه الرذیله و یغلب علی صاحبه بقوه قلبه یکسر بها عدو نفسه و نفس عدوه و إلی هذا أشیر فی القرآن المجید بقوله سبحانه ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (۳) یعنی السیئه فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ثم أشیر إلی فضلها العالی و شرفها الرفیع بقوله عز و جل وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ یعنی من الإیمان و المعرفه رزقنا الله الوصول إلیها

ص: ۴۰۰

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۷.

۳- ۳. السجده: ۳۵- ۳۶.

و جعلنا من أهلها.

«۵»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ جَهْمِ بْنِ الْحَكَمِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ فَإِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزّاً فَتَعَافَوْا يُعِزَّكُمُ اللَّهُ (۱).

بيان: لا يزيد العبد إلا عزا أی فی الدنيا ردا علی ما يسول الشيطان للإنسان بأن ترک الانتقام يوجب المذله بين الناس و جرأتهم عليه و ليس كذلک بل يصير سببا لرفعه قدره و علو أمره عند الناس لا سيما إذا عفا مع القدره و ترک العفو ينجر إلی المعارضات و المجادلات و المرافعه إلی الحكام أو إلی إثاره الفتنه الموجبه لتلف النفوس و الأموال و كل ذلک مورث للمذله و العزه الأخرويه ظاهره كما مر و التعافی عفو كل عن صاحبه.

«۶»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: النَّدَامَهُ عَلَى الْعَفْوِ أَفْضَلُ وَ أَيْسَرُ مِنَ النَّدَامَهِ عَلَى الْعُقُوبَهِ(۲).

إيضاح: الندامه علی العفو أفضل يحتمل وجوها الأول أن صاحب الندامه الأولی أفضل من صاحب الندامه الثانيه و إن كانت الندامه الأولی أخس و أرذل الثانی أن يكون الكلام مبنيا علی التنزل أی لو كان فی العفو ندامه فهی أفضل و أيسر إذ يمكن تداركه غالبا بخلاف الندامه علی العقوبه فإنه لا يمكن تدارک العقوبه بعد وقوعها غالبا فلا تزول تلک الندامه فيرجع إلی أن العفو أفضل فإنه يمكن إزاله ندامته بخلاف المبادره بالعقوبه فإنه لا يمكن إزاله ندامتها و تداركها الثالث أن يقدر مضاف فيهما مثل الدفع أو الرفع أی رفع تلک الندامه أيسر من رفع هذه الرابع أن يكون المعنی أن مجموع تلک الحالتين أی العفو و الندم عليه أفضل من مجموع حالتی العقوبه و الندم عليها فلا ينافی كون الندم علی العقوبه ممدوحا و الندم علی العفو مذموما إذ العفو أفضل من تلک الندم و العقوبه أقبح من هذا الندم و هذا وجه وجيه.

ص: ۴۰۱

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۰۸.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۰۸.

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ مُعَتِّبٍ قَالَ: کَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام فِی حَائِطٍ لَهُ یَصْرِمُ فَنَظَرْتُ إِلَی غُلَامٍ لَهُ قَدْ أَخَذَ کَارَهً مِنْ تَمْرٍ فَرَمَی بِهَا وَرَاءَ الْحَائِطِ فَأَتَیْتُهُ فَأَخَذْتُهُ وَ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَیْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی وَجَدْتُ هَذَا وَ هَذِهِ الْکَارَهَ فَقَالَ لِلْغُلَامِ فُلَانُ قَالَ لَبَّیْکَ قَالَ أَ تَجُوعُ قَالَ لَا یَا سَیِّدِی قَالَ فَلِأَیِّ شَیْ ءٍ أَخَذْتَ هَذِهِ قَالَ اشْتَهَیْتُ ذَلِکَ قَالَ اذْهَبْ فَهِیَ لَکَ وَ قَالَ خَلُّوا عَنْهُ (۱).

بیان: صرم النخل جزه و الفعل کضرب و فی القاموس الکاره مقدار معلوم من الطعام و یدل علی استحباب العفو عن السارق و ترک ما سرقه له.

«۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا نُصِرَ أَعْظَمُهُمَا عَفْواً(۲).

بیان: یدل علی أن نیه العفو تورث الغلبه علی الخصم.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُتِیَ بِالْیَهُودِیَّهِ الَّتِی سَمَّتِ الشَّاهَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَکِ عَلَی مَا صَنَعْتِ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنْ کَانَ نَبِیّاً لَمْ یَضُرَّهُ وَ إِنْ کَانَ مَلِکاً أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ قَالَ فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْهَا(۳).

بیان: یدل علی حسن العفو عن الکافر و إن أراد القتل و تمسک بحجه کاذبه و ظاهر أکثر الروایات أنه صلی الله علیه و آله أکل منها و لکن بإعجازه لم یؤثر فیه عاجلا و فی بعض الروایات أن أثره بقی فی جسده حتی توفی به بعد سنین فصار شهیدا فجمع الله له بذلک بین کرم النبوه و فضل الشهاده.

و اختلف المخالفون فی أنه صلی الله علیه و آله هل قتلها أم لا و اختلف روایاتهم أیضا فی ذلک ففی أکثر روایات الفریقین أنه عفا عنها و لم یقتلها و قال بعضهم إنه قتلها و رووا عن ابن عباس أنه رفعها إلی أولیاء بشر و قد کان أکل من الشاه فمات فقتلوها و به جمعوا بین الروایات.

ص: ۴۰۲

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۸.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۰۸.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَا یَزِیدُ اللَّهُ بِهِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَّا عِزّاً الصَّفْحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ إِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَهُ وَ الصِّلَهُ لِمَنْ قَطَعَهُ (۱).

«۱۱»- د، [العدد القویه]: فِی طَیِّ خَبَرِ طَلَبِ الْمَنْصُورِ الصَّادِقَ علیه السلام وَ مُعَاتَبَتِهِ لَهُ وَ الْخَبَرُ طَوِیلٌ فَقَالَ علیه السلام فِی جَوَابِهِ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ أَلَا فَلْیَقُمْ کُلُّ مَنْ أَجْرُهُ عَلَیَّ فَلَا یَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا عَنْ أَخِیهِ الْحَدِیثَ بِطُولِهِ.

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَا یَکُونُ الرَّجُلُ عَابِداً حَتَّی یَکُونَ حَلِیماً وَ إِنَّ الرَّجُلَ کَانَ إِذَا تَعَبَّدَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یُعَدَّ عَابِداً حَتَّی یَصْمُتَ قَبْلَ ذَلِکَ عَشْرَ سِنِینَ (۲).

تبیین: قال الراغب الحلم ضبط النفس عن هیجان الغضب و قیل الحلم الإناءه و التثبت فی الأمور و هو یحصل من الاعتدال فی القوه الغضبیه و یمنع النفس من الانفعال عن الواردات المکروهه المؤذیه و من آثاره عدم جزع النفس عند الأمور الهائله و عدم طیشها فی المؤاخذه و عدم صدور حرکات غیر منتظمه منها و عدم إظهار المزیه علی الغیر و عدم التهاون فی حفظ ما یجب حفظه شرعا و عقلا انتهی.

و یدل الحدیث علی اشتراط قبول العباده و کمالها بالحلم لأن السفیه یبادر بأمور قبیحه من الفحش و البذاء و الضرب و الإیذاء بل الجراحه و القتل و کل ذلک یفسد العباده فإن الله إنما یتقبلها من المتقین و قیل الحلیم هنا العاقل و قد مر أن عباده غیر العاقل لیس بکامل و لما کان الصمت عما لا یعنی من لوازم الحلم غالبا ذکره

ص: ۴۰۳

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۰۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۱.

بعده وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ.

و صوم الصمت كان فى بنى إسرائيل و هو و إن نسخ فى هذه الأمه لكن كمال الصمت غير منسوخ فاستشهد عليه السلام على حسنه بكونه شرعا مقررا فى بنى إسرائيل و لم يكونوا يعدون الرجل فى العابدين المعروفين بالعباده إلا بعد المواظبه على صوم الصمت أو أصله عشر سنين.

«۱۳»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي الرَّجُلُ أَنْ يُدْرِكَهُ حِلْمُهُ عِنْدَ غَضَبِهِ (۱).

بيان: قوله أن يدركه بدل اشتمال للرجل.

«۱۴»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ (۲).

«۱۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْكُوفِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِجَهْلٍ قَطُّ وَ لَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ(۳).

بيان: الجهل يطلق على خلاف العلم و على ما هو مقتضاه من السفاهه و صدور الأفعال المخالفه للعقل و هنا يحتمل الوجهين كما أن الحلم يحتمل مقابلهما و الثانى أظهر فيهما.

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَفَى بِالْحِلْمِ نَاصِراً وَ قَالَ إِذَا لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ (۴).

بيان: كفى بالحلم ناصرا لأنه بالحلم تندفع الخصومه بل يصير الخصم محبا له و هذا أحسن النصر مع أن الحليم يصير محبوبا عند الناس فالناس ينصرونه على الخصوم و يعينونه فى المكاره و قال إذا لم تكن حليما أى بحسب الخلقه و الطبع فتحلم أى أظهر الحلم تكلفا و جاهد نفسك فى ذلك حتى يصير خلقا لك و يسهل عليك مع أن تكلفه بمشقه أكثر ثوابا كما مر وَ قَالَ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۲.
۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۱۲.
۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۱۲.
۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۱۱۲.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ (۱).

«۱۷»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَجَّالِ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِی عَائِشَةَ قَالَ: بَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام غُلَاماً لَهُ فِی حَاجَةٍ فَأَبْطَأَ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَثَرِهِ لَمَّا أَبْطَأَ فَوَجَدَهُ نَائِماً فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ يُرَوِّحُهُ حَتَّى انْتَبَهَ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا فُلَانُ وَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ لَكَ تَنَامُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَكَ اللَّيْلُ وَ لَنَا مِنْكَ النَّهَارُ(۲).

إيضاح: تنام مرفوع أو منصوب بتقدير أن و هو بدل ذلك لك الليل استئناف و يدل على جواز تكليف العبد بعدم النوم فی النهار إذا لم يستخدمه فی الليل و على استحباب عدم تنبيه المملوك على النوم و ترويحه و هذا غايه المروه و الحلم.

«۱۸»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْعَفِيفَ الْمُتَعَفِّفَ (۳).

توضيح: العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما يتعلق منها بالبطن و الفرج و المتعفف إما تأكيد كقولهم ليل أليل أو العفيف عن المحرمات المتعفف عن المكروهات لأنه أشد فيناسب هذا البناء أو العفيف فی البطن المتعفف فی الفرج أو العفيف عن الحرام المتعفف عن السؤال كما قال تعالى يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (۴) أو العفيف خلقا المتعفف تكلفا فإن العفه قد يكون عن بعض المحرمات خلقا و طبعيا و عن بعضها تكلفا(۵) و لعل هذا أنسب قال الراغب العفه حصول حاله للنفس تمتنع بها عن غلبه الشهوه و التعفف التعاطی لذلك بضرب من الممارسه و القهر و أصله الاقتصار على تناول الشی ء القليل الجاری مجری

ص: ۴۰۵

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۴- ۴. البقره: ۲۷۳.

۵- ۵. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافی.

العفافه و العفه أی البقیه من الشـی ء أو العفف و هو ثمر الأراک و فی النهایه فیه من یسـتعفف یعفه الله الاستعفاف طلب العفاف و التعفف و هو الکف عن الحرام و السؤال من الناس أی من طلب العفه و تکلفها أعطاه الله تعالی إیاها.

«۱۹»- کـا، [الکـافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْـعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُـوبٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُـوحٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَـامِرٍ عَنْ رَبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْـلِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنْ سَـعِیدِ بْنِ یَسَـارٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: إِذَا وَقَعَ بَیْنَ رَجُلَیْنِ مُنَازَعَهٌ نَزَلَ مَلَکَانِ فَیَقُولَانِ لِلسَّفِیهِ مِنْهُمَا قُلْتَ وَ قُلْتَ وَ أَنْتَ أَهْلٌ لِمَا قُلْتَ سَـتُجْزَی بِمَا قُلْتَ وَ یَقُولَانِ لِلْحَلِیمِ مِنْهُمَا صَبَرْتَ وَ حَلُمْتَ سَیَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ إِنْ أَتْمَمْتَ ذَلِکَ قَالَ فَإِنْ رَدَّ الْحَلِیمُ عَلَیْهِ ارْتَفَعَ الْمَلَکَانِ (۱).

بیان: قلت و قلت التکرار لبیان کثره الشتم و قول الباطل و ربما یقرأ الثانی بالفاء قال فی النهایه یقال فال الرجل فی رأیه و فیل إذا لم یصب فیه و رجل فائل الرأی و فاله و فیله انتهی و الظاهر أنه تصحیف فإن رد الحلیم علیه أی بعد حلمه عنه أولا ارتفع

الملکـان سـاخطین علیهمـا و یکلانهمـا إلی الملکین لیکتبـا علیهمـا قولهمـا و الرد بعـد مبالغه الآخر فی الشـتم و الفحش لا ینافی وصفه بالحلم لأنه قد حلم أولا و مراتب الحلم متفاوته.

«۲۰»- کـا، [الکـافی] عَـنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَـامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَـیْنِ علیهمـا السـلام یَقُولُ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِی بِـذُلِّ نَفْسِـی حُمْرَ النَّعَمِ وَ مَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَهً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ جُرْعَهِ غَیْظٍ لَا أُکَافِی بِهَا صَاحِبَهَا(۲).

بیان: ذل النفس بالکسـر سـهولتها و انقیادها و هی ذلول و بالضم مذلتها و ضـعفها و هی ذلیل و النعم المال الراعی و هو جمع لا واحد له من لفظه و أکثر ما یقع علی الإبل قال أبو عبید النعم الجمال فقط و یؤنث و یذکر و جمعه نعمان

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۹.

و أنعـام أيضـا و قيـل النعم الإبـل خاصه و الأنعام ذوات الخف و الظلف و هى الإبل و البقر و الغنم و قيل تطلق الأنعام على هـذه الثلاثه فإذا انفردت الإبل فهى نعم و إن انفردت البقر و الغنم لم تسم نعما كذا فى المصباح.

و قـال الكرمـانى حمر النعم بضم الحـاء و سـكون الميم أى أقواهـا و أجلـدها و قـال الطيـبى أى الإبـل الحمر و هى أنفس أموال العرب و قال فى المغرب حمر النعم كرائمها و هى مثل فى كل نفيس و قيل الحسن أحمر انتهى.

و ربما يقرأ النعم بالكسر جمع نعمه فالحمره كنايه عن الحسن أى محاسن النعم و الأول أشهر و أظهر.

و الخبر يحتمل وجهين الأول أن يكون الذل بالضم و الباء للسـببيه أو المصاحبه أى لا أحب أن يكون لى مع ذل نفسـى أو بسببه نفائس أموال الـدنيا أقتنيها أو أتصدق بها لأنه لم يكن للمال عنده عليه السـلام قدر و منزله و قال الطيبى هو كنايه عن خير الدنيا كله و الحاصل أنى ما أرضـى أن أذل نفسى و لى بذلك كرائم الدنيا و نبه عليه السلام بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على أن فى التجرع العز و فى المكافاه الذل كما مر و سـيأتى أو المعنى مع أنى لا أرضى بذل نفسى أحب ذلك لكثره ثوابه و عظم فوائده و الأول أظهر.

الثانى أن يكون الذل بالكسـر و الباء للعوض أى لا أرضـى أن يكون لى عوض انقياد نفسى و سهولتها و تواضعها أو بالضم أيضا أى المـذله الحاصـله عنـد إطـاعه أمر الله بكظم الغيـظ و العفو نفـائس الأـموال و قيـل التشبيه للتقريب إلى الأفهام و إلا فـذره من الآخره خير من الأرض و ما فيها.

قوله عليه السـلام و ما تجرعت جرعه الجرعه من الماء كاللقمه من الطعام و هو ما يجرع مره واحده و الجمع جرع كغرفه و غرف و تجرع الغصـص مستعار منه و أصله الشرب من عجله و قيل الشرب قليلا و إضافه الجرعه إلى الغيظ من قبيل لجين الماء و الغيظ صفه للنفس عند احتدادها موجبه لتحركها نحو الانتقام و فى الكلام تمثيل.

و قال بعض الأفاضل لا يقال الغيظ أمر جبلی لا اختيار للعبد فی حصوله فكيف يكلف برفعه لأنا نقول هو مكلف بتصفيه النفس علی وجه لا يحركها أسباب الغيظ بسهوله.

و أقول علی تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلف برفعه و لكنه مكلف بعدم العمل بمقتضاه فإنه باختياره غالبا و إن سلب اختياره فلا يكون مكلفا.

«۲۱»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّام عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نِعْمَ الْجُرْعَهُ الْغَيْظُ لِمَنْ صَبَرَ عَلَيْهَا فَإِنَّ عَظِيمَ الْأَجْرِ لِمَنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً إِلَّا ابْتَلَاهُمُ (۱).

بيان: لمن عظيم البلاء أی الامتحان و الاختبار فإن الله تعالی ابتلی المؤمنين بمعاشره المخالفين و الظلمه و أرباب الأخلاق السيئه و أمرهم بالصبر و كظم الغيظ و هذا من أشد البلاء و أشق الابتلاء.

«۲۲»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: اصْبِرْ عَلَی أَعْدَاءِ النِّعَمِ فَإِنَّكَ لَنْ تُكَافِیَ مَنْ عَصَی اللَّهَ فِيكَ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ (۲).

إيضاح: لعل المراد بأعداء النعم الحاسدون الذين يحبون زوال النعم من غيرهم فهم أعداء لنعم غيرهم يسعون فی سلبها أو الذين أنعم الله عليهم بنعم و هم يطغون و يظلمون الناس فبذلك يتعرضون لزوال النعم عن أنفسهم فهم أعداء لنعم أنفسهم و يحتمل أن يكون المراد بالنعم الأئمه عليهم السلام.

من عصی الله فيك بالحسد و ما يترتب عليه أو بالظلم أو الطغيان و الأذی من أن تطيع الله فيه بالعفو و كظم الغيظ و الصبر علی أذاه كما قال تعالی وَ الْكاظِمِينَ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۰۹.
۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۰۹.

الْغَیْظَ الآیه(۱)

و فی صیغه التفضیل دلاله علی جواز المکافاه بشرط أن لا یتعدی کما قال سبحانه فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ (۲) و غیره و لکن العفو أفضل.

«۲۳»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ثَابِتٍ مَوْلَی آلِ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَظْمُ الْغَیْظِ مِنَ الْعَدُوِّ فِی دَوْلَاتِهِمْ تَقِیَّهً حَزْمٌ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ وَ تَحَرُّزٌ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْبَلَاءِ فِی الدُّنْیَا وَ مُعَانَدَهُ الْأَعْدَاءِ فِی دَوْلَاتِهِمْ وَ مُمَاظَّتُهُمْ فِی غَیْرِ تَقِیَّهٍ تَرْکُ أَمْرِ اللَّهِ فَجَامِلُوا النَّاسَ یَسْمُنْ ذَلِکَ لَکُمْ عِنْدَهُمْ وَ لَا تُعَادُوهُمْ فَتَحْمِلُوهُمْ عَلَی رِقَابِکُمْ فَتَذِلُّوا(۳).

تبیان فی النهایه کظم الغیظ تجرعه و احتمال سببه و الصبر علیه و منه الحدیث إذا تثاءب أحدکم فلیکظم ما استطاع أی لیحبسه ما أمکنه و قال الحزم ضبط الرجل أمره و الحذر من فواته من قولهم حزمت الشی ء أی شددته و فی القاموس الحزم ضبط الأمر و الأخذ فیه بالثقه و قال المظاظه شده الخلق و فظاظته و مظظته لمته و ماظظته مماظه و مماظا شاردته و نازعته و الخصم لازمته و قال جامله لم یصفه الإخاء بل ماسحه بالجمیل أو أحسن عشرته.

قوله یسمن ذلک عندهم کذا فی أکثر النسخ من قولهم سمن فلان یسمن من باب تعب و فی لغه من باب قرب إذا کثر لحمه و شحمه کنایه عن العظمه و النمو و یمکن أن یقرأ علی بناء المفعول من الإفعال أو التفعیل أی یفعل الله ذلک مرضیا محبوبا عندهم و فی بعض النسخ یسمی علی بناء المفعول من التسمیه أی یذکر عندهم و یحمدونکم بذلک فیکون مرفوعا بالاستئناف البیانی و الحمل علی الرقاب کنایه عن التسلط و الاستیلاء.

«۲۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مَالِکِ بْنِ حُصَیْنٍ السَّکُونِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ کَظَمَ غَیْظاً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِزّاً

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۳.

۲- ۲. البقره: ۱۹۴.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۰۹.

فِی الـدُّنْیَا وَ الْـآخِرَهِ وَ قَـدْ قَـالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ وَ الْعافِینَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (۱) وَ أَثَابَهُ اللَّهُ مَکَانَ غَیْظِهِ ذَلِکَ (۲).

بیـان: و قـد قال الله بیان لعز الآخره لأنه تعالی قال فی سوره آل عمران وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُـهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِـدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُنْفِقُـونَ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْکـاظِمِینَ الْغَیْـظَ (۳) قـال البیضـاوی الممسـکین علیه الکـافین عن إمضائه مع القدره من کظمت القربه إذا ملأتها و شددت رأسها

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَظَمَ غَیْظاً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی إِنْفَاذِهِ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِیمَاناً.

وَ الْعـافِینَ عَنِ النَّاسِ التـارکین عقوبه من اسـتحقوا مؤاخـذته وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ یحتمل الجنس و یـدخل تحته هؤلاء و العهد فیکون إشاره إلیهم انتهی فکفی عزا لهم فی الآخره بأن بشر الله لهم بالجنه و حکم بأنها أعدت لهم و أنه تعالی یحبهم.

و یحتمل أن یکون تعلیلا لعز الـدنیا أیضا بأنهم یـدخلون تحت هذه الآیه و هذا شـرف فی الدنیا أیضا أو یدل الآیه علی أنهم من المحسنین و ممن یحبهم الله و محبوبه تعالی عزیز فی الدنیا و الآخره کما قیل.

قوله علیه السـلام و أثابه الله مکان غیظه ذلک یحتمل أن یکون ذلک إشاره إلی المـذکور فی الآیه و یکون فیه تقـدیر أی مکان کظم غیظه أی لأجله أو عوضه و یحتمل أن یکون ذلک عطف بیان أو بـدلا من غیظه و یکون أثابه عطفا علی زاده أی و یعطیه الله أیضـا مع عز الـدنیا و الآخره أجرا لأصـل الغیـظ لأنه من البلایـا التی یصـیب الإنسـان بغیر اختیاره و یعطی الله لها عوضا علی اصـطلاح المتکلمین فـالمراد بـالثواب العوض لأن الثواب إنمـا یکون علی الأمور الاختیاریه بزعمهم و الغیظ لیس باختیاره و إن کان الکظم باختیاره فالجنه علی الکظم و الثواب أی العوض لأصل الغیظ و قیل المراد بالمکان المنزل المخصوص لکل من أهل

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۰.

۳- ۳. أنوار التنزیل: ۸۱.

الجنه و إضافته من قبيل إضافه المعلول إلى العله.

«۲۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رِضَاهُ (۱).

بيان: و لو شاء أن يمضيه أى يعمل بمقتضى الغيظ ملأ الله قلبه يوم القيامه أى يعطيه من الثواب و الكرامه و الشفاعه و الدرجه حتى يرضى رضا كاملا لا يتصور فوقه.

كا، [الكافى] عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْذِرٍ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِيمَاناً يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۲).

إيضاح: أمنا و إيمانا كأن المراد بالإيمان التصديق الكامل بكرمه و لطفه و رحمته لكثره ما يعطيه من الثواب فيرجع إلى الخبر السابق و يحتمل الأعم بأن يزيد الله تعالى فى يقينه و إيمانه فيستحق مزيد الثواب و الكرامه إذ لا دليل على عدم جواز مزيد الإيمان فى ذلك اليوم.

«۲۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلًّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی يَا زَيْدُ اصْبِرْ عَلَى أَعْدَاءِ النِّعَمِ فَإِنَّكَ لَنْ تُكَافِیَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيكَ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ يَا زَيْدُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى الْإِسْلَامَ وَ اخْتَارَهُ فَأَحْسِنُوا صُحْبَتَهُ بِالسَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ (۳).

توضيح: قوله فأحسنوا صحبته إيماء إلى أن مع ترك هاتين الخصلتين يخاف زوال الإسلام فإن ترك حسن الصحبه موجب للهجره غالبا.

«۲۷»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَفْصٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ أَحَبِّ السَّبِيلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جُرْعَتَانِ جُرْعَهُ غَيْظٍ يَرُدُّهَا

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۱۰.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۱۰.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۱۱۰.

بِحِلْمٍ وَ جُرْعَهُ مُصِيبَهٍ يَرُدُّهَا بِصَبْرٍ(۱).

بیان: یردها هذا علی التمثیل کان المغتاظ الذی یرید إظهار غیظه فیدفعه و لا یظهره لمنافعه الدنیویه و الأخرویه کمن شرب دواء بشعا لا یقبله طبعه و یرید أن یدفعه فیتصور نفع هذا الدواء فیرده و کذا الصبر عند البلاء و ترک الجزع یشبه تلک الحاله ففیهما استعاره تمثیلیه و الفرق بین الکظم و الصبر أن الکظم فیما یقدر علی الانتقام و الصبر فیما لا یقدر علیه.

«۲۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی أَبِی یَا بُنَیَّ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَقَرَّ لِعَیْنِ أَبِیکَ مِنْ جُرْعَهِ غَیْظٍ عَاقِبَتُهَا صَبْرٌ وَ مَا یَسُرُّنِی أَنَّ لِی بِذُلِّ نَفْسِی حُمْرَ النَّعَمِ (۲).

بیان: ما من شی ء ما نافیه و من زائده للتصریح بالتعمیم و هو مرفوع محلا لأنه اسم ما و أقر خبره و اللام فی لعین للتعدیه قال الراغب قرت عینه تقر سرت قال تعالی کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها(۳) و قیل لمن یسر به قره عین قال تعالی قُرَّتُ عَیْنٍ لِی وَ لَکَ (۴) قیل أصله من القر أی البرد فقرت عینه قیل معناه بردت فصحت و قیل بل لأن للسرور دمعه بارده قاره و للحزن دمعه حاره و لذلک یقال فیمن یدعی علیه أسخن الله عینه و قیل هو من القرار و المعنی أعطاه الله ما تسکن به عینه فلا تطمح إلی غیره (۵).

قوله علیه السلام عاقبتها صبر کأن المراد بالصبر الرضا بکظم الغیظ و العزم علی ترک الانتقام أو المعنی أنه یکظم الغیظ بشده و مشقه إلی أن ینتهی إلی درجه الصابرین بحیث یکون موافقا لطبعه غیر کاره له و هذا من أفضل صفات المقربین و قیل إشاره إلی أن کظم الغیظ إنما هو مع القدره علی الانتقام

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۱۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۰.

۳- ۳. طه: ۴۰.

۴- ۴. القصص: ۹.

۵- ۵. مفردات غریب القرآن ۳۹۸.

و هو محبوب و إن انتهی إلی حد یصبر مع عدم القدره علی الانتقام أیضا و لا یخفی ما فیه.

کا، [الکافی] عن علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن معاویه بن وهب عن معاذ بن مسلم عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۱).

«۲۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّی الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ جُرْعَهٍ یَتَجَرَّعُهَا الْعَبْدُ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ جُرْعَهِ غَیْظٍ یَتَجَرَّعُهَا عِنْدَ تَرَدُّدِهَا فِی قَلْبِهِ إِمَّا بِصَبْرٍ وَ إِمَّا بِحِلْمٍ (۲).

إیضاح: المراد بترددها فی قلبه إقدام القلب تاره إلی تجرعها لما فیه من الأجر الجزیل و إصلاح النفس و تاره إلی ترک تجرعها لما فیه من البشاعه و المراره إما بصبر و إما بحلم الفرق بینهما إما بأن الأول فیما إذا لم یکن حلیما فیتحلم و یصبر و الثانی فیما إذا کان حلیما و کان ذلک خلقه و کان علیه یسیرا أو الأول فیما إذا لم یقدر علی الانتقام فیصبر و لا یجزع و الثانی فیما إذا قدر و لم یفعل حلما و تکرما بناء علی أن کظم الغیظ قد یستعمل فیما إذا لم یقدر علی الانتقام أیضا و قیل الصبر هو أن لا یقول و لا یفعل شیئا أصلا و الحلم أن یقول أو یفعل شیئا یوجب رفع الفتنه و تسکین الغضب فیکون الحلم بمعنی العقل و استعماله.

أقول: قد مضی کثیر من أخبار هذا الباب فی باب جوامع المکارم و باب صفات المؤمن و باب صفات خیار العباد.

«۳۰»- لی، [الأمالی للصدوق] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْیَمَانِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ یَقُولُ: جَعَلَتْ جَارِیَهٌ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام تَسْکُبُ الْمَاءَ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ فَسَقَطَ الْإِبْرِیقُ مِنْ یَدِ الْجَارِیَهِ عَلَی وَجْهِهِ فَشَجَّهُ فَرَفَعَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام رَأْسَهُ إِلَیْهَا فَقَالَتِ الْجَارِیَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ الْکاظِمِینَ الْغَیْظَ فَقَالَ لَهَا قَدْ کَظَمْتُ غَیْظِی قَالَتْ:

۱- ۱. هو مثل الحدیث ۲۲، فلا تغفل.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۱۱ و فی بعض النسخ« اما یصبر و اما یحلم».

وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ لَهَا قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْكِ قَالَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ اذْهَبِی فَأَنْتِ حُرَّةٌ(۱).

«۳۱»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مُرُوَّتُنَا الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَنَا(۲).

لی، [الأمالی للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن النهدی عن ابن أبی نجران عن حماد: مثله.

«۳۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: لَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ (۳).

«۳۳»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی زِيَادٍ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: حَسْبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ اللَّهِ نُصْرَةً أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ يَعْمَلُ مَعَاصِيَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

لی، [الأمالی للصدوق] ابن المتوكل عن الحميری عن البرقی عن أبيه عن ابن أبی عمير: مثله (۴).

«۳۴»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ (۵).

«۳۵»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ الشَّعِيرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَنْصُورِ قَالَ: قَالَ الْمَنْصُورُ لِلصَّادِقِ علیه السلام حَدِّثْنِی عَنْ نَفْسِكَ بِحَدِيثٍ أَتَّعِظُ بِهِ وَ يَكُونُ لِی زَاجِرَ صِدْقٍ عَنِ الْمُوبِقَاتِ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ فَإِنَّهُ رُكْنُ الْعِلْمِ وَ امْلِكْ نَفْسَكَ عِنْدَ أَسْبَابِ الْقُدْرَهِ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ كُنْتَ كَمَنْ شَفَى غَيْظاً وَ تَدَاوَى حِقْداً أَوْ يُحِبُّ أَنْ يُذْكَرَ بِالصَّوْلَهِ وَ اعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ عَاقَبْتَ مُسْتَحِقّاً لَمْ تَكُنْ غَايَهُ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۲۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۷۳.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۴.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۶.

مَا تُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْعَدْلَ وَ لَا أَعْرِفُ حَالًا أَفْضَلَ مِنْ حَالِ الْعَدْلِ وَ الْحَالُ الَّتِی تُوجِبُ الشُّكْرَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَالِ الَّتِی تُوجِبُ الصَّبْرَ فَقَالَ الْمَنْصُورُ وَعَظْتَ فَأَحْسَنْتَ وَ قُلْتَ فَأَوْجَزْتَ الْخَبَرَ(۱).

«۳۶»- لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّحْوِیِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: وَفَدَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِیِّ عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِی أَهْلَ بَيْتٍ أُحْسِنُ إِلَيْهِمْ فَيُسِيئُونَ وَ أَصِلُهُمْ فَيَقْطَعُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ

عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (۲) فَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِیِّ إِنِّی قُلْتُ شِعْراً هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَالَ وَ مَا قُلْتَ فَأَنْشَدَهُ

وَ حَیِ (۳)

ذَوِی الْأَضْغَانِ تَسْبِ قُلُوبَهُمْ***تَحِيَّتُكَ الْعُظْمَى فَقَدْ يُرْفَعُ النَّغَلُ

فَإِنْ أَظْهَرُوا خَيْراً فَجَازِ بِمِثْلِهِ***وَ إِنْ خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ

فَإِنَّ الَّذِی يُؤْذِيكَ منک [مِنْهُ] سَمَاعُهُ***وَ إِنَّ الَّذِی قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يُقَلْ

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحُكْماً وَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً وَ إِنَّ شِعْرَكَ لَحَسَنٌ وَ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَحْسَنُ (۴).

«۳۷»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنِ التَّفْلِيسِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا علیه السلام إِذَا قِيلَ فِيكَ مَا فِيكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ ذَنْبٌ ذُكِّرْتَهُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ قِيلَ فِيكَ مَا لَيْسَ فِيكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ حَسَنَةٌ كُتِبَتْ لَكَ لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا(۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۳۶۵ فی حدیث.

۲- ۲. فصّلت: ۳۴.

۳- ۳. أمر من التحیه و هو السّلام و اطابه الکلام و قوله« تسب» من السبی.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۳۶۸.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۳۰۶.

«۳۸»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اصْبِرْ عَلَی أَعْدَاءِ النِّعَمِ فَإِنَّکَ لَنْ تُکَافِئَ مَنْ عَصَی اللَّهَ فِیکَ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ تُطِیعَ اللَّهَ فِیهِ (۱).

ل، [الخصال] أبی عن سعد: مثله (۲).

«۳۹»- ل، [الخصال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ خَلَّادٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِی بِذُلِّ نَفْسِی حُمْرَ النَّعَمِ وَ مَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَهً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ جُرْعَهِ غَیْظٍ لَا أُکَافِی بِهِ صَاحِبَهَا(۳).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عن ابن أبی عمیر عن هشام بن الحکم عن أبی عبد الله علیه السلام و منصور عن الثمالی عن أبی جعفر علیه السلام قالا کان علی بن الحسین علیه السلام یقول: و ذکر مثله.

«۴۰»- ل، [الخصال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّی افْتَدَیْتُ خَصْلَتَیْنِ فِی الشِّیعَهِ لَنَا بِبَعْضِ سَاعِدِی النَّزَقَ وَ قِلَّهَ الْکِتْمَانِ (۴).

«۴۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ جُرْعَهٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ جُرْعَتَیْنِ جُرْعَهِ غَیْظٍ رَدَّهَا مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَ جُرْعَهِ مُصِیبَهٍ رَدَّهَا مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ الْخَبَرَ(۵).

«۴۲»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام.

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۶۰.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۴ و مثله فی الکافی ج ۲ ص ۱۱۱ سندا و متنا.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۲۴.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۶.

ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ مِنْ وَضِيعٍ وَ حَلِيمٌ مِنْ سَفِيهٍ وَ بَرٌّ مِنْ فَاجِرٍ(۱).

سن، [المحاسن] أبی عن موسی بن القاسم عن المحاربی عن الصادق علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله (۲).

«۴۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِینِ کَیْفَ شَاءَ کَظْمُ الْغَیْظِ وَ الصَّبْرُ عَلَی السُّیُوفِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلٌ أَشْرَفَ عَلَی مَالٍ حَرَامٍ فَتَرَکَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

سن، [المحاسن] عن أبیه رفعه عنه علیه السلام: مثله (۴).

«۴۴»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ اسْتَکْمَلَ خِصَالَ الْإِیمَانِ مَنْ صَبَرَ عَلَی الظُّلْمِ وَ کَظَمَ غَیْظَهُ وَ احْتَسَبَ وَ عَفَا وَ غَفَرَ کَانَ مِمَّنْ یُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ وَ یُشَفِّعُهُ فِی مِثْلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(۵).

«۴۵»- فس، [تفسیر القمی]: وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ یَغْفِرُونَ (۶) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَنْ کَظَمَ غَیْظاً وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وَ إِیمَاناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ وَ مَنْ مَلَکَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَی النَّارِ(۷).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۲- ۲. المحاسن: ۶.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۴- ۴. المحاسن: ۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵۱.

۶- ۶. الشوری: ۳۷.

۷- ۷. تفسیر القمّیّ: ۶۰۴.

«۴۶»- ل، [الخصال] سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ خَرَاجَهَ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبْسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هُنَّ قَالَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ وَ حُسْنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۴۷»- ن (۲)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل، [الخصال] تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْ ءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ وَ الثَّانِي فَاكْتُمْهُ وَ الثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ وَ الرَّابِعُ فَلَا تُؤْيِسْهُ وَ الْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آكُلَ هَذَا وَ بَقِيَ مُتَحَيِّراً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْ ءٍ أَكَلَهُ ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَشْتاً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَكْتُمَ هَذَا فَحَفَرَ لَهُ وَ جَعَلَهُ فِيهِ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ ثُمَّ مَضَى فَالْتَفَتَ فَإِذَا الطَّشْتُ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَ خَلْفَهُ بَازِيٌّ فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ الْبَازِي أَخَذْتَ مِنِّي صَيْدِي وَ أَنَا خَلْفَهُ مُنْذُ أَيَّام فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا أُويِسَ هَذَا فَقَطَعَ مِنْ فَخِذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَضَى فَإِذَا هُوَ بِلَحْم مَيْتَةٍ مُنْتِنٍ مَدُودٍ(۳) فَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا فَهَرَبَ مِنْهُ فَرَجَعَ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَلْ تَدْرِي

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۱.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۵.

۳- ۳. أي جعل فيه الدود.

مَا ذَا كَانَ قَالَ لَا قِيلَ لَهُ أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْغَضَبُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ وَ جَهِلَ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْغَضَبِ فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ سَكَنَ غَضَبُهُ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَهِ الطَّيِّبَهِ الَّتِی أَكَلْتَهَا وَ أَمَّا الطَّشْتُ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَ أَخْفَاهُ أَبَى اللَّهُ

عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِيُزَيِّنَهُ بِهِ مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَهِ وَ أَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی يَأْتِيكَ بِنَصِيحَهٍ فَاقْبَلْهُ وَ اقْبَلْ نَصِيحَتَهُ وَ أَمَّا الْبَازِی فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِی يَأْتِيكَ فِی حَاجَهٍ فَلَا تُؤْيِسْهُ وَ أَمَّا اللَّحْمُ الْمُنْتِنُ فَهِیَ الْغِيبَهُ فَاهْرُبْ مِنْهَا(۱).

«۴۸»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ يُسْمِعُ آخِرَهُمْ كَمَا يُسْمِعُ أَوَّلَهُمْ فَيَقُولُ أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَهُ فَيَقُولُونَ مَا فَضْلُكُمْ هَذَا الَّذِی تَرَدَّيْتُمْ بِهِ فَيَقُولُونَ كُنَّا يُجْهَلُ عَلَيْنَا فِی الدُّنْيَا فَنَتَحَمَّلُ وَ يُسَاءُ إِلَيْنَا فَنَعْفُو قَالَ فَيُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقَ عِبَادِی خَلُّوا سَبِيلَهُمْ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّهَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْخَبَرَ(۲).

«۴۹»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أُسَامَهَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْعَفْوَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ عِزّاً فَاعْفُوا يُعِزَّكُمُ اللَّهُ الْخَبَرَ(۳).

«۵۰»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] فِی وَصِيَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ (۴).

«۵۱»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنْ أَبِی قِلَابَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً مَلَأَ اللَّهُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۲۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۰۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۵.

جَوْفَهُ إِيمَاناً وَ مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلِمَةٍ أَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهَا عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(۱).

«۵۲»- لی، [الأمالی للصدوق]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى قَالَ الْحَلِيمُ وَ سُئِلَ مَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي لَا يَغْضَبُ (۲).

«۵۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَنِي بِهَا وَ إِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَعْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَ أَنْ يَعُودَ مَنْ لَا يَعُودُهُ (۳).

«۵۴»- ن (۴)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ ابْنُ عِصَامٍ وَ الْمُكَتِّبُ وَ الْوَرَّاقُ وَ الدَّقَّاقُ جَمِيعاً عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ اسْمَهُ: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لَهُ هَلْ رَوَيْتَ مِنَ الشِّعْرِ شَيْئاً فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي الْحِلْمِ فَقَالَ علیه السلام:

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيتُ بِجَهْلِهِ***أَبَيْتُ لِنَفْسِي أَنْ تُقَابِلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ النُّهَى***أَخَذْتُ بِحِلْمِي كَيْ أَجِلَّ عَنِ الْمِثْلِ

وَ إِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَ الْحِجَى***عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَ الْفَضْلِ

قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا(۵).

«۵۵»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۲.

۴- ۴. فی نسخه الکمبانیّ زاد قبله رمز معانی الأخبار، و هو کذلک فی نسخه الأصل لکنه مضروب علیه، و الحدیث لا یوجد فی معانی الأخبار.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۷۴.

عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَهِ وَ أَحْزَمُ النَّاسِ أَكْظَمُهُمْ لِلْغَيْظِ(۱).

«۵۶»- مع (۲)،[معانى الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (۳) قَالَ الْعَفْوُ مِنْ غَيْرِ عِتَابٍ (۴).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] القطان و النقاش و الطالقانى جميعا عن أحمد الهمدانى: مثله (۵)

لى، [الأمالى للصدوق] حمزه العلوى عن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم الحسنى عن محمد بن الحسين الوادعى عن أحمد بن صبيح عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق عن أبيه عن على بن الحسين عليهم السلام: مثله (۶).

«۵۷»- لى، [الأمالى للصدوق] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام أَنْ قَالَ إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَى أَذَى النَّاسِ وَ شَتْمِهِمْ فِيكَ قَالَ أُعِينُهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۷).

«۵۸»- الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: صَافِحْ عَدُوَّكَ وَ إِنْ كَرِهَ فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِبَادَهُ يَقُولُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ

۱- ۱. معانى الأخبار: ۱۹۶.

۲- ۲. معانى الأخبار ص ۲۷۳.

۳- ۳. الحجر: ۸۵.

۴- ۴. أمالى الصدوق ص ۴۵.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۴.

۶- ۶. أمالى الصدوق ص ۲۰۲.

۷- ۷. أمالى الصدوق ص ۱۲۵.

عَظِیم (۱). وَ قَالَ علیه السلام: مَا تُکَافِئُ عَدُوَّکَ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنْ أَنْ تُطِیعَ اللَّهَ فِیهِ وَ حَسْبُکَ أَنْ تَرَی عَدُوَّکَ یَعْمَلُ بِمَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۵۹»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ یَکُنْ فِیهِ ثَلَاثٌ لَمْ یَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ وَ خُلُقٌ یُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ یَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ (۳).

«۶۰»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنْ مُثَنَّی الْحَنَّاطِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ قَطْرَهٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ جُرْعَهِ غَیْظٍ یَتَجَرَّعُهَا عَبْدٌ یُرَدِّدُهَا فِی قَلْبِهِ إِمَّا بِصَبْرٍ وَ إِمَّا بِحِلْمٍ (۴).

«۶۱»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحِلْمُ سِرَاجُ اللَّهِ یَسْتَضِی ءُ بِهِ صَاحِبُهُ إِلَی جِوَارِهِ وَ لَا یَکُونُ حَلِیماً إِلَّا الْمُؤَیَّدُ بِأَنْوَارِ اللَّهِ وَ بِأَنْوَارِ الْمَعْرِفَهِ وَ التَّوْحِیدِ وَ الْحِلْمُ یَدُورُ عَلَی خَمْسَهِ أَوْجُهٍ أَنْ یَکُونَ عَزِیزاً فَیُذَلَّ أَوْ یَکُونَ صَادِقاً فَیُتَّهَمَ أَوْ یَدْعُوَ إِلَی الْحَقِّ فَیُسْتَخَفَّ بِهِ أَوْ أَنْ یُؤْذَی بِلَا جُرْمٍ أَوْ أَنْ یُطَالِبَ بِالْحَقِّ وَ یُخَالِفُوهُ فِیهِ فَإِنْ آتَیْتَ کُلًّا مِنْهَا حَقَّهُ فَقَدْ أَصَبْتَ وَ قَابِلِ السَّفِیهَ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَ تَرْکِ الْجَوَابِ یَکُنِ النَّاسُ أَنْصَارَکَ لِأَنَّ مَنْ جَاوَبَ السَّفِیهَ وَ کَافَأَهُ قَدْ وَضَعَ الْحَطَبَ عَلَی النَّارِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْأَرْضِ مَنَافِعُهُمْ مِنْهَا وَ أَذَاهُمْ عَلَیْهَا وَ مَنْ لَا یَصْبِرُ عَلَی جَفَاءِ الْخَلْقِ لَا یَصِلُ إِلَی رِضَا اللَّهِ تَعَالَی لِأَنَّ رِضَا اللَّهِ مَشُوبٌ بِجَفَاءِ الْخَلْقِ وَ حُکِیَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَحْنَفَ بْنِ قَیْسٍ إِیَّاکَ إِیَّاکَ أَعْنِی قَالَ وَ عَنْکَ

ص: ۴۲۲

۱- ۱. فصّلت: ۳۴.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۶.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۲.

أَعْرِضُ (۱)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بُعِثْتُ لِلْحِلْمِ مَرْكَزاً وَ لِلْعِلْمِ مَعْدِناً وَ لِلصَّبْرِ مَسْكَناً(۲).

«۶۲»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَهِ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمُتَّقِينَ وَ تَفْسِيرُ الْعَفْوِ أَنْ لَا تَلْزَمَ صَاحِبَكَ فِيمَا أَجْرَمَ ظَاهِراً وَ تَنْسَى مِنَ الْأَصْلِ مَا أُصِبْتَ مِنْهُ بَاطِناً وَ تَزِيدَ عَلَى الِاخْتِيَارَاتِ إِحْسَاناً وَ لَنْ يَجِدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا إِلَّا مَنْ قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ زَيَّنَهُ بِكَرَامَتِهِ وَ أَلْبَسَهُ مِنْ نُورِ بَهَائِهِ لِأَنَّ الْعَفْوَ وَ الْغُفْرَانَ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْدَعَهُمَا فِي أَسْرَارِ أَصْفِيَائِهِ لِيَتَخَلَّقُوا مَعَ الْخَلْقِ بِأَخْلَاقِ خَالِقِهِمْ وَ جَعَلَهُمْ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳) وَ مَنْ لَا يَعْفُو عَنْ بَشَرٍ مِثْلِهِ كَيْفَ يَرْجُو عَفْوَ مَلِكٍ جَبَّارٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَاكِياً عَنْ رَبِّهِ يَأْمُرُهُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَ اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ أَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَ أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ قَدْ أُمِرْنَا بِمُتَابَعَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا(۴) وَ الْعَفْوُ سِرُّ اللَّهِ فِي الْقُلُوبِ قُلُوبِ خَوَاصِّهِ مِمَّنْ يُسِرُّ لَهُ سِرَّهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَ يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا أَبُو ضَمْضَمٍ قَالَ رَجُلٌ كَانَ مِمَّنْ قَبْلَكُمْ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَصَدَّقُ بِعِرْضِي عَلَى النَّاسِ عَامَّةً(۵).

«۶۳»- شي، [تفسير العياشي] أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: لَوَدِدْتُ أَنَّهُ أُذِنَ لِي فَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثاً ثُمَّ صَنَعَ اللَّهُ بِي مَا أَحَبَّ قَالَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَ

ص: ۴۲۳

۱- ۱. فی المصدر المطبوع: اياك أعنى قال: و عنك أحلم.

۲- ۲. مصباح الشريعه: ۳۷.

۳- ۳. النور: ۲۳.

۴- ۴. الحشر: ۸.

۵- ۵. مصباح الشريعه: ۳۹.

قَالَ وَ لَكِنَّهَا عَزْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَصْبِرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(۱) وَ أَقْبَلَ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ يَضَعُهَا عَلَى صَدْرِهِ (۲).

«۶۴»- جا، [المجالس للمفيد] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْبَزَّازُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّهَّانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ أَسَدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلًا يَشْتِمُ قَنْبَراً وَ قَدْ رَامَ قَنْبَرٌ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَنَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَهْلًا يَا قَنْبَرُ دَعْ شَاتِمَكَ مُهَاناً تُرْضِي الرَّحْمَنَ وَ تُسْخِطُ الشَّيْطَانَ وَ تُعَاقِبُ عَدُوَّكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا أَرْضَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ بِمِثْلِ الْحِلْمِ وَ لَا أَسْخَطَ الشَّيْطَانَ بِمِثْلِ الصَّمْتِ وَ لَا عُوقِبَ الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ السُّكُوتِ عَنْهُ (۳).

«۶۵»- جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا نَصَرَ اللَّهُ أَعْظَمَهُمَا عَفْواً(۴).

«۶۶»- جا، [المجالس للمفيد] الصَّدُوقُ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَهِ رَجُلٌ بَطَّالٌ يُضْحِكُ أَهْلَ الْمَدِينَهِ مِنْ كَلَامِهِ فَقَالَ يَوْماً لَهُمْ قَدْ أَعْيَانِي هَذَا الرَّجُلُ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا يُضْحِكُهُ مِنِّي شَيْ ءٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَحْتَالَ فِي أَنْ أُضْحِكَهُ قَالَ فَمَرَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَ مَعَهُ مَوْلَيَانِ لَهُ فَجَاءَ ذَلِكَ الْبَطَّالُ حَتَّى انْتَزَعَ رِدَاءَهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَ اتَّبَعَهُ الْمَوْلَيَانِ فَاسْتَرْجَعَا الرِّدَاءَ مِنْهُ وَ أَلْقَيَاهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُخْتَبٍ (۵) لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لِمَوْلَيَيْهِ مَا هَذَا؟

۱- ۱. آل عمران: ۱۸۵.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۱۱.

۳- ۳. مجالس المفيد: ۷۷.

۴- ۴. مجالس المفيد: ۱۳۰.

۵- ۵. الاختباء- الاستتار، و دخول الخباء: و هو ما يعمل من وبر أو صوف و قد يكون. من شعر و يكون على عمودين أو ثلاثه و ما فوق ذلك فهو بيت. و فى المصدر المطبوع« و هو محتب» من الاحتباء و هو نوع جلوس.

فَقَالا لَهُ رَجُلٌ بَطَّالٌ يُضْحِكُ أَهْلَ الْمَدِينَهِ وَ يَسْتَطْعِمُ مِنْهُمْ بِذَلِكَ قَالَ فَقُولَا لَهُ يَا وَيْحَكَ إِنَّ لِلَّهِ يَوْماً يَخْسَرُ فِيهِ الْبَطَّالُونَ (۱).

«۶۷»- كشف، [كشف الغمه] قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ: رُوِيَ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام أَحْضَرَ وُلْدَهُ يَوْماً فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّهٍ فَمَنْ حَفِظَهَا لَمْ يَضَعْ مَعَهَا إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ فَأَسْمَعَكُمْ فِي الْأُذُنِ الْيُمْنَى مَكْرُوهاً ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْأُذُنِ الْيُسْرَى فَاعْتَذَرَ وَ قَالَ لَمْ أَقُلْ شَيْئاً فَاقْبَلُوا عُذْرَهُ (۲).

«۶۸»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَ مِنْ أَيِّ الْحُورِ شَاءَ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. إِنَّ أَوَّلَ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ خَصْلَتِهِ أَنَّ النَّاسَ أَعْوَانُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

وَ فِي الْحَدِيثِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّهَ فَيُقَالُ مَنْ هُمْ فَيُقَالُ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِلَا حِسَابٍ.

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِنْفَاذِهِ مَلَأَهُ اللَّهُ أَمْناً وَ إِيمَاناً وَ مَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمَالٍ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعاً كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّهَ الْكَرَامَهِ(۳).

«۶۹»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الرُّخْصَهُ الَّتِي صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَخَّصَ أَنْ يُعَاقِبَ الْعَبْدُ عَلَى ظُلْمِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَزاءُ سَيِّئَهٍ سَيِّئَهٌ مِثْلُها فَمَنْ

۱- ۱. مجالس المفيد: ۱۳۶.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۲.

۳- ۳. جامع الأخبار: ۱۳۷.

عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (۱) وَ هَذَا هُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ عَفَا وَ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ.

«۷۰»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَنْ صَبَرَ عَلَى مَا وَرَدَ عَلَيْهِ فَهُوَ الْحَلِيمُ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ: عَدُوٌّ حَلِيمٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ سَفِيهٍ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ: ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ لَا يُعْرَفُ الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ وَ لَا يُعْرَفُ الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ وَ لَا تَعْرِفُ أَخَاكَ إِلَّا عِنْدَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ (۲).

«۷۱»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَةُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام: مَنْ كَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«۷۲»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ الْمُعَافَا عَنْ حَمَّوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: إِنَّهُ لَيَعْرِضُ لِي صَاحِبُ الْحَاجَهِ فَأُبَادِرُ إِلَى قَضَائِهَا مَخَافَهَ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا أَلَا وَ إِنَّ مَكَارِمَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فِي ثَلَاثَهِ أَحْرُفٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ (۳) وَ تَفْسِيرُهُ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ (۴).

«۷۳»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْغُمْشَانِيِّ عَنْ أَبِي أُسَامَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: مَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَهَ غَيْظٍ قَطُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَهِ غَيْظٍ أَعْقَبَهَا صَبْراً وَ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِذَلِكَ حُمْرَ النَّعَمِ (۵).

ص: ۴۲۶

۱- ۱. الشورى: ۴۰.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۴۶.

۳- ۳. الأعراف: ۱۹۹.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۵۸.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۸۵.

«۷۴»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الرِّضَا علیه السلام: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ (۱) عَفْوٌ بِغَیْرِ عِتَابٍ.

«۷۵»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَشْرَفُ خِصَالِ الْکَرَمِ غَفْلَتُکَ عَمَّا تَعْلَمُ.

«۷۶»- نهج، [نهج البلاغه]: أَوْلَی النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَی الْعُقُوبَهِ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُیُوبِ- وَ قَالَ السَّیِّدُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ فِی الْعِبَارَهِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَی أَیْضاً الْمُسَالَمَهُ خَبْ ءُ الْعُیُوبِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا قَدَرْتَ عَلَی عَدُوِّکَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُکْراً لِلْقُدْرَهِ عَلَیْهِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: عَاتِبْ أَخَاکَ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ وَ ارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَیْهِ (۵)

وَ کَانَ علیه السلام یَقُولُ: مَتَی أَشْفِی غَیْظِی إِذَا غَضِبْتُ أَ حِینَ أَعْجِزُ عَنِ الِانْتِقَامِ فَیُقَالُ لِی لَوْ صَبَرْتَ أَمْ حِینَ أَقْدِرُ عَلَیْهِ فَیُقَالُ لِی لَوْ غَفَرْتَ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِیمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَی الْجَاهِلِ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنْ لَمْ تَکُنْ حَلِیماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَکَ أَنْ یَکُونَ مِنْهُمْ (۸).

۱- ۱. الحجر: ۸۵.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۴.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۵.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۴.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۸.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

۸- ۸. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ عَشِیرَهٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَ الْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِکَ بِحِلْمِکَ وَ قَاتِلْ هَوَاکَ بِعَقْلِکَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْحِلْمُ وَ الْأَنَاهُ تَوْأَمَانِ تُنْتِجُهَما عُلُوُّ الْهِمَّهِ(۳).

«۷۷»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ لُقْمَانُ: مَنْ لَا یَکْظِمْ غَیْظَهُ یُشْمِتْ عَدُوَّهُ.

«۷۸»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْحِلْمُ سَجِیَّهٌ فَاضِلَهٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ حَلُمَ مِنْ عَدُوِّهِ ظَفِرَ بِهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: شِدَّهُ الْغَضَبِ تُغَیِّرُ الْمَنْطِقَ وَ تَقْطَعُ مَادَّهَ الْحُجَّهِ وَ تُفَرِّقُ الْفَهْمَ.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا عِزَّ أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَ لَا حَسَبَ أَنْفَعُ مِنَ الْأَدَبِ وَ لَا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۴ و مغزی قوله علیه السّلام الحلم عشیره معنی قوله: أن الناس أنصار الحلیم علی الجاهل، فهو یعتز بحلمه و نصره الناس له، کما یعتز بالعشیره.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۵۱.

کلمه المصّحح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل الله علينا و له الفضل و المنّ حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذى نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الخامس من المجلّد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلك على النسخه الوحيده من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجّه الإسلام الحاجّ الشيخ حسن المصطفوىّ دام إفضاله و قد قدّمنا فى مقدّمه الجزء السابق- ٧٠- شطرا ممّا يتعلق بمعرفه هذه النسخه و يرى القارى ء صورا فتوغرافيّه منها فيما يلى.

****. ثمّ إنّه قد وجدنا فى خزانه مكتبه ملك بطهران نسخه أخرى من مسوّدات هذا المجلّد أعنى الجزء الثانى أبواب مكارم الأخلاق لكنّ النسخه ناقصه فى مواضع مختلفه: منها فى أواسط الباب الأوّل باب جوامع المكارم إلى باب العزله عن شرار الخلق و الأنس بالله و هو الباب ١٢ فقد سقط من ههنا أحد عشر بابا و غير ذلك من النواقص و السقطات.

و لكن مسوّدات هذه النسخه أشبه بنسخه الأصل فعناوين الأبواب الموجوده

ص: ۴۲۹

فيها بخطّ يـد المؤلّف قـدسّ سرّه كما فى سائر نسخ الأصل و هكـذا شـطر كثير من الأحاديث مع ما فيها من الترقين على بعض السطور.

و يعجبنى توارد هـاتين النسـختين فمـا يوجـد فى هـذه النسـخه (نسـخه ملـک) محضـا أو ملفّقـا بخطّ المؤلّف العلّامه ففى نسـخه المصطفوىّ بخطّ كاتبه و بالعكس:

فالآيـات الكريمه التى نقلهـا المؤلّف العلّـامه فى صـدر بـاب جوامع المكـارم و هكـذا بـاب اليقين و الصبر على الشدائـد، و باب الإخلاص و معنى قربه تعالى و باب الطاعه و التقوى و الورع ... فى نسـخه ملک كلّها مكتوبه بخطّه قـدسّ سرّه و تفسـيرها بخطّ كـاتبه و أمّـا فى نسـخه المصـطفوىّ فبـالعكس الآيات بخطّ كاتبه و تفسـيرها بخطّ يـده رضوان الله عليه و للظنّ فى اقتسام هاتين النسختين لمسوّدات الأصل مذاهب.

**** و ممّا يجب أن نتذّكر ههنا أنّ الباب ۶۹ (باب أنّ الله لا يعاقب أحدا بفعل غيره) كان ساقطا فى نسـخه أمين الضرب أعنى طبعه الكمبانىّ و لعلّهم أسقطوا الباب لأجل نقصانه و عدم تخريج حديث فيه لكّنا أدرجنا الباب بعنوانه مع ما وليه من الآيات تبعا لنسختى الأصل و طبقا لما سطر فى فهرس الأبواب من طبعه الكمبانىّ و النسختين المخطوطتين.

و لمّـا كـان فى أعلى الصـفحه من هـذا البـاب مكتوبـا «لاـ بـدّ أن يكتب أخبار هـذا الباب إنشاء الله» أدرجنا شـطرا من الأحاديث المناسـبه لعنوان ذاک الباب مستخرجه من سائر أجزاء البحار (كتاب العـدل باب القضاء و القـدر و غيره) فى ذيل الباب فليراجع ص ۲۳۷- ۲۴۱

محمد الباقر البهبودى ذيحجه الحرام ۱۳۸۶

ص: ۴۳۰

وفصل الخطاب وأعين الحي الذي لا تنام وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا إله إلا الله محمد رسول الله أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا أنتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليما لا أشرك بالله شيئا ولا أتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله الله
أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض إلى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد ما أردت فإذا فرغت منهما وسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الأقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة أنت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم إني ذخرت توحيدي إياك
ومعرفتي بك وإخلاصي لك وإقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من أنعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي إليك عاجلا وآجلا وقد فزعت إليك وإليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الأولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلمت وسبحت فقل اللهم أنت السلام ومنك
السلام وإليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم إني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا أرحم الراحمين ثم امض إلى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا إله إلا الله محمد
رسول الله السلام على أبينا آدم وأمنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء و...

الأولياء

ما ذكى كرام

أقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء
أصحابنا ويستحب أن تصلي في بيت الطست
برجع خراً وهو متصل بدكة
القضاء ركعتين فقد
روي عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك فإذا
سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله

صوره أُخرى منها و فيها خطُّ يده -قده- ينطبق على الصفحه ١١١-١١۴ من هذا الجزء

للمستقبل يكون عقيب على بن الحسين عم ... الا اذا كان ... على ... المستقبل ... يكون كذلك ... واستقبل القبلة ... ان يكون القبلة ...

لان في تخيل القبر اولا اظهر هو الوجدان كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فانه روى في يب احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي
عمير عمن رواه قال قال لي ابو عبد الله عم اذا بعدت باحدكم الشقة ونات به الدار فليعل على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلم من بعيد كما يسلم
عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول عندك زائر بل تقول في موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع
لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلم الى اخر الكلام كلام
الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب يب كا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر
وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عم وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك
اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلثا فان السلم عليه يصل اليه من قريب ومن بعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن زهرة
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس يستحب
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعيد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتاخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء في زيارة للحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين
السلام على جدك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن
امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك واباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك
الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة للبعيد في باب زيارة النبي صم من البعيد فلا نعيدها

وصيرتكم

صوره فتوغرافيه من نسخه الأصل بخطِّ المؤلف العلّامه ينطبق على الصفحه ۳۸۲ و ۳۸۳ من هذا الجزء

بسمه تعالی

إلی هنـا انتهی الجزء الخامس من المجلّـد الخامس عشـر و هو الجزء الثامن و السـتّون حسب تجزئتنا یحتوی علی أربعه و ثلاثین باباً من أبواب مکارم الأخلاق.

و لقد بذلنا الجهد فی تصـحیحه و مقابلته فخرج بعون اللّه و مشـیّته نقیّا من الأغلاط إلّا نزراً یسیرا زاغ عنه البصر وکّل عنه النظر و من اللّه العصمه و التوفیق.

السیّد إبراهیم المیانجی محمّد الباقر البهبودی

ص: ۴۳۳

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا علیه السلام

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۳۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.